



مجلة المعرفة

دورية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية التربية جامعة بني وليد

العدد السادس عشر

ديسمبر 2021



جميع الحقوق محفوظة للجامعة

لا يسمح بإعادة إصدار المجلة أو تخزينها في نطاق استعادة المعلومات أو نقلها أو استنساخها بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

المراسلات

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد- كلية التربية - بني وليد
البريد الإلكتروني Almaban2014@gmail.com

مجلة المعرفة - جامعة بني وليد - كلية التربية بني وليد
رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية 302 / 2015

تنويه

الآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

هيئة تحرير المجلة

المشرف العام:

د. عبد الله صالح الطاهر

رئيس التحرير:

د. أبوبكر علي ضو عبد العزيز

أعضاء هيئة التحرير

الاسم	الاسم
د. عبد السلام محمد الحاج	د. جمعة عبدالرحمن غيث
د. عبدالرحمن حسن عبدالرحمن	د. عبد الحميد على التليسي
د. مصباح ياقا السوداني	د. على أبوعجيلة الزروق
د. مفتاح الفيتوري الجمل	د. سعيد الساعدي أغنية
د. عمر صالح محمود	أ. صالح عبدالرحمن أبو كراع



قواعد النشر

تهدف مجلة المعرفة إلى الإسهام في الحركة الفكرية والثقافية للمجتمع الليبي وتطويرها وتنميتها، وذلك بنشر البحوث والدراسات العلمية في مجال العلوم الإنسانية باللغات العربية والأجنبية، وكذلك نشر مستخلصات الكتب ومراجعتها، وعرض الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) التي يتقدم بها الباحثون والدارسون داخل ليبيا وخارجها.

وحرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها، وأخذاً بأسباب التيسير على الباحثين والقراء نأمل الالتزام بالقواعد التالية:

- (1) يجب ألا تكون البحوث والدراسات المقدمة قد سبق نشرها أو قدمت للنشر في مكان آخر.
- يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (25) صفحة مطبوعة، على أن تكون المادة المقدمة للنشر من نسختين يشار إلى أرقام الهوامش ضمن المتن، ويشمل الهامش على البيانات الأساسية للمصدر أو المرجع والمتمثلة في أسم المؤلف كاملاً، عنوان المصدر أو المرجع كاملاً، رقم الطبعة أو المجلد أو الجزء إن وجد.
- بيانات النشر وتشمل مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة، على أن تسجل هذه الهوامش في أسفل أو في نهاية البحث.
- (2) اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة وتقبل البحوث والدراسات المكتوبة بلغات أجنبية (حالياً إنجليزية وفرنسية) إذا كانت تشكل جزءاً من اهتمامات المجلة، على أن تكون مقرونة بملخصات باللغة العربية، ويستحسن كذلك أن ترفق الأبحاث باللغة العربية بملخصات باللغة الإنجليزية.
- (3) إذا كان البحث قدم في مؤتمر علمي لم تنشر أعماله، فإنه ينبغي الإشارة في أسفل صفحة العنوان إلى اسم المؤتمر ومكان وتاريخ انعقاده.
- (4) تخضع جميع الدراسات والبحوث المقدمة للنشر لمراجعات علمية من متخصصين ويبلغ أصحابها بالموافقة على النشر من عدمه، وفي الحالة الثانية فإن المجلة غير ملزمة بإرجاع البحوث غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.
- (5) لا تعبر البحوث والدراسات والمقالات المقدمة للنشر بالمجلة إلا عن رأي أصحابها ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة وأعضاء تحريرها.
- (6) يحق لأصحاب البحوث والدراسات المقدمة للمجلة الحصول على نسختين من العدد الذي تنشر فيه بحوثهم ودراساتهم.
- (7) لا تتولى المجلة نشر البحوث والدراسات التي لا تتعلق بمجالاتها كدورية متخصصة.



المحتويات العدد

أولاً / البحوث العربية:

رقم الصفحات	عناوين البحوث
1	تطوير مناهج التعليم العالي في ليبيا الاسس ,الاساليب ,المعوقات د-عمر محمد عبدالرزاق استاذ مساعد: كلية التربية بني وليد
20	عادات الاستذكار لدي طلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد مريم السائح صالح الكوربو مساعد محاضر بقسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة بني وليد
40	(إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي) د. عبد الكريم مختار المخرم- عضو هيئة التدريس بجامعة الزيتونة- كلية التربية
57	" الآثار النفسية الناتجة عن انتشار جائحة كورونا لدى عينة من السيدات في مجتمع بني وليد " أ . برنية اللافي أبوشعالة - محاضر مساعد بقسم معلمة الصف كلية التربية بني وليد
79	العادات والتقاليد الاجتماعية في الأعراس عند بعض قبائل بني وليد قبل إنتاج النفط في ليبيا((من خلال الرواية الشفوية)) د. المبروك حسن شاقان كلية التربية – جامعة بني وليد
96	العنف الأسري دوافعه وأثاره وكيفية علاجه من منظور إسلامي د/ أمنة حسين مسعود الأزرق جامعة الزيتونة / قسم علم الاجتماع
119	القضاء الجنائي الدولي الدائم في إطار القانون الدولي العام د. طارق نصر الدعيكي - كلية القانون جامعة بني وليد/ قسم القانون العام
145	تأثير الملوحة على محصول الشعير ودور شجرة الطلح في خصوبة التربة وانعكاس ذلك على إنتاج الشعير أ . منيرة بشير صالح أ. هناء عبدالرحمن صالح
165	(تأثير العلاقات الاجتماعية على السلوك الوظيفي) بحث ميداني للأطباء بالمعهد القومي للأورام صبراتة أ.فتحي البدري العطاب - أستاذ بكلية الآداب صبراتة - قسم علم الاجتماع
184	تأثير استخدام اليوريا على أداء حملان البربري المحلية بعد الفطام سعيد احمد ميلاد الصلعي جامعة بني وليد- كلية الزراعة- قسم الإنتاج الحيواني
193	التجارة التبادلية كمصدر للتمويل بدون نقود د. طارق عبد الله امحمد المنقوش - أستاذ مشارك بقسم الاقتصاد - جامعة الزيتونة



208	صبيغ الفاعلية والمفعولية في سورة القلم دراسة صرفية تحليلية تطبيقية د : امدللة محمد السنوسي الزادمة محاضر بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سرت
231	الأثار السلبية لجائحة كورونا على مؤسسات رياض الأطفال في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات اعداد : د. طارق احمد معمر ، د. محمد سلمان الزروق - كلية الآداب - جامعة بني وليد
253	اعتراضات ابن مجاهد على القراء في كتابه السبعة دراسة صرفية أ/عافية صالح عمارة - كلية التربية قسم اللغة العربية
269	توجيه القراءات في سورة البقرة من خلال معاني القرآن للأخفش الأوسط (215 هـ) د/ بشير الزروق مازن – كلية العلوم الشرعية – جامعة طرابلس
284	دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية للمصارف التجارية الليبية دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية أ. محمد علي عبدالله - جامعة الزيتونة كلية الإقتصاد العلوم السياسية – قسم التمويل والمصارف
305	نظام الشرطة في العهدين النبوي والراشدي د. سالم جمعة اغربيل أحمد - كلية التربية جامعة بن وليد
337	تأثير استخدام البيوجين على أداء حملان البربري المحلية بعد الفطام محمد رمضان خليفة علي - جامعة بني وليد- كلية الزراعة قسم الإنتاج الحيواني
357	دور التربية في التغير الاجتماعي أ/ عبدالرحمن عبد الرحيم عمر - استاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة بني وليد

ثانياً / البحوث الأجنبية:

Research Titles	Number Pages
Apprendre le français avec l'actualité علم اللغة الفرنسية عن طريق وسائل الاعلام اسم ألباحث/ د. سالم ادم جمعة حسن	1

تطوير مناهج التعليم العالي في ليبيا الاسس ,الاساليب ,المعوقات

د-عمر محمد عبدالرزاق استاذ مساعد: كلية التربية بني وليد

_ المقدمة: INTRODUCTION

أن المنهج بمفهومة التقليدي هو عبارة عن مجموعة المعلومات التي تعمل المدرسة علي إكسابها علي للتلاميذ ، أما المنهج بمفهومة الحديث فهو مجموع الخبرات المربية ، التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها أو خارجها ، بقصد مساعدتهم علي النمو الشامل ، بحيث يؤدي ذلك إلى تعديل السلوك والعمل على تحقيق الأهداف التربوية يمكننا القول : إن الهدف من مرور التلاميذ بهذه الخبرات المربية هو مساعدتهم على النمو في جميع الجوانب (الجانب العقلي والجانب المعرفي والجانب الجسمي والجانب النفسي والجانب الاجتماعي والجانب الديني) وذلك لأن استمرار النمو في جانب وتوقفه في جانب آخر يؤدي إلى نتائج سيئة سواء بالنسبة لفرد أو للمجتمع ومن أهم الأهداف التربوية التي يسعى المنهج لتحقيقها من خلال الخبرات المربية هو إكساب المعلومات وتنمية المهارات والقدرات المختلفة للتلاميذ وتكوين الاتجاهات الإيجابية لديهم وحيث إن للتعليم أثرا كبيرا علي جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية والصحية ، فإن تطوير المناهج لا تتوقف آثاره علي التلميذ والمدرسة فحسب ، وإنما تمتد إلى المجتمع بكافة جوانبه ان تحديد المعوقات والمشكلات التي تعترض طريق تقدم عملية تغير وتطوير المناهج الدراسية يساعد المختصين به علي الحذر منها وإعداد الحلول والعلاجات السريعة والمتكاملة لها.

ان طريق تطوير المناهج ملئ بالمشكلات . منها يخص طبيعة التطوير التربوي، ومنها ما يعود إلى القائمين على عملية التطوير نفسها ومنها ما يرجع إلى أسلوب إدارتها، ومنها ما يخص المجتمع، إلخ.... من المعوقات التي من الواجب علينا اتخاذ ما يلزم للوقاية منها قبل حدوثها، كما ينبغي علينا التأهب لحلها وعلاجها إذا في بداية حدوثها.

مشكلة البحث:

كثيرا ما نسمع عن حاجة المنهج للتطوير فكل تقصير او قصور في العملية التعليمية اوفي مخرجاتها يتبادر الي الذهن ان هناك ضعف في المنهج الدراسي القائم ولا بد من تطوير هذا المنهج



. وفي الحقيقة ان عملية تطوير المنهج مهمة جدا وان جمود المناهج دون تطوير ولسنوات طويلة تؤدي بالضرورة الى ضعف هذه المناهج . فالمنهج لابد ان يواكب أي تطور يحدث في المجتمع فمن غير المعقول ان ندرس لطلابنا بمنهج تم اعدادها في سبعينات القرن الماضي . وحتى المناهج التي تم بناءها لكليات التربية هو اقتباس من مناهج اعداد المعلمين ومناهج بعض كليات التربية المصرية وخاصة مناهج المواد التربوية. ولذلك اصبح التطوير ضرورة ولكن يجب علينا معرفة ماذا نريد ولذلك ومن خلال هذه الدراسة يبرز السؤال التالي

هل نريد تطوير المناهج ام تغيير المناهج وايهما افضل ؟

وللإجابة على هذا السؤال لابد من معرفة الفرق بين تطوير المنهج وتغيير المنهج وبناء المنهج ؟ وكذلك معرفة الاسس التي يبني عليها تطوير المنهج . وماهي المعوقات التي تواجه تطوير المنهج

_ اهداف البحث:

- 1_ دراسة المعوقات والمشكلات التي تعوق عملية تغيير وتطوير المناهج الدراسية بصورة عامة.
- 2_ دراسة المعوقات التي اعترضت عملية تطوير المناهج.
- 3_ وصف وشرح مفصل لطرق علاج تلك المعوقات وطرق تجنبها قبل حدوثها قدر الإمكان .
- 4_ تقديم مادة سهلة التناول ومبسطة يستوعبها القارئ، ليكون على وعي بعملية التطوير.
- 5_ يهدف البحث ليكون لبنة وأساس وخطوة أولى على طريق التمهيد لمشاريع تطوير وتغيير في المناهج الدراسية.

أهمية البحث:

- _ حاجة الطلاب والطالبات وكل أفراد المجتمع الدراسي من مراحل الابتدائي وحتى الجامعي للارتقاء بمستوي أداء المناهج التعليمية.
- _ وضع حد أدنى لمستوي تطوير المناهج، أي يتم التطوير على مراحل تدريجية ووجود تنظيم مهني فعال للارتقاء بها.

_ تقييم أداء المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات من خلال وضع المناهج الجديدة وفق خطة مدروسة لتطبيقها على مراحل منظمة.

_ تخفيض سوء الفهم بين أعضاء التدريس والطلاب والطالبات حال تطبيق المنهج بعد التطوير وافهامهم بان التطور الحاصل يصب في مصلحة الطالب قبل كل شئ، وذلك من خلال زيادة الثقة بين أعضاء التدريس والطلاب والطالبات

تطوير المنهج الدراسي:

يشير مفهوم تحسين المنهج إلى إدخال تعديلات معينة علي بعض أجزاء المنهج دون تغيير المفاهيم الأساسية أو الهيكل العام له. أما مفهوم تطوير المنهج فهو أكثر شمولية من التحسين حيث يشمل كل جوانب المنهج المدرسي وعناصره من أهداف ومحتوى محدد من المقررات والكتب الدراسية بالإضافة إلى طرق التدريس والوسائل التعليمية وأنشطة التعلم وأساليب التقويم وأدواته المختلفة والإدارة المدرسية وأدلة المعلم(1)ص 165

الفرق بين التغيير change والتطوير Development:

وهناك عدة فروق رئيسية بين التغيير والتطوير من بينها ما يأتي:

الفرق الأول: التغيير الذي يحدث قد يتجه نحو الأفضل أو نحو الأسوأ وقد يؤدي إلى تحسن أو إلى تخلف، إذ كثيرا ما نسمع بأن القيم قد تغيرت فتدهورت بينما التطوير المبني على أساس علمي يؤدي حقا إلى التحسن والتقدم والازدهار

الفرق الثاني: التغيير قد يتم في بعض الأحيان بإرادة الإنسان ، وقد يتم في أحيان أخرى بدون إرادة الإنسان، وذلك عندما يكون السبب فيه عوامل ومؤثرات خارجية ليس للإنسان دخل فيها، التغيرات الجغرافية التي تحدث في بعض المناطق وقد يحدث التغيير أحيانا في بعض المجالات ، ويكون الإنسان غير راض عنها أما التطوير فلا يتم إلا بإرادة الإنسان ورغبته الصادقة بأن إرادة الإنسان تعتبر شيئا ضروريا لعملية التطوير، أما التغيير فقد يتم بإرادة الإنسان أو بدون إرادته. الفرق الثالث: التغيير جزئي إذ ينصب على جانب معين أو نقطة محددة بينما التطوير شامل، إذ ينصب على جميع الموضوع أو الشيء المراد تطويره، ويرتبط بجميع العوامل المؤثرة في هذا الموضوع.

وهناك مجموعة من العوامل الواجب توافرها للوصول إلى الصورة المثلى للشيء أو النظام المراد تطويره من أهمها ما يلي:



- 1- القدرة على تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في الشيء المراد تطويره.
- 2- الدراسة المستفيضة والبحث العلمي المستمر ، لمحاولة التمكن من القضاء على هذه الأخطاء والتخلص من أوجه الضعف وتلافي نواحي القصور، على أساس علمي سليم، يمكن من أحداث عملية التحسين المقصودة ، وقد أصبح البحث العلمي الآن أساسا لكل عملية ناجحة، وبدونه لا يمكن أن تسير الأمور في الطريق السليم.
- 3- الأخذ بأحدث الاتجاهات العالمية، والاستفادة من خبرات الآخرين الذين قطعوا شوطا طويلا في طريق التقدم.

التطوير عملية شاملة وديناميكية:

التطوير عملية شاملة لأنها تنصب على جميع الجوانب، وتمس جميع العوامل المؤثرة في الموضوع. فإذا ما رأينا تطوير نظام المرور في مدينة من المدن فإنه من الواجب الأخذ في الاعتبار كل العوامل التي لها صلة بموضوع المرور، سواء من قريب أو من بعيد، فلا بد من تطوير وسائل المواصلات المستخدمة داخل المدينة (سيارات، أوتوبيسات، ترام، مترو...) ، ولا بد من تحسين الشوارع التي تسير فيها وسائل المواصلات، وكذلك من تطوير نظم وقوانين المرور، ولابد من القيام بحملات مكثفة لتوعية المواطنين نحو ما يجب أن يقوموا به عند قيادة السيارات أو عند عبور الشوارع ، على أن تشترك في هذه الحملات جميع وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون. ولابد أيضا من تنظيم مواعيد العمل بالنسبة للمواطنين والطلبة والعمال فلا يذهبون إلى العمل في وقت واحد ولا ينصرفون منه في وقت واحد، ولابد من عدم تركيز المؤسسات والمصالح الحكومية في مكان واحد، ولابد من تغيير قوانين ونظم المخالفات سواء للمشاة أو لقائدي السيارات... وهكذا نجد أن عملية التطوير عملية شاملة قد شملت جميع العوامل المؤثرة في نظام المرور، لهذا السبب ذكرنا أن عملية التطوير يجب أن تكون شاملة.

وعند تطوير المناهج الدراسية مثلا لابد من تطوير المقررات والكتب الدراسية، وطرق التدريس ، والوسائل التعليمية ، وأساليب ووسائل التقويم، والأنشطة، والإدارة المدرسية والمكتبات المدرسية. وعند تطوير طرق التدريس لابد من تطوير المادة التي تدرس والوسائل المستخدمة في تدريسها، والأساليب المتبعة في تقويمها، بل ولابد من تطوير إعداد وتدريب المعلمين المختصين بتدريسها. وهكذا نجد أن عملية التطوير في أي مجال من المجالات هي عملية شاملة لجميع الجوانب والعوامل والعناصر ، التي لها صلة بالموضوع المراد تطويره.

والتطوير عملية ديناميكية ، لأن جميع عناصر التي تدخل فيها في تفاعل مستمر ، وكل عنصر يؤثر في العناصر الأخرى ، ويتأثر بها ، ومن هنا نجد أن الحركة والتأثير لا ينقطعان ، وهذا بدوره يدي إلى تغير مستمر ، والتغير كما رأينا إذا ما وجه التوجيه السليم فإنه يؤدي إلى التطوير.

ولو ألقينا نظرة على مجال التسليح ، لوجدنا أن هناك تطورا مستمرا في مجال الهجوم الجوي ، متمثلا في الطائرات المقاتلة القاذفة ، وكذلك في مجال الدفاع الجوي متمثلا في الصواريخ ، وبفضل تطوير الطائرة المقاتلة القاذفة تم تزويدها بمجموعة معقدة من الأجهزة ، تجعلها قادرة على إصابة الأهداف بكل دقة ، وعلى التشويش وخداع شبكات الرادار ومركز الدفاع الجوي ، مما جعل لهذه الطائرة قدرة رهيبية على التدمير ، وقد أدى ذلك إلى تطوير الصواريخ التي تطلقها وسائل الدفاع الجوي على مثل هذه الطائرات ، حتى تم تزويد هذه الصواريخ هي الأخرى بأجهزة في غاية التعقيد ، تجعل الصاروخ يتتبع الطائرة أينما ذهبت ، فإذا ما وقعت الطائرة في مجال الصاروخ ، فإن إصابتها تصبح محققة ، وهذا أصبح للصاروخ فعالية شديدة عند التصدي لهذه الطائرات.

وتطوير الصاروخ بهذه الدرجة أدى بدوره إلى تطوير جديد في صنع الطائرات بحيث تم إضافة أجهزة حديثة إليهما ، مهمتها الأساسية تضليل الصاروخ ، عند تتبعه لها وهذا التطوير الأخير في الطائرة أدى إلى تطوير آخر في الصاروخ ، بحيث يبطل فعالية أجهزة التضليل المزودة بها الطائرة .

من ذلك كله تتضح لنا ديناميكية عملية التطوير إذ إن تطوير أحد الجوانب يؤدي إلى التطوير في الجوانب الأخرى (1) ص 205

ثانيا:ارتباط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج:

ومفهوم تطوير المنهج لا ينفصل أساسا عن مفهوم المنهج في حد ذاته: فالمنهج بمفهومه كان عبارة عن مجموعة المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار ، التي يدرسها التلاميذ في صورة مواد دراسية ، وبالتالي فتطوير المنهج وفقا لهذا المفهوم كان ينصب علي تعديل وتطوير المقررات الدراسية بشتى الصور والأساليب .

والمنهج بمفهومه الحديث هو مجموعة الخبرات المربية ، التي تهيئها المدرسة للتلاميذ ، تحت إشرافها ، بقصد مساعدتهم علي النمو الشامل ، وعلي تعديل في سلوكهم .

وعلي هذا الأساس فإن التطوير وفقا لهذا المفهوم الحديث ينصب علي الحياة المدرسية ، بشتى أبعادها وعلي كل ما يرتبط بها ، فلا يركز فقط علي المعلومات في حد ذاتها ، وإنما يتعداها إلي الطريقة و الوسيلة والكتاب والمكتبات والإدارة المدرسية ونظم التقويم ثم إلي التلميذ نفسه والبيئة التي يعيش فيها ، والمجتمع الذي ينتمي إليه.



أوجه التشابه والاختلاف بين مفهوم بناء المنهج وتطويره:

ومما لاشك فيه أن بناء المنهج يختلف عن تطويره في نقطة أساسية وجوهرية ألا وهي نقطة البداية والانطلاق ، فالبناء يبدأ من الصفر من لا شيء ، أما التطوير فهو يبدأ من شيء قائم وموجود فعلا، ولكن يراد الوصول به إلى أحسن وأسمى صورة ممكنة. ويشترك لبناء والتطوير في أن لكل منهما مجموعة من الأسس التي يركز عليها وتتشابه إلى حد كبير أسس البناء بأسس التطوير، وهما ينصبان علي: التلميذ، والبيئة، والمجتمع، والمعرفة. إلا أن التطوير يركز علي ما طرأ علي كل عنصر من هذه العناصر من تغيير ، فعند بناء المنهج يجب مثلا مراعاة ميول التلاميذ واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم. أما عند تطوير المنهج فمن الواجب معرفة ما طرأ علي التلاميذ من تغيير في ميولهم واتجاهاتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وقدراتهم واستعداداتهم. ووفقا لحجم هذا التغيير ونوعيته واتجاهاته تتأثر عملية التطوير.

ثالثا_ أهمية تطوير المنهج

إن عملية تطوير المنهج عملية هامة، لا تقل في أهميتها عن عملية بنائه، والدليل علي ذلك هو أنه لو قمنا ببناء منهج بأحدث الطرق وأحسن الأساليب ووفقا لأفضل الاتجاهات التربوية الحديثة بحيث يظهر إلي الوجود وهو في منتهي الكمال ثم تركنا هذا المنهج عدة سنوات ، دون أن يمسه أحد فسيحكم عليه بعد ذلك بالجمود والرجعية والتخلف ، مع أن المنهج في حد ذاته لم يتغير ولم يتبدل ، ومن هنا تظهر عملية التطوير بكل ثقلها عملية هامة لا غنى عنها، لدرجة أن من يتولى بناء المنهج في أيامنا هذه يضع في نفس الوقت نصب عينيه أسس تطويره. وحيث إن المنهج يتأثر كما ذكرنا بالتلميذ والبيئة والمجتمع والثقافة والنظريات التربوية، وحيث إن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغير المتلاحقة، فلا التلميذ ثابت علي حاله ولا البيئة ساكنة دون حراك ، ولا المجتمع جامد في مكانه، ولا الثقافة صلبة متحجرة ولا نظريات التعليم باقية علي حالها. (2) ص 89

رابعا: دواعي تطوير المنهج:

هناك مجموعتان من الأساليب تؤدي إلي تطوير المناهج وهي :
المجموعة الأولى: أسباب ترتبط بالماضي:
أولا: سوء وقصور المناهج الحالية.
ثانيا: التغيرات التي تطرأ علي التلميذ والبيئة والمجتمع والعلوم التربوية.
المجموعة الثانية: أسباب ترتبط بالمستقبل :

ثالثا: التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع.

رابعا: المقارنة بدول وصلت إلى مكانة مرموقة في مجالات التطوير المختلفة، ومحاولة الوصول إلى مستوى هذه الدول.

أولا ::سوء وقصور المناهج الحالية:

عندما تجمع كل الآراء والتقارير علي سوء المناهج الحالية فإن عملية تطوير المناهج تصبح أمرا ضروريا.

ويمكن الحكم علي سوء وقصور المناهج الحالية من خلال:

1_ نتائج الامتحانات المختلفة التي يؤديها التلاميذ:

وهي تعبر عن مؤشر هام يدل علي نوعية وصلاحيه المناهج وكلما ساءت النتائج ؛ استدعي ذلك تطوير هذه المناهج.

ونحن لا نقصد في هذا المجال بكلمة النتائج معرفة النسبة المئوية للنجاح أو الرسوب، وإنما يجب بالإضافة إلى ذلك إجراء تحليل علمي دقيق لهذه النتائج بحيث يدي هذا التحليل إلى معرفة أوجه القصور والضعف في جوانب المنهج المختلفة.

2_ تقارير الموجهين والخبراء والفنيين:

فإذا أجمعت غالبية التقارير التي يعدها الموجهون علي سوء جوانب المنهج المختلفة نتيجة للزيارات الميدانية التي يقومون بها في المدارس، وخاصة إذا تمت صياغة هذه التقارير بموضوعية تامة، فإن ذلك يستدعي عملية التطوير، ذلك لأن هذه التقارير تتعرض في معظم الأحيان لنوعية الدرس وإعداده وأنشطته وطرق تدريسه ، وكذلك للمقرارات الدراسية وما بها من ضعف وثغرات.....وكذلك للمستوي العام للتلاميذ.

3_ هبوط مستوى الخرجين بصفة عامة:

إذا تبين هبوط مستوى الخريجين في كافة التخصصات فإن في حد ذاته يعتبر دافعا قويا لإعادة النظر في المناهج وتطويرها.

4_ نتائج البحوث:

في حالة إجراء البحوث المختلفة علي جوانب المنهج المتعددة فإن نتائج تلك البحوث ، وخاصة إذا أظهرت النتائج قصورا جوهريا في المنهج، فغنها تؤدي إلي ضرورة تطوير هذا المنهج ، ويجب في هذه الحالة أن تكون هذه البحوث مبنية علي أساس علمي ومتنوعة مختارة وفقا لخطة عامة مدروسة، ومتفق عليها من قبل المسؤولين.

5_ الرأي العام:



إذا ما ظهر أن الرأي العام بقطاعاته المختلفة يشكو من الشكوى من المناهج الحالية، وخاصة إذا ما دعمت هذه الشكوى بالحجج والأسانيد والأدلة والبراهين؛ فإن ذلك يدفع إلى الإسراع بعملية التطوير، وخاصة إذا دخلت وسائل الإعلام المختلفة مثل الإذاعة والتلفزيون والصحافة والمؤسسات الأخرى بثقلها في هذا الموضوع ، علي شرط أن تدعم شكوى الرأي العام بأراء المتخصصين وذوي المهتمين بالعملية التربوية.

ثانيا _ التغيرات التي تطرأ علي التلميذ والبيئة والمجتمع والمعرفة والعلوم التربوية: فالتلميذ يتغير: هل تلميذ اليوم مثل تلميذ الأمس ؟ وهل نحن مثل أبنائنا وأجدادنا ؟ إن جيل اليوم يختلف عن جيل الأمس في أمور عديدة في عاداته في ثقافته، واتجاهاته وقيمة ومشاكله ومستوي تفكيره، بل وفي نظراته للحياة نفسها، وفي علاقته بمن حوله.

والبيئة التي يعيش فيها التلميذ دائمة التغير، سريعة التبدل، و كل تغيير في أحد عناصرها يؤدي إلي تغيير كافة الجوانب الأخرى.. إن التكنولوجيا الحديثة قد عملت علي زيادة سرعة هذا التغير بدرجة لا يتصورها العقل، حتى قال أحد المفكرين بأن كل شيء حوله يتغير بسرعة رهيبه، لدرجة أنه يخشى أن ينام في يوم من الأيام فيستيقظ من نومه فيجد أنه نفسه قد تغير دون أن يشعر أو يحس، فلا يدرك من هو ولا في أى مكان يكون.....والأشياء والجوانب المادية في البيئة تتغير بسرعة رهيبه، وهذا شيء نلاحظه في حياتنا اليومية.

والمجتمع الذي ينتمي إليه التلميذ في تغير مستمر:نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ما يعانیه من أزمات أو مشاكل أو حروب، قيمة، اتجاهاته.

تماما مثل الإنسان... كل شئ فيه يتغير حتى عاداته وتقاليده تتغير هي الأخرى، بصرف النظر عن نوعية التغير سواء نحو الأسوأ.....المهم أنها تغير.

والمعرفة هي الأخرى تتغير، كل يوم يأتي إلينا بالجديد مما يبتكره الإنسان بفكره، فالنظريات تتغير، والمعلومات تتزايد ، والاكتشافات تتلاحق والابتكارات تتوالي، لدرجة أننا نعيش في عصر يطلق عليه الآن عصر الانفجار المعرفي أو الثقافي.

والعلوم التربوية بدورها في تغير مستمر: أهداف التربية تتغير وفقا لما يطرأ علي المجتمع من تغير، ونظريات التعلم تتغير وفقا لما تقوده إلينا نتائج البحوث ، وطرق التدريس هي الأخرى تتأثر بهذا وذلك فالمجتمع يتغير... والتربية هي الأخرى شاءت أم لم تشأ تجد نفسها في دوامة التغير، لأنها نشأت لكي تخدم المجتمع وتساهم في تحقيق أهدافه ، ومن غير المعقول أن يتغير هذا المجتمع وتبقى التربية وهي إحدى وسائله جامدة ساكنة، وإلا تخلفت وحكمت علي نفسها بالفشل

والفناء.....وهكذا نجد أن كل شئ يتغير، وحيث إن المنهج يرتبط بكل هذه العوامل فيتغير بدوره نتيجة لأفكار وجهود وبحوث المختصين والمتخصصين.

وهذا التغيير الذي يتجه نحو الأحسن ويسير نحو الأفضل هو ما نطلق عليه التطوير.

ثالثاً_ التنبؤ باحتياجات الفرد والمجتمع في المستقبل:

إن ما رأينا قس (أولاً)و(ثانياً) يدل علي ارتباط دواعي التطوير بأمور تتعلق بالماضي، مثل النتائج، أو هبوط المستوى، أو تغييرات طرأت فعلا علي الفرد أو المجتمع.

وهناك دواع أخرى للتطوير بالمستقبل، ويتمثل ذلك في احتياجات المواطنين والمجتمع في المستقبل. ويمكن التنبؤ بهذه الاحتياجات عن طريق دراسة شاملة للواقع وللحاضر تؤدي إلي التنبؤ ببعض الأمور والاحتياجات في المستقبل علي أن تستند هذه الدراسة علي التخطيط الدقيق المرن.

وهكذا نري مطوري المناهج في ظل هذا المفهوم يهتمون بما قد حدث في الماضي وبما ستصير إليه الأمور في المستقبل ، وليس غريباً أن نعلم أن رجال التربية في كثير من الدول المتقدمة قاموا بالتخطيط منذ عدة سنوات للتعليم في القرن الحادي والعشرون، فهم عن طريق التخطيط والبحوث والاستفتاءات والنظرة البعيدة إلي الأمام يستطيعون أم يرسموا صورة، لما سوف تكون عليه الحياة في المجتمع ، ثم يطورون المناهج وفقاً لهذا المفهوم ولهذه الصورة.

ومن الممكن القول بأن الدول النامية في معظم الحيات هي التي تعمل علي تطوير مناهجها وفقاً للعوامل المرتبطة بالماضي، اي بما تم وحدث فقط.

أما الدول المتقدمة فهي التي تعمل علي تطوير مناهجها، وفقاً لما حدث ولما هو منتظر حدوثه ، أي تتوقع الشئ قبل حدوثه، وهذه ليست فكرة جديدة إذا كثيراً ماسمعنا في مجال الطب بان الوقاية خير من العلاج

رابعاً_ المقارنة بأنظمة أكثر تقدماً:

قد يرتبط التطوير كما رأينا بعوامل متصلة بالماضي ،أو متصلة بالمستقبل ومع ذلك فإنه لا يؤدي إلي الصورة المرجوة منه علي أتم وجه ،ولذلك فنحن نري أنه من الضروري التطلع إلي الدول التي قطعت شوطاً بعيداً في طريق المدنية والتقدم، حتي نتمكن من الاستفادة من خبراتها، فالإنسان لا يستطيع أن يحكم علي شئ بطريق سليمة إلا عند مقارنته بأشياء أخرى، ولنضرب لذلك مثلاً بإنسان يحيا حياة روتينية: يعيش في مجتمع مغلق ، ما يراه اليوم يراه في الغد ، والأشخاص الذين يتعامل معهم لا يتغيرون فإننا غالباً ما نجد أن طموح مثل هذا الشخص يصبح محدوداً



، لأنه يعيش في إطار ثابت جامد، لا يطرأ عليه أي تغيير، فإذا حدث أن خرج هذا الشخص من هذا الإطار فإنه سيبري أشياء لم يرها من قبل ، ويدخل في آفاق جديدة تؤثر علي فكرة وعلي تصورهِ للحياة ثم تؤثر علي سلوكهِ، وقد تكون لها تأثير كبير علي طموحه وآمالهِ وأهدافهِ.

إن الإنسان الذي يعتقد أنه الأقوى يصاب بالغرور ومن الصعب إقناعه بالتنازل عن هذا الغرور لأنه لا يرى إلا نفسه فإذا ما سمحت له الظروف برؤية أشخاص أكثر منه قوة فإنه في هذه الحالة سيعطى نفسه حق قدرها وسيُنظر إلى قوته على ضوء قوة الآخرين وهنا فقط سيكون قادراً على الرؤية الصحيحة لنفسه ولغيره .

نفس الشيء يمكن أن يقال بالنسبة للدول الصغيرة الدول النامية فإذا ما تأملت في أوجه التقدم وفي النظم المتطورة للدول المتقدمة فإن ذلك بدون شك سيكون دافعا على إحداث نوع من التغيير في حياتها وفي نظمها حتى تقترب من هذه الدول المتقدمة ومن هنا تأتي فكرة التطوير أي أن النظرة إلى النظم المتطورة في كافة المجالات في الدول المتقدمة يوجد الدافع لدى الدول النامية لمحاولة اللحاق بالدول الأكثر تقدما ومن هنا نرى أن لزاما عليها السير في طريق التطوير.

وإذا ما أخذنا بمبدأ أن إحدى وظائف التربية الرئيسية هي مساعدة المجتمع على إشباع حاجاته وحل مشكلاته وذلك عن طريق تخريج المواطن الصالح الكفاء القادر على العمل والإنتاجفإن الكل يجمع اليوم أن التربية لها الوظيفة الرئيسية أخرى ، ألا وهي العمل على تطوير الحياة في المجتمع ، والأخذ بيد المجتمع إلى مرحلة أعلى وأكثر تقدما، وهذا لن يتأتى إلا إذا قامت التربية بدور قيادي يتمثل في قيادة المجتمع إلى حياة أفضل ومرحلة أسى في مراحل التقدم، ونستخلص من ذلك كله أن الاطلاع على النظم المختلفة في الدول المتقدمة قد يكون دافعا للدول النامية على تطوير نفسها، وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى تطوير مناهجها. (4) ص 116

اسس تطوير المنهج

من الجدير بالذكر ان علماء التربية قد تناولوا اسس بناء المناهج بكثير من التفصيل وتحت عناوين وتقسيمات متعددة. ويمكن تصنيف هذه الاسس وعرضها على النحو التالي : اولا الاسس الفلسفية للمنهج ثانيا الاسس النفسية ثالثا الاسس الاجتماعية وقد يكون من المفيد هنا ان نبين ان هذه الاسس لا يمكن الفصل بينها وبين بعضها البعض لانها تتداخل وتتكامل لتشكل في النهاية اطارا عاما يمكن الاسترشاد به في عملية بناء المنهج .

ومع ذلك هناك اسس عامة لتطوير المنهج منها :

1- ان يستند التطوير الي فلسفة تربوية منبثقة من اهداف المجتمع وطموحاته. ورؤية واضحة في اذهان المطورين على اختلاف مستوياتهم لاهداف العملية التربوية ومراميها

2- ان يعتمد التطوير على اهداف تطويرية واضحة ومحددة تعكس تنمية الفرد تنمية شاملة متوازنة الي الدرجة التي تسمح بها قدراته وتدل على اشباح حاجاته وحل مشكلاته وتعزيز ميوله واتجاهاته الايجابية بما ينسجم ومصلحة المجتمع وطموحاته واهدافه وطبيعة العصر ومستجدات العلوم الاساسية والنفسية والاجتماعية

3- ان يتسم بشمولية اسس المناهج ومكوناته واساليب منفدية وكفاياتهم الاكاديمية والتربوية واساليب تقويمه وادوات ذلك التقويم وطرائق تحليل نتائجه

4- ان يتسم بالروح التعاونية ومن خلال مشاركة المعنيين بالعملية التربوية بشكل مباشر او غير مباشر بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني اضافة الي المؤسسات الرسمية الاخرى

5- ان يتسم بالاستمرار فحصول المنهج المطور اليوم على درجة عالية من الكفاءة والفاعلية لا يعني حصوله على الدرجة ذاتها بعد مرور اكثر من سنتين على تطويره حيث تطلع علينا مراكز البحث العلمي وميادين التطبيق التكنولوجي كل يوم بجديد

6- ان يتسم التطوير بالعلمية والابتعاد عن العشوائية وذلك من خلال اعتماد التخطيط السليم لعملية التطوير واستخدام الاساليب العلمية المعتمدة على ادوات تتوافر فيها الشروط العلمية والتعامل مع النتائج بمنتهي الصدق والموضوعية

7- ان تتم الاستفادة من التجارب السابقة لتطوير المناهج المحلية والعالمية ونتائج البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بالتعلم وطرائقه واستراتيجياته ومبادئه واسسه واثر التعزيز والدافعية وتحمل المسؤولية في نجاحه (3) ص 126

دراسة معوقات المنهج

من أهم ما ينبغي مراعاته في أي عمل هو محاولة ازالة المعوقات التي تعترض طريق تقدمه، وعلاج المشكلات التي تواجهه أولا بأول. فإن هذا يساعد في اضطراد تقدم العمل نفسه، ويسهم في ادخار



الطاقات البشرية والمادية التي تستهلك في إزالة المعوقات بعد وجودها وعلاج المشكلات بعد حدوثها.

وتحديد المعوقات والمشكلات التي تعترض طريق تقدم العمل يساعد المختصين بهذا المجال على الحذر منها وإعداد الحلول السريعة لما قد يحدث منها.

وطريق تطوير المناهج حافل بالمعوقات. منها ما يعود إلى طبيعة التطوير التربوي، ومنها ما يرجع إلى القائمين على عملية التطوير نفسها ومنها ما يعود إلى أسلوب إدارتها، ومنها ما يرجع إلى المجتمع، إلى غير هذه من المعوقات التي ينبغي اتخاذ اللازم نحو التوقي منها قبل حدوثها، كما ينبغي التأهب لعلاجها إذا ما حدثت. وتعود أهم المعوقات التي تعترض طريق تطوير المناهج إلى ما يلي:

أولاً: معوقات خاصة بطبيعة التطوير التربوي

ثانياً: معوقات خاصة بالقصور في الجوانب الفنية لعملية التطوير

ثالثاً: معوقات خاصة بالقائمين بعملية التطوير

رابعاً: معوقات خاصة بالنواحي الإدارية

خامساً: معوقات خاصة بالمجتمع

سادساً: معوقات سياسية

سابعاً: معوقات خاصة بالظروف وعدم اتخاذ القرار في الوقت المناسب

ثامناً: معوقات مالية

معوقات خاصة بطبيعة التطوير التربوي:

يواجه التطوير التربوي عامة وتطوير المناهج خاصة مشكلات كثيرة، إنها - رغم خطورتها البالغة - قد تكون غير ملحوظة للكثيرين. من هذه المشكلات :

- قد تكون المنهج سيئاً ، ولكن الطلاب يذهبون إلى مدارسهم وجامعاتهم كل يوم و يجيئون ، والمعلمون والمدرسون والأساتذة يعملون، والموجهون يوجهون، والمديرون يديرون، وليس هناك مؤشر واضح الدلالة - للمجتمع - إن كان هؤلاء جميعاً يرتقون بعملهم أم يهبطون به، أو أنهم يسيئون أو يحسنون اليه.

- لم يتم إدراك الحاجة إلى تطوير المناهج في الوقت المناسب إلا من له علم بطبيعة التطوير ، وخبرة في تقوية ومتابعته.
- في النظم التربوية المختلفة قد لا تتضح عيوب المنهج إلا بعد أن يتخرج به عدة أجيال غير صالحة وغير مفيدة للمجتمع.
- من خواص التطوير أنه- كما أن الحاجة إليه لا تظهر إلا بعد حين – فإن آثاره الإيجابية لا تظهر إلا بعد حين. وبالتالي فإن الكثير من واضعي القرار لا يعطونه الأولوية في اهتمامهم ، كما هو واضح في الدول النامية ، فإن هذه الدول تعاني من التخلف وخاصة التخلف الاقتصادي ومن ثم فلا مهرب لها من أن ترتب أبواب الإنفاق في ميزانياتها حسب الأهم قبل المهم حسب تقديرها.
- ان تحسين وتطوير المناهج تعتبر عملية معقدة تحتاج إلى جهد ووقت وخبرات خاصة بهذه العملية ، وتتوقف نتائجها إلى حد كبير على مدى استثمار طاقات المتعلم (أي الطالب) بالأسلوب المناسب ، ناهيك عن أن ثماره لا تحقق بالصورة المرجوة إلا إذا وجدت خطة مستمرة وثابتة وتوافرت الإمكانيات المناسبة.

معوقات خاصة بالقصور في الجوانب الفنية لعملية التطوير:

يتوقف نجاح تطوير المنهج الدراسي على جوانب فنية كثيرة إذا لم تتحقق فإن لا يبلغ غايته. ومن بين الجوانب الفنية المؤثرة على عملية التطوير ما يلي:

أ_عدم إدراك القائمين بالتطوير لمفهوم المنهج الدراسي . وبما إن المنهج الدراسي هو عبارة عن نظام له ست مكونات هي الأهداف والمحتوى وطرائق التعليم والنشاطات المدرسية والتقنيات التعليمية وتقويم المخرجات ، ولكن الشائع بين كثير من التقليديين هو أن المنهج الدراسي نظير للمحتوى. ويترتب على هذا الفهم المغلوט لنظام المنهج اعتداء التطوير تعليمًا منقوصًا، اذا يكون التركيز على المحتوى فقط دون غيره من المكونات.

ب_لم يتم تأسيس تطوير المنهج على تصحيح علمي له يعيق التطوير عن أهدافه. ففي كثير من الأحيان يعتمد التطوير على تقويم من وجهة نظر الموجهين وربما بعض المعلمين ، وكل هذا لا يشكل أساسًا سليمًا لتطوير المنهج.

ج- عدم التخطيط بصورة متكاملة لعملية التطوير بحيث تستوعب جميع النشاطات المطلوبة ، وتستثمر الامكانيات البشرية والمادية المتاحة ، وتنسق بين المراحل والخطوات ، وتستشرف المعوقات والمشكلات.



- د- عدم تدريب المشتركين في عملية التطوير التدريب المناسب . فلا يمكن أن نتصور أن المعلم أو الموجه أو ناظر المدرسة أو غيرهم ممن يسهمون في تنفيذ هذه العملية، سوف يؤدون مهماتهم بالكفاءة المطلوبة دون أن يتدرب كل منهم على أعماله التدريب اللازم.
- هـ - عدم إعداد الكتب والمراجع التي سوف تستخدم في التطوير الإعداد المناسب .
- و- عدم العناية بالتجريب المتابعة بالتقويم ومن ثم عدم استثمار التغذية العائدة .
- ي- عدم تمثيل العناصر التي ينبغي أن تشترك في عملية التطوير. ففي كثير من الأحيان لا تتوافر في الفريق المعني بعملية التطوير العناصر التي ينبغي أن تشارك فيها، فلا يمثل في هذا الفريق بعض العناصر، مثل: المدرس أو القيادات الاجتماعية.
- ز- توجد فئة من الفنيين الذين يقومون بأعمال مهمة في عملية تطوير المناهج الدراسية، لا تأخذ أحيانا . حظها من العناية في عملية التطوير.

معوقات خاصة بالقائمين بعملية التطوير:

من المعوقات المهمة لعملية تطوير المناهج للقائمين عليها ما يلي:

- أ- عدم ادراكهم أو بعضهم لأهداف هي المنارات التي يهتدي بها القائمون على عملية التطوير في عملهم
- ب- عدم فهم القائمين بعملية التطوير لمفهومها ولأبعادها. وكما هو معلوم فإن لعملية تطوير المناهج الدراسية مفهومين أحدهما عام وآخر خاص ، وأن لها اسس منها الشمول والاستمرار والارتكاز على التخطيط والبحث العلمي والتجريب التربوي وغير هذه من الأسس.
- ج- عدم إدراك القائمين على تطوير المناهج لمفهوم المنهج الدراسي وفق التصور الحديث. لهذا فإن عملية تطوير المناهج تتم - في غالب الأحيان - وفق مفهوم المنهج القديم الذي يحدد المنهج بالمعلومات التي تقدمها المدرسة لطلابها تحقيقا لأهدافها.
- د- نظرة القائمين بعملية التطوير إليها قد تكون من المعوقات الكبيرة لعملية التطوير. فعلى سبيل المثال، فإن من أهم أسباب مقاومة المعلمين والموجهين لتطوير المناهج أنه سوف يبعدهم عن المؤلف عندهم من خبرات.

هـ _ عدم التعاون من جانب العاملين في عملية التطوير. وقد يرجع عدم التعاون بين هؤلاء إلى كون البعض منهم اكتسبوا خبرات كثيرة في مجال تطوير المناهج وكون البعض الآخر من حديثي العهد به.

و_ عدم شعور العاملين في عملية التطوير بالأمان، وعدم توافر الحوافز المناسبة لهم، وعدم قدرتهم على إقناع الآخرين بأهميتها.

ي_ تمسك بعض العاملين في مجال تطوير المناهج بسابق خبراتهم فيه، ومحاولة تطبيقها.

معوقات إدارية:

أهمية الادارة بالنسبة لإنجاز الأعمال وحسن توجيهها نحو تحقيق أهدافها أمر معروف، إذ بكفاءتها يتم التعاون والتنسيق بين العاملين، وتحل المشكلات وتذلل العقبات ويرتفع مستوى الانتاج، وأما إذا كانت الكفاءة المطلوبة تنقصها، فإنها تزرع العقبات ، وتوجد المشكلات في طريق التقدم. ونعطي فيما يلي بعض الأمثلة لمعوقات تطوير المناهج الدراسية، سببها إدارة التعليم أو إدارة عملية التطوير.

ومن أخطر معوقات تطوير المناهج ما يلي :

أ_ التمسك الحاد بالروتين، إذ في كثير من الأحيان يحتاج الأمر إلى حلول غير تقليدية.

ب_ عدم تنفيذ الجهاز الإداري لقرارات الجهاز الفني للتطوير، من حيث توزيع النشرات، وإرسال واستقبال المراسلات اذ يتوقف حسن سير العمل وتنظيمه على الاتصالات التي ينفذها الجهاز الإداري بالأشخاص والمؤسسات والإدارات التعليمية.

ج_ طغيان العاملين في جوانبها الإدارية على العاملين في جوانبها الفنية، ففي كثير من الأحيان يضع الإداريون عقبات أمام المعنيين بالجوانب الفنية.

د_ أن التطوير التربوي لا يتأثر فقط بالقائمين على تنفيذه ولكنه يتأثر أيضا _ وربما أكثر _ بأسلوب إدارته. ففي البلدان التي تسود فيها مركزية الإدارة تكون وزارات التربية والتعليم، هي مصدر جميع السلطات الإدارية والفنية، وهي صاحبة الأمر والنهي فيما يطبق أو لا يطبق في إدارات التعليم والمدرس.



معوقات خاصة بالمجتمع:

المعوقات التي يمكن أن يتسبب فيها المجتمع لعملية تطوير المناهج كثيرة من أهمها:

أ_ أن كل فرد في المجتمع يتصور أنه يفهم في التعليم ، وأن الكثيرين من المتعلمين يتصورون أنهم يستطيعون أن يعلموا. لهذا نجدهم جميعا أو معظمهم يحاولون فرض آرائهم على القائمين بعملية التطوير.

ب_ تكون المشكلة أكبر، إذا كان أحد الداعين إلى توجيه التطوير وفق خبرته الشخصية من رجال الإعلام. حيث يضع الإعلام عقبات حادة في طريق التطوير مالم يتفهم رجاله أهداف التطوير وأأسسه وأساليبه وخطواته.

ج_ نقابة المعلمين وجمعياتهم، فإذا ما شعر المعلمون أن التطوير القادم سوف يمس بتفوقهم المهني أو مركزهم الأدبي أو نموهم الاقتصادي فإنهم قد يلجئون إلى تحريك نقاباتهم للعمل ضد التطوير.

د_ قد يكون أولياء الأمور من معوقات التطوير، فإن الخوف من المجهول والرغبة في توقي ما قد يحدث من مشكلات في المستقبل لأبنائهم قد يدفعهم أو يدفع بعضهم إلى معارضة التطوير.

هـ_ المشكلات الاقتصادية والأمية، فالمشكلات الاقتصادية تجعل الناس ينكبون على حل مشكلات حياتهم الأساسية مثل المأكل والمشرب، والأمية تجعل أفراد المجتمع غير قادرين على الإحساس بأهمية تطوير المنهج وفهم وظيفته وأثاره في حياتهم.

و_ اتساع مساحة الدولة وصعوبة المواصلات في داخلها اتجاهات اجتماعية فيها ضد التطوير.

معوقات سياسية:

المعوقات السياسية تكون بالغة الأثر على المناهج وتطويرها ، بل على العملية التعليمية كلها . ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

أ_ عدم وجود خطة طويلة الأمد للتطوير التربوي ومنه تطوير المناهج ، خطة لا تتغير بتغير المسؤول عن التعليم .

ب_ اتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم لتحقيق أهداف سياسية. كأن يتخذ قرار بتخفيف شروط القبول في مرحلة أو أكثر من مراحل التعليم إرضاء للطلاب وأولياء أمورهم أو تغطية لمشكلات أخرى مثل التخلف الاقتصادي ، أو التفكك الاجتماعي، أو غيرها.

ج_ أن يتخذ المسؤول السياسي قرارا بتغيير نظام التعليم أو خطته نقلا عن دولة متقدمة، أو نتيجة لخبرة شخصية

معوقات خاصة بالظروف الطارئة وعدم اتخاذ القرار في الوقت المناسب:

هناك ظروف تضطر صاحب القرار إلى تعطيل تطوير المنهج . من هذه الظروف مايلي:

أ_ الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير ، كما حدث في مصر عام 1413 هـ _ 1992م حين تهدم الكثير من المدارس وتعطلت الدراسة، ووزع التلاميذ على مدارس أخرى فاضطربت مسيرة التربية والتعليم.

ب_ الحروب ، فحين تفاجأ الدولة بحرب تفرض عليها يصبح السياسي مضطرا إلى اتخاذ قرارات تئى المجتمع لمواجهتها.

ج_ عدم اتخاذ القرارات في الوقت المناسب . من أمثلة القرارات قرار البدء في التطوير ، وقرار اختيار المنطقة التي يبدأ فيها التطوير وغير ذلك.

معوقات مالية:

من المعوقات الأساسية التي تواجه تطوير المناهج ما يلي:

أ_ عدم توافر حوافز للمشاركين في عملية التطوير. فعملية التطوير تحتاج إلى جهد كبير من العاملين فيها .

ب_ عدم توافر الميزانية اللازمة لعمل التعديلات المطلوبة في المباني، وتوفير الأثاث والمواد وكذلك تنفيذ النشاط المدرسي والتقويم والبحث.

ج_ الروتين الذي يتبع في الصرف من الاعتمادات المالية.



وحيث إن للتعليم أثرا كبيرا على جوانب الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية والصحية، فإن تطوير المناهج لا تتوقف آثاره على التلميذ والمدرسة فحسب ، وإنما تمتد إلى المجتمع بكافة جوانبه ، ومن هنا يكون تطوير المناهج المفتاح إلى التطوير كافة المجالات التي سبق ذكرها ، وهذا يؤدي بنا إلى القول بأن لتطوير المناهج أهمية كبرى ومكانة بالغة، ولن نكون مبالغين إن قلنا بأن له أهمية تفوق أهمية التطوير في أى جانب من جوانب الحياة، وذلك لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل ورجل الغد، ومتى طورنا هذا الإنسان فإن يصبح بدوره قادرا على الإمساك بدفة التطوير في كافة مجالات الحياة ليشق بها طريقه إلى غد مشرق يضم في نباته السعادة والهناء ، وإلى مستقبل مضئ يحمل في طياته الرفاهية والهناء، وبهذا يكون تطوير المناهج أساسا لكل تطوير ونواة لكل تقدم وتغيير. (3) ص 177

والتطوير في أى جانب من جوانب الحياة يهدف دائما إلى الوصول بالشئ المطور أو النظام المطور إلى أحسن صورة من الصور، تى يؤدي الغرض المطلوب منه بكفاءة تامة، ويحقق كل الأهداف المنشودة منه على أتم وجه ، وبطريقة اقتصادية في الوقت والجهد والتكاليف ، وهذا يستدعى التغيير في شكل وفي مضمون الشئ المراد تطويره ، فإذا توصل الباحثون مثلا إلى طريقة حديثة في مجال طرق التدريس، بحيث تؤدي إلى تحقيق كل لأهداف المنشودة منها، ولكم ظهر أن هذه الطريقة تتطلب من المدرسين بذل جهد يفوق طاقتهم ، فإن مثل هذه الطريقة لا يكتب لها النجاح والاستمرار ، وذلك لأن كل فرد من البشر مهما كانت قوة تحمله، ومهما طال صبره فإن له درجة احتمال معينة لا يستطيع أن يتعدها، وبالطبع لن يرحب المعلمون بطريقة تضيع كل وقتهم ، وتتهك كل قواهم، وحتى إذا أيدوها وتحمسوا لها في البداية فإن ذلك يتم لفترة محدودة، ثم ما يلبث أن يفتر حماسهم وتقل دافعيتهم إلى العمل، ثم يدخلون بعد ذلك في مرحلة المعارضة لها والوقوف ضدها، ومن هنا لا يكتب لها النجاح والاستمرار، كما سبق أن ذكرنا

النتائج والتوصيات

- 1-إعادة النظر في المناهج القائمة الان بكل مكوناتها واسسها ومجالاتها
- 2-اعداد لجان فنية متخصصة لغرض دراسة المناهج الحالية وتطوير الصالح منها والغاء اواضافة بعض المواد
- 3-العالم في حركة علمية مستمرة وكل يوم يكتشف العالم اشياء ومعلومات علمية جديدة وعلي المنهج ان يواكب هذا التطور العلمي

- 4-الاستفادة من تجارب العالم في تطوير المناهج . فظهرت العديد من المناهج الحديثة القائمة علي ميول ونشاط التلميذ واخرى قائمة على الخبرة واخرى قائمة على المعايير كما في امريكا
- 5-هناك الكثير من المعوقات التي تم التطرق لها في هذه الدراسة واغلبها موجودة حاليا داخل مؤسسات التعليم تحتاج الي حل وتجاوز هذه المعوقات حتي نتمكن من تطوير المنهج
- 6-الابتعاد عن البيروقراطية واعطاء الجامعات الحرية المطلقة لاعداد الدراسات اللازمة تتناول الخطوات الفعلية لتطوير المناهج ودعم هذا التوجه
- 7- علي وزارة التعليم العالي العمل على اعداد خطوات موحدة وتشكيل لجان من جميع الكليات المناظره في كل الجامعات من اجل دراسة وحلحلة بعض المشكلات التي تواجه عملية تطوير المناهج
- 8-توثيق الصلة بين المركز العام للمناهج التعليمية والبحوث التربوية والجامعات لان كل شغل المركز لايتعدي مراحل التعليم العام والمتوسط

المراجع

- 1-الوكيل حلمي احمد,محمود حسين ,1999,الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الاولى ,دار الفكر العربي,القاهرة
- 2- فالوقي ,هاشم محمد,1997,بناء المناهج التربوية ,المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية
- 3-ليبب ,رشدي ,1984,المنهج منظومة لمحتوي التعلم ,دار الثقافة للطباعة والنشر,القاهرة
- 4-الدمرداش , سرحان , 1973, المناهج ,دار العلوم ,القاهرة



عادات الاستذكار لدي طلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد

مريم السائح صالح الكوربو مساعد محاضر بقسم علم النفس ، كلية الآداب ، جامعة بني وليد

مقدمة :-

ان عملية التعلم تعد من المراحل المهمة في حياة الطالب فهي لا تقتصر على المادة العملية فحسب وإنما أيضاً على الجانب التربوي والثقيفي لكل جوانب الحياة وهذه العناصر تعمل على تقويم شخصية الطالب وتحديد مستوى الانجاز الدراسي لديه .

لذا فإن مهارات التعلم والاستذكار هي من أهم مراحل عملية التعلم للطالب وتعتمد على ما يكتسبه من معلومات مرتبطة بالمادة المعطاة له خلال الدرس ، وطبيعة العمليات العقلية للطالب التي يستطيع من خلالها ان يبرمج ما حصل عليه من مادة والاحتفاظ بها في مخيلته للاستفادة منها في الامتحان ، لذا فيوجد اختلاف بين الافراد في عملية الاحتفاظ بالمادة العلمية لوجود فروق فردية بينهم في العمليات العقلية وبالتالي سيؤثر ذلك في عملية الانجاز الدراسي .

مشكلة الدراسة:-

يحتاج الطلاب في جميع مراحلهم التعليمية إلى معرفة مهارات الاستذكار وإتقانها ، وبخاصة في المرحلة الجامعية تلك المهارات التي اكتسبها وتعلموها خلال مراحلهم الدراسية السابقة ، بالمحاولة والخطأ تارة ، أو التقليد للآخرين والاسترشاد بالمعلمين والآباء تارة أخرى ، والدراسة المنتظمة المعتمدة على مهارات سليمة للاستذكار توفر إحدى منع الحياة ، وهي التراكم المستمر للمعلومات، مما يبعث في المتعلم متعة معرفة المزيد عن الأشياء والموضوعات التي يهتم بها، وهذه المعلومات بدورها ستبنى ثقته بنفسه ، وتساعده على الشعور بالفخر عند إنجازه لمهام التحصيل المختلفة.

وتعد عادات الاستذكار من عمليات التعلم التي لا غنى عنها للطالب في أي مجال من مجالات العلوم المختلفة فهي ملازمة للمتعلم من بداية تعلمه لما لها من أثر على مستوى تحصيله ويتوقف هذا المستوى وجودته على الطريقة أو الأسلوب المتبع في هذه العملية أي على عادات الاستذكار.

وتتأثر عملية الاستذكار بالعديد من العوامل المتداخلة فمنها ما يعود للبيئة العامة التي يعيش فيها الفرد كالظروف المنزلية والعلاقات الأسرية ، وهذا ما أشارت إليه دراسة عبد الرحمن

العيسوي (1991) فكان أحد نتائجها إنه من معوقات الاستذكار عدم وجود الجو الهادئ والمشكلات النفسية لدى الطلاب ، ومنها ما يرتبط بالمدرسة و أسلوب التدريس ، ويدخل في ذلك برنامج الدراسة والخطط التعليمية التي تدفع الطالب إلى انتهاج طرائق خاصة لاكتسابها و استيعابها كما ورد في دراسة سعاد العشبي (2000) التي كانت من أحد نتائجها وجود فروق بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التحصيل المنخفض والعادي والمرتفع من حيث الرضا عن الاساتذة وتقبل التعليم والاتجاهات نحو الدراسة .

لذا أصبح التعليم المتمركز حول الطالب أكثر تميزاً ووضوحاً وانتشاراً خلال السنوات الأخيرة من القرن الماضي كما أصبح إلزاماً على الطالب معرفة عادات الاستذكار التي يجب أن يمارسها أثناء اكتسابه للمعارف والمعلومات ، وتوصي الدراسات الحديثة في هذا المجال بتدريس عادات الاستذكار الجيدة بدلاً من التخطي بصورة عشوائية في عادات الاستذكار الخاطئة والتي تسهم في خفض التحصيل الدراسي لدى الطلبة وارتفاع مستوى قلق الامتحان والاتجاهات السلبية نحو الدراسة وأعضاء هيئة التدريس والمواد الدراسية . ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث للتعرف على عادات الاستذكار التي يتبعها الطلبة في المرحلة الجامعية . وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي :

هل تتصف عادات الاستذكار بالإيجابية لدى طلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد ؟

أهمية الدراسة :-

تكمن أهمية الدراسة في الآتي :-

1. تنبع أهمية هذا البحث من الموضوع نفسه ألا وهو عادات الاستذكار الجيدة أو السليمة وخاصة بالنسبة لطلاب الجامعة ، حيث يغفل البعض هذه العادات والبعض الآخر لا يعرف عنها شيئاً، بل إنه يستذكر دروسه دون أن تكون لديه دراية أو معرف بالعادات الايجابية أو الطرق الصحيحة في المذاكرة ، من هنا جاءت أهمية هذا البحث هو محاولة التوعية بهذا الموضوع .
2. تسليط الضوء على هذا الموضوع يتيح الفرصة للمعلمين وأولياء الامور في التعرف على العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي والتي قد تؤدي إلى تدني مستوى الطلبة أو رسوب البعض منهم والذي لا يرجع بالضرورة إلى انخفاض نسبة الذكاء أو لقدرات عقلية منخفضة وإنما قد يرجع إلى أنهم يتبعون عادات غير صحيحة في الاستذكار .
3. كما تبرز أهمية هذا البحث في محاولة لرصد عادات الاستذكار المتبعة بغرض تغيير وتعديل الاتجاهات السلبية والعادات الدراسية غير الجيدة لدى الطلاب وذلك من خلال إجراء برامج



تثقيفية توعي الطلبة في كافة التخصصات والمستويات عن العادات الايجابية والسليمة للاستذكار.

4 . إضافة بحث علمي للمكتبة الأكاديمية ومحاولة اكمال بعض جوانب البحوث السابقة.

أهداف الدراسة :-

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على :

1. عادات الاستذكار لدى طلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد .
 2. الفروق بين الجنسين في عادات الاستذكار لدى طلبة كلية الآداب بجامعة بني وليد .
- تساؤلات الدراسة :-

لتحقيق أهداف الدراسة وضعت الباحثة التساؤلات البحثية الآتية :

1. هل تتصف عادات الاستذكار بالإيجابية لدى طلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد (افراد عينة البحث) ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في عادات الاستذكار لدى الطلبة (أفراد عينة البحث) ترجع لمتغير الجنس ؟

حدود الدراسة :-

اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة عادات الاستذكار التي يتبعها طلبة كلية الآداب بجامعة

بني وليد للعام الجامعي 2019-2020 م .

مفاهيم الدراسة :

عادات الاستذكار:-

والمعنى اللغوي للاستذكار: (استذكر فلانا : ربط في إصبعه خيطاً ليذكر صاحبه.

واستذكر الشيء: ذكره. واستذكر الكتاب : درسه للحفظ.) (مجمع اللغة العربية ، 1960م : 325)

يعرف محمد عبد السميع عادات الاستذكار بأنها : (أنماط سلوكية مكتسبة تتكرر في المواقف

المتشابهة وتساعد على توفير الوقت والجهد وإتقان الخبرات التعليمية للطلاب وتختلف باختلاف

التخصصات والأفراد (محمد عبد السميع ، 2006 : 30)

وعرفتها سناء سليمان بأنها : (شكل من أشكال النشاط كان في أول الأمر خاضعا للإرادة

ولكنه أصبح ألياً بالتكرار و تساعد على توفير الجهد والوقت ومن المحتمل أن تظل العادة مستمرة

بعد أن يزول الهدف الاصلي منها) (سناء سليمان، 2005 : 4)

أما محمد سعفان فقد عرف عادات الاستذكار بأنها : (نوع من التعلم المقصود هدفه إدراك وفهم المادة الدراسية التي تم حفظها على وجه من السرعة والثقة ثم استرجاعها بكفاءة عالية) (محمد سعفان، 2003: 60)

خصائص عملية الاستذكار:

1. تحتاج عملية الاستذكار لجهد كبير وخاص من الدارس وهذا الجهد يعتبر ضروريا لنجاح عملية الاستذكار.
2. إن عملية الاستذكار نشاط فردي يحتاج إلى انفراد الفرد بنفسه بعيدا عن الآخرين لكي تتحقق فاعلية الاستذكار فالطلاب أثناء الاستذكار لا يحتاجون فقط إلى تفسير المعلومات لكي يتم تعلمها إلى مستوى التمكن بل يحتاجون كذلك إلى أن يختاروا الأساليب والمهارات التي تلزم لتحقيق هذا المستوى من التعلم .
- 3 . بالرغم من أن الاستذكار عملية معرفية كغيرها من العمليات المعرفية تعتمد على كفايات الفرد وترتكز على كفاءته الشخصية إلا أن هذه العملية لها جانب وجداني يتمثل في إدارة الفرد.
- 4 . الاستذكار يعتمد على إطار الموقف الذي يوجد فيه المتعلم ، أي إن هذه العملية تختلف باختلاف شروط العمل أو المهارات المطلوب التمكن منها ، ففاعلية عمليات الاستذكار تعتمد على كثير من العوامل منها مثلاً : نوع ومستوى المادة المطلوب استذكارها وكذلك زمن وإمكانية فرص المراجعة وطبيعة المحك الذي ننسب إليه في النهاية ومدى التمكن من المادة المطلوب استذكارها وكذلك الوقت الفعلي للعام الدراسي ، وأهمية إدراك المصادر الخاصة بالمعلومات .
(أنور الشرقاوي ، 2004: 201- 203)

مهارات الاستذكار :

قسم لاي و سميثurst (1998, pp.4-10) مهارات الاستذكار إلى ثلاث مجموعات من المهارات هي: مهارات المدخلات، مهارات العمليات، مهارات المخرجات . وأي خلل في أي مهارة من منظومة تلك المهارات يؤثر حتماً على الناتج النهائي وهو التحصيل الدراسي، وذلك حسب الإسهام النسبي لتلك المهارة فيه .

1- مهارات المدخلات Input Skills

تستخدم تلك المهارات في اكتساب وتناول المعلومات والأفكار الجديدة من مجالاتها المختلفة داخل المدرسة وخارجها، وإدخالها بالعقل من خلال الحواس، والتناول العقلي لتلك المعلومات . وأول خطوة نحو التعلم والاستذكار الفعال هي تحسين مهارات المدخلات والتي تتمثل في



(الاستماع، القراءة، عمل الملاحظات والملخصات، تحديد الأهداف، والمشاركة في الفصل المدرسي كمدخلات) .

2- مهارات العمليات Process Skills

مع أن مهارات الإدخال من أهم مهارات الاستدكار، فإنها جزء فقط من نظام الاستدكار ، فعندما يحصل الفرد على المعلومات يبدأ في التجهيز والمعالجة لتلك المعلومات لربطها بالبنى المعرفية لديه، وهذا الربط يساعد على استدعائها وقتما يريد الفرد ذلك . وعمليات المعالجة والربط للمعلومات تحتاج إلى مهارات استدكار تسمى مهارات العمليات التي تتمثل في (إدارة الوقت، إدارة الذات، التركيز، إدارة الذاكرة، الإعداد والمراجعة للاختبار) .

3- مهارات المخرجات Output Skills

مهارات إخراج المعلومات التي تم استذكارها من مهارات الاستدكار المهمة جداً، وترجع هذه الأهمية إلى أنها مهارات تعكس أداء ملاحظ يُقَوِّم من قبل الآخرين، ويترجم كل المهارات السابقة إلى أداء ظاهر يقدر من خلاله مدى نجاح المتعلم . فالمعلم لا يرى كيفية تنظيم الطالب وقته للاستدكار، ولا يعرف كم ساعة قضائها أمام الكتاب، ولكنه يرى ويقوِّم أداء الطالب في الاختبار. وتتمثل مهارات المخرجات في (المشاركة في الفصل، كتابة التقارير الشفوية والتحريرية، تجنب قلق الاختبار، أخذ الاختبار، والتعلم من الاختبار). (مها العجي، 2000 : 30)

شروط الاستدكار الجيد :

عملية الاستدكار ليست عملية آلية ميكانيكية بحتة، وإنما هي فن من الفنون الذهنية ، له أصوله وقواعده ومناهجه والذي يقوم على التفكير الناقد والنظرة الفاحصة المدققة والوعي والإدراك والاستيعاب والتحليل والتركيب والمقارنة والتطبيق والتعميم والتمييز والربط بين المواد بعضها بعضاً وبينها جميعاً وبين مظاهر الحياة وللاستدكار الجيد شروطٌ معينة منها:

1. توافر الدافع أو الحماس لدى الطالب لبذل الجهد والطاقة والعمل الجاد والموصول، وعلى الطالب أن يخلق في نفسه هذا الدافع بحيث يلقي التشجيع والتعريض نابعاً من ذاته .
2. التكرار الواعي المستنير القائم على فهم المادة واستيعابها وليس التكرار الآلي الأصم الأعلى .
3. توزيع الجهد المطلوب في الدراسة على عدة جلسات بدلاً من الجهد المركز في جلسة واحدة، ولابد أن تتخلل عملية الاستدكار فترات من الراحة والاستجمام التي تؤدي بدورها إلى ثبات المادة المتعلمة.

4. يلعب الجهد الذاتي الذي يبذله الطالب دوراً أساسياً في نجاح عملية التعليم، فالمعلومات والحقائق التي يجمعها الطالب بنفسه وبجهد الذاتي لا تخضع للزوال والنسيان ؛ ولذلك يفضل

- أن يعتمد الطالب على نفسه وأن يجد في اكتساب المعارف بالقراءة والاطلاع والبحث وإجراء التجارب والملاحظات والمشاهدات ومراجعة الكتب والمراجع .
5. فهم معنى المادة المتعلمة فهماً جيداً، فحفظ المواد عديمة المعنى يكون أكثر صعوبة ويستغرق وقتاً وجهداً أطول من حفظ المادة ذات المعنى الواضح، ولذلك لا بد أن يعرف الطالب معاني الكلمات والعبارات والنظريات والمصطلحات التي يحفظها .
6. اتباع الطريقة الكلية في الاستذكار وهدفها أن يلم الطالب بالمادة المراد تعلمها كلها كوحدة متماسكة، وبعد أن يأخذ فكرة عامة وإجمالية ويكون لنفسه صورة شاملة عن محتواها الكلي، يبدأ في دراستها جزءاً جزءاً ويتقنها ويحكم فهمها، وبعد ذلك يعود إلى المادة ككل مرة أخرى ليكمل بين أجزائها ويربط بينها في كلٍّ موحد .
7. تسميع الطالب لنفسه ما استذكره حتى يستوثق من أنه هضم المادة المراد تعلمها وحتى يزداد ثقة في نفسه . وتساعد هذه الطريقة على معرفة نتائج تحصيله أولاً بأول وعلى ذلك يستطيع أن ينمي مواطن القوة في تحصيله فيزداد نبوغاً وتفوقاً، ويدرك مواطن الضعف فيعالجها أولاً بأول قبل استفحال أمرها. (عبد الرحمن العيسوي، 1993: 110)

العوامل المؤثرة في عملية الاستذكار:-

وهناك ثلاثة عوامل تؤثر في تعلم الأشياء وتذكرها وهي :

أولاً: طبيعة المواد التي نتعلمها :

المواد المبعثرة غير المنظمة أو غير المترابطة يصعب تعلمها، وبالتالي يصعب تذكرها؛ لذا كان بذل مجهود في تنظيم المواد وإعدادها بصورة منتظمة مترابطة و محددة يساعد كثيراً في استذكارها . وهناك عدة طرق لتنظيم المواد المعدة للمذاكرة منها :

1. وضعها على بطاقات مرقمة .
2. تلخيصها في فقرات متتابعة أو هوامش قصيرة .
3. تبويبها في جداول وخاصة في حالة المقارنات .
4. تحديد العناصر وربطها معاً في رسوم توضيحية تظهر العلاقات بينها .
5. وضع أسئلة في نهاية كل جزء من الأجزاء .

ثانياً: ظروف وطبيعة الاستذكار :

من المعروف أن الاستذكار النشط كالترديد المسموع أو الكتابة أثناء الاستذكار أفضل من الاستذكار الصامت أو السلبي من جانب الطالب . وهناك أيضاً فرق بين الاستظهار المحدد



للمعلومات والاستظهار الموسع لها. فالاستظهار المحدود يحدث عندما نكرر المعلومات تكراراً ميكانيكياً ويفقد بعد مدة قصيرة حيث يكون محفوظاً في الذاكرة القريبة. أما الاستظهار الموسع فيتم فيه ربط المعلومات الجديدة ببعضها البعض وإيجاد علاقات بينها وبين معلومات أخرى مألوفة أو سبق تعلمها .

لذا فالطلاب يحتاجون لزيادة القدرة على التركيز والذي يمكن تحقيقه بالتالي :

- 1- تنظيم جدول ثابت لساعات الاستذكار .
- 2- تحديد العناصر المراد استذكارها و تمييز تلك التي نريد التركيز عليها بعلامات مميزة.
- 3- الاستذكار في نفس المكان المخصص لذلك على أن يكون هادئاً ومنظماً ونظيفاً وبعيداً عن الضوضاء .

ثالثاً: خصائص الفرد المتعلم :

إن عملية التعلم عند الطلاب تتم تدريجياً وذلك على ثلاث مراحل :

1. مرحلة الاكتساب الأولي .
 2. مرحلة الاحتفاظ .
 3. مرحلة الاستخدام .
- وفيها يحاول الطالب استظهار المعلومات الجديدة عدة مرات حتى يستطيع استرجاعها من الذاكرة لأول مرة، وللاحتفاظ بها يحتاج الطالب إلى استظهارها عدداً أكبر من المرات للوصول إلى الاكتساب الأولي له في النصف الساعة التالية مباشرة، لهذا فإن الاكتساب يساعد على الاحتفاظ بها، واسترجاعها من الذاكرة بسهولة أكبر .

(مها العجي ، 2000 : 25)

مما سبق يمكن أن نستخلص بعض الصعوبات التي تعوق الطلاب أثناء عملية الاستذكار وهي :

- 1- عدم القدرة على التركيز أثناء المذاكرة .
- 2- تراكم الدروس وعدم القدرة على تنظيم الوقت .
- 3- كراهية بعض المواد الدراسية وسوء العلاقات مع الأساتذة .
- 4- عدم القدرة على التركيز أثناء الشرح .
- 5- الخوف من الاختبارات .
- 6- طرق القراءة الضعيفة وعدم معرفة النقاط المهمة في الدرس .
- 7- الحالة الصحية الضعيفة إلى جانب التغذية السيئة وعدم انتظام الهضم .

8- المشكلات العائلية وسوء العلاقات مع الوالدين والإخوة مما يشتت الذهن ويصيب الذاكرة بالضعف .

9- عدم توافر الكتب والمذكرات والكراسات المنظمة .

تعديل عادات الاستذكار:

لقد أجريت العديد من الدراسات لمعرفة هل بالإمكان تعديل عادات الطلاب ذوي التحصيل المنخفض والذين لديهم إنذار بالفصل وما مدى تأثير ذلك على مستوى تحصيلهم ؟
ففي دراسة فلتون Felon (1973) التي أجريت على (32) طالباً من طلاب الكليات المتوسطة ممن يعانون من التأخير الدراسي والذي استخدم الباحث فيها برنامج تدريس مكثف صمم لإرشاد الطلاب إلى مهارات وعادات الاستذكار الجيدة في الدراسة والذي استمر لمدة (16) أسبوعاً على (16) طالباً من أفراد العينة التجريبية وبعد المقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات التحصيل أظهرت النتائج إن الطلاب المتأخرين دراسياً والذين تم إرشادهم قد حصلوا على متوسطات درجات تحصيل أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة. كما اتجهت بعض الدراسات الأخرى إلى الكشف عن الأثر النوعي لتنمية بعض نواحي عادات الاستذكار على أداء الطلاب كدراسة زيسات Ziesat (1978) التي أجريت على (56) طالباً من الطلاب الذين يعانون من المماطلة في الدراسة (التسويق) بجامعة أريزونا وقد استخدم مع المجموعة التجريبية تدريباً فيما يخص سلوكيات التحكم الذاتي والبرمجة السلوكية وأشارت النتائج إلى تحسن المشتركين بالبرنامج في زيادة الوقت المخصص للدراسة وفي التحصيل في حين أنه لم يطرأ أي تحسن على أفراد المجموعة الضابطة.

كما أن هناك العديد من الدراسات التجريبية التي أجريت في المجتمعات الأوروبية لتنمية عادات الاستذكار لدى الطلاب المتدربين بالفصل أشارت نتائجها إلى زيادة مستوى التحصيل وكذلك التحسن في درجة التكيف النفسي والاجتماعي وزيادة المهارة في تنظيم العمل وفي إعداد جدول استذكار مناسب. (سواء سليمان ، 2005 : 55)

مما سبق يلاحظ بأنه يمكن تعديل وتغيير عادات الاستذكار لدى الطلاب وإن لذلك أثر جيد على مستوى تحصيل الطلاب مما يقلل من الرسوب والفصل المتفشي بين الطلاب وخاصة في المرحلتين الثانوية والجامعية.



دراسات سابقة :

1.دراسة عبد الرحمن العيسوي (1991) : (عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة بيروت العربية)

استهدفت الدراسة تحديد ظروف التحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة بيروت العربية بجمهورية مصر ، وقد بلغ حجم العينة (244) طالباً وطالبة ، وقد استخدم الباحث مقياس عادات الاستذكار كأداة للدراسة وبالا اعتماد على معامل ارتباط بيرسون توصل إلى النتائج التالية :

1. الارتباط الموجب بين الاستذكار منذ بداية الدراسة والتفوق الأكاديمي .
2. تتمثل أهم معوقات الاستذكار في عدم وجود الجو الهادئ والمشكلات النفسية لدى الطلاب .

2. دراسة أنور أحمد عيسى (2000) : (عادات الاستذكار و علاقتها بالتحصيل الدراسي و مستوى الطموح ومستوى القلق لدى طلاب الشهادة الثانوية بمحافظة ام درمان الكبرى بولاية الخرطوم)

استهدفت الدراسة الكشف عن عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي و مستوى الطموح ومستوى القلق لدى طلاب الشهادة الثانوية بمحافظة ام درمان الكبرى بولاية الخرطوم ، و استخدم الباحث المنهج الوصفي و تمثل مجتمع الدراسة في طلاب الصف الثالث الثانوي بمحافظة ام درمان الكبرى ، وقد بلغ حجم العينة (243) فردا ، منهم (123) طالباً و(120) طالبة منهم (147) طلاب المسار العلمي و(96) من طلاب المسار الأدبي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، تمثلت أدوات الدراسة في مقياس عادات الاستذكار لبراون وهولتزمان و مقياس الطموح لكاميليا عبد الفتاح ، ومقياس القلق الصريح لجانيت تايلور لقياس التحصيل الدراسي و استخدم الامتحان التجريبي لولاية الخرطوم للعام الدراسي (1996 . 1997) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أ. تتصف عادات الاستذكار لدى طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي بالإيجابية وبأنها جيدة .
- ب. لا توجد فروق دالة إحصائية بين البنين والبنات في عادات الاستذكار .

3. دراسة سعاد العشيبي (2000) : (التحصيل الدراسي وفقا لعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بكلية الآداب بجامعة بنغازي)

واستهدفت الدراسة معرفة الفروق في درجات عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بدرجاتها الفرعية و الكلية ، وأجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (300) طالبا و طالبة من طلبة كلية الآداب بجامعة بنغازي واستخدمت الباحثة مقياس برون وهولتزمان لعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة المعرب من قبل فطيم(1989) وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أ . توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة ذوي التحصيل المنخفض و العادي والمرتفع من حيث الرضا عن الأساتذة و تقبل التعليم و الاتجاهات نحو الدراسة عند مستوى دلالة (0.01) .

ب . توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التوجه الدراسي لصالح الإناث عند مستوى الدلالة(0.01)

4. دراسة مها بنت محمد العجمي (2000) : (علاقة عادات الاستذكار و الاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء)

استهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين عادات الاستذكار و الاتجاهات نحو الدراسة والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء ، وكذلك التعرف على الفروق بين طالبات الأقسام الأدبية و طالبات الأقسام العلمية في كل من عادات الاستذكار و الاتجاهات نحو الدراسة و التحصيل الدراسي ولهذا الغرض تم استخدام مقياس عادات الاستذكار و الاتجاهات نحو الدراسة المعد من قبل جابر عبدا لحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1988) وتكون المقياس من (100) عبارة .وقد تم توزيع (500) استمارة على طالبات الفرقة الرابعة بالكلية وكان العائد منها (490) استمارة .وقد تم استخدام حساب المتوسطات و معامل الارتباط "بيرسون" و استخدم اختبار الدلالة "ت" وقد توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية :

أ .وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة لطالبات الكلية (الأقسام الأدبية و الأقسام العلمية) و تحصيلهن الدراسي .

ب . وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الأقسام الأدبية و طالبات الأقسام العلمية في عادات الاستذكار و الاتجاهات نحو الدراسة و التحصيل الدراسي لصالح طالبات الأقسام العلمية .



5. دراسة هويدا الشيخ يوسف (2001) : (عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بجامعة السودان)

استهدفت الدراسة الكشف عن عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بجامعة السودان ، وقد أجريت الدراسة على عينة حجمها (117) طالباً ، واستخدمت الباحثة مقياس عادات الاستذكار لبراون وهولتزمان . وباستخدام معامل ارتباط بيرسون واختبار (ت) لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين وتحليل التباين تم التوصل للنتائج الآتية :

أ . تتسم عادات الاستذكار بالإيجابية لدى طلبة كلية التربية بجامعة السودان .
ب. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات الاستذكار بين البنين والبنات

6. دراسة آمنة سيد العوض (2008) : (عادات الاستذكار لدى طلاب مجمع كليات الوسط بجامعة الخرطوم)

استهدفت الدراسة التعرف على عادات الاستذكار لدى طلاب جامعة الخرطوم بكليات الوسط ، وقد أجريت الدراسة على عينة عددها (556) طالب وطالبة منهم (251) بالكليات النظرية و (305) بالكليات التطبيقية وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي . وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياس عادات الاستذكار لبراون وهولتزمان ، وقد قامت الباحثة بمعالجة البيانات عن طريق الحاسب الآلي باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وتوصلت إلى النتائج الآتية:

1. عادات الاستذكار لدى طلاب جامعة الخرطوم بكليات الوسط تتصف بالإيجابية .

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في عادات الاستذكار تبعاً لمتغير النوع لصالح عينة الاناث .

7. دراسة عبد الرحمن عثمان عبد المجيد (2009) : (عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة تبوك)

استهدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة تبوك ، تكونت عينة الدراسة من (163) طالباً من طلاب المستوى الرابع والخامس والسادس والسابع بالأقسام العلمية والأدبية وتم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية العشوائية . وقد تم تطبيق مقياس عادات الاستذكار لبراون وهولتزمان واستخدام المعدل التراكمي لقياس التحصيل . وباستخدام اختبار (ت) الأكاديمي وتحليل التباين ومعامل ارتباط بيرسون تم التوصل إلى النتائج الآتية :

أ . إن عادات الاستذكار لدى طلاب كلية المعلمين بتبوك تتسم بالسلبية .

ب . إن التحصيل الأكاديمي للطلاب لا يرتبط بعادات الاستذكار التي يمارسونها .

ج. لا تختلف عادات الاستذكار التي يمارسها طلاب الأقسام العلمية عن التي يمارسها طلاب الأقسام الأدبية .

تعقيب على الدراسات السابقة :-

تشابهت الدراسات السابقة فيما بينها من حيث دراستها للعلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي وفي المتغيرات التي اتخذتها ومن حيث المنهج المستخدم والادوات ، وكذلك تشابهت مع الدراسة الحالية في دراستها لعادات الاستذكار في حين إنها اختلفت في حجم العينة ومكان وزمان تطبيق الدراسة .
وقد استفادت الباحثة منها في التعرف على الأساليب المتبعة لقياس المتغير وطرق الكشف عن الأهداف وفي اختيار المنهج المناسب واختيار أنسب المعالجات الإحصائية للدراسة وبلورة مشكلة الدراسة وإطارها النظري .

منهج الدراسة وإجراءاته :-

أولاً : منهج الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات الكشفية ، فهو أكثر أساليب البحث التربوي والاجتماعي استعمالاً، فبواسطته نجمع معلومات موضوعية واقعية ودقيقة بغية الكشف عن الظاهرة كما توجد في الواقع ، وتزود الباحث بمعلومات تمكن من التعليل والتفسير واتخاذ القرارات لوضع خطط ذكية لإحداث تغيرات جزئية أو أساسية من أجل التحسين والتطوير.

(فاخر عاقل ، 1979: 117)

ثانياً : مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة كلية الآداب بمدينة بني وليد للعام الجامعي (2019 – 2020) وقد بلغ عدد أفراد المجتمع (270) طالب وطالبة والجدول رقم (1) يوضح ذلك .



جدول (1)

يوضح الاقسام العلمية بكلية الآداب وعدد طلابها حسب الجنس

المجموع	أعداد الطلبة		القسم
	إناث	ذكور	
47	24	23	اللغة الانجليزية
14	9	5	اللغة العربية
19	10	9	اللغة الفرنسية
26	15	11	علم النفس
31	26	5	علم الاجتماع
29	23	6	فلسفة
19	11	8	التاريخ
15	6	9	الجغرافيا
11	2	9	الأثار
32	17	15	الإعلام
27	20	7	المكتبات
270	163	107	المجموع

ثالثاً : عينة الدراسة: -

1.عينة الاقسام :

اتم اختيار أربع أقسام من الأقسام المشمولة بالبحث بالطريقة العشوائية البسيطة كما هو موضح في الجدول رقم (2)
جدول (2) يوضح الاقسام العلمية بكلية الآداب التي تضمنتها عينة البحث وعدد طلابها حسب الجنس

المجموع	أعداد الطلبة		القسم
	إناث	ذكور	
47	24	23	اللغة الانجليزية
14	9	5	اللغة العربية
19	10	9	اللغة الفرنسية
26	15	11	علم النفس
106	58	48	المجموع

2.عينة الطلبة :-

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (60) طالب وطالبة من الاقسام العلمية المشمولة بالبحث والجدول رقم (3) يوضح ذلك .
جدول (3) يوضح الاقسام العلمية بكلية الآداب وعدد طلاب عينة البحث حسب الجنس

المجموع	أعداد الطلبة		القسم
	إناث	ذكور	
21	10	11	اللغة الإنجليزية
11	6	5	اللغة العربية
14	7	7	اللغة الفرنسية
14	7	7	علم النفس
60	30	30	المجموع



رابعاً : أداة الدراسة :

وصف المقياس :

بما أن البحث الحالي يهدف إلى معرفة عادات الاستذكار التي يتبعها الطلبة في دراستهم ، لذا كان لزاماً على الباحثة استخدام مقياس عادات الاستذكار وقد تم الحصول على مقياس جاهز من إعداد براون وهولتزمان (1953) وقام بتعريبه جابر عبد الحميد وعادل الأشول ويحتوي على 50 عبارة .

حساب صدق المقياس : يعد الصدق من المعايير السيكومترية المهمة للحكم على قدرة أداة جمع المعلومات على قياس الهدف الذي وضع من أجله ، لذا اعتمدت الدراسة على الصدق الظاهري ، وللتحقق من ذلك عرضت الباحثة أداة الدراسة على مجموعة مكونة من (9) محكمين مختصين في التربية وعلم النفس ، وذلك لمعرفة مدى تمثيل ومناسبة ووضوح فقرات الاداة ، ومن حيث قدرتها على قياس أهداف الدراسة ، وسلامة صياغتها ووضوحها ، وإبداء رأيهم من تعديل أو إضافة أو حذف ، حيث رأى المحكمون أن أغلب الفقرات واضحة وممثلة وتقيس السمة ، وبناءً عليه فقد تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات ، وبهذا أصبحت الاداة تتمتع بالصدق الظاهري.

حساب ثبات المقياس : تم حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية ، وتعد هذه الطريقة من أكثر طرق ثبات الاختبار شيوعاً ، وقد بلغ ثبات المقياس (0.87) ويعد هذا ثبات جيد حيث يرى المختصون في هذا المجال أن الثبات يعد جيد إذا بلغ (0.70) فأكثر.

طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه : تم توزيع الاستمارات على أفراد عينة البحث وطلب من منهم أن يقرأ كل فقرة بعناية وأن يجيبوا عليها بكل صراحة بوضع علامة (✓) أمام الخيار الذي يتناسب مع استجاباتهم ، بعدها جمعت الاستمارات من أفراد العينة ثم قامت الباحثة بتصحيحها ففي حالة الفقرات موجبة يعطى الوزن الخماسي للمقياس (دائماً – غالباً – أحياناً – نادراً – لا يحدث إطلاقاً) وما يعادلها في الوزن الكمي (5-4-3-2-1) ، أما في حالة الفقرات سالبة فعكس ذلك .

خامساً : الوسائل الاحصائية المستخدمة :

اعتمدت الباحثة في إجراءات البحث وتحليل نتائجه على الوسائل الاحصائية الآتية :

1. الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة .

2. الاختبار التائي (t.test) لعينتين متساويتين .

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد الانتهاء من الإجراءات المنهجية للبحث، قامت الباحثة بتحليل البيانات إحصائياً ، وفيما يلي سيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها حسب ترتيب تساؤلات الدراسة ، ثم يتبعها تفسيراً علمياً لهذه النتائج في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة .

نتائج الدراسة :

1 . للإجابة على التساؤل الأول والذي نصه : هل تتصف عادات الاستذكار بالإيجابية لدى طلاب كلية الآداب بجامعة بني وليد (افراد عينة الدراسة) ؟

لقد رُصدت الدرجات التي تحصل عليها الطلبة أفراد عينة الدراسة على مقياس عادات الاستذكار ثم حلت البيانات باستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي التجريبي (95) والمتوسط الحسابي النظري (100) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (59) كما في الجدول الآتي .

جدول (4)

يوضح المتوسط الحسابي النظري والتجريبي والانحراف المعياري والقيمة التائية لعينة البحث

العينة	المتوسط الحسابي التجريبي	المتوسط الحسابي النظري	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
60	95	100	16.030	59	1.70	غير دالة

من خلال البيانات الواردة في الجدول السابق يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسطين الحسابين وهذا يشير إلى أن عادات الاستذكار لا تتصف بالإيجابية لدى الطلبة (أفراد عينة البحث) ، وفي هذا اتفاق مع دراسة عبد الرحمن عثمان



(2009) حيث توصل الباحث إلى أن عادات الاستذكار لدى طلاب كلية المعلمين بتبوك تتسم بالسلبية .

وهذه النتيجة شبه منطقية بما يتناسب مع الواقع التعليمي ، وباعتبار الباحثة أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة بني وليد فقد لاحظت أن مستوى معظم الطلبة في تدني مستمر وقد لا يرجع حصولهم بالضرورة على درجات منخفضة في الاختبارات إلى ضعف قدراتهم العقلية أو نقص في مستوى ذكائهم أو قصور في بعض متغيرات شخصياتهم ، إنما قد يرجع أيضاً إلى افتقارهم لمهارات الاستذكار وعاداته الجيدة ، كما أن الوالدين قد يكون لهم دور في ذلك فربما لم يعوّدوا أبنائهم على الطرق الجيدة والصحيحة في الدراسة ، وقد يرجع هذا لجهل الوالدين بها أو عدم اهتمامهم بتعويدهم أبنائهم على تتبعها .

كما أن طلاب الجامعة هم في مرحلة المراهقة وهي كما نعلم أنها مرحلة حرجية وتتسم بعدم الثبات وعدم الاتزان الانفعالي وعدم القدرة على التركيز وهذه تعد من العوامل المهمة في عادات الاستذكار الجيدة .

2 . للإجابة على التساؤل الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة

(0.05) في عادات الاستذكار لدى طلبة كلية الآداب بمدينة بني وليد ترجع لمتغير الجنس ؟

لقد رُصدت الدرجات التي تحصل عليها الطلبة أفراد عينة الذكور وعينة الإناث على مقياس عادات الاستذكار ثم حُللت البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (t.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات العينتين حيث بلغ متوسط درجات عينة الذكور (92) ومتوسط درجات عينة الإناث (98) وعند حساب الفرق بين هذين المتوسطين عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) كانت قيمة (t) (1.45) كما هو مبين في الجدول رقم (5) .

جدول (5)

يوضح المتوسط الحسابي وقيمة (t) ودلالة الفروق بين عيني الذكور والإناث في

استجاباتهم على مقياس عادات الاستذكار .

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	مستوي الدلالة (0.05)
ذكور	30	92	58	1.45	غير دالة
إناث	30	98			

وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أنور أحمد عيسى (2000) بينما تختلف مع دراسة هويدا الشيخ يوسف (2001) ودراسة آمنة السيد العوض (2008) التي توصلت إلى وجود فروق بين الذكور والاناث في عادات الاستذكار.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن الطلبة (المراهقين) في الآونة الأخيرة أصبحوا أكثر انشغالاً بأشياء أخرى غير الدراسة نتيجة للتطور التكنولوجي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي والاعلامي مثل استخدامهم لشبكة التواصل الاجتماعي (الانترنت) ومشاهدتهم للتلفاز لساعات طويلة وكذلك انشغالهم بأمور أخرى كلٌ حسب جنسه فمثلاً الاناث يقضين في المطبخ وقت أكثر من وقت الدراسة في حين أن الذكور يقضوا وقت أطول في الترفيه خارج المنزل سواء بالذهاب إلى النوادي الرياضية أو لعب كرة القدم .

التوصيات :-

1. إعداد برامج إرشادية لتكوين تكوين عادات دراسية سليمة تمكن الطلبة من التحصيل بصورة فعالة .
2. ضرورة تفعيل البرامج الإرشادية و التربوية لتعريف أولياء الامور وتوعيتهم بالعادات الدراسية الصحيحة التي يجب أن يتبعها أبنائهم للوصول إلى تحصيل دراسي جيد .
3. يجب ان يكون هناك اهتمام من قبل المختصين بالعملية التربوية والتعليمية بمهارات التعلم والاستذكار من حيث تنظيم الوقت والحرص عليه والتدريب على إدارته - المحافظة على حسن الاستماع - التنظيم والتنسيق والترتيب - تدوين الملاحظات - التركيز - تحديد الفكرة الرئيسية ... أمام طلابهم ، وحثهم على ذلك ليكونوا قدوة لهم.
4. علي الجهات المعنية بالشأن التعليمي بث برامج وندوات في مجال مهارات التعلم والاستذكار بين الحين والآخر مع مساندة البحوث والدراسات ومتابعتها والعمل على المساهمة في نشرها لتستفيد منها جميع الطوائف داخل المجتمع حيث إنه قلما تجد أسرة إلا و بها معلم أو متعلم .
5. على الوالدين تهيئة بيئة صالحة للاستذكار في المنزل تتوفر فيها كافة العوامل التي تؤدي لتنمية مهارات الاستذكار ، وخالية من العوامل المشتتة للانتباه .



7. حرص وسائل الإعلام علي بث برامج عن مهارات التعلم والاستذكار داخل برامجها الأساسية للاستفادة منها داخل المنزل لتساعد المربين وأولياء الأمور في النهوض بقدرات أولادهم نحو التقدم باستخدام تلك المهارات .

8- ضرورة التعاون التربوي بين المدرسة والمنزل في تعديل وتغيير الاتجاهات غير الايجابية سواء نحو المدرسة أو المدرسين والمواد الدراسية .

9- ضرورة تنظيم دورات وبرامج لتحسين اتجاهات الطلاب نحو الدراسة والمدرسة .

المراجع :-

1. أنور الشرقاوي (2004) ، التعلم وأساليب التعلم ، مستخلصات البحوث والدراسات العربية ، الجزء الأول ، مكتبة الانجلو المصرية .
2. سناء سليمان (2005) ، عادات الاستذكار ومهاراته الدراسية السليمة ، ط1 ، عالم الكتب .
3. عبد الرحمن العيسوي (1993) ، مشكلات الطفولة والمراهقة ، بيروت دار العلوم العربية .
4. فاخر عاقل (1979) ، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية ، دار العلم للملايين ، بيروت .
5. محمد سعفان (2003) ، دليل إرشادي لتحسين الاستذكار ، القاهرة .
6. محمد عبد السميع (2006) ، الاتجاهات الحديثة في دراسة مهارات الاستذكار ، مكتبة الانجلو المصرية .
7. مجمع اللغة العربية . (1960) ، المعجم الوسيط (باب الذال) ، الطبعة الثالثة ، الجزء الأول .

الرسائل العلمية :-

1. دراسة أحمد عبدالله (2007) . مهارت التعلم والاستذكار لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عمان للدراسات العليا ، عمان .
2. دراسة آمنة سيد العوض (2008) ، عادات الاستذكار لدى طلاب مجمع كليات الوسط بجامعة الخرطوم . رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الخرطوم .
3. دراسة أنور أحمد عيسى (2000) ، عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومستوى الطموح ومستوى القلق لدى طلاب الشهادة الثانوية بمحافظة أم درمان الكبرى بولاية الخرطوم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أم درمان الإسلامية .

4. دراسة سعاد علي العشيبي (2000) ، التحصيل الدراسي وفقا لعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بكلية الآداب بجامعة بنغازي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، ليبيا .
5. دراسة عبد الرحمن عثمان عبد المجيد (2009) ، عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية المعلمين بجامعة تبوك ، مجلة دراسات نفسية ، الجمعية النفسية السودانية ، العدد الرابع ، ص ص 23-32 .
6. دراسة عبد الرحمن العيسوي (1991) ، عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب جامعة بيروت العربية ، رسالة غير منشورة ، جمهورية مصر العربية .
7. دراسة مها بنت محمد العجمي (2000) ، علاقة عادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة بالتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالأحساء ، رسالة الخليج العربي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ص ص 37-69 ، المملكة العربية السعودية .
8. دراسة هويدا الشيخ يوسف (2001) ، عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كلية التربية بجامعة السودان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة السودان .



(إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي)

د. عبد الكريم مختار المخرم- عضو هيئة التدريس بجامعة الزيتونة- كلية التربية

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة المعرفة وأهميتها في تحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي ومدى وضوح مفهومها لدى إدارات مؤسسات التعليم العالي، والدور الذي تلعبه في بقاء ونمو المؤسسات ومحاولة والرفع من فعاليتها وأدائها، في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها، حيث تبرز أهمية إدارة المعرفة، من خلال إضافة قيمة للمؤسسة وخلق ميزة تنافسية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم الصعوبات والمعوقات التي قد تواجه تبني إدارة المعرفة بمؤسسات التعليم العالي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع المنهج الوصفي، وانطلقت هذه الدراسة من كون أن هناك مشكلة تمثلت في التساؤل الرئيس (ما متطلبات إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي؟) واستجابة لهذا الغرض حاولت الدراسة تحقيق جملة من الأهداف تمثلت في:

- 1- توضيح مفهوم وأهمية إدارة المعرفة كمدخل في تطوير الأداء المؤسسي.
 - 2- التأكيد على ضرورة إدارة المعرفة وتبنيها بمؤسسات التعليم العالي.
 - 3- ما الدور الذي يمكن أن تلعبه إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية.
- وتأتي أهمية هذه الدراسة في موضوعها كونه جاء ضمن التوجه الذي تسعى إليه مؤسسات التعليم العالي اليوم في التوجه نحو الإبداع والتميز كما توصلت الدراسة إلى جملة من التوصيات التي تصب في مجملها على ضرورة تبني إدارة المعرفة والتخطيط الاستراتيجي كمنهج عمل قابل للتطبيق في كافة الفاعليات التعليمية بمؤسسات التعليم العالي.

الكلمات الدالة:

- إدارة المعرفة.
- الميزة التنافسية.

(إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي)

د. عبد الكريم مختار المخرم- عضو هيئة التدريس بجامعة الزيتونة- كلية التربية

مقدمة

أدت التطورات السريعة والمتلاحقة تطوراً وتغييراً غير مسبوق ليشمل كافة الأبعاد السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والتكنولوجية، وأمام هذه الموجه الكبيرة من التغير كان لابد للأساليب الإدارية أن تُغير فلسفتها الإدارية لتكون مناسبة مع الواقع الإداري الجديد الذي أفرزته هذه التغيرات والتطورات السريعة، الأمر الذي يدعو إلى فرض الأخذ بمفهوم المعرفة كونه من الركائز التي يجب الاعتماد عليها إذا ما أرادت هذه المؤسسات أن تبقى صامدة وقادرة على زيادة فاعليتها، لذا أصبح تبني مفهوم إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي مثلها كباقي المنظمات التي تسعى إلى التميز والارتقاء بأدائها، ولقد أثبت هذا الأسلوب جدارته، (النسر، مفتاح، 2019: ص3)، لذلك أصبحت كافة مؤسسات العالم اليوم بما فيها المؤسسات التعليمية أحوج ما تكون إلى الارتقاء بالإنتاجية وتحسين الجودة، لمواجهة مختلف صور التحديات والتغيرات، الأمر الذي يدعونا إلى التفكير في تحديث الأساليب الإدارية التي تأخذ بها مؤسساتنا الإنتاجية والخدمية على حد سواء، ونظراً للنجاح الملحوظ الذي سجله تطبيق إدارة المعرفة في القطاع الخاص في ظل التنافس الاقتصادي والإداري بين المنظمات الحكومية ومنظمات إدارة الأعمال، فقد دفع ذلك إلى تبني نفس معايير هذا النظام، فالمنظمات الحكومية على وجه الخصوص تواجه تحديات كبيرة ومن بينها (مؤسسات التعليم العالي) وعلى الرغم من انتشار إدارة المعرفة وتطبيقاته على نطاق واسع إلا أنه مازال محدود التطبيق في مؤسسات التعليم العالي وخاصة في الدول النامية مازالت غير قادرة على تبني على استيعاب المدخل الإداري الحديث.

فإدارة المعرفة كمدخل جديد لمؤسسات التعليم العالي يعتبر واحد من الحلول المتاحة التي تعطيها فرصة مواكبة التغيرات المتسارعة، لأن تطبيق استراتيجيات وتقنيات إدارة المعرفة حتماً سوف يؤدي إلى تحسين قدرة هذه المؤسسات في صنع القرارات وتحقيق الأهداف الإستراتيجية والارتقاء بأدائها، والنظام التربوي بوصفه أحد الأنظمة الاجتماعية المهمة، أصبح لزاماً عليه تطوير المنظومة التعليمية ضمن إمكانات الانفتاح العالمي، وما يصاحبها من ثورة الآمال والطموحات البشرية، (الكبيسي: 2002، ص85)، وهذا يتطلب نمطاً أدرياً جديداً هدفه الاستثمار الأمثل في



الإنسان تعليماً وتأهيلاً وتدريباً، وعليه فإن إدارة المعرفة لا تقتصر فقط على الحفاظ على المعرفة ولكن لها عمليات عدة، الهدف منها هو تشكيل رصيد معرفي للمؤسسة من خلال استخراج المعارف، وأيضاً تطبيق تلك المعارف في العمل اليومي من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، وهذا ما سوف نتعرف عليه في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت إدارة المعرفة وفي هذه الدراسة سيتم استعراض بعض منها:

1- دراسة بلحاج (2020) : بعنوان عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي (دراسة ميدانية في مستشفى الزاوية التعليمي) هدفت الدراسة للتعرف على عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي بمستشفى الزاوية التعليمي، ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع البيانات، وقد تم توزيع الاستبيان على (40) موظف من مديري ورؤساء الأقسام وعدد من العاملين بمستشفى الزاوية التعليمي، توصلت الدراسة إلى أن: مستوى ممارسة عمليات إدارة المعرفة المتمثلة في (توليد وتخزين ونشر وتطبيق المعرفة) في مستشفى الزاوية التعليمي كان متوسطاً وكذلك توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمليات إدارة المعرفة والأداء المؤسسي بمستشفى الزاوية التعليمي قيد الدراسة.

2- دراسة النسر، مفتاح (2019) بعنوان دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء المؤسسات التعليمية (دراسة ميدانية في كلية أم الربيع للعلوم والتقنية/ صرمان)، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين مستوى الأداء المؤسسي في كلية أم الربيع للعلوم والتقنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف الظاهرة، واستخدام استمارة استبيان لجمع البيانات والمعلومات وتحليلها، وأظهرت نتائج الدراسة: أن لعمليات إدارة المعرفة دور مهم في تحسين الأداء المؤسسي بالمجتمع قيد الدراسة، ومن نتائج تحليل علاقات الارتباط بين عمليات إدارة المعرفة تبين: أن لعمليات توليد وتخزين المعرفة علاقة ارتباطية أقوى من عمليات توزيع وتطبيق المعرفة في تحسين مستوى الأداء المؤسسي بالكلية.

3- دراسة جمال العيص (2019) بعنوان دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السورية، تهدف الدراسة إلى دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية

في الجامعات الحكومية السورية، والتعرف إلى متطلبات إدارة المعرفة: (الهيكل التنظيمي، الثقافة التنظيمية، القوى البشرية، تكنولوجيا المعلومات) ودورها في تحقيق الميزة التنافسية، وتم إجراء الدراسة أتمد المنح الوصفي التحليلي، وشمل مجتمع الدراسة الجامعات الحكومية السورية. تم جمع البيانات من خلال توزيع استبانة عى عينة من أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين في جامعة طرطوس وجامعة تشرين وجامعة البعث، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود تأثير جوهري لإدارة المعرفة بمتطلباتها الأربعة على تحقيق الميزة التنافسية.

4- دراسة زناتي لمن (2018) بعنوان دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة لمؤسسة RedMed حاسي مسعود ورقلة، هدفت الدراسة إلى التعرف على إدارة المعرفة وعلاقتها بالميزة التنافسية وتأثيرها عليها، حيث درست هذه الدراسة الجانب التطبيقي للموضوع من خلال دراسة ميدانية بمؤسسة راد ماد بحاسي مسعود، استندت الدراسة على المنهج الوصفي واعتمدت على استبيان اخذ 40 عينة من عمال المؤسسة، وتمثلت نتائج الدراسة: في أن مؤسسة راد ماد حاسي مسعود قد تبنت إدارة المعرفة لوجود مستوى عالي من المعرفة لدى موظفيها، الشيء الذي ساعد نوعا في خلق الميزة التنافسية رغم وجود عوامل أخرى أكثر تأثير هي التي أدت إلى تحقيقها.

5- دراسة حسينة (2015) بعنوان دور إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي.دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير الجزائر، هدفت هذه الدراسة إلى إبراز الدور الذي تؤديه إدارة المعرفة في بقاء ونمو المؤسسات ومحاولة الرفع من فعاليتها وأدائها، في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها، حيث تبرز أهمية إدارة المعرفة من خلال إضافة قيمة للمؤسسة، وخلق ميزة تنافسية وجعل المؤسسة أكثر مرونة من خلال اعتماد أشكال التنسيق والتصميم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: أن عمليات إدارة المعرفة لها تأثير إيجابي في تحسين الأداء المؤسسي من خلال تعزيز المعرفة التنظيمية، كما توصلت النتائج إلى أن كلية العلوم الاقتصادية تطبق المعرفة بنسبة متوسطة.

6- دراسة معاينة (2008) بعنوان: إدارة المعرفة والمعلومات في مؤسسات التعليم العالي: تجارب عالمية، هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على الاتجاهات الحديثة لمؤسسات التعليم العالي



في ضوء التطورات المعرفية والتكنولوجية الحديثة وتسليط الضوء على بعض النظم والنماذج العالمية الجديدة لإدارة المعرفة ونظم المعلومات في مؤسسات التعليم العالي كما هدفت إلى لفت نظر أصحاب القرار في التعليم العالي لأهمية الاهتمام بإدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات بمفهومها الحديث ودورها في بناء مجتمع المعرفة ، وكان من نتائج الدراسة أن الجامعة الافتراضية تتميز عن الجامعة التقليدية بإسهامها في توفير النفقات على إدارة الجامعة كذلك توفير فرص التدريب والعمل والتعليم المستمر للمجتمع، وتؤدي إلى الانتقال من الحماية المحلية إلى المنافسة الدولية نتيجة العولمة وشبكة المعلومات والاتصالات العالمية.

خلاصة الدراسات السابقة

مما سبق ذكره لاحظ الباحث أهمية هذا الموضوع الذي تم اختياره كموضوع للبحث، وتأسيساً على ما تقدم فإن الدراسة الحالية تشابه مع بعض الدراسات السابقة في المجال الخاص بالدراسة وهو الجودة والتخطيط الاستراتيجي بإدارة المعرفة في المجال التربوي، وإن كانت معالجة الدراسات السابقة للمجال نفسه يختلف عن معالجة الدراسة الحالية، حيث أن هذه الدراسات تتنوع في ما بينها من حيث توظيفها لإدارة المعرفة في المؤسسات الخدمية، كما يلاحظ أن كل هذه الدراسات أجريت في بيئات مختلفة، كما يلاحظ وجود ندرة في الدراسات التي تناولت إدارة المعرفة في قطاع التربية في ليبيا، وتعتبر الدراسة الحالية إضافة جديدة لما سبق عرضه.

مشكلة الدراسة

أن تحول المؤسسات التربوية الليبية من التنظير إلى التطبيق، أصبح ضرورة مع أهمية إحداث تغيرات أساسية في البيئة التربوية الليبية، فالمؤسسة التربوية في شكلها الحالي سواء على المستوى التنظيمي أو الإداري أو على مستوى السياسات التربوية لا تلي الحد الأدنى المطلوب، وتؤكد العديد من الدراسات (دراسة بدر (2010)، دراسة حسينة (2015) إلى أن تبني إدارة المعرفة في المنظمات يحقق عدداً من الفوائد منها: تطور ونمو المنظمات، تحسين عملية اتخاذ القرارات، تحقيق الميزة التنافسية، تحسين الإبداع وسرعة الاستجابة، زيادة الإنتاجية، خفض التكاليف، زيادة الكفاءة والفعالية، وتحسين الأداء، وفي ظل غياب الدراسات العلمية الهادفة إلى الكشف عن مدى وجود نظام لإدارة المعرفة في الجامعات الليبية، فإن الباحث يحدد مشكلة الدراسة الحالية، فكان موضوع الدراسة، (إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي؟) وبالتالي يمكن طرح التساؤل الرئيس (ما متطلبات إدارة المعرفة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي؟)

واستجابة لهذا الغرض تسعى الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف تمثلت في:

- 1- توضيح مفهوم وأهمية إدارة المعرفة كمدخل في تطوير الأداء المؤسسي.
- 2- التأكيد على ضرورة إدارة المعرفة وتبنيها بمؤسسات التعليم العالي.
- 3- ما الدور الذي يمكن أن تلعبه إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية.

أهمية الدراسة

- 1- تأتي أهمية هذه الدراسة في موضوعها جاء ضمن التوجه الذي تسعى إليه منظمات اليوم في التوجه نحو التخطيط الاستراتيجي.
- 2- تبني مفهوم إدارة المعرفة من الإستراتيجيات التي لا غنى عنها في قطاع التعليم العالي في ليبيا.
- 3- يؤمل من هذه الدراسة أن تقدم واقعاً عن مفهوم إدارة المعرفة للاستفادة منها في تطوير مستقبل مؤسسات التعليم العالي القائم على إدارة المعرفة.
- 4- حيث تؤكد كل هذه المبررات التي تم ذكرها أهمية الدراسة، وتبرز السبب في اختيار الموضوع.

منهج الدراسة

- اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وذلك لدراسة وتحليل أهم ما ورد في الكتب والمراجع ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، ضمن مجالها من خلال:
- استقراء متغيرات الدراسة: إدارة المعرفة وإدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية.
 - توضيح أهم تطبيقات وممارسات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي.

التعريف الإجرائي للمفاهيم

المعرفة: بأنها قدرة الفرد على الفهم المؤكد والتعلم والاكتساب، وكل ما يدركه أو يستوعبه العقل من خبرة علمية ومهارة .

إدارة المعرفة : هي العمليات النظامية التي تساعد المنظمات التربوية على توليد وإيجاد المعرفة واختبارها، وتنظيمها، واستخدامها، من أجل التحسين من أداء عمالها.

الميزة التنافسية: هي مجموعة من الخصائص تمتلكها المؤسسة وتحفظ بها، تتيح للمؤسسة أداء أعمالها بشكل الذي يصعب على منافسيها تقليده، وتحقق من خلالها منافع التفوق على المنافس، التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة إلى المؤسسات الأخرى والعاملة في نفس النشاط.



مؤسسات التعليم العالي: هي عبارة عن مرحلة استكمالية للمرحلة الثانوية من المدرسة، وتقوم على منح الطالب شهادة أكاديمية لممارسة تخصص معين وهذه الشهادة تسمى بشهادة البكالوريوس في الكليات العلمية، وشهادة الليسانس بالكليات الأدبية.

الإطار النظري:

إدارة المعرفة: المنطلقات والأسس

تزايد الاهتمام من قبل الكتاب والباحثين وغيرهم، بمفهوم إدارة المعرفة في السنوات الأخيرة، وذلك للدور المميز الذي تؤديه في تحقيق استراتيجيات وسياسات منظمات الأعمال بكفاءة وفعالية، وتزداد أهمية إدارة المعرفة مع ازدياد حجم الدور الذي تلعبه المعلومة والمعارف التي يمتلكها الفرد داخل المؤسسة كأهم مدخلات في العملية الإنتاجية خاصة في ظل اقتصاد المعرفة، وفي عالم اليوم أصبحت المعرفة الأساس الذي تستند عليه المنظمة في تحسين مستوى أدائها وتحقيق الميزة التنافسية لها (بلحاج: 2020، ص59) وقد اكتسبت إدارة المعرفة أهمية متزايدة في ظل التحديات الكبيرة التي تواجهها المؤسسات وتزداد في ظل تزايد الأهداف المعرفية التي تركز إدارة المعرفة على تحقيقها، ومن هنا تبرز أهمية إدارة المعرفة من خلال إضافة قيمة للمؤسسة وخلق ميزة تنافسية وجعل المؤسسة أكثر مرونة من خلال اعتماد إشكال التنسيق والتصميم والهيكلية (حسينة: 215، ص2)، تعددت وجهات النظر المختلفة حول تفسير وتناول مفهوم إدارة المعرفة تبعا لاختلاف اختصاصاتهم وخلفياتهم العلمية والعملية، وذلك بسبب اتساع حجم ميدان إدارة المعرفة وديناميكيته، ومن وجهة نظر (عليان: 2012، ص157) بأنها "عملية تحليل وتركيب وتقييم وتنفيذ التغيرات المتعلقة بالمعرفة لتحقيق الأهداف الموضوعية بشكل نظمي مقصود وهادف من أجل إيجاد قيمة لأعمال وتوليد الميزة التنافسية"، وأشار (محمد، 67: 2006) بأنها "وظيفة الإدارة المسؤولة عن الاختيار المنظم، والسعي للوصول إلى أفضل الممارسات من خلال الحصول والخزن والنشر والتطبيق للمعرفة في عمليات أعمالها"، وعرفها (المحاميد: 2012، ص22)، "بأنها استخدام المعرفة والخبرات والكفايات الجمعية المتاحة داخليا وخارجيا إمام المؤسسة متى وكلما تطلب ذلك".

ويعرفها الباحث إجرائيا: بأنها عبارة عن عمليات وجهد منظم من قبل إدارة المنظمة، بجمع وتنظيم وخزن جميع أنواع المعرفة، بهدف تنظيمها وتطبيقها على عملياتها بطريقة فعالة بما يحسن كفاءة اتخاذ القرارات والأداء المؤسسي.

عمليات إدارة المعرفة: كما حددها، (بن عامر، 2010، ص45، ترغنين، 2011، ص37) هي مجموعة العمليات التي تتبعها المنظمات للحصول على المعرفة اللازمة لها وتقوم بتخزينها وتوزيعها على العاملين فيها بما يضمن تطبيقها بشكل أمثل في كافة المستويات المنظمة لتحقيق أهداف المنظمة المرجوة، وعليه فقد تم تداولها في هذا البحث في أربعة أبعاد وهي توليد المعرفة، وتخزين المعرفة، مشاركة المعرفة، تطبيق المعرفة.

توليد المعرفة: أهم عمليات إدارة المعرفة، والتي تتضمن العمليات التي تقوم على الابتكار واكتشاف واكتساب المعرفة، ويمكن توليد المعرفة من خلال بعض العمليات التي تشمل الإبداع والبحث، كما أنه يراد بها الأنشطة والعمليات التي تقوم بها المنظمة والتي تسعى من خلالها للحصول على المعرفة واكتسابها، سواء من مصادرها الداخلية أو الخارجية.

تخزين المعرفة: هي العمليات التي يتم خلالها تخزين المعرفة والحفاظ عليها من الضياع، وتشمل العمليات التي يتم من خلالها الاحتفاظ بالمعرفة والمحافظة عليها وإدامتها وتنظيمها وتسهيل البحث والوصول إليها وتيسير سبل استرجاعها، باستخدام أساليب حديثة.

مشاركة المعرفة: تعني مشاركة المعرفة بين مختلف الأفراد في المستويات الإدارية المختلفة، ويتم توزيع المعرفة الضمنية بأساليب مختلفة كالتمرين والحوار ونشرها بالوثائق والنشرات الداخلية والتعلم. بالإضافة إلى توفر التكنولوجيا في تسهيل توزيع والتشارك بالمعرفة عبر شبكة الاتصال الداخلية والبريد الإلكتروني، ونظم الأرشفة والإدارة الإلكترونية، يضمن وصول المعرفة للملائمة إلى الشخص الباحث عنها في الوقت الملائم.

تطبيق المعرفة: المعرفة تكتسب بالعمل وتتطلب كثيرا من التعليم الذي يأتي عن طريق الممارسة والتجريب والتطبيق، وهنا لا بد من إيجاد الثقافة التنظيمية التي تساعد في ذلك، كما أن الإدارة الناجحة هي التي تهتم باستخدام المعرفة في الوقت المناسب، وتستثمر توافرها في تحقيق أهدافها، فإنه يمكن الإشارة إلى أن نجاح المنظمة يكون في قدرتها على استخدام المعلومات والمعرفة التي يمتلكها موظفوها، والتي يجب إن تسخر في خدمة المستفيدين منها وخاصة عندما ينظر إلى تلك المعلومات والمعرفة بأنها ذات قيمة وتستوجب التشارك بها من أجل تحقيق أهداف المنظمة الحقيقية المتمثلة في تقديم الخدمات للمستفيدين منها.

مبررات تطبيق إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي: (بلحاج، 2020، ص61)

1- التطور المستمر وتضاعف حجم المعلومات التي تتولد في أي مجال والنتائج عن تطور الخدمات وما سيتبعه من تطور احتياجات جديدة.



- 2- التطور المطرد في التقنية وما ينتج عنه من تغير في المفاهيم وتأثير في التكلفة.
- 3- تحسين عملية اتخاذ القرارات بشكل أسرع خاصة في المستويات الإدارية الوسطى والدنيا.
- 4- العمل على تحسين الإبداع داخل المنظمة والذي يعتبر العنصر الأساسي للمنافسة.
- 5- زيادة حدة المنافسة بين المنظمات وسرعة وازدياد الابتكارات والاكتشافات الجديدة والتغيرات المتسارعة في شتى المجالات.

أهمية إدارة المعرفة: (الكيسي ، 2005 ص 42)

- بناء وتنمية قدرة المؤسسة على التعامل مع المتغيرات وإحساسها بالتغيير وتوقعه في وقت مبكر.
- تتيح إدارة المعرفة للمنظمة تحديد المعرفة المطلوبة، وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها وتقييمها.
- عملية نظامية لتنسيق أنشطة المختلفة في اتجاه أهدافها، وتخفيض التكاليف وزيادة الإيرادات.
- التعرف على مصادر القوة والضعف في الإدارة أو القسم وتحليلها، ومعرفة احتمالات المستقبل.
- قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظمي وزيادة قدرة العاملين على أداء مهامهم بكفاءة وفعالية.
- تهيئة فرص لنمو المؤسسة وتطويرها بمعدلات تتناسب مع قدراتها وذلك بتعميق استخدام نتائج العلم ومنتجات التقنية المتجددة، إلى جانب الخبرة المتراكمة لأفرادها.
- تدعم الجهود للاستفادة من جميع المجهودات الملموسة وغير الملموسة، وتقليل كمية الوقت الذي يتطلبه العاملون للحصول على معارف جديدة.
- تعد إدارة المعرفة أداة فاعلة لتحفيز للمنظمات لتشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جديدة، والكشف المسبق عن العلاقات غير المعروفة والفجوات في توقعاتهم.

أهداف إدارة المعرفة: (النسر، مفتاح، 2019 ص 8،9)، (ماضي، 2010 ص 40)

- 1- تطوير النظام الإداري للمؤسسة، وتقويم الأداء المنخفض، وتوفير متطلبات تحسينه.
- 2- توفر الفرصة للحصول على الميزة التنافسية الدائمة للمنظمات، عبر مساهمتها في تمكين المنظمة من تبني المزيد من الإبداعات المتمثلة في طرح خدمات جديدة.
- 3- خلق البيئة التنظيمية التي تشجع كل فرد في المنظمة على المشاركة لرفع مستوى معرفة الآخرين.
- 4- بناء إمكانات التعلم وإشاعة ثقافة المعرفة والتحفيز لتطويرها والتنافس من خلال الذكاء البشري.
- 5- كيفية الحصول على المعرفة الجوهرية من مصادرها وحمايتها وخزنها وإعادة استعمالها.

- 6- تشجيع مبدأ تدفق الأفكار، لتشجيع القدرات الإبداعية لموردها البشرية لخلق معرفة جيدة.
- 7- تعتبر إدارة المعرفة دليل العمل الجيد، وتجديد وتطوير المعرفة بشكل مستمر.

متطلبات إدارة المعرفة: حددها (ماضي، 2010، ص42) في ثلاثة متطلبات أساسية هي:

- 1- المتطلب التنظيمي للمعرفة: هذا المتطلب يعبر عن كيفية الحصول على المعرفة والتحكم بها وإدارتها وتخزينها ونشرها وتعزيزها ومضاعفتها وإعادة استخدامها ، ويتعلق المتطلب بتجديد الطرائق والإجراءات والتسهيلات والوسائل المساعدة والعمليات اللازمة لإدارة المعرفة بصورة فاعلة من أجل تحقيق قيمة اقتصادية مجدية.
- 2- متطلب التكنولوجيا: المتمثل في محركات البحث ومنتجات الكيان البرمجي وقواعد بيانات إدارة رأس المال الفكري والتكنولوجيا المتميزة، والتي تعمل على معالجة مشكلات إدارة المعرفة بصورة تكنولوجية، ولذلك فإن المنظمة تسعى إلى التميز من خلال امتلاك تكنولوجيا المعرفة.
- 3- المتطلب الاجتماعي للمعرفة: إن هذا المتطلب يركز على ابتكارات صناع المعرفة، والتقاسم والمشاركة في الخبرات الشخصية، وتقاسم المعرفة بين الأفراد، وبناء جماعات من صناع المعرفة، وبناء شبكات فاعلة من العلاقات بين الأفراد، وتأسيس ثقافة تنظيمية داعمة.

عوائق تنفيذ إدارة المعرفة:

- تطبيق مدخل إدارة المعرفة يتطلب فهما كاملا وكافيا للأمد الطويل، إن الكثير من جهود إدارة المعرفة تخفق وتفشل بعد تقديمها بسبب عدم تخصيص الموارد البشرية والمادية الكافية لنجاحها، ومن أبرز هذه التحديات، (العلي وآخرون، 2006، ص103):
- 1- عدم التزام الإدارة العليا في المنظمة بتطبيق مفهوم إدارة المعرفة وتقديم الدعم اللازم لذلك.
 - 2- عدم الإدراك لفوائد إدارة المعرفة وغياب الكادر المؤهل لأداء مهام، ووظائف إدارة المعرفة.
 - 3- ثقافة المنظمة الحالية لا تشجع على تبني مفهوم إدارة المعرفة، لعدم توفر القيادة العليا التي تدعم عمليات إدارة المعرفة.
 - 4- ضعف المهارات الموجودة لدى القيادات الإدارية وغياب التدريب اللازم لإدارة المعرفة.
 - 5- عدم توفر ورؤية وأهداف واضحة، مما يحد من قدرة المنظمة على تبني مفهوم إدارة المعرفة.
 - 6- الاختيار غير المناسب لأعضاء فريق إدارة المعرفة وعدم اختيارهم من العاملين التي تتوافر لديهم القدرة والمعرفة والرغبة في العمل في هذا المجال.



ويرى الباحث، من أبرز أسباب فشل مؤسسات التعليم العالي في تطبيق إدارة المعرفة، هو عدم قدرة الإداريين على الفهم الصحيح لما هو ضروري لتوجيه منظماتهم عبر مبادرة التغيير خصوصاً العمداء ورؤساء الأقسام، والذين تقع عليهم مسؤولية شرح التغيير لباقي الأفراد بمؤسساتهم.

الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي

إن المؤسسات التربوية عبارة عن نظم اجتماعية يجري عليها ما يجري على الكائنات البشرية، فهي تنمو وتتطور وتتقدم وتواجه التحديات، ومن ثم فإن التغيير يصبح ظاهرة طبيعية تعيشها كل مؤسسة، لأنها جزء من عملية تطوير واسعة ومجبرة أن تتكيف وتتأقلم مع البيئة التي تتواجد فيها، ومؤسسات التعليم العالي وفي القرن الحادي والعشرين عليها أن تتمتع بالقدرة على الوصول إلى المستوى المطلوب من التنافسية، والاستدامة، مستخدمة التقنيات الحديثة التي أصبحت مهيمنة ومقبولة بشكل واسع، وبهذه الطريقة فإنها تعمل على تغيير البيئات الوطنية والعالمية، وجب على القائمين عليها تبني إستراتيجيات تسمح لها بمواجهة التهديدات البيئية والمحافظة على موقعها التنافسي وتطويره، وهذا ما يستلزم على المشرفين عليها تبني مداخل وأساليب إدارية حديثة تكون محورها الجودة.

الميزة التنافسية:

ارتبط مفهوم الميزة التنافسية بفاعلية المنظمة وتميزها عن غيرها من المنظمات خلال فترة زمنية معينة، فالميزة التنافسية كما وصفها (عبد الحميد، 2002 ص190)، "بأنها كل ما تختص به المؤسسة دون غيرها وما يعطيها قيمة مضافة إلى الزبائن بشكل يزيد أو يختلف عما يقدمه المنافسون في السوق"، حيث عرفها (العص، 2019، ص18) "بأنها قدرة المؤسسة على صياغة وتطبيق الإستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة إلى المؤسسات الأخرى والعامة في نفس النشاط"، ومما سبق يمكن تعريف الميزة التنافسية (بأنها قدرة المنظمة على ابتكار طرق وأساليب جديدة أكثر فاعلية في ممارسة نشاطها، مما يجعلها رائدة وفي مركز أفضل بالنسبة إلى المنظمات الأخرى)، لاشك أن التعليم العالي المستقبلي يجب أن يتحول إلى ثقافة الابتكار وتحسن الأداء مما يكفل الوصول إلى معايير لبناء تعليم متميز، والتي يتمثل في الاستقلالية في تنظيم شئونه وقراراته واختيار برامج ونظام الدراسة به وتوفير الحرية الأكاديمية وحرية البحث العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية، كما أن الجامعة يجب أن تسعى إلى تحقيق ميزة تنافسية بها تهدف إلى تميز البحث العلمي الذي يُعد أهم آليات مجتمع المعرفة، ومدخلاً أساسياً لتفوق الجامعة عن غيرها من الجامعات باعتبارها المؤسسة القادرة على تأسيس مجتمع المعرفة، (فخرو، 2009

ص، 118)، مما ينعكس إيجاباً على مستوى خريجها وأعضاء هيئة التدريس بها الأمر الذي يكسبهم قدرات ومزايا تنافسية، وفي الوقت نفسه يعكس ثقة المجتمع فيها، ومن ثم التعاون معها وزيادة إقبال الطلب على الالتحاق بها، وهكذا تتحقق الغاية المنشودة، بحيث تصبح الجامعة في خدمة المجتمع، والمجتمع في خدمة الجامعة، وأنها تسابق الجامعات من أجل تحقيق الأفضل في وظائفها (الثلاث) التعليم، والبحث، وخدمة المجتمع (والوصول بهم إلى المستويات العالمية. (إبراهيم، 2009، ص15).

أبعاد الميزة التنافسية:

هناك اختلافات في تحديد أبعاد الميزة التنافسية، بينما اتفقت العديد من الأدبيات على أن أبعاد الميزة التنافسية، والتي يمكن توضيحها كما يلي: (البكري، 2008، ص 14)

1- **الكلفة:** بوصفها أداة تنافسية تعنى قدرة المنظمة على إنتاج وتوزيع المنتجات بأقل ما يمكن من الكلف قياساً بالمنافسين في ذات الصناعة، وبالتالي تخفيض تكاليف رأس المال وتكلفة العمل وتقليل حالات الفقدان والضياع، كما أن تخفيض التكلفة تعنى تصميم وتصنيع وتسويق منتجات وخدمات بأقل تكلفة ممكنة مقارنة مع منافسيها، ومن أبرز العوامل التي تؤدي إلى تخفيض التكلفة هي: الاستثمار الأقل في الموارد وبخاصة في المواد الأولية، زيادة منحنى الخبرة والتعلم لدى العاملين، زيادة فعالية الأداء واستخدام أمثل للموارد المتاحة، اعتماد سياسات توزيع تتوافق مع خصوصية المنتج والمحافظة عليه.

2- **الجودة:** هي أن تتمكن المؤسسة من تقديم خدمات متميزة وفريدة من نوعها تلقى رضا المستهلك، من خلال جودة التصميم، وجودة المطابقة، وجودة الخدمة، هذا يتطلب من المؤسسة فهم وتحليل مصادر التميز من خلال أنشطة واستغلال الكفاءات والمهارات والتقنيات التكنولوجية العالية وانهاج طرق توسع وسياسات ترويجية تمكنها من زيادة الحصة السوقية للمؤسسة، ومن هنا كان لزاماً على الجامعات أن تنتهج الطرق الأمثل لتقديم الخدمات المتميزة والمخرجات التعليمية التي تلبي متطلبات المجتمع وأماله.

3- **المرونة:** وهي الاستجابة السريعة للتغيرات التي قد تحدث في تصميم المنتجات وبما يلائم حاجات العملاء المتجددة وبالتالي هي أساس لتحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة، فالمرونة هنا تكمن في قدرة المنظمة على مسايرة التطورات الحاصلة في مجال التكنولوجيا والتصميم المنتجات



بمراعاة أذواق الزبائن، فالمستفيد يحتاج إلى تغيير العمليات لتوفير أربع متطلبات هي، مرونة العمليات في تقديم منتجات جديدة أو معدلة، أو مرونة العمليات في إنتاج مزيج من المنتجات، ومرونة التسليم وهذا يتطلب من الجامعات أن تواكب التحديات والمتغيرات المتجددة، والتعديلات المستمرة في خططها واستراتيجياتها توافق لمتطلبات المجتمع المحلي والعالمي والظروف البيئية التنافسية المحيطة، مما يساعدها على التطوير المستمر.

4- الإبداع والابتكار: حتى تتحقق الميزة التنافسية، يجب إن يكون هناك إبداع فكري يتوافق مع الإمكانيات المتاحة في التطبيق والتمايز بها عن الآخرين وبدون ذلك لا معنى للميزة التنافسية، لأنها ستكون نسخ لأفكار مماثلة تم تقليدها من قبل الآخرين و بالتالي تنتهي هذه الميزة التنافسية. (شلي، 2018، ص36).

5- الاستمرارية: قد كشفت الطبيعة المتغيرة أن المزايا التنافسية لمنظمات الأعمال، مهما كانت طبيعتها وأهميتها تتعرض للزوال وتعويضها بمزايا أكثر، فلذلك ظهر بما يسمى بالميزة التنافسية المستدامة والتي تعتبر نموذج متطور من الميزة التنافسية، بما تتضمنه من أسباب استمرارية الميزة التنافسية لأطول فترة ممكنه، حيث أنها تعبر عن المزايا الجديدة التي تكتسبها المؤسسة للاستمرار في تقديمها في مركزها التنافسي مقارنة بالمؤسسات المنافسة لها، فهي القدرة على توليد عوائد أعلى بالنسبة للمنافسين. (شلي، 2018، ص37).

مصادر الميزة التنافسية:

تسعى المؤسسات لمزايا تنافسية في قطاع النشاط الذي تشغله، الأمر الذي اوجب عليها ضرورة إعادة تهيئة القدرات والإمكانيات من خلال البحث على مصادر تقوي وتدعم بها هذه المزايا، يمكن تصنيفها إلى مصدرين وهما:- الموارد أساس لبناء الميزة التنافسية، من الضروري وجود الموارد والكفاءات العلمية لضمان نجاح إستراتيجية التنافس واستمرار البحث والتطوير وتجديد الطاقات المعرفية المبدعة والمعلومات التقنية بالمؤسسة والمحصل عليها من البرامج التعليمية في الجامعات.

- التفكير الإستراتيجي لبناء الميزة التنافسية: ويقصد بالتفكير الاستراتيجي هو التفكير الإيجابي للمؤسسة الذي يضمن لها الاستمرارية والتفوق لجذب الفرص ومواجهة التحديات والتهديدات التي تواجهها، (خاطر، 2015، ص 246)، أن بناء المزايا التنافسية في أي منظمة يتطلب جهودا في البحث العلمي ورأس مال معرفي معرفي؛ بهدف زيادة قدرتها على الإبداع وتحسين العمليات

والمخرجات، فإن الميزات التنافسية المستندة إلى المعرفة يصعب تقليدها بسهولة من قبل الآخرين، كون المعرفة التي تستند إليها تمثل الخصائص الإستراتيجية للمنظمة.

إن تحقيق التميز عن الآخرين يمكن أن يتحقق عن طريق الجودة المتفوقة في المنتجات والخدمات، من خلال ما تحققه من قبول لدى العملاء ومستوى أداء هذه المنتجات والخدمات، وكذلك يمكن تحقيق الميزة التنافسية بالكفاءة المتفوقة اللازمة بتكاليف المدخلات لإنتاج مخرجات معينة، فالهيكل التنظيمي المناسب وأنظمة التحكم والإنتاجية العالية التي تتبعها المنظمة كلها تساعد في تحقيق كفاءة عالية، فالإبداع المتفوق في المنتجات أو الخدمات المنظمة وهياكلها وأساليب إدارتها واستراتيجياتها، يتحقق من خلال العمل بأسلوب جديد مختلف عن المنافسين، بتقديم منتج أو خدمة جديدة، والاستجابة المتفوقة لرغبات وحاجات العميل، عن طريقها تستطيع المنظمة تحقيق ميزة تنافسية بشكل أفضل من منافسيها، (العص، 2019، ص19).

ويخلص الباحث: أن مؤسسات التعليم العالي أصبحت أحوج ما تكون إلى الارتقاء بإدارتها ومخرجاتها على أسس متخصصة وعلمية متطورة بهدف تقليل الأخطاء وتحقيق التنافس لمواجهة التحديات التي أفرزتها التطورات المحلية والعالمية الجديدة والتي تؤكد على ضرورة تحديث الأساليب الإدارية التي يفترض أن تأخذ بها الجامعات والتي أثبتت فاعليتها في الارتقاء بأدائها وبقائها في دائرة التنافس، ويعد أسلوب إدارة المعرفة من الاتجاهات الحديثة في الإدارة التي تؤدي إلى بقاء المؤسسة وتميزها، فهي الفكر أو الفلسفة الإدارية التي تبنى على تحقيق رغبات العميل من خلال مخرجات مقننة تقدمها المؤسسة، أكدت الدراسات على أن المؤسسات التي تستخدم إدارة المعرفة في إدارتها التنظيمية تكون أكثر فاعلية وأكثر قدرة على تحقيق أهدافها، من خلال امتلاكها للأدوات التي تمكنها من اكتشاف المعرفة، والقادرة، هي بالضرورة أكثر قدرة على تحسين أدائها وتحقيق أهدافها، كما أن المنظمات تكون أكثر تنافسية وأكثر استدامة وأكثر فاعلية، عندما تضع أهدافا تساعد في نشر المعرفة في المؤسسة، وتسعى للحصول عليها من مصادر متعددة، حيث إن نجاح المؤسسات في تحسين مستوى أدائها وتحقيق أهدافها ذلك يتطلب، من خلال تنقيح المعرفة بكافة الأساليب الفاعلة، ويتطلب منها مراجعة المعرفة بصورة دورية والعمل على تطوير الأفكار الجديدة المبتكرة، حيث يمثل التميز والإبداع الإداري أحد الضرورات الأساسية في إدارة المؤسسات، لذلك فإن المؤسسات الناجحة ومن أجل ضمان



بقائها واستمرارها يجب أن لا تقف عند حد الكفاءة، وإنما أن يكون طموحها أبعد ويصبح التميز والإبداع سمة مميزة لأداء المؤسسة وخدماتها. وهذا في تقدير الباحث لا يتم إلا من خلال وجود سياسة واضحة محددة، وكفاءة التنظيم الإداري للمؤسسات التعليمية، وكوادر مميزة من حيث المقدرة والكفاءة، متفهمة لنظم التعليم العالي، وتفعيل نظم المتابعة والتقويم، وبالتالي تحقق أهداف المؤسسة التعليمية وانجاز مهماتها.

التوصيات

يوصي الباحث بما يأتي:

- 1- تطبيق المعرفة في التعليم الجامعي يسهم في تحديد السياسة التعليمية بكامل صورتها.
- 2- توليد المعرفة ومحاولة تطبيقها بالمؤسسة، تسهم في حل العديد من المشكلات المتعلقة بإدارة العمل الأكاديمي داخل الجامعات، بما يؤثر بشكل أفضل في تحسين أداء المؤسسة.
- 3- ضرورة عمل المؤسسة على توفير مستلزمات ومتطلبات تطبيق إدارة المعرفة في إدارتها.
- 4- ضرورة تبني إدارة المعرفة، بحيث تكون من أهم أولوياتها، كمدخل لتطوير وتحسين الأداء المؤسسي للعاملين داخل مؤسسات التعليم العالي.
- 5- ضرورة تعديل الأساليب المتبعة في الممارسات الإدارية بما ينسجم مع إدارة المعرفة.
- 6- استخدام وسائل تكنولوجيا حديثة لتوزيع وتطبيق المعرفة وتشجيع الإدارة على نقل الأفكار.
- 7- عقد دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء الهيئة التدريسية في موضوع إدارة المعرفة.
- 8- الاهتمام بالندوات والمؤتمرات العلمية وتشجيع الدراسات الهادفة وتعزيز الجانب التطبيقي للمعرفة.

أفاق الدراسة

يعتبر ميدان إدارة المعرفة مجالا خصباً للكثير من البحوث الحديثة يمكن اقتراح بعضها:

- دور الأداء المؤسسي في تحقيق الميزة التنافسية.

- أثر إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي.

- أثر إدارة المعرفة على الإبداع الإداري.

المراجع/الكتب

- 1- ثامر البكري: استراتيجيات التسويق دار اليازوري للنشر عمان الأردن، 2008.
- 2- ريعي عليان: إدارة المعرفة، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن. 2012.

- 3- عبد الستار العلي، وآخرون: المدخل إلى إدارة المعرفة، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، 2006.
- 4- طلعت اسعد عبد الحميد: التسويق الفعال، مكتبات مؤسسة الأهرام، مصر، 2002.
- 5- صلاح الكبيسي: إدارة المعرفة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، بحوث ودراسات، 2005.
- 6- عامر خضير الكبيسي: إدارة المعرفة وتطوير المنظمات، المكتب الجامعي الحديث، جمهورية مصر العربية، 2004.

الرسائل العلمية

- 1- قلبو حسينة: دور إدارة المعرفة في تحسين الأداء المؤسسي، دراسة حالة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 2015.
- 2- ربا المحاميد: دور إدارة المعرفة في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي دراسة تطبيقية في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2008.
- 3- يسري بدر: تطوير مهارات مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة في ضوء مفهوم إدارة المعرفة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، 2010.
- 4- أماني عبد العظيم مرزوق شلبي: متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية رؤية تربوية معاصرة، دكتوراة، جامعة المنصورة، كلية التربية، 2018.
- 5- زناتي لين: دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية دراسة حالة لمؤسسة RedMed حاسي مسعود ورقلة، ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2018.
- 6- صلاح الدين عواد الكبيسي: إدارة المعرفة وأثرها في الإبداع التنظيمي، دراسة استطلاعية مقارنة لعينة من شركات القطاع الصناعي المختلط، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، العراق، 2002.
- 8- خميس ناصر محمد: أثر إدارة المعرفة في الإبداع والتنافسية، دراسة تشخيصية مقارنة في الشركة العامة للصناعات الجلدية والمركز الوطني للاستشارات والتطوير الإداري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2006.
- 9- إسماعيل سالم ماضي: دور إدارة المعرفة في ضمان تحقيق جودة التعليم العالي، دراسة حالة الجامعة الإسلامية غزة، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 2010.



- 10- نضال محمد الزطمة: إدارة المعرفة وأثرها على تميز الأداء، رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.
 - 11- داهنين بن عامر: مساهمة إدارة المعرفة في إنتاج الأنظمة الخبيرة، رسالة ماجستير، تخصص إدارة المعرفة و المعارف، كلية علوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2011.
 - 12- صباح ترغيني: دور إدارة المعرفة في تحسين أداء العاملين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية التجارية والعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2011.
- والمجلات والمؤتمرات**
- 1- عبدالناصر عبدالرحيم فخرو: معايير تميز الأداء البحثي في الجامعات العربية، دراسة تحليلية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، مصر، ع20، 2009.
 - 2- جمال العيص: دور إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الحكومية السورية، مجلة جامعة طرطوس، مج3، ع1، 2019.
 - 3- عادل معاينة: إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، تجارب عالمية، دراسات المعلومات، جامعة اليرموك، ع3، الأردن، 2008.
 - 4- محمد إبراهيم خاطر: تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع87، ج1، 2015.
 - 5- إبراهيم بلحاج: عمليات إدارة المعرفة وعلاقتها بالأداء المؤسسي، دراسة ميدانية في مستشفى الزاوية التعليمي، مجلة جامعة صبراتة العلمية مج4، ع1 جامعة الزاوية 2020.
 - 6- عبد الكريم سامي النسر: حورية الهادي مفتاح: دور عمليات إدارة المعرفة في تحسين أداء المؤسسات التعليمية، دراسة ميدانية في كلية أم الربيع للعلوم التقنية صرمان، مجلة دراسات الإنسان و المجتمع، ع9، 2019.
 - 7- العشي هارون، بوراس فايضة: إدارة المعرفة كمدخل لتعزيز دور الثقافة المنظمة في تحسين تنافسية المنظمات، الملتقى الدولي حول إدارة المعرفة والفعالية الاقتصادية، باتنة الجزائر، 2008.

" الآثار النفسية الناتجة عن انتشار جائحة كورونا لدى عينة من السيدات في مجتمع بني وليد "

أ . برنية اللافي أبوشعالة - محاضر مساعد بقسم معلمة الصف كلية التربية بني وليد

مقدمة :

من المعروف أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو لا يستطيع أن يعيش بمفرده بمعزل عن البشر لذلك نجده دائما في وسط الجماعات ابتداء من أسرته ومكان عمله وانخراطه مع الجيران والأصدقاء وقيامه بالعديد من الأنشطة التي يكون له دور في الجماعة ، ومنذ نهاية سنة 2019 بدأ العالم يواجه أزمة صحية عالمية وهو انتشار فيروس كورونا وفي 11 مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية عن جائحة كورونا بسبب انتشارها في مختلف دول العالم وبدأت تلك الدول في اتخاذ الإجراءات اللازمة للحماية من تلك الجائحة ومن أهم هذه الإجراءات التباعد الاجتماعي وقد أثر هذا الإجراء على نمط الحياة الاجتماعية بين الأفراد لأنه يتنافى مع طبيعة البشر ، ففي البداية الأنظار كانت موجهة إلى أهمية الصحة الجسمية عند الإنسان وتغافل الكثير عن الصحة النفسية لأفرادها ودورها في تقوية المناعة الجسدية ومن المعروف أيضا أن في مثل حالات الطوارئ هذه سيمر جميع الأفراد بضيق وتوتر وقلق نفسي غير أن بعضهم سيتعافون منه بعد مرور الوقت في حين الأفراد الذين يصابون باضطرابات نفسية شديدة يحتاجون إلى العناية والرعاية الصحية والنفسية وهذا ما دفع الباحثة في الدراسة الحالية إلى التعرف على أبرز الاضطرابات النفسية التي قد تظهر لدى الأفراد نتيجة انتشار فيروس كورونا

مشكلة الدراسة :

لقد كان لجائحة كورونا شأنها في ذلك شأن الكوارث الطبيعية العديد من الآثار سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي ، فعلى المستوى الاقتصادي مثلاً أدت إلى خسارة كبرى لأكبر الشركات العالمية وعلى الصعيد الاجتماعي أدت إلى العديد من المشكلات الاجتماعية بسبب الحجر الصحي وكذلك تقلص التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية بسبب الحجر الصحي . أما على المستوى النفسي فقد أدت إلى مزيداً من الشعور بالضغط على الأفراد وبالأخص النساء لكونهن أكثر عاطفية وتقع على عاتقهن مسئولية الرعاية والاهتمام بالأسرة ، ولعل هذا ناتج عن عدم توقع هذا الحدث المفاجئ وعدم وجود خبرة سابقة للتعامل مع هذا الوضع بالطريقة المناسبة مما قد يؤدي إلى بعض الآثار النفسية .



وبهذا تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي :

ما هي الآثار النفسية الشائعة نتيجة انتشار جائحة كورونا لدى سيدات مجتمع بني وليد ؟

أهمية الدراسة : تكمن أهمية الدراسة فيما يأتي :

تسليط الضوء على الجانب النفسي ودوره في تعزيز المناعة النفسية والجسدية على حد سواء لدى الأفراد في مجتمع بني وليد ومدى أهمية الصحة النفسية في ذلك ، وندرة الدراسات النفسية التي تدرس تأثير انتشار فيروس كورونا على الصحة النفسية لدى الأفراد في مدينة بني وليد وذلك نظراً لحدثة الجائحة. كذلك تقديم تصور عن أبرز الاضطرابات النفسية التي يعاني منها أفراد مجتمع بني وليد وذلك لإيجاد سبل تلافي أو الوقاية من هذه الاضطرابات قبل حدوثها . وتقديم تصور عن تفاعل أفراد مجتمع بني وليد مع جائحة كورونا التي تستهدف حياة الأفراد مباشرة و آثاره عليهم . كما تتم الاستفادة من هذه الدراسة في قياس رد فعل الأفراد أمام الأزمات المستقبلية إن حدثت واقتراح سبل التوعية لذلك . ومساعدة الأفراد على كيفية التعامل مع الوضع الراهن وذلك من خلال نتائج الدراسة وتحليلها ووضع توصيات ومقترحات تفيد ذلك .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

1. التعرف على الآثار النفسية الناتجة عن جائحة كورونا .
2. التعرف على الفروق في الآثار النفسية لجائحة كورونا وفقاً لمتغير العمر .
3. التعرف على الفروق في الآثار النفسية لجائحة كورونا وفقاً لمتغير المؤهل العلمي .
4. التعرف على الفروق في الآثار النفسية لجائحة كورونا وفقاً للوظيفة .

فرضيات الدراسة :-

1. تعاني سيدات مجتمع بني وليد من بعض الآثار النفسية نتيجة انتشار جائحة كورونا .
2. توجد فروق دالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا ترجع لمتغير العمر .
3. توجد فروق دالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا ترجع لمتغير المؤهل التعليمي .
4. توجد فروق دالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا ترجع لمتغير الوظيفة .

حدود الدراسة :

تقوم الدراسة على دراسة الآثار النفسية الناتجة عن انتشار جائحة كورونا لدى سيدات مدينة بني وليد أجريت في الفترة من 15 - 10 حتى 15 - 11 - 2021 وهي فترة إجراء الدراسة الميدانية

مصطلحات الدراسة :-

القلق :- " هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ،
يصاحبها غموض ، وأعراض نفسية جسمية " (حامد زهران ، 2005 ، ص 484)

الخوف المرضي :- " هو خوف مستمر ، وغير منطقي ، وغير معقول من شيء معين ومحدد ،
أو من نشاط أو أوضاع معينة مع رغبة بتجنب واع للشيء المثير للخوف ، حيث إن وجود هذا
الشيء أو توقع حدوثه يؤدي إلى ضيق شديد جداً ، ويؤثر على حياة الإنسان ، وفي معظم الحالات
ما يرى الشخص أن هذه المخاوف غير معقول " (دلال هاني حسني الحسن ، 2008 ، ص 10)

تعريف الوسواس القهري :- " الوسواس فكر متسلط والقهر سلوك جبري يظهر بتكرار وقوة
لدى المريض ويلزمه ويستحوذ عليه ويفرض نفسه عليه ولا يستطيع مقاومته رغم وعي المريض
وتبصره بغرابته وسخفه وعدم فائدته ، ويشعر بالقلق والتوتر إذا قاوم ما توسوس به نفسه
ويشعر بالحاح داخلي للقيام به ، والوسواس والقهر عادة متلازمان كأنهما وجهان لعملة واحدة " (عبد الحميد شاذلي ، 1999 ، ص 125 – 126)

فيروس كورونا :- هو فصيلة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والانسان ، ومن
المعروف أن عددا كبيرا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي
التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط
التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة . ويسبب فيروس كورونا المكتشف مؤخرا مرض فيروس
كورونا كوفيد – 19 (رشا عمر تدمري ، ريم فواز ، حسين حمية ، 2020 ، ص 289)

الاطار النظري :

تأتي أهمية الصحة النفسية بنفس الدرجة التي تكون عليها أهمية الصحة الجسمية فهي تعد
من أبعاد الصحة العامة ويمكن أن تحدد صحة الفرد النفسية من خلال سلوكه وتفاعله مع



الحياة من حوله ، وإذا كان تقييم صحة الفرد الجسمية من خلال قدرة عضلاته وانتظام تنفسه ودقات قلبه ومعدل الأيض ... إلخ على مواجهة الظروف الطبيعية التي تتطلب استعدادا جسديا سليما فينبفس الطريقة يمكن أن نصف الفرد الصحيح نفسيا بأنه الذي يستطيع أن يواجه الظروف البيئية ويتوافق معها ، ويستجيب بطريقة توافقية عندما يواجه مواقف الحياة المختلفة ، ومن هذه المواقف التي تستدعي المواجهة والتوافق انتشار جائحة كورونا في العالم وبشكل سريع.

إن لهذا الانتشار السريع لفيروس كورونا أثر سلبي كبير على حياة الأفراد عموماً وعلى علاقاتهم الاجتماعية بشكل خاص حيث شكل هذا الانتشار ضغوطاً نفسية كبيرة كالقلق وفوبيا المرض والوسواس وغيرها ، فالقلق من إمكانية الإصابة بالمرض يؤدي إلى حالة من التوتر والخوف وإلى ضغوطات نفسية كبيرة مرتبطة بالسلوك الواجب إتباعه في هذه الظروف كما أن عدم اكتشاف العلاج المناسب للفيروس يؤدي إلى الإصابة بالاضطرابات النفسية التي تتفاوت في الشدة . كما أن الاجراءات التي اتخذتها الدول لمجابهة المرض كالحظر طويل الأمد والتباعد الاجتماعي وتوقف الأنشطة الاعتيادية وخاصة الاقتصادية منها زاد من حدة الضغوط وأصبحت مصدرا جديدا للقلق والتوتر، كما أن عدم جاهزية القطاع الصحي ونقص الأسرة والأجهزة الطبية لها آثار سلبية على نفسية الافراد وكل ذلك يسبب القلق والخوف والتوتر والكثير من الاضطرابات النفسية

القلق: عندما يتعرض الفرد لكوارث وصدمات كالحروب وانتشار الأوبئة فمن الطبيعي أن يشعر الإنسان بالقلق تجاه حياته ففي حالة الحروب والكوارث الطبيعية تكون حياته معرضة للخطر ولكن هنا على الفرد أن يستجيب لمثل هذه الظروف الضاغطة باتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة بحيث يتوافق معها وعليه أن يتفادى الأماكن المزدحمة وأن لا يهتم بمتابعة الأخبار المتواترة عل مدار الساعة وأن يستمتع ببقائه في المنزل بمشاهدة فيلم أو قراءة كتاب أو ممارسة هواية ولكن نتيجة للانتشار السريع للفيروس وكثرة الإصابات وتزايد الوفيات بشكل يومي وخاصة فقدان الأشخاص الأعزاء بدون وداعهم عن قرب وعدم وجود العلاج المناسب يؤثر كل ذلك على حياة الأفراد وتصبح لديهم استجابة عصبية لمثل هذه الظروف خاصة الأفراد الذين يعانون من مخاوف شديدة في الطفولة المبكرة ولديهم شعور بالنقص والعجز والذين يعيشون في أسروبيئات قلقة مشبعة بعوامل الخوف والهيم ومواقف الضغط والوحدة والحرمان واضطراب الجو الأسري فهؤلاء تكون استجابتهم لهذه الظروف استجابة عصبية ، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية المصاحبة لتفشي الجائحة وما يتبعها من عدم اليقين الذي يصاحب الإنسان حول دخله الشهري

واحتفاظه بوظيفته وقدرته على سد التزاماته المالية كلها عوامل زادت من ظهور القلق أثناء أزمة كورونا .

القلق من أكثر المصطلحات الشائعة في مجال علم النفس عموماً وفي مجال الصحة النفسية خصوصاً وعلى الرغم من أن وجوده يؤدي إلى تصدع شخصية الفرد إلا أن وجوده بقدر مناسب يعمل على تحفيز الفرد على النجاح وينبئه للخطر قبل وقوعه .

(دانيا الشبؤون ، 2011 ، ص 768 – 770)

وقد عرفه حامد زهران بأنه " حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ، ويصاحبها غموض ، وأعراض نفسية جسمية . ورغم أن القلق غالباً ما يكون عرضاً لبعض الاضطرابات النفسية ، إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطراباً نفسياً أساسياً . وهذا هو ما يعرف باسم " عصاب القلق " أو " القلق العصبي " أو " رد فعل القلق " وهو أشيع حالات العصاب . (حامد زهران ، 2005 ، ص 484)

ويعرف أحمد عز الدين عادل القلق بأنه " حالة تؤثر تأثير شامل ومستمر نتيجة لتهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث ، ويصاحبها خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية (محمد السفاسفة ، أحمد عربيات ، 2005 ، ص 84)

مما سبق يتضح أن معظم الباحثين عرفوا القلق على أنه حالة تؤثر بشكل شامل على حياة الفرد ويظهر ذلك في صورة أعراض جسمية ونفسية وتعيق من قدرته على ممارسة حياته بشكل طبيعي والاستمتاع بها والبعض الآخر مثل هورني عرف القلق على أنه استجابة انفعالية وقسمه فرويد إلى قلق موضوعي وقلق عصبي كذلك ميز كاتل وسبيلبرجر بين القلق كحالة والقلق كسمة وقد اعتمدت الباحثة تعريف حامد زهران للقلق لكونه أكثر التعريفات شمولية وتفصيلاً ودقة

أسباب القلق :- تتعدد أسباب القلق ، ومن أهمها :-

1. الاستعداد الوراثي في بعض الحالات . وقد تختلط العوامل الوراثية بالعوامل البيئية .
2. الاستعداد النفسي (الضعف النفسي العام) الشعور بالتهديد الداخلي أو الخارجي الذي تفرضه بعض الظروف البيئية على حياة الفرد النفسية والاجتماعية والمادية بالإضافة إلى انتشار جائحة كورونا وفرض الحجر المنزلي الذي لجأت اليه الدول المتقدمة وطبقته جميع الدول في العالم للحد من انتشار فيروس كورونا أدى إلى العزلة الاجتماعية التي تتعارض مع طبيعة الفرد التي انفطر عليها وهذا بدوره سبب في الشعور بالوحدة والملل وتغير أنشطة



الفرد اليومية وابتعاده عن الأقارب والأصدقاء كما أن سماع الأخبار المؤلمة عن تطور فيروس كورونا وانتشاره بسلالات مختلفة مع عدم وجود العلاج المناسب أثر ذلك على صحة الفرد وقلقه حول صحته خاصة الأفراد الذين يعانون من مخاوف شديدة في الطفولة المبكرة والذين يتسمون بالقلق في شخصياتهم ولا يتقبلون مواقف الحياة الضاغطة ويتصفون بالشعور بعدم الأمن وما يعزز شعور القلق لديهم هو مرور العديد من دول العالم وخاصة العربية بالحروب وما شاهده هؤلاء من دمار وقتل وتعذيب ونقص المواد الغذائية والأدوية والنزوح من بيوتهم ومن ثم جائحة كورونا بالإضافة إلى المشكلات المالية التي يتعرض لها الفرد جراء إغلاق جميع الأماكن العامة والخاصة كل ذلك يحدث أثراً سلبياً على نفسية الأفراد ويعرضهم للشعور بالقلق .

أعراض القلق :- وتشمل الأعراض الجسمية والنفسية وتتمثل في ما يلي :الشعور بدوخة وغثيان عند سماع الأخبار عن فيروس كورونا ، قلة النوم ، الشعور بالتوتر والعصبية ، فقدان الشهية للأكل نتيجة التفكير الدائم بجائحة كورونا ، الشعور بالحيرة والارتباك وعدم الاستقرار النفسي ، تجنب التواجد في الأماكن المزدحمة ، عدم الخروج من المنزل الا في حالة الضرورة ، تجنب الاختلاط مع الآخرين ، تجنب الزيارات العائلية ، الخوف من الركوب في المواصلات ، ضعف القدرة على العمل والانجاز

الخوف من المرض

الخوف المرضي : " هو خوف غير منطقي و(زائد) ومبالغ فيه من موضوع أو موقف (بيئي) معين ، رغم أن ذلك لا يمثل تهديداً أو ضرراً للأشخاص العاديين وتنتاب الفرد أعراض مثل الدوخة وزيادة سرعة نبضات القلب ، والتصلب الحركي (محمد أحمد شلي ، محمد إبراهيم الدسوقي ، زيزي السيد إبراهيم ، ب ت ، ص 80)

في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (1993) توجد تفرقة ما بين مصطلحي خوف وفوبيا ، حيث يشير المصطلح الأول إلى اعتبار أن الخوف ليس مرضياً (خاصة إذا كانت أسبابه خارجية) بل يعد ذلك إرهاصاً بإمكانه تمهيداً لاندلاع المرض ، بينما يشير مصطلح فوبيا إلى خوف شديد مرضي من موضوع أو موقفاً لا يستثير عادة الخوف لدى عامة الناس وأسويائهم ، ومن هنا اكتسب طابعة المرضي كالخوف من الأماكن المفتوحة ، فإذا دخل غرفة أو منزلاً لا يستريح إلا إذا أغلق الباب ، وظل قلقاً حتى تغلق جميع المنافذ وهكذا . (محمد حسن غانم ، 2006 ، ص 56 – 57)

أسباب الخوف من المرض: يرجع الخوف من المرض إلى عدة أسباب وهي: تخويف الأطفال والحكايات المخيفة التي تحكى لهم عن الأمراض المعدية والأخبار التي تتناقلها وسائل الإعلام عن فيروس كورونا وكيفية انتشاره وبشكل سريع والتحدث عن عدد الحالات الذين أصيبوا بفيروس كورونا وكذلك عدد الوفيات التي نسمعها يومياً سواء في المدينة التي يعيش فيها الأفراد أو في العالم بصفة عامة فهي أعداد هائلة ومخيفة بالنسبة للصغار والكبار وتسبب في حالة ذعر لكل من لديه استعداد للخوف المرضي ، خوف الكبار من الطرق التي ينتشر بها فيروس كورونا هو عدم المعرفة الكافية بهذا الفيروس المستجد وكيفية الوقاية من الإصابة به بالإضافة إلى عدم وجود علاج وكذلك التشكيك في اللقاحات الخاصة به وكل هذا الغموض يسبب مخاوف غير طبيعية تنتشر بين الكبار وبذلك تنتقل هذه المخاوف فيما بينهم ، القصور من الناحية الجسمية والعقلية تكون سبباً في الخوف من الإصابة بفيروس كورونا وما يحتاجه الإنسان من مناعة جسمية قوية لمقاومته وقدرات عقلية لاستيعاب الوضع الراهن .

أعراض الخوف من المرض :

اللجوء إلى البحث على شبكة الإنترنت لمعرفة معلومات عن فيروس كورونا المستجد وأسباب الإصابة به ، التحدث بشكل مستمر عن الصحة العامة ، والأمراض التي من المحتمل الإصابة بها كالإصابة بمرض فيروس كورونا ، تجنب الاختلاط بالناس والأماكن المزدحمة خوفاً من التعرض للإصابة بفيروس كورونا ، حجز المواعيد الطبية بشكل متكرر للتأكد من عدم الإصابة بكوفيد - 19 ، تجنب الذهاب إلى المراكز الطبية خوفاً من التشخيص بمرض كورونا ، فحص الجسد بشكل متكرر للتأكد من عدم ظهور إشارات أو أعراض الإصابة بالفيروس ، مواجهة توتر شديد تجاه الأمراض التي يمكن الإصابة بها الأمر الذي يؤثر في ممارسة الأنشطة اليومية ، القلق بشكل كبير حول انتشار فيروس كورونا واحتمالية الإصابة به نتيجة لوجود حالات في العائلة ، القلق حول الحالة الصحية بسهولة ، القلق حول الأعراض الخفيفة واحتمالية ارتباطها بمرض كوفيد - 19 ، الانشغال بفكرة الإصابة بفيروس كورونا أو احتمالية الإصابة به . (Sarah Ghaleb، 2019)

الوسواس القهري

الوسواس القهري :- عرف فوزي محمد جبل الوسواس القهري بأنه " حالة نفسية قهرية تبدو في صورة أفكار وخواطر شاذة غير منطقية تستبد بالمرضى وتلازمه كظله ، ولا يستطيع الخلاص منها مهما بذل من جهد ومهما حاول امتناع نفسه بالعقل والمنطق رغم شعوره بشذوذ



أو تفاهة هذه الأفكار " وعرفه عبد الفتاح دويدار بأنه " نوع من الأمراض النفسية يتميز باضطراب المصاب به لأن يبدي آراء ورغبات ، أو يقوم بأعمال وحركات رغماً عنه وبغير إرادته ، وهو مع معرفته أنها لا تتفق والمنطق أو قواعد المجتمع العامة ، فإنه لا يقدر على عدم ادائها أو التحرر من القيام بها ، وعرفته آمال قطنية بأنه " أفكار متكررة تتدخل في السلوك السوي وتعطله ، فتشغل ذهن المريض ويشعر بنوازع تبدو غريبة عنه ، ويضطر للقيام بتصرفات لا تجلب له السرور ، ولا يملك القدرة على التخلي عنها ، والأفكار الوسواسية قد لا يكون لها معنى في ذاتها ، وقد لا تعني شيئاً بالنسبة للمريض ، وكثيراً ما تكون في منتهى السخف ، وهو يحمل الهم دون إرادة منه ، ويظل يتأمل ويفكر ، وكأن الأمر يتعلق بالحياة أو الموت ، بالنسبة له . " (بشار جبارة جبارة الأغا ، 2009 ، ص 7 و 49 - 50)

يتضح من خلال عرض التعريفات السابقة أن الباحثين في اضطراب الوسواس القهري منهم من عرفه أنه حالة نفسية واتفقوا على أنه عبارة عن أفكار وسواسية ضاغطة تسيطر على المريض وتجبره على القيام بأفعال اجتراريه كما اتفق الباحثين في تعريفاتهم على أن المريض يعي تماماً عدم منطقية هذه الأفكار ولكن لا يستطيع مقاومتها رغم محاولته بذلك .

أسباب الوسواس القهري :-

الأمراض المعدية الخطيرة والأوبئة ، الحوادث والخبرات الصادمة ، الخوف وعدم الثقة في النفس والكبت ، تقليد سلوك الوالدين أو الكبار المرضى بالوسواس ، الشعور بالإثم وعقدة الذنب وتأنيب الضمير وسعي المريض لا شعورياً إلى عقاب ذاته ويكون السلوك القهري بمثابة تفكير رمزي وراحة للضمير ، أرجع بعض الباحثين المرض إلى وجود بؤرة كهربائية نشطة في لحاء الدماغ تسبب دوائر كهربائية تؤدي إلى نفس الفكرة أو السلوك تماماً كما تتعطل الأسطوانة وتكرر نفس النغمة (عبد الحميد شاذلي ، ص 126 - 128)

إن قيود الإغلاق التي جرى فرضها في دول العالم من أجل احتواء كورونا ، كان لها تأثير فادح على الصحة بشكل عام وعلى الرغم من أن فيروس كورونا لا يعد سبباً مباشراً للإصابة بالوسواس إلا أن هذه الجائحة كانت محفزاً قوياً للقلق والخوف والأعراض المختلفة للإجراءات المتخذة للوقاية من الإصابة ممكن أن تعزز السلوكيات القهرية عند الفرد ومن هذه الإجراءات غسل اليدين قبل الأكل وبعده لمدة 20 ثانية وكذلك بعد السعال والعطس ولكن نتيجة للهواجس التي تسيطر على تفكير الفرد يكرر غسل يديه لمدة تتجاوز الدقائق ولعدة مرات وما يقوي هذه

الهواجس لديه بقائه في المنزل وعدم تواصله مع الأقارب والأصدقاء وعدم قيامه بأنشطته اليومية بشكل طبيعي كما يخاف الفرد من انتقال العدوى فيغسل يديه كل دقيقة ويقوم بهذه التصرفات خوفا من انتقال الفيروس لديه

أعراض الوسواس القهري :- وتتحدد الأعراض العامة لهذا المرض وفق الصور الآتية :-
سيطرة الأفكار الوسواسية وعدم القدرة على التخلص منها ، الضمير الحي المتزايد والشعور المبالغ فيه بالذنب ، الخوف من إيذاء الآخرين مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية للفرد ، ارتداء القفازات عند الخروج من المنزل خوفا من انتقال فيروس كورونا له وكذلك خوفاً على الآخرين ، الرتابة والملل والروتين الصارم نتيجة البقاء في المنزل ، استخدام المطهرات عند دخول الأماكن العامة والمزدحمة خوفا من الإصابة بكورونا ، غسل اليدين بشكل متكرر ومفرط عند السعال والعطس لدرجة تسبب تشقق وجفاف اليدين ، متابعة الأخبار عن جائحة كورونا على مدار الساعة ، غسل جميع الأدوات المستخدمة بشكل مفرط ومتكرر خوفاً من وجود الفيروس عليها ، الميل إلى العزلة وعدم الاختلاط مع الآخرين ، تعقيم الأسطح والمقابض بشكل متكرر اعتقاداً بوجود الفيروس عليها .

فيروس كورونا كوفيد – 19 : في ظل انتشار وباء جديد قبل بداية عام 2020 ، وهو فيروس كورونا المستجد ، انتشرت العديد من الدراسات والشائعات حول كوفيد – 19 ، بعضها أكدها العلماء والأخرى لم تكن حقيقية ، فبعض الدراسات أدعت صنع الفيروس في المختبر ، لكن لا يوجد دليل يشير إلى أن الفيروس من صنع الإنسان ، ويشبهه SARS – COV – 2 بشكل وثيق اثنين من الفيروسات التاجية الأخرى التي تسببت في تفشي المرض في العقود الأخيرة ، وهي SARS – COV و MERS – COV ، ويبدو أن جميع الفيروسات الثلاثة نشأت في الخفافيش .

انتشرت شائعة أن الفيروس مجرد شكل متحور من نزلات البرد ، لكن فيروس كورونا ينتمي إلى عائلة كبيرة من الفيروسات التي تحتوي على العديد من الأمراض المختلفة ، ويتشارك SARS – COV – 2 في أوجه التشابه مع الفيروسات التاجية الأخرى ، أربعة منها يمكن أن تسبب نزلات البرد ، وفقاً لوكالة روسيا اليوم . وعلى الرغم من أن كوفيد – 19 يسبب مجموعة واسعة من الأعراض ، ويظهر العديد منها في أمراض الجهاز التنفسي الأخرى مثل الإنفلونزا ونزلات البرد ، والتي تشمل الحمى والسعال والصداع والتهاب الحلق والآم العضلات أو الجسم وصعوبة التنفس والغثيان والقيء ، وفي الحالات الشديدة يمكن أن يتطور المرض إلى مرض خطير يشبه الالتهاب الرئوي ، إلا أنه في العديد من الحالات ، قد لا تظهر على الأشخاص المصابين به أي أعراض على



الإطلاق ، وجميع الفئات العمرية تأثروا بفيروس كورونا المستجد غير أن كبار السن هم من أكثر الفئات عرضة للإصابة بمرض كوفيد - 19 ، ومن الممكن أن تؤدي بهم إلى الوفاة .

طرق انتقال عدوى فيروس كورونا : يظل فيروس كورونا في الهواء الطلق وعلى الأسطح حيث أجريت هيئة العلوم الاسترالية Csiro دراسة أكدت أن الفيروس يمكن أن يبقى على قيد الحياة على الأسطح لمدة قد تصل إلى عدة أسابيع ، مثل شاشات الهواتف المحمولة أو أجهزة الصراف الآلي ، لذلك يجب غسل اليدين باستمرار ، (سيد متولي ، 2020)

يرى الدكتور أوليفر مورغان ، علم الأوبئة أن عدوى كوفيد - 19 تحدث نتيجة لاستنشاق رذاذ أو قطرات صادرة عن الجهاز التنفسي لأحد حاملي الفيروس ، أو عند لمس الأنف أو الفم أو العين بأصابع تلوثت من أي سطح بالفيروس . وأكد أن هذا هو السبب للالتزام باتباع توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن تجنب ثلاثة أشياء رئيسية ، وهي تحديدًا التواجد في الأماكن المزدحمة والتواصل المباشر مع الأشخاص الآخرين وتجنب البقاء داخل الأماكن المغلقة ذات التهوية الضعيفة . (جمال نازي ، 2021)

أعراض الإصابة بفيروس كورونا : تظهر الأعراض بعد الإصابة بعدوى كورونا خلال خمسة إلى ستة أيام في كثير من الحالات ، غير أن هذه الفترة يمكن أن تتراوح بين يوم واحد وحتى أربعة عشر يومًا ، وفقًا لمنظمة الصحة

الأعراض المبكرة جدًا : إحساس غريب في الأنف ، جفاف الأنف المفرط ، إحساس دائم بوجود " نضح أنفي قوي "

أكثر الأعراض شيوعاً : الحمى ، السعال الجاف ، الإرهاق

مع الإشارة إلى أن بعض الأشخاص لا تظهر عليهم أي أعراض .

ووفقًا لمعطيات علمية فإنه بعد 7 - 10 أيام من ظهور الأعراض لا يصبح المريض قادرًا على نقل العدوى للآخرين وهذه الأعراض هي : الحمى ، السعال الجاف ، الإرهاق ، فقدان حاسة الشم ، الصداع ، التهاب الحلق ، الارتباك ، الإسهال ، الغثيان ، احتقان الأنف ، فقدان حاسة الذوق ، القيء ، الأم شديدة البطن ، السعال الدموي ، التهاب ملتحمة العين ، بحة في الصوت ، فقدان الشهية ، الأم والأوجاع ، ظهور طفح جلدي ، تغير لون أصابع اليدين أو القدمين ، صعوبة في

التنفس ، ألم في الصدر ، شلل العصب الوجهي ، رهاب الضوء ، حكة العين ، احمرار اللسان ، تورم اللسان ، فقدان الحلمات اللسانية ، الصمم المفاجئ (أسامة أبو الرب ، 2021)

الدراسات السابقة : دراسة محمد حسن المطوع وآخرون 2020 بعنوان " العلاقة بين القلق والاكتئاب وتوهم المرض لدى عينة من مصابي كورونا (كوفيد 19) وأصحاب الحجر الصحي والعزل الذاتي في مملكة البحرين "

هدفت الدراسة إلى تعرف دلالة العلاقة بين القلق والاكتئاب وتوهم المرض والكشف عن مستويات القلق والاكتئاب وتوهم المرض لدى العينة "

وأشار إلى أن الفريق البحثي أجرى الدراسة على عينة مسحية بطريقة كرة الثلج من خلال التطبيق الإلكتروني مستخدماً ثلاثة مقاييس علمية وذلك على عينة مسحية تضم 323 فرداً (81 من الذكور ، 242 من الإناث) ينتمون إلى مستويات تعليمية ومهنية مختلفة ووجدت الدراسة علاقة طردية بين توهم المرض والاكتئاب لدى المصابين وأصحاب العزل الذاتي بمعنى أنه كلما زادت لديهم درجة توهم المرض زادت لديهم درجة الاكتئاب وبالنسبة للمصابين بفيروس كورونا (كوفيد 19) ، أظهرت الدراسة أنهم يعانون من درجة عالية من القلق ، ودرجة أعلى من المتوسط من توهم المرض ، ودرجة أقل من المتوسط من الاكتئاب . أما أصحاب الحجر الصحي فقد اتضح أنهم يعانون من درجة عالية من القلق . ودرجة أعلى من المتوسط في كل من توهم المرض والاكتئاب . وبالنسبة لأصحاب العزل المنزلي الذاتي فإنهم يعانون من درجة عالية من القلق ، ودرجة أقل من المتوسط من توهم المرض ، ودرجة أعلى من المتوسط من الاكتئاب .

دراسة رشا عمر تدمري وآخرون 2020 بعنوان " الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال جائحة كورونا (كوفيد - 19) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال أزمة جائحة كورونا ، وإلى الوقوف على الفروقات في مستويات الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية كالعمر ، والنوع ، والوضع الاجتماعي ، والمستوى التعليمي ، والوضع الوظيفي ، والمستوى الاقتصادي ، والمحافظة . وقد تم اعتماد المنهج الوصفي المسحي المقارن ، وتضمنت العينة (2347) فرداً مختلف المحافظات اللبنانية ، تراوحت أعمارهم بين (13 - 84) سنة . وقد تم اعداد استمارة خاصة بالبيانات الديموغرافية ، وقائمة الأعراض المرضية المعدلة . أظهرت النتائج أن اللبنانيين يتمتعون بدرجة مرتفعة من الصحة النفسية . كما أظهرت وجود فروق دالة



إحصائيا في الصحة النفسية تعزي للفئة العمرية ، والنوع ، والوضع الاجتماعي ، والمستوى التعليمي ، والوضع الوظيفي ، والمستوى الاقتصادي .

دراسة خولة بنت سالم الوهيبيّة وآخرون 2020 بعنوان " مستوى القلق النفسي لجائحة كورونا لدى الأسر العمانية والبحرينية والمقيمين وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية "

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى القلق النفسي تجاه فيروس كورونا (COVID - 19) لدى الأسر العمانية والأسر البحرينية والمقيمين ، وتحديد فروق مستوى القلق تجاه فيروس كورونا تعزي للجنس والمؤهل العلمي والعمر وطبيعة العمل . وتكونت عينة الدراسة من 2107 مستجيباً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ، وتم استخدام استبانة للقلق من إعداد الباحثات ، وقد أظهرت النتائج أن مستوى القلق جاء متوسطاً كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى القلق بين الأسر العمانية والبحرينية ، بينما كان مستوى القلق مرتفعاً لدى المقيمين مقارنة بالمواطنين في كلا الدولتين . وأظهرت النتائج أن الإناث هن أكثر قلقاً من الذكور . وحسب العمر فقد كان الذين أعمارهم أكثر من 40 سنة أقل قلقاً من غيرهم . وقد اتضح أن أصحاب المؤهل العلمي المتدن (الثانوي وأقل) أكثر قلقاً من ذوي المؤهلات التعليمية العليا . وحسب طبيعة العمل فقد اتضح أن العاطلين عن العمل أكثر قلقاً من العاملين والمتقاعدين .

دراسة سناء جبريل العمور ، 2020 بعنوان "مستويات فوبيا الكورونا (كوفيد - 19) لدى السيدات في محافظة الخليل "

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستويات فوبيا الكورونا (كوفيد - 19) لدى السيدات في محافظة الخليل ، وكذلك معرفة إن كانت هناك فروق في متوسطات فوبيا الكورونا لدى السيدات تبعاً لمتغيرات حالة العمل : المستوى الاقتصادي ، عدد الأطفال ، العمر ، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ، وتكونت عينة الدراسة من (395) سيدة ، حيث تم جمع الردود بطريقة استبانة إلكترونية بسبب الظروف الصحية المصاحبة لفيروس كورونا كوفيد - 19 ، واستخدمت الباحثة مقاييس أجنبية مقننة صممت من أجل غرض الدراسة ، وهذه المقاييس اشتملت على ثلاثة أبعاد وهي القلق ، الخوف ، الهوس ، وتم التحقق من صدقها وثباتها . وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي للدرجة الكلية جاء مرتفعاً ، وبلغ المتوسط الحسابي لفوبيا الكورونا لدى عينة من السيدات في محافظة الخليل (3.87) وبانحراف معياري (0.93) وجاء بعد القلق في المركز الأول بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وبانحراف معياري (0.99) ثم تلاه بعد الخوف في المركز الثاني بمتوسط حسابي بلغ (3.64)

وبانحراف معياري (0.81) وبالمركز الثالث جاء بعد الهوس بمتوسط حسابي بلغ (3.62) وبانحراف معياري (0.98) ، كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزي إلى مغير العمر لصالح السيدات اللواتي أعمارهن بين (25 – 40) سنة ، وأكثر من (45) عاماً كذلك ظهرت فروق في المتوسطات الحسابية لدى السيدات في محافظة الخليل وفقاً لمتغير المستوى الاقتصادي ، حيث ظهرت فروق في الدرجة الكلية وفي جميع الأبعاد وكانت لصالح السيدات اللواتي مستواه الاقتصادي متوسط ، كما ظهرت فروق ذات دلالة احصائية تعزي إلى متغير عدد الأطفال في الأسرة لدى السيدات في محافظة الخليل فكلما زاد عدد الأطفال زاد مستوى فوبيا الكورونا كوفيد – 19 بينما لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في متوسطات فوبيا الكورونا كوفيد – 19 لدى السيدات في محافظة الخليل تعزي لمتغير حالة العمل .

دراسة ناصر بن علي العريفي بعنوان (الاضطرابات النفسية الناشئة عن انتشار فيروس كورونا (كوفيد – 19) في المملكة العربية السعودية

تهدف الدراسة إلى التعرف على الاضطرابات النفسية الناشئة عن تفشي فيروس كورونا المستجد – Covid – 19 لدى سكان المملكة العربية السعودية ، وقد شمل ذلك الوحدة النفسية ، والقلق والاكتئاب ، والمخاوف الاجتماعية ، والوسواس القهري . وتم تطبيق منهج المسح الاجتماعي بالاستبانة الإلكترونية ، وشملت الاستبانة جزءاً خاصاً بالسمات الديموغرافية ، وأجزاء خاصة بالاضطرابات النفسية الأربعة ، وسؤالاً مفتوحاً لمعرفة مقترحات وملاحظات الباحثين . وقد جمعت إلكترونياً استجابات (526) مبحوثاً . وقد كان من أهم النتائج أن الاضطرابات النفسية ذات مستوى أقل من المتوسط ، وأن الفئة العمرية (17 – 32) سنة والإناث أكثر تأثراً بالاضطرابات النفسية . وأوصت الدراسة بأهمية تقوية الجانب النفسي للجميع ، وبخاصة الإناث ، وكذلك الفئة العمرية المذكورة (17 – 32) ، مه أهمية رفع المستوى التوعوي والتعليمي حول مرض كورونا وعلاقته بالاضطرابات النفسية .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والذي يهدف إلى التعرف على وجود الآثار النفسية أو عدم وجودها وفقاً لعدد من المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في العمر والمؤهل العلمي والوظيفة لدى السيدات في مجتمع بني وليد ، ويعد هذا المنهج مناسب لتحقيق أهداف الدراسة الحالية .



مجتمع الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة الحالية من سيدات مدينة بني وليد بمختلف فئاتهم العمرية وعلى مختلف مستوياتهم العلمية والوظيفية .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (50) سيدة من مدينة بني وليد تتراوح أعمارهم بين (20) إلى ما فوق الأربعين سنة ، وقد تم اختيارهم وفقاً للعينة العشوائية البسيطة وذلك لسهولة تطبيق هذا النوع من أسلوب العينات خاصة في فترة جائحة كورونا ، حيث تم توزيعها عبر نموذج قوقل على شبكة الإنترنت .

أداة الدراسة : أعدت الباحثة مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا

وصف الأداة : قامت الباحثة بإعداد مقياس يقيس الآثار النفسية لجائحة كورونا وذلك من خلال الاطلاع على الأدبيات والرجوع إلى المقاييس السابقة والاستفادة من فقرات منها وحذف بعضها وإجراء بعض التعديلات عليها والمقياس الذي تم الرجوع إليه هو: مقياس فوبيا كورونا كوفيد – 19 إعداد سخاء جبريل العمور

صدق المقياس : للتحقق من صدق أداة الدراسة استخدمت الباحثة صدق المحكمين بعرض فقرات المقياس على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الصحة النفسية ، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات حتى أصبح عدد فقرات المقياس (46) فقرة موزعة على ثلاث مجالات وهي : القلق ، الخوف من المرض ، الوسواس . كما استخدمت الباحثة صدق الجذر التربيعي لا والذي بلغ 0.950 وهذا مؤشر على أن المقياس يتميز بدرجة صدق عالية

الثبات : قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي وذلك باستخدام معادلة ثبات كرونباخ ألفا حيث بلغ معدل الثبات 0.904 وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات .

تصحيح المقياس : صيغت فقرات المقياس في الاتجاه الموجب ، ولكل فقرة ثلاث بدائل يختار المجيب اختياراً واحداً وهي ، نعم ، أحياناً ، لا ، كما صيغت الأوزان كالاتي : الإجابة بنعم تعطى (3) والإجابة بأحياناً تعطى (2) والإجابة بلا تعطى (1) .

الأساليب الاحصائية : استخدمت الباحثة الأساليب الاحصائية الآتية :

1. المتوسطات الحسابية
2. الانحرافات المعيارية
3. الاختبار التائي لعينة واحدة
4. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين
5. تحليل التباين الأحادي

نتائج الدراسة ومناقشتها : يتضمن هذا الفصل التحليل الاحصائي للبيانات الناتجة عن الدراسة ، وذلك من أجل الإجابة على فرضيات الدراسة .

أولاً : للتحقق من الفرضية الأولى والتي تنص على أنه توجد آثار نفسية لجائحة كورونا لدى سيدات مجتمع بني وليد قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية عن طريق اختبار t لعينة واحدة وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) فكانت النتائج كما في الجدول الآتي :

جدول رقم (1) يوضح متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية والانحراف المعياري وقيمة t والدلالة الاحصائية

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة
الآثار النفسية	50	81.20	13.248	42.273	49	.000

الجدول السابق يبين تحقق الفرضية حيث تبين أن متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا يساوي (81.20) بانحراف معياري (13.248) وقيمة t (42.273) عند درجة حرية (49) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد آثار نفسية لجائحة كورونا لدى سيدات مدينة بني وليد وذلك يرجع إلى أن فيروس كورونا المستجد غريب ومصنع وكان لظهوره وانتشاره في جميع أنحاء العالم رهبة عند كل البشر لعدم وجود خلفية علمية عن هذا الفيروس بالإضافة إلى عدم وجود العلاج المناسب له إلى حد الآن وكذلك التطور الذي يحدث في سلالاته وكثرة الوفيات بسبب انتشاره وعجز أطباء العالم في السيطرة عليه كل ذلك أحدث ربكة في جميع مجالات الحياة وعلى مختلف مستوياتها الطبية والاقتصادية والاجتماعية الأمر الذي أثر على الحياة النفسية لكل الأفراد في العالم .



ثانياً: للتأكد من صحة الفرضية الثانية والتي تنص على أنه توجد فروق دالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا ترجع لمتغير العمر قامت الباحثة بحساب متوسطات أفراد العينة حسب أعمارهم وذلك بتقسيمهم إلى ثلاث فئات عمرية وقياس الفروق بينها عن طريق تحليل التباين الذي يقيس الفروق بين أكثر من عینتين وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) فكانت النتائج كما يأتي :

جدول رقم (2) يبين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا حسب متغير العمر

الفئة العمرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى
30 – 20	14	89.14	15.850	4.236	65	105
40 – 31	22	79.09	12.216	2.604	60	106
ما فوق 40	14	76.57	8.410	2.248	61	86

يوضح الجدول السابق أن أعلى متوسط درجات بلغ (89.14) وهو متوسط درجات الفئة العمرية الأولى (30 – 20) بانحراف معياري (15.850) بينما بلغ أقل متوسط درجات (76.57) وبانحراف معياري (8.410) وهو متوسط درجات الفئة العمرية الثالثة (فوق 40)

جدول رقم (3) يبين متوسط مربعات درجات أفراد العينة حسب متغير العمر وقيمة f ودلالاتها في الآثار النفسية

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة
تباين المجموعات	1281.039	2	640.519	4.113	.023
داخل المجموعات	7318.961	47	155.723		
المجموع	8600.000	49			

من الجدول السابق يتبين أن قيمة F تساوي (4.113) عند درجة حرية (2) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني وجود فروق دالة بين المجموعات في الآثار النفسية لجائحة كورونا حسب متغير العمر

جدول رقم (4) يوضح مقياس للمقارنة المتعدد للفئات العمرية Tukey HSD

فترة الثقة 95 %	الدلالة	الخطأ المعياري	(1 - 2) التباين	العمر (2)	العمر (1)
الحد الأدنى	الحد الأعلى				
20.38	-27-	.058	4.266	10.052	30 - 20
23.99	1.61	.028	4.717	12.571*	فوق 40
.27	-20.38-	.058	4.266	10.052-	30 - 20
12.84	-7.81-	.826	4.266	2.519	فوق 40
-1.16	-23.99-	.028	4.717	-12.571	30 - 20
7.81	-12.84-	.826	4.266	-2.519-	40 - 31

يبين الجدول السابق صحة الفرضية حيث أن تباين متوسطات درجات أفراد العينة في مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا حسب الفئات العمرية التي ينتمون إليها دال مما يعني وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (0.05) بين الفئة العمرية الأولى (30 - 20) والفئة الثالثة (فوق 40) لصالح الفئة الأولى التي بلغ متوسط درجات أفرادها (89.14) بينما بلغ متوسط درجات أفراد الفئة الثالثة (76.57) ، مما يدل على أن أفراد العينة من الفئة الأولى أكثر تأثراً بجائحة كورونا من الفئة الثالثة وقد يرجع ذلك إلى أن الإنسان بطبعه قلقاً وهذا القلق يدفعه لأخذ الحيطة والحذر والسيدات التي تنتمي إلى الفئة الأولى تعرضت مثلها مثل باقي أفراد المجتمع إلى حملة غير واضحة والذين تولوا الإبلاغ عن فيروس كورونا ليسوا علماء وبائيات وإنما إعلاميون وسياسيون أثاروا الرعب والهلع في نفوس البشر حيث أغلقت جميع الدول المطارات والمواصلات في سابقة لم يشهدها العالم من قبل وكل ذلك أثار القلق والخوف والوسواس في كافة أنحاء الأرض غير أن ما بينته نتيجة الآثار النفسية لجائحة كورونا عند الفئة العمرية الأولى واللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 - 30 سنة قد يرجع إلى أن هذه الفئة في مرحلة الشباب وهي مرحلة الإقبال على الحياة والتعرف على الشريك وتكوين الأسرة وتحقيق الذات وانتشار فيروس كورونا بشكل سريع وفتاك زاد قلقهم وتوترهم وقلل من فرصهم بالاستمتاع بالحياة ، كما أن مسألة الايمان بالقضاء والقدر تلعب دوراً كبيراً في تقبل الوضع المفاجئ والكارثي فكلما كان الإنسان المؤمن أكبر سناً كلما خبر الحياة أكثر وزاد نضجه و ايمانه بالقضاء والقدر لذلك ظهرت الآثار النفسية بدرجة أعلى عند هذه الفئة



ثالثاً : للتحقق من الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه توجد فروق دالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا ترجع لمتغير المؤهل العلمي قامت الباحثة بحساب متوسطات أفراد العينة حسب مؤهلاتهم العلمية وذلك بتقسيمهم إلى ثلاث فئات (دبلوم – جامعي – ماجستير) وقياس الفروق بينها عن طريق تحليل التباين الذي يقيس الفروق بين أكثر من عینتين وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) فكانت النتائج كما يأتي :

جدول رقم (5) يبين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى
دبلوم	10	75.40	7.792	2.464	65	86
جامعي	30	85.13	14.180	2.589	61	106
ماجستير	10	75.20	10.861	3.434	60	85

من الجدول السابق يتبين أن أعلى متوسط درجات بلغ (85.13) بانحراف معياري (14.180) وهو متوسط درجات ذوي المؤهل الجامعي بينما بلغ أقل متوسط درجات (75.20) وبانحراف معياري (10.861) وهو متوسط درجات ذوي مؤهل الماجستير

جدول رقم (6) يبين متوسطات مربعات درجات أفراد العينة حسب المؤهل العلمي وقيمة F ودلالاتها في الآثار النفسية لجائحة كورونا

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f	الدلالة
تباين المجموعات	1160.533	2	580.267	3.666	.033
داخل المجموعات	7439.467	47	158.287		
المجموع	8600.000	49			

جدول رقم (7) يوضح مقياس للمقارنة المتعددة للمؤهلات العلمية Tukey HSD

المؤهل (1)	المؤهل (2)	التباين (2-1)	الخطأ المعياري	الدلالة	فترة الثقة 95 %	
					الحد الأدنى	الحد الأعلى
دبلوم	جامعي	9.733*	4.594	.097	-20.85	1.38
	ماجستير	.200	5.626	.999	-13.42	13.82
جامعي	دبلوم	9.733	4.594	.097	-1.38	20.85
	ماجستير	9.933*	4.594	.088	-1.18	21.05
ماجستير	دبلوم	-.200	5.626	.999	-13.82	13.42
	جامعي	-9.933-	4.594	.088	-21.05	1.18

الجدول السابق يوضح صحة الفرضية التي تبين أن تباين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا حسب المؤهل العلمي دال ، أي أنه توجد فروق دالة عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة ذوي مؤهل الدبلوم وذوي المؤهل الجامعي لصالح ذوي المؤهل الجامعي الذين بلغ متوسط درجاتهم (85.13) بينما بلغ متوسط درجات ذوي مؤهل الدبلوم (75.40) ، مما يدل على أن أفراد العينة من ذوي المؤهل الجامعي أكثر تأثراً بجائحة كورونا من ذوي مؤهل الدبلوم ، كما تبين النتائج وجود فروق دالة عند مستوى دلالة (0.05) بين أفراد العينة ذوي المؤهل الجامعي وذوي مؤهل الماجستير لصالح ذوي المؤهل الجامعي الذين بلغ متوسط درجاتهم (85.13) بينما بلغ متوسط درجات ذوي مؤهل الماجستير (75.20) ، مما يدل على أن أفراد العينة من ذوي المؤهل الجامعي أكثر تأثراً بجائحة كورونا من ذوي مؤهل الماجستير وهذا يؤكد صحة الفرضية السابقة المتعلقة بالعمر حيث أن مرحلة الجامعة هي نفسها المرحلة التي تتراوح فيها أعمار السيدات ما بين 20 - 30 وهي مرحلة الشباب والحيوية لذلك ظهرت النتيجة في هذه الفرضية لصالح السيدات ذوي المؤهل الجامعي .

رابعاً : للتحقق من الفرضية الرابعة والتي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الآثار النفسية لجائحة كورونا بين العاملات في مجال الصحة والوظائف العامة من سيدات مجتمع بني وليد ، قامت الباحثة بحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا وذلك عن طريق اختبار t لعينتين وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) فكانت النتائج كما في الجدول الآتي :



جدول رقم (8) يبين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الآثار النفسية والانحراف المعياري وقيمة t والدلالة الاحصائية حسب متغير الوظيفة

الآثار النفسية	الوظيفة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	الدلالة
الآثار النفسية	وظيفة عامة	34	79.65	12.740	1.214	48	.231
	وظيفة بالصحة	16	84.50	14.114			

الجدول السابق يوضح عدم تحقق صحة الفرضية حيث تبين أن متوسط درجات الموظفين في الوظائف العامة على مقياس الآثار النفسية لجائحة كورونا يساوي (79.65) بانحراف معياري (12.740) بينما كان متوسط درجات الموظفين بالصحة (84.50) بانحراف معياري (14.114) وقيمة t (1.214) عند درجة حرية (48) وهي غير دالة مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين السيدات العاملات بالصحة والعاملات في الوظائف العامة في الآثار النفسية لجائحة كورونا وقد يرجع ذلك إلى أن فيروس كورونا كان مهم للجميع ولا أحد لديه خلفية عن تركيبة الفيروس وأسباب الإصابة به وأعراضه وعلاجه وطرق الوقاية منه فكل الافراد بما فيهم العلماء والمختصون بالوبائيات لا يعرفون شيئاً عن هذا الفيروس فكانت الوسواس والمخاوف والقلق من هذا المرض واحدة عند الجميع .

التوصيات والمقترحات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة توصي بما يلي :

1. نشر البرامج التوعوية عن طريق اللقاءات بالأطباء في جميع الوسائل الإعلامية (الإذاعة المرئية ، والإذاعات المحلية ، ووسائل التواصل الاجتماعي) في كيفية الوقاية والالتزام بشروطها وذلك لتخفيف القلق لدى سيدات مدينة بني وليد .
2. توعية السيدات عن كيفية التصرف في حالة إصابة أحد أفراد الأسرة .
3. نشر الوعي بين السيدات على مختلف فئاتهم العمرية ومستوياتهم العلمية من أجل تخفيف حدة انتشار الآثار النفسية بينهن .
4. إجراء المزيد من البحوث عن فيروس كورونا المستجد .

5. إجراء المزيد من البحوث لمعرفة الاضطرابات النفسية التي تعاني منها سيدات مدينة بني وليد بسبب انتشار فيروس كوفيد – 19 .
6. إجراء البحوث النفسية على الجنسين للتعرف على مدى انتشار الاضطرابات النفسية في مدينة بني وليد بصفة عامة .

المراجع

1. أسامة أبو الرب ، أعراض فيروس كورونا .. 33 علامة على الإصابة بالمرض ، . www.ahjazeera.net < http://
2. بشار جبارة جبارة الأغا ، دراسة سمات شخصية مرضى الوسواس القهري في البيئة الفلسطينية بإستخدام برنامج تدريبي علاجي ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2009 م
3. جمال نازي ، الصحة العالمية تكرر مجدداً .. كيف تحدث وتنتقل عدوى كورونا ، .net. <http://www.alarabiya>
4. حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، عالم الكتب ، ط4 ، 2005 م
5. دانيا الشبؤون ، القلق وعلاقته بالاكتئاب عند المراهقين " دراسة ميدانية ارتباطية لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 27 ، العدد الثالث + الرابع ، 2011 ص 768 – 770
6. دلال هاني حسني الحسني ، درجة شيوع المخاوف المرضية لدى تلاميذ المرحلة الأساسية العليا التابعة للمدارس الحكومية في محافظة طولكرم ، جامعة القدس ، 2008م
7. رشا عمر تدمري ، ريم فواز ، حسين حمية ، الصحة النفسية لدى اللبنانيين خلال جائحة كورونا (كوفيد – 19) في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد الخامس والعشرون ، تاريخ الإصدار 2 تشرين الثاني 2020م
8. سيد متولي ، 21 داسة عن فيروس كورونا خلال 2020 <http://www.masrawy.com>
9. عبد الحميد محمد شاذلي ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، 1999م
10. محمد أحمد شلبي ، محمد إبراهيم الدسوقي ، زيزي السيد إبراهيم ، تشخيص الأمراض النفسية للراشدين مستمدة من DSM – 4 و DSM – 5 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ب ت
11. محمد السفسافة ، أحمد عربيات ، مبادئ الصحة النفسية ، المكتبة الوطنية ، 2005 م



12. محمد حسن غانم ، الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1 ، 2006 م

13. Sarah Ghaleb ، أعراض الخوف والقلق من المرض ، <http://mawdoo3.com>

العادات والتقاليد الاجتماعية في الأعراس عند بعض قبائل بني وليد قبل إنتاج النفط في ليبيا((من خلال الرواية الشفوية))

د. المبروك حسن شاقان كلية التربية - جامعة بني وليد

تعد العادات والتقاليد الاجتماعية في مدينة بني وليد من السلوكيات والطقوس التي يمارسها السكان منذ القدم والتي توارثتها الأجيال جيلاً بعد جيل فهي عندهم بمثابة القانون عندهم رغم أنها موروث ثقافي اجتماعي ولا تكاد تخلو أي قبيلة من اتباعه والمحافظة عليه، وقد أسهم هذا الموروث في إيجاد طرق كثيرة للتعاون بين أفراد القبيلة الواحدة وباقي القبائل في المدينة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

ونتيجة لما مرت به المنطقة كغيرها من مدن ليبيا من سيطرة بعض الدول، كالدولة العثمانية والاحتلال الإيطالي حيث أثرت هذه الأوضاع تأثيراً كبيراً من الناحية السياسية والفكرية والاجتماعية.⁽¹⁾

وللوضع الاقتصادي ومراكز الاستقرار في ليبيا دور كبير في تباين العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى، فعادات المدن ومناطق الساحل غير عادات أهل الجبل والبادية وسكان الصحراء، غير أن الملاحظ وجود تشابه كبير في اتباع تلك العادات وسوف نسعى إلى معرفة أهم العادات والتقاليد الاجتماعية في بني وليد والتي تعكس روح التعاون والترابط بين أفراد سكان هذه المنطقة.

عادات الزواج:

يعد الاختلاف في الطقوس المتبعة في الزواج بين مناطق ليبيا بسيطاً وهو متشابه في كثير من جوانبه، فمعظم الأسر الليبية كانت تفضل الزواج المبكر لأبنائها في كثير من الأحيان⁽²⁾ عن عمر ثمانية عشرة سنة للشباب من الخامسة عشر للبنات، ومبعث ذلك رغبة الأهالي في وضع أبنائهم أمام الأمر الواقع للظروف الاقتصادية التي يواجهونها بحيث يستطيع الابن تحمل مسؤولياته أمام تكوين عائلة والعمل على تلبية حاجياتها والاهتمام بها وتوفير لقمة العيش لها،

(1) رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر عین للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000م، 3، ص190.

(2) خليفة بركة الساكت، التفكك العائلي في الأسر الليبية لأسبابه وأثاره، مجلة كلية الآداب، العدد 8، جامعة الفاتح، طرابلس، 2008م، ص27.



وكذلك تحصيناً لأبنائهم وشبابهم من الانزلاق في المهالك والمحرمات، أضف إلى ذلك الطابع السائد في البلاد يجعل الأسر والشباب يقلدون بعضهم في تلك العادة المتمثلة في الزواج المبكر. ومدينة بني وليد ليست بمعزل عن باقي المدن الليبية في هذه الأمور وغيرها، فهي جزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي في ليبيا ولها مصاهرات مع أغلب المناطق المجاورة، وكذلك في المناطق الشرقية والغربية والجنوبية من البلاد، والتي يمكن أن تؤثر أو تتأثر ببعض العادات فيها، وإذا ما أخذنا بني وليد نموذجاً لدراسة بعض العادات والتقاليد سواء كانت أفراح أو غيرها، فإننا بأي حال من الأحوال لا يمكن أن تعمم تلك العادات على باقي مدن ليبيا.

مصادر الدخل والتمويل:

تكاد تكون حرفتي الزراعة والرعي هما المورد الاقتصادي الوحيد أو الغالب على الأقل، لذا كان سكان مدينة بني وليد يعتمدون عليها كغيرهم من الليبيين قبل إنتاج النفط، ولهذا نجد أن حالات الزواج تزداد في المواسم الجيدة، وما أن يتم حصاد المحصول حتى تبدأ مراسم الزواج⁽¹⁾، وكذلك عند بيع إنتاجهم الحيواني المتمثل في صغار الماعز والضأن والإبل، والصوف والوبر والسمن وغيرها، وتكثر المناسبات - أي حالات الزواج - في فصل الصيف خاصة وبداية فصل الخريف، وتقل في فصل الشتاء وبداية فصل الربيع، وهي تتأثر بالظروف الطبيعية حيث نزول البرد وتساقط الأمطار وهذا بدوره لا يساعد الناس على إقامة مراسم الزواج، وعلى الرغم من توجه بعض شباب المدن الليبية إلى العمل في مناطق إنتاج النفط بعد اكتشافه إلا أن مدينة بني وليد لم تكن تولي اهتماماً لهذا الموضوع في بداياته واستمر سكانها على الكسب من الزراعة والرعي وبذلك يعتمد سكان المنطقة على الأموال التي توفرها هاتان الحرفتان لإقامة مراسم الزواج وتوفير المهور.

من العادات التي كانت سائدة في تلك الفترة زواج الأقارب حيث يتقدم الشاب إلى ابنة العم ثم الأقرب من العائلة أو القبيلة، وفي أغلب الأحيان لا يسمح للشباب أن يتزوج من خارج القبيلة إلا إذا تعذر ذلك بعدم وجود عروس مناسبة له من حيث السن ويمكن أن يتزوج الشاب امرأة أكبر سناً منه أو مطلقة في بعض الأحيان من قبيلته وللرجل أن ينزل ابنت عمه من على ظهر جملها - كما يقولون - أي في حالة ذهابها إلى الزواج من شخص آخر من غير القبيلة،

(1) Cole G.W. op.cit. P.9.

وهذه الأمور بدورها حافظت إلى حد كبير على الترابط القبلي بالرغم من مساوئ هذه الزيجات على الصعيد الوطني حيث أسهمت في إضعاف الترابط بين أبناء المناطق.⁽¹⁾ وهناك عادة أخرى وهي ما يسمى (بالبديلة) أو البدائل ويعني أن يتزوج الشاب من قبيلته أو أي قبيلة أخرى بفتاة مقابل أن يعطي أخته إلى أخ عروسه أو أقرب الناس إليها وبنفس الشروط أو بإضافة بعض الشروط الأخرى، ويكون ذلك شرعياً على سنة الله ورسوله، وهو الأقرب من زواج الشغار الذي نهى النبي ﷺ.

وللعامل الاقتصادي تأثير كبير في كونه سبب من أسباب زواج الأقارب منها:

- 1- الحفاظ على دوام ملكية الأرض في نفس القبيلة.
- 2- لتسهيل المهور بين الأقارب وعدم المغالاة فيها وتخفيفها.⁽²⁾
- 3- لمعرفة التامة بالوضع الاقتصادي للعائلة التي قاموا بمصاهرتها.

الخطبة:

أما من حيث الكيفية التي تتم بها الخطبة ومراسمها فإنه يعطى الابن العلم بالفتاة التي سوف يتزوجها إلا أنه موضوع زواجه منها عادة ما يكون من اختيار الأهل دون الرجوع إلى موافقته من عدمها ويكفي أن تكون برضى الأم والأب.⁽³⁾

بعدما تتم الموافقة من العائلة على زواج ابنها، تبدأ مراسم الخطبة بذهاب أم الشاب وأخواته لزيارة أهل الفتاة المراد خطبتها لرؤيتها والتعرف عليها والتي عادة ما تكون معروفة للعائلة من قبل باعتبارها من الأقارب، ويعرض الزواج اعلى أهلها وكثيراً ما يحدث بذهاب والد الشاب مباشرة إلى والد الفتاة دون النظر إلى رأي أم الشاب وأم الفتاة ويعرض عليه الأمر بأن يطلب ابنته إلى ولده لغرض الزواج، ولكن حتى وإن حصل ذلك فهناك مراسم معروفة لدى أهالي بني وليد في الخطبة حيث يحدد يوم معين بين والد الشاب ووالد الفتاة لاستكمال برنامج الخطوبة بشكل رسمي ويذهب والد العريس مصطحباً معه بعض الأعمام والأخوال وعدد من وجهاء القبيلة ويكون أب العروس وأخوتها وأعمامها وأخوالها وبعض الأقارب في انتظارهم ويتم

(1) عمر تغني، أصول حركة الصفوف وأثرها على حركة الجهاد الليبي، مجلة الهيد، العدد 4، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1983م، ص 102.

(2) جميل هلال، دراسات في الواقع الليبي، مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م، ص 67.

(3) مصباح ياقعة السوداني، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا 1951-1969م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 2010م، ص 173.



الاستقبال بشكل رسمي وتكون هناك وليمة يقدمها أهل العروس للخطاب ومن ثم يحدث الطلب والموافقة وسط بهجة الجميع ويتم الاتفاق على كافة الأمور المتعلقة بالزواج كالمهر وموعد العقد والزفاف وغيرها من الأمور⁽¹⁾، وعادة ما يكون المهر المقدم يتراوح ما بين 20 و25 جنهماً والمؤخر ناقة شائلة يعني هنا بالشائلة القادرة على حمل الأمتعة أي تشيل الأمتعة.⁽²⁾

بعد أن يتفق الجميع على موعد إقامة الزفاف والذي غالباً ما يكون خلال شهر أو شهرين تبدأ الاستعدادات من الطرفين، فيقوم أهل العريس بشراء ما يلزمهم من ثياب وحلي وغالباً ما تكون من الفضة وهو ما يدخل في مهر العروس، وكذلك (العلاقة) والتي لها أهمية كبيرة عند أهل المنطقة، ولأهميتها عندهم لا يمكن إحضارها إلى بيت العريس استعداداً لنقلها مع باقي الكسوة (الدبش) إلى بيت العروس إلا بعد تقديم وليمة ابتهاجاً بها، وتكون على الأقل ذبح شاة واحدة ومن يكون ضعيف الحال فلا يحضرها إلى أهله إلا بداية العرس يوم الاثنين اليوم الأول لمراسم الفرح وتكون الوليمة واحدة إبداناً ببداية العرس (العلاقة).⁽³⁾

ومن الأقوال السائدة لا تدخل (العلاقة) على أهل بيت العريس بدون دم أي تقديم وليمة لها، ويمكن لصاحب العرس أن يشتريها ويتركها عند التاجر أو في مكان آخر بعيداً عن مكان إقامة أهل العريس.*

وتحتوي العلاقة والتي تصنع من سعف النخيل على حاجيات العروس من بخور وعطور وطيب وحناء وكحل والجدره والقرنفل والمحلب واللويان والمستكة وحب الرشاد والسواك (الزوز) ومجموعة من الكمامين وهي الكمون الأكحل (الحبة السوداء) والكمون الحلو (كمون الخبز) والكمون الشمر (كمون الصغار أو الأطفال) وتحتوي أيضاً على المشط والمرآة (القزاة) والسلك ومجموعة من إبر الخياطة، وللعلاقة ثلاثة أنواع، النوع الأول علاقة الفرح أو العرس، والنوع الثاني علاقة المولود الجديد، والثالث علاقة الختان (الطهارة) وهي لا تختلف عن بعضها البعض إلا في بعض الحاجيات المتعلقة بالمناسبة نفسها.⁽⁴⁾

(1) عيسى عبدالله، التراث الثقافي الليبي، الشكل والرمز، منشورات الجامعة المفتوح المغربية، طرابلس، 2005م، ص265.

(2) فرج الراقوبي الصغير، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/28م.

(3) محجوبة فرج عمران، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/12م.

* هذه العادة كانت سائدة إلى وقت قريب، وهناك معتقد سائد إن لم يقدم وليمة للعلاقة سيكون فال نحس على العريس وأهله ويتشاؤم منها البدو كثيراً.

(4) محجوبة فرج عمران، المرجع نفسه.

من العادات التي تسبق العرس بأسبوع أو أسبوعين يقوم شباب القبيلة والجيران بجمع الحطب من الأودية اللازمة لطهي طعام العرس، وما أن يعودوا بالحطب محمل على ظهور الإبل إلى بيت العريس حتى تستقبلهم النساء بالزغاريد والأهازيج الشعبية.⁽¹⁾

بالمقابل يقوم أهل العروس بتجهيز أنفسهم قبل أسبوعين أو أكثر من موعد العرس، حيث يقوموا بشراء مستلزمات العرس من ملابس وعطور وغيرها، ويقوم أخوتها وأقاربها والجيران بجمع الحطب تجهيزاً ليوم (السويقة) والذي عادة ما يختار له يوم الاثنين أو الخميس تفاعلاً بهذه الأيام ، ومن ثم تقوم النساء بتجهيز الشعر في اليوم الذي يسبق يوم السويقة، حيث يتم تنقية الشعر من الشوائب وغسله جيداً ثم يجفف حتى يكون جاهز لقلبه، كما يتم جمع عدد من الأواني المعدنية التي يتم تحميس الشعر عليها وتسمى عند الأهالي بـ(الطاية)⁽²⁾.

تجتمع نساء القبيلة والجيران بعد تقديم دعوة لهن في يوم السويقة عند ساعات الصباح الأولى، وتبدأ بإشعال النار ووضع أواني تحميس الشعر عليها، وتكون الطريقة بوضع الرمل الحر النقي داخل (الحمّاس) ويوضع على النار حتى يسخن الرمل بداخله ثم يصفى الشعر من الرمل بواسطة غربال من حديد وهكذا تعاد الكرة عدة مرات إلى أن تنتهي الكمية المراد تحميسها وهي عادة تتراوح بين 50 إلى 70 كيلو جراماً من الشعر تزيد الكمية أو تنقص حسب الحاجة وحسب قدرة والد العروس، ثم يهرس الشعر جيداً وتتم إزالة النخالة منه، وتقوم نساء أخريات بطحن الكمية بالكامل على مجموعة من المطاحن الصغيرة المصنوعة من الحجارة وتسمى الرحاة^(*) والتي عادة ما يحضرها الجيران والأقارب، ثم يغربل الدقيق ويجهز للعرس حيث تقدم أكلة (الزمية^(**)) طيلة أيام العرس كوجبة إفطار، وفي هذا اليوم تقدم للنساء وجبة غداء وعادة ما يقوم ولي أمر العروس بذبح شاة أو شاتين إذا كان ميسور الحال، ويمكن

(1) مصباح ياقه السوداني، المرجع السابق، ص124.

(2) سألما صالح أحمد، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/22م.

* الرحاة: هي عبارة عن حجرين صغيرين دائريين موضوعين على بعضهما وقطرهما من 60 إلى 70 سم ، والحجارة السفلية مثبت بها من المنتصف قطعة من الخشب المصنوع من شجر البطوم أو السدر أو الجداري وتوضع عليها الحجارة العلوية المثقوبة من المنتصف ويسى قلب الرحاة، يدخل الشعر الخام منه ويخرج من بين الحجرين ويتم تدوير الحجارة العلوية بمقبض خشبي يسى الشضاى ويثبت في الحجارة العلوية بخيط مصنوع من شعر الماعز أو الصوف ويسى الخيط بالتارشة.

** الزمية: هي عجن خلاصة السويقة مع الماء أو السمن البلدي أو زيت الزيتون مع رب التمر وتقدم، وهي من الأكلات المحببة لدى أهل المنطقة في تلك الفترة لسهولة إعدادها وطعمها الرائع.



أن يكتفي بوجبة غذاء عادية من طعام أهل العروس في حال عدم قدرة أهلها على تقديم وجبة غذاء باللحم،، ويستغرق يوم السويقة يوماً كاملاً من الصباح الباكر حتى بعد صلاة العصر.⁽¹⁾
بداية العرس:

يبدأ العرس رسمياً يوم الاثنين في الغالب ويستمر إلى يوم الخميس وقليل من الناس يتخذ يوم الخميس هو أول أيام العرس، ويستمر إلى يوم الأحد وفي كل الأحوال يستمر العرس لمدة أربعة أيام ولكل يوم من هذه الأيام اسم خاص به، وعادات وتقاليد تمارس خلاله.

اليوم الأول: (البنّي) وهو يوم البناء ويرمز به إلى بداية العرس، وفيه تُبنى الخيام في ساعات الصباح الأولى لاستقبال الضيوف، وتُبنى فيه خيام أخرى لاتخاذها أماكن لطهي الطعام والولائم، والأهم من كل ذلك يُبنى بيت العريس بالقرب من بيت والده، ويحدث هذا وسط الزغاريد والأهازيج الشعبية المعبرة عن الفرحة، ويكون للأقارب وأبناء القبيلة دور كبير في بناء الخيام وذبح الذبائح، وتقديم الطعام للضيوف والمَدعوين⁽²⁾، ومن العادات السائدة في يوم البني يقوم بعض الشباب والرجال بطحن الشعير بالرحى، وتكون هناك امرأة مسنة تضع لهم الشعير في قلب المطحنة وعادة ما تكون من أقارب العريس، ومن الأسرار المتعارف عليها أنه في حال كان العريس شخصاً واحداً تضع مطحنة واحدة وإذا كانوا أكثر من عريس واحد فتكون المطاحن على عدد العرسان، وبعد أن يكمل الرجال طحن ما تيسر من الشعير تأتي النساء من بعدهم لاستكمال عملية طحن الشعير ثم بعد ذلك تغطى المطحنة في مكانها وتبقى إلى اليوم الثاني إلى أن يتم نقل جهاز العروس (الدبش) إلى بيت أهلها ثم تزال المطحنة أو المطاحن وجرت العادة أن تكون أهازيج خاصة أثناء طحن الشعير منها على سبيل المثال⁽³⁾:

شظاظ الرحي بيناتنا ... يجذب تقول فقيرة

بانين بيت جديد ... تعال يا علم باركلهم فيه

راحن قوانين الرحي ... وين يا شعير تغيب

عرب ربطهم محلول ... بنو بيت ما قالولنا

وبعد تناول وجبة الغذاء مع الأقارب والجيران والأصدقاء تبدأ التجهيزات لوجبة العشاء بذبح الذبائح وطهي الطعام، وما أن تنتهي الوجبة يجتمع الناس للغناء والطرب وترديد الأشعار وسط بهجة الجميع ويستمر السهر إلى ساعات متأخرة من الليل، وتسمى الأنواع الشعرية التي

(1) محجوبة فرج عمران، المرجع السابق.

(2) فرج الراقوبي الصغير، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/28م.

(3) أحمد علي الصادق، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/25م.

يردها الأهالي في مناسباتهم بـ(المجرودة*) و(الطيبلة الوليدية**) و(الغبيني) و(ضمة القشة) ولكل لون من هذه الألوان طريقة خاصة به.

اليوم الثاني: يوم الثلاثاء ويسمى يوم (الكسوة) أو يوم (الدبش) وهو نفس المعنى، وفيه يحمل متاع العروس إلى بيت أهلها ويتكون جهاز العروس (الدبش) من مجموعة من الأشياء أهمها:

1- الأثاث: وهو ما يؤث به بيت الشعر في تلك الفترة ومنه

- المخلاة: وهي عبارة عن كيس كبير مصنوع من غزل الصوف المسبوغ بألوان زاهية ويعد بمثابة خزانة الملابس اليوم.

- الوسادة: ولها أسماء أخرى منها المخدة والمديد وهي أيضاً مصنوعة من غزل الصوف المصبوغ محشوة من الداخل بالصوف والمديد له طول يصل إلى 1.5 أحياناً لهذا يسمى بهذا الاسم.

- المرقوم: وهو كذلك مصنوع من غزل الصوف المصبوغ وله ألوان زاهية جميلة ويستعمل للغطاء في فصل الشتاء، ويبلغ طوله من أربعة إلى خمسة أمتار وعرضه إلى مترين تقريباً.

- الحمل: يصنع من خليط الوبر والصوف ويقدر بنفس عرض وطول المرقوم، ويستعمل لتقسيم بيت الشعر إلى قسمين عند قدوم الضيوف نصف يجلس به الضيوف من الرجال والنصف الثاني تجلس فيه النساء، ويستعمل النصف الثاني أيضاً في إعداد الوجبات⁽¹⁾، ومن الأشياء التي كانت سائدة عند أهل بني وليد عند جلوس الضيوف في

* المجرودة: وهي يجتمع الشباب في صف واحد، ويقوم أحدهم بإلقاء الشعر والبقية يرددون خلفه، ويصاحب ذلك التصفيق المنظم، وأحياناً تكون هناك امرأة أمام الصف للرقص وتكون باللباس الشعبي الساتر لها ومغطاة الوجه وتسمى الحجالة، وهذا نادر في بني وليد ويكاد يكون غير موجود أصلاً.

** الطيبلة الوليدية: يلتف مجموعة من ثلاثة أشخاص أو أربع على منضدة صغيرة أو إبناء خشبي مقلوب ويطلقون على بأعواد من الخشب بشكل منظم ويلقي أحدهم القصائد بلون معين ويردد البقية خلفه، وأحياناً تقوم بعض النساء اللواتي يتميزن بطول الشعر بتقديم بعض اللوحات الفنية وهو ما يسمى بـ(النخخ) أي تجلس المرأة على ركبها، وتطلق لشعرها العنان يمين ويسرى شريطة أن تكون مغطاة الوجه وباقي جسمها حتى لا يتعرف عليها أحد من الحاضرين والطيبلة الوليدية تكاد تكون معروفة بهذا الاسم في جميع أنحاء ليبيا.

(1) قمره محمد المبروك، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/16م.



نصف البيت المخصص لهم لا يمكن أن تسمع صوت النساء وحركتهن في النصف الثاني، ويعتبر من العيب أن تسمع ذلك - وبعد إعداد الطعام من قبل المرأة ما عليها إلا أن تطرق على الصحن طرق بسيط جداً لكي يسمع زوجها ويقدم الطعام للضيوف - ⁽¹⁾

- الفرش: ويتكون من الحصر المصنوعة من نبات الديس أو الحلفاء، ويبلغ طوله من مترين إلى ثلاثة أمتار وعرضه متر ونصف المتر بالإضافة إلى قطعة أخرى من الفراش مصنوعة من الصوف وعادة ما تكون مشتراة من التجار. ⁽²⁾

2- اللباس: وهو ما تلبسه المرأة ويتكون من الرداء (الجرد) ويسمى الحولي، وهو مصنع من القماش الخالص أو غزل الصوف أو القطن، ويبلغ طوله من أربعة أمتار ونصف إلى خمسة أمتار وعرضه متر ونصف وتلفه المرأة حول نفسها وتشده بحزام مصنوع من غزل الصوف ومصبوغ باللون الأحمر الداكن ويكون الرداء ساتراً للمرأة حتى لا يظهر منها شيء.

- السورية: تصنع من القماش وتزين ببعض الزخارف على الرقبة واليدين.

- اللحاف: لونه أبيض يصنع من غزل الصوف الرقيق وتلبسه المرأة عند خروجها من البيت للزيارات.

- اللقافة أو الوزرة: تستعملها المرأة لغطاء الرأس وتصنع من الصوف المسبوغ بالأحمر القاتم وبه حلقات بيضاء صغيرة للزينة ويبلغ طولها من متر ونصف إلى مترين وعرضها نصف متر.

- الحذاء (البلغة): يصنع من الجلد الخالص مزخرف من الأمام وهناك نوع آخر من الأحذية يسمى (الريحية) ولا يختلف كثيراً عن البلغة إلا في الزخرفة فهو مزخرف بالكامل. ⁽³⁾

- الصيغة: وهي الحلي التي تزين بها المرأة وعادة ما تكون مصنوعة من الفضة (الفجرة) وتتكون من قلادة في الرقبة، وخرص (المتواتر) الأسورة (الحديدة والمقاس) و(الصوالح) وتلبس على الرأس و(القطوف) ويلبس في الرقبة مثل القلادة، والخلخال ويلبس في الرجل والحزام وهو مصنوع من الصوف المصبوغ بالأحمر القاتم، ويضاف له بعض التشكيلات

(1) ريم فرج عمران، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/04.

(2) قمر محمد المبروك، المرجع السابق.

(3) سائلة مفتاح علي، المرجع السابق.

مثل الورد تدلى من أطرافه وهي أيضاً تصنع من الصوف ويبلغ طول الحزام قرابة أربعة أمتار ويتكون من ثلاثة خيوط أشبه بالحبال إلا أنها مصنوعة من الصوف وبشكل متقن ويستعمل للفرج الرداء أو الجرد على خصر المرأة.⁽¹⁾

وبعد أن يقوم أهل العريس بإحضار الكسوة إلى أهل العروس برفقة مجموعة من الرجال والنساء على ظهور الإبل وبمرافقة بعض الفرسان بخيولهم، ويكون الرجال في استقبالهم مع النساء اللاتي يطلعن الزغاريد والأهازيج ويتم استقبال الأشخاص المرافقين للكسوة في أماكن مخصصة لضيافتهم سلفاً، ويتم تقديم واجب الضيافة لهم⁽²⁾، وعادة ما يرافق الكسوة وكيل الزوج وذلك لإتمام عقد القران أو الزواج وتسمى بقراءة الفاتحة، حيث يحضر المأذون الشرعي ووكيل الزوج وعادة ما يكون والده أو أحد أعمامه أو أخاه الأكبر أو خاله ويحظى الخال بقدر كبير من الاحترام خاصة في مثل هذه الحالات، ويحظر من طرف العروس والدها أو من ينوب عنها من الأعمام والأخوال أو أحد الأخوة ويتم العقد بالشروط المتفق عليها سلفاً، وتقام مراسم عقد القران عند أهل العروس وبحضور الشهود والأقارب وعدد من الناس من كلا الطرفين ويتم تقديم واجب الضيافة للمأذون وللحضور سواء كانت وجبة غداء أو عشاء حسب الظروف، وبعد إتمام العقد يقوم أهل العريس بالمغادرة إلى بيوتهم إذا كان مقر إقامتهم قريباً وألاً تكون إقامتهم عند أهل العروس في حال تعذر رجوعهم إلى بيوتهم لبعد المسافة وتستمر إقامتهم هناك حتى يوم الخميس ومراقبة موكب الروس إلى بيت زوجها.⁽³⁾

اليوم الثالث: يوم الأربعاء ويسمى عند أهل العروس بيوم الحناء أو نهار الحناء، وتبدأ المراسم في ضحى هذا اليوم بفتح العلاقة أو القفة كما يسميها أهل بني وليد حيث تجتمع النساء وتقوم مجموعة من كبار السن من أهل العروس والأقارب والجيران بفتح العلاقة وتصاحب ذلك الأهازيج والزغاريد وغيرها من العادات التي تعبر عن الفرح ويطرح رداء لوضوح محتويات العلاقة عليه من بخور وعطور وبخور وغيرها من المحتويات سائلة الذكر، ويُعطى للعروس الحاجيات الخاصة بها مثل المرأة والمشط والمقص والكحل والسواك وتوضع هذه الأشياء في قطعة من القماش وتعطى للعروس للاحتفاظ بها وملازمتها كظلمها ولا تتركها أبداً إلى أن تذهب إلى بيت الزوجية، كما توزع قطع الحلوى والفل السوداني (الكاكوية) التي عادة ما تكون داخل العلاقة على الأطفال، ثم تقوم النساء كبار السن اللاتي تتولى فتح العلاقة بتوزيع بعض

(1) محجوب فرج عمران ، المرجع السابق.

(2) عبدالله عبدالقادر ياقعة، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/27م.

(3) أحمد محمد صميده، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/14م.



محتويات العلاقة على النساء الحضور على هيئة قطع صغيرة، وتترك العلاقة مفتوحة وتوضع بداخلها بيضة وتسمى (دحية) بالعامية⁽¹⁾، كنوع من الطقوس أو السبر كما يسميها أهل بني وليد، وتبقى البيضة داخل العلاقة إلى أن تحملها العروس معها إلى بيت زوجها يوم الخميس وتقوم بكسرها عند وصولها هناك.

وبعد الانتهاء من فتح العلاقة وتوزيع محتوياتها تقام وجبة خفيفة للحاضرين وعادة ما تكون أكلة البازين الخفيف مع الحساء وتسمى (البليطة) وهي تصنع من دقيق الشعير⁽²⁾. وفي المساء عند عصر يوم الأربعاء تقام مراسم الحناء للعروس، حيث تجتمع النساء من جديد تصاحبهم الزغاريد والأهازيج الشعبية المعبرة، وتقوم مجموعة من النساء كبار السن لإتمام عملية حناء العروس، حيث يقمن بوضع خيوط رفيعة مصنوعة من الصوف تسمى بخيط (النيرة) على يدي ورجلي العروس بطريقة معينة متعارف عليها وبتشكيلة جميلة تسمى الشبيكة لأنها تشبه الشبكة بوضعها على يد العروس، ومن ثم توضع الحناء ولفترة ليست بالطويلة لتستمر من الساعة إلى الساعتين ثم تنزع الحناء والخيط وتكون قد تركت أثراً خفيفاً على يدي ورجلي العروس ولا تترك حتى تصبغ بالشكل الكافي لكي تزال سريعاً بعد أيام قليلة من نهاية العرس⁽³⁾، وهو أيضاً من الأسرار المتعارف عليها في المنطقة وأثناء الحناء يتم تقديم وجبة خفيفة للنساء والأطفال الحاضرين لمراسم الحناء وهذه الوجبة تسمى (الزمية) وهي عبارة عن دقيق الشعير المحمس الذي تم إعداده في يوم السويقة الذي سبق ذكره كما يوزع جزء منها على هيئة دقيق على النساء اللاتي حضرن الحناء، وفي الليل تقام سهرية حتى وقت متأخر وذلك على ضوء الفتيلة وضوء النار التي تشعلها النساء للإضاءة في الليل⁽⁴⁾.

وفي المقابل بالنسبة لأهل العريس يوم الأربعاء تكون هناك وجبة عشاء من ثم تكون هناك السهرية حيث تخرج النساء أمام بيوت الشعرو تشعل ناراً كبيرة تسمى بنار السامرو يقمن بالغناء والزغاريد إلى وقت متأخر ثم يأتي دور الرجال لتقديم أهازيجهم فيجتمع الشعراء ويقومون بإلقاء قصائدهم بألوانها المختلفة منها المجردة والعلم وضمة القشة والغبيبي

(1) قمره محمد المبروك، المرجع السابق.

(2) رحمة الهماي علي، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/14م.

(3) محجوبة فرج عمران، المرجع السابق.

(4) قمره محمد المبروك، المرجع السابق.

والطبيلة الوليدية والتي تشتهر بها منطقة بني وليد أكثر من غيرها لهذا سمي هذا اللون بالطبيلة الوليدية ويستمر الحفل حتى وقت متأخر من الليل.⁽¹⁾

اليوم الرابع: يوم الخميس ويسمى بيوم الطعم ويوم الدخلة.

بعد أن تتجهز العروس وبأحلى زينتها تقوم بالاستعداد إلى الذهاب إلى بيت زوجها رفقة الأقارب، وما أن تركب الجمل الذي يحملها طيلة الطريق حتى يقوم أحد أخوتها أو أعمامها بذبح ذبيحة بالقرب من الجمل تفاقلاً بعدم عودتها إلى بيت والدها إلا في الزيارات فقط أي يعني دوام العشرة مع زوجها وتكون هذه الذبيحة مقدمة من أهل العريس.⁽²⁾

ينطلق موكب العروس من بيت أهلها في صباح يوم الخميس إذا كانت المسافة إلى بيت زوجها ليست بعيدة، وأحياناً ينطلق في مساء يوم الأربعاء إذا كانت المسافة أبعد ويبتتون في الطريق، وعند اقتراب الموكب من مكان إقامة العرس يستريحون في أحد الأودية المجاورة وتحظر لهم وجبة الغذاء من العرس، وعادة ما يكون بُرقة العروس من الرجال بعض أخوتها وأعمامها وأخوالها، ومن النساء أخواتها وعماتها وخالاتها وعادة ما يكون من المتزوجات فقط ولا ترافقها البنات غير المتزوجات⁽³⁾، بحيث يكون عدد المرافقين من الرجال والنساء من خمسة إلى عشرة أشخاص، وفي المساء ينطلق الموكب باتجاه مكان إقامة العرس وعند الاقتراب تستقبلها النساء بالزغاريد والأهازيج المعبرة عن الفرحة بقدمها كما يقدم بعض الفرسان لوحات فنية بمحاذاة الجمل الذي يحمل على ظهره العروس بهودجها والذي يسمى عند البدور بـ(الباصور أو الكرمود) إلى أن يصل المكان المحدد له سلفاً.

أما بالنسبة لأهل العريس فيتجهزون من يوم الأربعاء في الليل لإعداد العدة لاستقبال المدعوين والضيوف فتقوم النساء بتجهيز الصحون وأواني الطبخ والدقيق وبعض الخضار المشتراة سلفاً للطبخ، كما يقوم الرجال منذ الصباح الباكر بذبح الذبائح وتقطيع اللحم وتجهيزه، ثم بعد ذلك تبدأ النساء في طهي الطعام للضيوف بحيث يكون جاهزاً عند الساعة الثانية عشر ظهراً وتبدأ وجبة الغذاء في ذلك الوقت بحيث كل من يحضر يقوم أهل العريس بتقديم واجب الضيافة له.⁽⁴⁾

(1) فرج الراقوبي الصغير، المرجع السابق.

(2) قمره محمد المبروك، المرجع السابق.

(3) محجوبة فرج عمران، المرجع السابق.

(4) ريم فرج عمران، المرجع السابق.



وعادة ما يجلس المدعوون في جماعات من خمسة إلى سبعة أشخاص نظراً لعدم وجود أواني تفكي كما أن استعمالهم للصحن الكبيرة المصنوعة من الخشب (صونية العود) تساعدهم على استيعاب هذه الأعداد ويتحلق عليها المدعوين كما ذكرنا في مجموعات، وتتم عملية استقبال الضيوف من قبل بعض الأشخاص من أهل العريس والأصدقاء والأقارب وينقسموا إلى مجموعتين، مجموعة في الاستقبال والمجموعة الأخرى لتقديم الطعام وتسمى هذه العملية بـ(التعقيد) أي الإشراف على تنظيم المدعوين وإجلالهم في مجموعات حتى تسهل عملية تقديم واجب الضيافة لهم بأفضل ما يمكن⁽¹⁾، وما أن تنتهي وجبة الغذاء حتى يتجهز أهل العريس إلى استقبال موكب العروس والإعداد من جديد لوجبة العشاء للضيوف ولأهل العروس ومرافقها.

كذلك من العادات السائدة في بني وليد وخاصة سكان البادية عند قدوم العروس إلى بيت زوجها إذا كانت العروس ثيباً أي يعني كانت متزوجة من قبل فهنا كان لزاماً عليها عندما تقترب من سكن العريس بمسافة 100 إلى 200 متر أن تنزل من على ظهر الجمل وترافق النسوة اللاتي كن في استقبالها على قدميها حتى تصل بيت الزوجية، أما إذا كانت العروس بكرًا ولم يسبق لها الزواج فعلها أن تقدم إلى بيت زوجها على ظهر الجمل وتكون والددة العريس في استقبال العروس - سواء كنت ثيباً أو بكرًا ترفع قطعة من القماش المصبوغ باللون الأحمر وتسمى اللفافة أو الوزرة - وهي في العادة غطاء رأس النسوة - وتقوم بتحريكها بشكل دائري إلى الأعلى فرحاً بقدوم العروس مع إطلاق الزغاريد وبعض الأهازيج مثل: مرحبا يا لافية خشيتي بالعافية، وهكذا تقوم العروس بالدوران مع النسوة على بيت والد العريس 7 مرات كلاً حسب هيئتها التي قدمت بها أي يعني التي تتركب الجمل (البكر) أو الثيب التي تمشي على رجلها، وبعد إكمال الدورات السبع تعطى العروس طبق دائري مصنوع من سعف النخيل أو من نبات الحلفاء يسمى المشاط وفيه بعض حبوب الشعير وعقال الإبل وإبرة كبيرة تسمى المخيط ويطلق عليها اسم المفتاح تفاؤلاً وبها خيط من الصوف وكذلك بعض الحلوحبات الفول السوداني (الكاكوية) وتقوم العروس بنثره على البيت كما تقوم بكسر البيضة - التي ذكرناها سابقاً عند حديثنا على فقرة العلاقة - على عتبة البيت.⁽²⁾

(1) هند علي الصادق، المرجع السابق.

(2) محجوب فرج عمران، المرجع السابق.

في هذه الأثناء يقوم مجموعة من الشباب والرجال برفع بيت العريس على هيئته ووضعه على مسافة 100 متر تقريباً أمام باقي البيوت، ويحرص الجميع على عدم سقوطه حتى يتم إرساء قواعده وبنيه في المكان المختار له سلفاً ويسمى بيت العريس بالبيت القدامي أو لأمامي، ثم تقدم العروس إلى بيت الزوجية إذا كانت ثيباً على قدميها وإذا كانت بكرّاً على نفس الجمل وتنزل من على ظهره وهو واقف دون أن يبرك ويساعدها في ذلك أحد محارمها أخوها أو خالها أو عمها وهو يلفها بردائه (الجرد) حتى لا تكشف للعامة ويقوم بإدخالها إلى بيتها بمرافقة النسوة، ويسقى الجمل بعد إنزال العروس من على ظهره والهودج الخاص بها بعض الخلطات ذات الرائحة الطيبة وتسمى الخمرة ثم ينطلق الجمل إلى المرعى.⁽¹⁾

وفي هذه الأثناء يكون العريس قد تجهز بلباسه الجديد وهو الزي الشعبي المعروف، ويتكون من غطاء الرأس ويسمى (الطاقية) والبدلة العربية المتكونة من بنطلون وقميص وفرملة والرداء (الجرد) والحذاء المعروف (بالبلغة) وينطلق إلى مكان استراحته المعد سلفاً في ظل أحد الأشجار القريبة من مكان إقامة العرس وفي مكان يمكن أن يرى منه موكب العروس لأن العادات والتقاليد تحتم على العريس عند مرور موكب العروس الوقوف في مكانه هو ومرافقيه احتراماً وإجلالاً للموكب وللعرس، ولا يجلس حتى تصل العروس إلى بيتها وذلك بعد أن يتأكد بواسطة شخص يرسله إلى البيت ليؤكد له أن العروس قد وصلت إلى بيتها ومن ثم يمكن أن يجلس وهذا جزء من احترام أهل بني وليد للمرأة.⁽²⁾

وبعد أن تستقر العروس في بيتها يقوم الشباب بتريد أشعارهم ما يعرف عندهم بالمجرودة والشتاوة ذهاباً وإياباً بين بيت العروس والمكان الذي يتواجد فيه العريس قبل الدخول وعادة ما يكون في الوادي أو أقرب نقطة إلى بيته الجديد ويستمر الشباب على نفس المنوال إلى أن يحين وقت تقديم وجبة العشاء، وما أن يتم تقديم واجب الضيافة بهذه الوجبة حتى يتجهزون إلى إدخال العريس على عروسه، حيث يقف الجميع في صف واحد والعريس يتوسطهم يرتدي أفضل الثياب وهو الزي الليبي ويمسك أحد الشباب بطرف رداء أحد الأشخاص الموجودين في نهاية الصف على يسار العريس ثم يمتد الرداء إلى نهاية الصف على اليمين ويقوم أحد الشباب بإنشاد إحدى القصائد الدينية ويردد الباقي خلفه إلى أن يصل

(1) قمرة محمد المبروك، المرجع السابق.

(2) فرج الراقوبي الصغير، المرجع السابق.



العريس إلى بيته⁽¹⁾، وعادة ما يرددون القصيدة المشهورة في مدح النبي P والتي يقول مطلعها صلي يا ربنا وسلم على من ... هو للخلق رحمة وشفاء.

وأثناء انطلاق موكب العريس باتجاه بيت الزوجية للدخول نجد أن في المقابل هناك تجهيزات أخرى تجرى أمام بيت العريس يقوم بعض الشباب بإشعال النار ويتقدم أحد الأولاد لينام على حصيرة أمام البيت في طريق العريس وما إن يصل العريس حتى يتدخل أحد الشباب الأقوياء ويرفع الولد بين يديه من الأمام ويسقطه خلفه، ويقوم الشاب نفسه برفع العريس إلى أن يصل به إلى باب البيت⁽²⁾، ثم يبدأ أحد الشباب المرافقين للعريس والذين يسمون العراسة وهم من سيرافقه لمدة أسبوع كامل ينادي بصوت عالي ويذكر في أسماء بعض الأشخاص الذين قدموا مساعدات للعريس (الرمي*) كأن يقول فلان بن فلان جاب مائة مال مردود له في الفرح إن شاء الله، وبالمقابل تتعالى زغاريد النسوة اللاتي لازلن برفقة العروس داخل البيت، وما أن تنتهي عملية المناداة من ذلك الشاب والذي يطلق عليه لقب (البراح) حتى يتحرك الجميع من النساء والرجال من داخل وخارج البيت، وبهذا تتم عملية الدخول وينتهي يوم الطعم أو يوم الدخلة كما يسمونه⁽³⁾.

تبقى هناك بعض العادات التي تقام خلال الأيام التي تلي يوم الدخلة وتستمر طيلة أيام الأسبوع وعلى فترات متقطعة، وكان لازماً علينا ذكرها لكونها تدخل ضمن عادات أهل البدو ولا يمكن تجاهلها، وهي أيام الصبحة أي اليوم الذي يلي يوم الطعم، وفي هذا اليوم تهض العروس مبكراً لتعد وجبة الإفطار لزوجها وللمجموعة العراسة المرافقين له، وهذه الوجبة عادة ما تكون مما أحضرته العروس من بيت أهلها، وهي الأكلة الشعبية المعروفة بالزيمية والتي تحدثنا عنها خلال صفحات البحث، كما يقوم والد العريس بذبح شاة أو شاتين تكريماً للأهل وللناس الذين ساعدوه خلال فترة العرس وتقدم كوجبة غداء لهم وللعراسة، ثم بعد ذلك تنطلق مجموعة العراسة في إعداد وجبات الطعام للعريس طيلة أيام الأسبوع والتي تنتهي بعشاء يوم الثلاثاء عند العريس، وتسمى هذه العملية بـ(دور العراسة).

(1) أحمد محمد اصميذة، المرجع السابق.

(2) عبدالله عبدالقادر ياقعة، المرجع السابق.

* وهي عبارة عن المساعدات التي يقدمها الجيران الأصدقاء والأقارب لأهل العريس سواء كانت أموال أو بعض الذبائح والمواد الغذائية كالزيت والطماطم وغيرها وتسمى بالقضية.

(3) أحمد علي الصادق، المرجع السابق.

كان هناك نظام سائد بين العراسة حيث يتم اختيار شخص من بين العراسة يطلق عليه لقب الشاوش، وهو أول شخص يقوم بإعداد وجبة العشاء يوم الصبحة ويكون الشخص الملازم للعريس باستمرار إلا أثناء النوم، وتكون له الكلمة العليا من بحث إعداد جدول وجبات الطعام الخاصة بالعراسة وكذلك وقت الذهاب لتناول الوجبات ويكون أول من يتذوق الطعام للحفاظ على حياة السلطان، وهي نوع من المزاح ولكن كانت تتداول بينهم كما يكون له الحق في إنهاء الأكل وكانت العادة إذا ضرب الشاوش على الصحن بيده يعني لزماً على البقية إيقاف الأكل، وعندما سألنا أحد كبار السن الذين كانوا يقطنون البادية عن هذه العادة قال: ((لأن الناس كانت تعاني ضنك العيش فكان تأدياً ليترك لأهل البيت جزءاً من الطعام))⁽¹⁾، وهذه الطريقة ترفع الحرج عن العراسة وعن أهل البيت.

كما يكون للشاوش الحق في اختيار وقت إرجاع العريس إلى بيته وأخذ الطريق له - من النساء المرافقات للعروس - للخلود للنوم، وتضم العراسة شخصيات أخرى غير الشاوش منها اغزيل السلطان وهو صهر العروس وهو الشخص المدلل لجميع أفراد العراسة، كما كان يطلق اسم (المحاميد) على الأشخاص الذين يتم استدعاؤهم أحياناً لتناول الطعام مع العراسة ولكن دون أن يكون لهم دور في إعداد الوجبات، ودائماً ما تفضي هذه المجموعة بنوع من المزاج المعروف عند البدو والذي يعد من أدبيات العراسة كأن يقوم أحد أفراد هذه المجموعة بسرقة شيء من حاجيات العريس والهروب بها إلى بيت العروس واستبدالها بشيء من حاجياتها كالحذاء أو غطاء الرأس (اللفافة) وغيرها ثم إحضاره إلى مجموعة العراسة كدليل على وصول ما أخذه من العروس، وهذا بدوره يكلفهم بعض الأموال وإن كان رمزية لدفعها مقابل إرجاع ما أخذ منهم وإن لم يستطيعوا دفع المبلغ المطلوب وإعادة حاجات العروس فإنه لا يمسح للعريس بالعودة إلى بيته والنوم فيه، وفي حال اعتراض العراسة للشخص الذي أخذ حاجيات العريس وتمكنهم منه قبل وصول إلى بيت العروس يعاقب بالضرب أو يمنع من تناول وجبات الطعام معهم.⁽²⁾

وبعد ذلك يأتي اليوم الثالث ويسمى بهذا الاسم باعتباره يمثل ثالث الأيام التي وصلت فيه العروس إلى بيت الزوجية، وفي هذا اليوم تقوم والدة العروس من ساعات الصباح الباكر بخبز الخبز الخاص بهذه المناسبة والمعروف بـ(السفنز) وهو أقرب إلى خبز التنور إلا أنه يخلط ببعض التوابل ويقل بالزيت، وكذلك تقوم بخلط الشعير المحمص على النار بقطع الحلوى

(1) أحمد محمد صميده، المرجع السابق.

(2) فرج الراقوبي، المرجع السابق.



والفول السوداني وثمار شجرة البطوم البري، وتقوم بتوزيع بعضه على الأطفال والجيران والحضور، وجزء من هذه الوجبة يحمل إلى مجموعة العراسة حيث يتم ملأ العلاقة والتي تحدثنا عنها سابقاً بالخبز والسفنز والشعير المخلوط والذي يسمى بـ(القلية) وإرسالها إلى مجموعة العراسة للأكل منها ولتوزيعها على أصحاب الوجبات بعد انتهاء كل وجبة لكي يتم توزيعها على الأطفال والنساء اللواتي قمن بطهي الطعام، كما يقمن النساء في هذا اليوم بحفل صغير خاص تحضره بعض النساء من الطرفين.⁽¹⁾

تستمر العروس داخل بيتها طيلة أيام الأسبوع إلى يوم الثلاثاء (الأسبوع) وفي المساء تخرج للمشاركة في غسل لحم وجبة الأسبوع أولاً ثم تشارك في إعداد الطعام وهو أول طعام تشارك فيه في بيت الزوجية، وتقدم وجبة الأسبوع لمجموعة العراسة كشكر وعرفان لمشاركتهم للعريس طيلة أيام العرس وما بعده.⁽²⁾

كما يقوم العريس بالذهاب إلى السلام على والده ووالدته لأن العادة جرت أن لا يقابلها وخاصة الوالد طيلة أيام العرس والأسبوع الذي يليه حياءً وخجلاً، وفي هذا اليوم أيضاً تقوم العروس بزيارة أهلها بعد تقديم واجب الضيافة للمدعوين، كما تقوم بحمل العشاء لأهلها إذا كانت المسافة بينهم قرية، أما إذا كانت المسافة بعيدة فإنها تؤجل إلى يوم الأربعاء وتحمل معها شاة وبعض المواد اللازمة لطهو الطعام، وتقوم والدتها بطهي طعام الأسبوع وتقديمه إلى الضيوف والمدعوين، وترافق العروس إلى بيت والدها عادة والددة العريس أو إحدى أخواته⁽³⁾، بهذا يكون العرس قد اكتمل وصارت العروس امرأة يعتمد عليها في بيتها لمساعدة زوجها وإنجاب الأولاد وتربيتهم.

إن معظم هذه العادات والتقاليد قد اختفت من المنطقة ولم يبق منها إلا القليل النادر، ولم يكن هناك تدوين لها على الرغم من أنها سادت لفترة طويلة، وكانت جزءاً لا يتجزأ من حياة الآباء والأجداد، فلماذا حاولنا أن نلقي الضوء على بعض ما استطعنا الحصول عليه من مجموعة من شهود العيان الذين واكبوا تلك الفترة وعاشوها بمرها وحلوها.

كانت تلك العادات والتقاليد في غاية الروعة لما فيها من روح التعاون والمؤازرة بين أبناء القبيلة الواحدة وباقي القبائل، كما أنه كانت شاهد على حياة البساطة الخالية من التعقيد، والتفكير فيما هو آت والافتناع بما هو موجود، وسادت تلك المعتقدات فترة من الزمن وتوارثها

(1) سالمه صالح أحمد، المرجع السابق.

(2) رحمة الهماي عمران، المرجع السابق.

(3) ريم فرج عمران، المرجع السابق.

الآباء والأجداد جيلاً بعد جيل حتى صار الانحراف عنها رذيلة والتمسك بها فضيلة، وأصبحت في كثير من جوانبها تصطدم مع تعاليم الدين الإسلامي لما فيها من تقديس لكثير من المعتقدات والأعراف؛ لأن الجهل السائد جعل من تلك المعتقدات عرفاً لا يمكن الانحراف عنه وأن كل من يخالفه يمكن أن يؤدي به إلى المهالك وينذر تركها عندهم بالشؤم والفال السيء.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع:

1. جميل هلال، دراسات في الواقع الليبي، مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م.
2. خليفة بركة الساكت، التفكك العائلي في الأسر الليبية لأسبابه وأثاره، مجلة كلية الآداب، العدد 8، جامعة الفاتح، طرابلس، 2008م.
3. رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر عین للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2000م، ط3.
4. عمر تغني، أصول حركة الصفوف وأثرها على حركة الجهاد الليبي، مجلة الهيد، العدد 4، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، 1983م.
5. عيسى عبدالله، التراث الثقافي الليبي، الشكل والرمز، منشورات الجامعة المفتوح المغربية، طرابلس، 2005م.
6. مصباح ياقبة السوداني، الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في ليبيا 1951-1969م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، 2010م.

ثانياً: الرواية الشفوية:

7. أحمد علي الصادق، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/25م.
8. أحمد محمد صميده، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/14م.
9. رحمة الهماي علي، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/14م.
10. ريم فرج عمران، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/09/04م.
11. سألما صالح أحمد، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/22م.
12. عبدالله عبدالقادر ياقبة، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/27م.
13. فرج الراقوبي الصغير، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/28م.
14. فرج الراقوبي الصغير، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/10/28م.
15. قمره محمد المبروك، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/16م.
16. محجوبة فرج عمران، مقابلة أجراها الباحث بتاريخ 2021/08/12م.



العنف الأسري دوافعه وأثاره وكيفية علاجه من منظور إسلامي

د/ آمنة حسين مسعود الأزرق جامعة الزيتونة / قسم علم الاجتماع

المقدمة

تعد الأسرة نظام اجتماعي متعارف عليه منذ أقدم العصور، فهي الشكل الاجتماعي الأول للحياة الإنسانية، وهي أولى المؤسسات التي تحافظ على استقراره وثقافته وتنقلها إلى الأجيال القادمة.

واهتم الإسلام ببناء الأسرة واعتبرها اللبنة الأولى التي يقوم عليها البناء السليم للمجتمع، وجعلها ضرورة دينية واجتماعية لبني البشر، من حيث تكوينها والنظم المؤدية إليها كالزواج والعلاقات الأسرية، وبيان حقوق الأبناء وحقوق كل من الزوج والزوجة أساليب مواجهة المشكلات والخلافات الأسرية.

وقد حدث لهذه اللبنة الهامة في بناء المجتمع أن تعرضت إلى العديد من العوامل والمؤثرات التي زعزعت أمنها واستقرارها، وهدمت ما يمكن أن تحققه من أهداف تربية.

ويتسم العصر الحالي بنمو العنف، فأصبح العنف سلوكاً تتميز به بعض المجتمعات، وأصبح منهجاً وطريقاً يتبع من قبل بعض الأفراد الذين يعيشون في ظل هذه المجتمعات، فأخذ العنف يولد العنف.

ويشكل العنف الأسري خطورة على المجتمع، نظراً لما يترتب عليه من نتائج غير مباشرة على الأسرة والمجتمع، فقد تكون الأسرة هي النواة الأولى التي ينطلق منها العنف السياسي أو الديني على المدى البعيد. (عبد الوهاب، 2000: 7).

ويعد العنف الأسري أحد الأنماط السلوكية التي تصنف ضمن أفعال العنف، وهي أفعال يرتكها الأقوياء، ويذهب ضحيتها الضعفاء في الأسرة، وقد جاءت هذه التسمية لأنها تحدث في محيط الأسرة.

إن ممارسة العنف الأسري ضد أفراد الأسرة له آثار سيئة على جميع أفراد الأسرة والمجتمع، فالزوجة عندما تتعرض للعنف من قبل زوجها يولد لديها شعور بالخوف الدائم والاضطراب النفسي والقلق والاكتئاب، مما يؤدي إلى فشلها في تربية أبنائها تربية سليمة، وإلى تفكيك

الأسرة، وعدم الاستقرار العاطفي الذي من شأنه أن ينشئ علاقة تفاعلية بين جميع أفراد الأسرة.

أن الأسرة التي تتعرض للعنف تؤدي إلى إكساب أبنائها سلوكيات اجتماعية وأخلاقية غير سليمة، الأمر الذي يترتب عنه نقل العنف والسلوكيات الخاطئة من جيل إلى الجيل الذي يليه، وبناء على ذلك فإن مواجهة العنف الأسري يعد واجباً دينياً، وهماً إنسانياً على بني البشر جميعاً، لذلك يجب العمل على مواجهة العنف الأسري من خلال التعرف على أهدافه وآثاره وإيجاد الحلول له.

تمهيد:

يعتبر تحديد مشكلة البحث من أهم وأبرز خطوات البحث العلمي، لهذا فإنه سيتم في هذا الفصل البدء بمشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها، وإبراز دورها المتمثل في حاجة المجتمع لمعرفة أسباب المشكلة، وكيفية القضاء عليها وعلاجها من منظور تربوي إسلامي .

مشكلة الدراسة:

تعرضت الأسرة إلى موجات من التهديدات التي تهدد استقرارها والتي في مقدمتها العنف الأسري، فقد أثبت الواقع الحالي، أن العنف في الحياة الأسرية يعد السبب الأول في هدم استقرار المجتمعات البشرية، فيه تفقد التربية سيطرتها في تحقيق الأمن والطمأنينة التي تسعى المناهج التربوية إلى تحقيقها.

كما أن العنف الأسري ينتج عنه الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية خاصة عندما يبلغ العنف داخل الأسرة ذروته من الخطورة في الممارسة والإيذاء الجسدي والمعنوي، فإنه بذلك يؤثر في تكوين شخصية الفرد فتتشكل لديه عقد نفسية تهدد كيان المجتمع ككل.

إن اتجاهات نمو شخصية الفرد تتحدد وفقاً للخبرات والتجارب التي يكتسبها خلال طفولته ومراحل عمره المختلفة، فالفرد المتعرض للعنف يتبع مسلك العنف في حياته المستقبلية كما جرى عليه في طفولته.



تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- 1- ما أنواع العنف الأسري، وما دوافعه، وما أشكاله؟
- 2- ما آثار العنف الأسري على الزوجة والأطفال؟
- 3- ما علاج العنف الأسري وفقاً للشريعة الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على مفهوم العنف الأسري وبيان دوافعه وأشكاله.
- 2- إكساب المجتمع فهماً جديداً لظاهرة العنف الأسري، ومن ثم التعامل معها بعقلانية يمكننا من إدراك مخاطرها، وتجنب سلبياتها الخطيرة على الفرد والمجتمع.
- 3- بيان آثار العنف الأسري وخطورته على الحياة الأسرية.
- 4- التعرف على كيفية علاج العنف الأسري وفقاً للشريعة الإسلامية.
- 5- المشاركة في التثقيف حول العنف الأسري وكيفية معالجته.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسعى إلى الإسهام في دراسة ظاهرة العنف الأسري التي تسود بعض الأسر في هذا العصر، ومن حرصها على بيان دور الشريعة الإسلامية في علاج حالة العنف الأسري في عصر ابتعدت فيه المجتمعات المعاصرة عن منهج الإسلام في التربية والإصلاح، ومن وضعها تصوراً واضحاً في كيفية إيجاد أسر تعيش بلا عنف أو تفكك، وتوضيح الأسس السليمة للوقاية من آثار العنف قبل وقوعه، نظراً لما أثبتته الدراسات العلمية من خطورة واضحة على مستقبل الأطفال في حال استمرار تعرضهم للعنف.

المفاهيم الأساسية للدراسة:-

العنف الأسري: سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج وزوجته وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة وبين الأقرباء بوجه عام. (السيد، 2000: 445).

وتعرفه مورثون بأنه: العنف الذي يظهر بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو أكثر أنواع العنف شيوعاً وتدميراً، وذلك أنه يظهر في المنزل وفي كثير من الأحيان لا يلاحظه العالم الخارجي فهو يحدث في إطار ضيق ويمكن إنكاره وإخفاؤه عن السلطات. (مودرن، 1986: 126-127).

ويعرف العنف الأسري في التشريع الجنائي الليبي وفقاً للمادة (56) بأنه: "لا جريمة إذا استحال حدوث الضرر أو وقوع الخطر لعدم جدوى الفعل أو لعدم وجود موضوعه، ومع ذلك يعاقب على التي ارتكبت إذا كانت هذه الأفعال بذاتها جريمة أخرى". (الدويبي، 1998: 6).

ويعرفه الخطيب بأنه: "العنف الذي يحدث داخل الأسرة، وقد لا يشعر به أحد لأنه يحدث داخل جدران المنزل وتحت مظلة الترابط الأسري". (الخطيب، 2007: 228).

التعريف الإجرائي للعنف الأسري: هو استخدام غير مبرر للسلطة والقوة يهدف إلى إيذاء طرف ضعيف، ويظهر بين أفراد الأسرة الواحدة المكونة من الوالدين وأولادهم، وقد يكون عنفاً جسدياً ومعنوياً بين الوالدين، وقد يكون عنفاً جسدياً ومعنوياً موجهاً من الوالدين للأولاد.

الإطار النظري للدراسة

الدراسات السابقة :

- دراسة نجات أبو بكر حسن زميت (2001) بعنوان "العنف الأسري" :-

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أكثر مظاهر العنف انتشاراً داخل الأسرة، وأهم الأسباب الكامنة وراء تعرض المرأة للعنف، ومعرفة المرأة الأكثر تعرضاً للعنف داخل الأسرة، أي الأم، أم الابنة، أم الأخت، أم الزوجة، وتضمنت عينة الدراسة (60) حالة من قضايا المحاكم تم اختيارها بطريقة عمدية لتمثل الرجال الذين تتوفر فيهم شروط أو خصائص محددة، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، واعتمدت على مصدر الوثائق (قضايا المحاكم) الموجودة في مكتب المحفوظات بمجمع المحاكم في مدينة طرابلس.

نتائج الدراسة:-

- تبين من الدراسة أن معظم نزلاء الدار من المعتدين كانوا من فئة المتزوجين، حيث بلغت نسبتهم حوالي (76.6%) من مجموع أفراد العينة، كما أن معظم المعتدى عليهم كن من المتزوجات، حيث بلغت نسبتهن حوالي (68.3%).



- تبين من الدراسة أن اختلاف مظاهر العنف الواقع على المرأة في الأسرة وتميزها بالتنوع، حيث وصلت إلى ثلاثة عشر مظهراً شملت العنف بنوعيه اللفظي بالإهانة والسب والشتيم، والبدني ويتمثل في: التعدي بالضرب الخفيف والمبرح والمفضي إلى الموت، والحرق، والقتل بالرصاص، أو بالطعن بالسكين، أو الذبح، أو الخنق، والاستيلاء على الممتلكات، وحبس الحرية، والإجبار على القيام بأعمال، والحرمان من الضروريات.

- تبين من الدراسة تعدد أسباب العنف الأسري واختلافها، إلا أن التعطل عن العمل وتعاطي المخدرات كانت من أبرز الأسباب المؤدية إلى وقوع عنف على المرأة في الأسرة.

- دراسة سميحة نصر (1983) بعنوان "العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية وبين عدوانية الأولاد".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأولاد وبين عدوانية الأولاد، وتكونت العينة من (237) طالبة، و(268) طالباً، واستخدمت الباحثة مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي، ومقياس الاتجاهات الوالدية.

نتائج الدراسة:-

- أشارت النتائج إلى ميل الأولاد المتقبلون من قبل والديهم نحو التوافق الاجتماعي، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، في حين يميل الأولاد المنبوذون من قبل والديهم نحو العدوانية.

- دراسة مورا أوكيف O, Keefe (1994)

هدفت هذه الدراسة إلى بحث العلاقة بين العنف المتبادل بين الأزواج، وعدوان الآباء والأمهات على الأبناء، وبين المشكلات السلوكية لدى الأبناء، وتكونت العينة من (185) طفلاً من أبناء الأمهات اللاتي تعرضن للضرب ويعيشون معاً في ملاجئ النساء.

نتائج الدراسة:-

- أظهرت النتائج ارتباط مشاهدة الأبناء للعنف بين الوالدين إيجابياً بظهور المشكلات السلوكية لديهم، وينعكس العنف بين الوالدين على الأبناء من خلال أساليب التأديب، وتأثر سلوك الإناث بالعنف الأسري أكثر من الذكور.

النظريات المفسرة للدراسة:-

النظرية البنائية الوظيفية:-

تهتم النظرية الوظيفية بالطرق التي تحافظ بها على توازن عناصر البناء الاجتماعي وأنماط السلوك والتكامل والثبات النسبي، وعلى هذا الأساس ينظر الوظيفيون للعنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون ناتجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنضم وتوجه السلوك، أو نتيجة اللامعيارية وضعف الضبط الاجتماعي وبذلك يجرفهم التيار إلى العنف، ومن ناحية أخرى قد يكون الأفراد عدوانيين، فيسلكون حياتهم بعنف لأنهم لا يعرفون إلا العيش بواسطة العنف. أن العنف قد يكون وظيفياً أو لا وظيفياً استناداً إلى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه، وقد يستخدم كل من الشرطي واللس العنف، الأول يتخذ جانباً إيجابياً، والثاني جانباً سلبياً، وبذلك يعد العنف وظيفياً في الحالة الأولى ولا وظيفياً في الحالة الثانية. ينبغي أن ننظر إليه باعتباره وسيلة لدعم وتماسك الجماعة بتعزيز وزيادة الضبط الاجتماعي في المدن.

أما وحدة التحليل التي تهتم بها البنائية الوظيفية في مجال العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى كالأُسرة، كما تركز على العنف المتبادل بين الزوجين والآباء والأبناء، ويحدث العنف الأسري حسب التحليل الوظيفي نتيجة إبعاد الأشخاص عن الجماعات الأولية التي كانت تلعب دوراً كبيراً في إشباع حاجياتهم الاجتماعية والنفسية، وتغرس فيهم القيم الدينية وقيم الانتماء (حلمي، 1999: 27). أن سلوك العنف متعلق بالخبرات الاجتماعية والنفسية التي يمر بها الفرد، فالعنف يعتبر نتاجاً لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة وغيرها من العوامل الاجتماعية والثقافية.

نظرية الصراع :-

إن هذه النظرية لا تنظر إلى النزاعات والخلافات الأسرية على أنها تعبر عن سلبيات تهدد كيان الأسرة، بل أنها إيجابيات تعمل على تصفية وتنقية الأجواء جراء الظروف الاجتماعية المحيطة بالأسرة والتي أحدثت ظروف قاسية خيمت على الأسرة، وبذلك تعمل هذه الصراعات على حل المشاكل وتصحيح الأخطاء وتزيل الغموض الذي طرا على حياة الأسرة عبر معاشتها للأحداث. وتركز هذه النظرية على كيفية الحصول على المال والثروة والسلطة الأسرية، وممارسة الأدوار الرئيسية، ومنافسة أعضاء الأسرة في الحصول على أهداف ذاتية، والتي تمثل المصدر الرئيسي لوقوع النزاع أو الصراع داخل الأسرة، فالسعي للحصول على هذه المصادر يؤدي إلى حدوث نزاع



أو صراع متخذا أساليب متباينة، تبدأ من استخدام الألفاظ الجارحة مروراً باستعمال القوة الجسدية وانتهاءً باستخدام الأدوات الجارحة أو القاتلة، كما اعتبرت هذه النظرية أن الاتفاق والانسجام والوثام الأسري ما هو سوى وسيلة للتحكم في عملية الصراع وإبعاد النزاع عن جو الأسرة (عمر، 1992: 45).

إن وجود النزاعات والخلافات الأسرية بين الزوج والزوجة والأب والأبناء والأم والأبناء أو بين الأخوة أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، كما أنه لا توجد أسرة خالية من نزاعات وخلافات، وحتى لو وجدت فترة تغيب فيها المنازعات والخلافات فإن ذلك لا يعبر عن سعادة الأسرة بل أنها حالة مؤقتة تعقبها مشاحنات.

(Matcna 1984:65-66). وبالتالي فإن الأسرة نظام اجتماعي سيبقي في حالة صراع مستمر مادام اختلاف الأدوار قائماً. وعلى الرغم من أن نظرية الصراع تردد أفكار أنجلز وماركس، حيث ينظران إلى الأسرة على أنها مجتمع طبقي مصغر فيه تقوم طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى وهي النساء وأن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي فيه يؤسس سعادة أحد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى، وأن الدافعية للسيطرة الجنسية كانت بمثابة استغلالاً اقتصادياً لعمل المرأة. (رشوان، 2003: 133).

أشكال العنف الأسري:

للعنف الأسري أشكال عدة بعضها قديم مثل ضرب الزوجات، وإيذاء الأطفال جسدياً، وبعضها حديث مثل إيذاء الأطفال نفسياً وجسدياً، وضرب الأزواج، وإيذاء المسنين. أن الإيذاء يكون بشكل واحد بينما يشمل العنف أكثر من شكل من أشكال الإيذاء.

وفيما يلي عرض لبعض أشكال العنف الأسري والمتمثلة فيما يلي:-

- الإيذاء الجسدي:- وهو أكثر أنواع العنف انتشاراً، ويشمل سلوكيات مثل الركل، الخنق، والضرب المبرح. وقد يلجأ رب الأسرة إلى هذا الأسلوب أحياناً لأنه عاجز عن إقناع من أوقع عليه العنف بطرق أخرى، وقد يلجأ إليه أيضاً من أجل تحقيق أهدافه وما يصبوا إليه. وتشير الدراسات الاجتماعية والنفسية إلى تباين ردود أفعال النساء والأطفال اتجاه العنف الممارس ضدهم، وتتضمن هذه الردود الاستجابات والاستسلام والإذعان ويكون ذلك نتيجة اعتماد المرأة عاطفياً واقتصادياً على الرجل واعتقادها بأن الرجل المعنف سيتغير ولن يكرر مثل هذا

السلوك، والخوف من مواجهة المجتمع والعائلة، ومن إلقاء اللوم عليها والشعور بالعار، لأن معرفة الناس بأنها تضرب ينقص من قيمتها، والشعور بالخوف من زيادة إيذائها إذا ما اشتكت.

- **العنف الجنسي**:- وهو لجوء الزوج إلى استدراج زوجته بالقوة لممارسة الجنس معها من غير مراعاة لوضعها الصحي والنفسي أو رغبتها الجنسية، بالإضافة إلى القيام بأفعال جنسية لا تحبها وانتقاد أدائها الجنسي، وكذلك إجبارها على ممارسة البغاء داخل البيت أو خارجه مع رجال أجنب بغية الحصول على المال، وإجبارها على ممارسة الجنس باستخدام أساليب خارجة عن قواعد الدين، كما يشمل لمس الأعضاء التناسلية للطفل أو الطلب منه لمس الأعضاء التناسلية للبالغين أو الاغتصاب.

العنف المعنوي "اللفظي والنفسي": فهذا النوع يعد من أخطر أنواع العنف، لأنه محسوس غير ملموس، وأثره غير واضح للعيان، بالإضافة إلى آثاره المدمرة على الصحة النفسية للفرد، وتكمن خطورته في أن القانون قد لا يعترف بالعنف اللفظي والنفسي وقد يصعب وضع ضوابط قانونية له لصعوبة قياسه، وهو غالباً ما يأخذ شكل الذم، والإحراج، والتحقير، والانحطاط باعتباره يحطم الإنسان نفسياً قبل وقوعه فعلياً.

وقد يمثل العنف المعنوي بمنع أفراد الأسرة من ممارسة أعمال يرغبون في القيام بها، مثل: استكمال التعليم، أو الخروج للعمل، أو يتخذ صورة من صور الإكراه، كأن تهدد المرأة بكشف سرها أو إتلاف ممتلكاتها (العواودة، 1989: 29). وقد يأخذ العنف المعنوي من وجهة نظر الباحثة صوراً أخرى تتمثل في التلاعب بأحاسيس الطفل ومشاعره، ومحاولة جره في الخلافات الزوجية، واجتذابه لأحد طرفي النزاع، فيستعمل أحد الوالدين الطفل لجانبه لتشويه صورة الطرف الآخر، وتغيير مشاعر الطفل نحوه، كما يمكن أن يحدث ضمن إطار الأخوة والأخوات من خلال التأثير على الخلافات بينهم والتلاعب في مشاعر بعضهم تجاه بعض.

كما يعد التهديد الموجه للزوجة أو الأبناء نوعاً من أنواع العنف المعنوي، والمتمثل في حرمانهم من الذهاب إلى الأصدقاء أو تهديدهم بالحبس في المنزل وعدم الخروج، أو التهديد بالطلاق والهجر والحرمان من الأبناء أو إيذائهم. بالإضافة إلى لجوء بعض المسيئين إلى الهيمنة الاقتصادية عن طريق السيطرة على الشؤون المالية للمنزل، وقد يمنعون الضحية من العمل لدفعها للاعتماد اقتصادياً عليهم، وقد يلجأ المسيء إلى أسلوب التخويف باستخدام الإيماءات، والنظرات، والأفعال، والأصوات العالية، وسحق الأشياء، وتحطيم ممتلكات الضحية، وغيرها من أنواع وأشكال التهديد الصادرة عن رب الأسرة، أو من يمارس العنف في إطار الحياة الأسرية.



- العنف الاجتماعي:- ويقصد به ثقافة المجتمع في عدم المساواة بين الزوج والزوجة، وحرمان الزوجة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية وانقيادها وراء متطلبات الزوج، كما أنه يفرض حصاراً اجتماعياً على المرأة والأبناء ويضيق الخناق على مدى تواصلهم وتفاعلهم مع المجتمع الخارجي، كما يسلب منهم حرية اتخاذ القرارات التي لها علاقة بهم وبأسرهم وذلك من أجل إحكام السيطرة عليهم وحرمانهم من ممارسة أدوارهم النفسية والاجتماعية. (السيد، 2000: 474).

أنواع العنف الأسري:

للعنف الأسري أنواع عديدة، بعضها قديم مثل ضرب الزوجات، وإيذاء الأطفال جسدياً، وإهمال الأطفال وقتل الأقارب، وبعضها حديث نسبياً مثل إيذاء الأطفال نفسياً وجنسياً، وضرب الأزواج، وإيذاء المسنين.

وفيما يلي عرض لأنواع العنف الأسري:

1- العنف الواقع على الزوج:

فالعنف من الزوجة تجاه زوجها يرتبط بالنسق الاجتماعي النفسي الذي تعيش فيه الزوجة، والذي يتسم بالظلم الاجتماعي لها وبالنظرة المتدنية لإمكاناتها العقلية والمادية مما ينمي لديها قيماً سلبية تجاه زوجها وأسرته، ونتيجة للعنف الواقع عليها فقد تندفع في علاقة غير شرعية مع أحد الذكور المحيطين بها، وقد تشركه معها في التخلص من زوجها سواء بالقتل أو التسمم أو الحرق أو غير ذلك. وهذا النوع لا نكاد نجده منتشرراً في مجتمعنا العربي الإسلامي، وذلك بسبب الأخلاق الإسلامية والعادات والتقاليد التي تحول دون ذلك إلا نادراً، لأن النساء مازلن محافظات وصابرات على أذى الأزواج.

وقد يتعرض الزوج إلى العنف من قبل الأبناء الذكور وذلك إما للوقوف بجانب والدتهم في حال سيطرة الزوج أو إيذاه لزوجته، أو قد يكون ضحية لاعتداءات الأبناء لأسباب مادية، خاصة إذا رفض تلبية متطلبات الأبناء، أو الزواج من امرأة ثانية وبدون أسباب، أو إدمانه على تناول الكحول ولعب القمار وغيرها (زايد ونصر، 1996: 20).

وقد أكدت الجهود المبذولة لدراسة العنف بين الأزواج أن العنف الزوجي يظهر بين الأزواج صغار السن أكثر منه بين الأزواج الأكبر سناً، وبالتحديد في الأعمار ما بين (18-30) عاماً. وعلى الرغم من عدم الإجماع بين الباحثين، إلا أن العنف بين الأزواج يظهر أكثر في الطبقات المتدنية

اقتصادياً، وينتج عن العنف بين الأزواج تبعات اجتماعية متعددة، فالإصابات تزيد من التكاليف الطبية، وهروب النساء والأطفال من البيوت العنيفة يزيد من نسبة المشردين، والقضايا المرفوعة تزيد من أعباء القضايا والمحاكم ومؤسسات الإصلاح والتأهيل (الاكتظاظ) (بارنيت، 1997: 187-199).

2- العنف الواقع على الزوجة:

يؤدي العنف ضد المرأة إلى عدد من التبعات السلبية، كانهضاض تقدير الذات، والخوف المستمر، والشعور بنقص الكفاءة، والضغط النفسى. وعلى الرغم من أن العلاقة العنيفة قد لا تكون عنيفة لبعض الوقت، إلا أن الضحايا يعيشن في رعب مستمر من ظهور العنف مرة أخرى. ويولد الشعور بالخوف والغضب والإحباط الذي يمر به ضحايا العنف والإساءة شعوراً بضعف الحيلة والعجز، والإحباط، والاكتئاب، والاضطراب العقلي مثل ضعف القدرة على حل المشكلات، واضطراب الدافعية السلبية، كما يؤدي العجز المتعلم إلى استجابات انفعالية مثل القلق والغضب، والعدوان والإحباط، كما قد تعاني النساء من بعض الأمراض الجسدية مثل الصداع، وصعوبة في التنفس، والمشكلات الهضمية، وهي أعراض لا تثبتها الفحوص الطبية (كارلسون، أن مكنوت، 1998: 232-234)

فالإسلام دعا إلى حفظ كرامة المرأة وحقها، قال تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) (الطلاق، الآية 6).

3- العنف الواقع على الوالدين:

ليس المقصود بالعنف الواقع على الوالدين العنف القولى فقط، كإغلاظ القول للوالدين أو لأحدهما، بل يشمل كذلك إهمال الحاجات الأساسية لهما، والاعتداء عليهما بالضرب، ثم الذهاب بهما إلى دار المسنين للتخلص منهما.

إن هذا الأسلوب في المعاملة مع الوالدين يتنافى مع تربيتهما الإسلامية، وإنه اقتداء بالغرب الذين أصبح في بلادهم العنف الممارس على الوالدين أمراً عادياً، حيث أشار المركز الوطني الأمريكي إلى حدوث (241) ألف حالة عنف عام 1994، وقد وقعت جلها على كبار السن ممن تزيد أعمارهم عن الستين عاماً. (حمود وإبراهيم، 2001: 79). هذا وقد حث الإسلام على



احترام الوالدين والعناية بهم قال تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) سورة الإسراء، آية 23 .

العنف الواقع على الأطفال وانعكاساته:

العنف ضد الطفل له تأثيرات سلبية منها تأثيرات عضوية على جسم الطفل ناتجة عن الإيذاء الجسدي والجنسي، وقد يؤثر العنف اجتماعياً على علاقة الطفل مع محيطه، وخوفه من الاتصال مع الآخرين، فقد أشارت الدراسات بأن الطفل الذي يمارس عليه العنف يصبح قليل التأثير بالأحداث ويتبدل الحس لديه، ويتولد عنده الإحساس بالدونية نتيجة لمشاعر العجز والخوف (عبد الجواد، 2004 : 27).

كما أن مظاهر الإساءة للأطفال متعددة، وتتمثل في عدم إشباع الحاجات الأولية للطفل، وعدم توفير فرص حقيقية لدفع عجلة النمو إلى الأمام، بالإضافة إلى فقدان الشعور بالحب والقبول، والإحساس بالرفض الذي ينشأ لدى الطفل نتيجة للاتجاهات الوالدية الخاطئة في معاملته، وتطورها إلى الحد الذي يسبب الاضطرابات النفسية، والتي ينتج عنها سوء التوافق مع البيئة المحيطة (رفاعي، 1994 : 25).

فافتقار الطفل للحب داخل الأسرة وعدم شعوره بالأمان والطمأنينة يؤدي به إلى البحث عنها في أماكن أخرى، غالباً ما تكون منحرفة، تتمثل في اللجوء إلى أوكار المنحرفين أو أصدقاء السوء، كما تؤدي به إلى عدم اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لنمو الشخصية، وبذلك تصبح نفسية الطفل مضطربة متوترة مما يهيئه للانحراف، فضعف الروابط بين الطفل ووالديه ومشاعر الألفة والمحبة التي تتضمنها تلك الروابط من أهم العوامل المؤدية إلى الانحراف، فالأطفال يتأثرون بالجو النفسي وبالعلاقات القائمة داخل الأسرة، فإذا كانت العلاقات الأسرية يسودها الدفء والاهتمام والاحترام المتبادل بين الآباء وأولادهم، فإن ذلك يجعل الأبناء يشعرون بالأمن والاستقرار والتوافق النفسي السليم في حياتهم، في حين إذا كانت العلاقات الأسرية يسودها الخصام والشجار فإن ذلك يكون له تأثير سلبي على شخصية الأطفال وعلى سلوكهم (الداهري، 2008 : 159)، هذا وقد حث الدين الإسلامي على العناية بالطفل قال تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ

أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (سورة البقرة، الآية 223).

دوافع العنف الأسري:-

- انخفاض المستوى التعليمي والأمية التي تؤدي إلى افتقار الأبوين إلى الإلمام بوسائل التربية الحديثة، ولجوءهم إلى الضرب والتعنيف في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون.

- وجود نوع من صراع القيم بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث يتبنى الآباء قيماً تقليدية محافظة، في حين يميل الأبناء إلى تبني قيم متحررة، وبالتالي يميلون إلى التمرد ورفض قيم الآباء، الأمر الذي يؤدي إلى نشوب كثير من الخلافات التي ينجم عنها ممارسات عنيفة ضد الأبناء داخل الأسرة.

- تعاطي أحد الأبوين للخمر والمخدرات وإدمانها، مما يترتب عليه حدوث كثير من المشاجرات العنيفة والاعتداء بالضرب على زوجته وأولاده، نتيجة لتأثير المادة المسكرة أو المخدرة (الدويبي، 1988: 11-12). وقد أشارت عديد من الأبحاث إلى أنه من كل أربع جرائم قتل تتم واحدة منها تحت تأثير

- عدم كفاية القوانين التي تحكم الاعتداءات على المرأة والطفل، فمعظم قوانين الدول العربية تتساهل في معاقبة المعتدي على المرأة والطفل، بل تبرره أحياناً (كالقول بأنه بقصد التربية).

- تدني الوضع القانوني للمرأة والطفل (انعدام الأهلية القانونية).

- عدم إبداء اهتمام كافٍ من قبل السلطات السياسية لقضايا العنف الأسري، نظراً لاعتبار الناس إن هذه القضايا تخص الأسرة، ولا تريد من السلطات التدخل فيها، فليس هناك ما يدفعها للاهتمام بتلك القضايا (الساري وذكريا، 2004: 165).

- عدم التوافق بين الزوجين فكرياً، وعمرياً، وأدينيّاً، واجتماعياً، أو ثقافياً. وغياب لغة التواصل والحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة.

- الأعراف الاجتماعية الداعمة لضرورة استخدام العنف كوسيلة تربية في المنازل.

- شعور أحد الزوجين بعلو مكانة أسرته (طبقية) على أسرة الطرف الآخر (الشبيب، 2007: 67-68).



- عدم فهم كل من الزوجين لنفسية وطباع الآخر، ومحاولة كل منهما التمسك برأيه دون مراعاة للرأي الآخر.

- عمل المرأة وحدوث الخلاف حول كيفية صرف ميزانية الأسرة، وهل الإنفاق من مسؤولية الزوج أم أنه يجب أن تشارك فيه الزوجة أيضاً.

- تعرض الإنسان أثناء فترة طفولته إلى ظروف قاسية ناتجة عن الإهمال، وسوء المعاملة، والعنف، والتي رافقت الإنسان وأدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية، قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة باللجوء إلى العنف داخل الأسرة، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف أثناء فترة الطفولة.

- شعور أحد الزوجين بالإحباط في عمله، وعدم قدرته عن التعبير عن شعره بالغضب أمام رئيسه أو المتسبب في إغضابه، وما يترتب عليه من إنزال هذا الغضب بأفراد أسرته.

-المسكن الضيق: إن المسكن الذي يتصف بالضيق غالباً ما يؤدي إلى نشأة التوتر الدائم بين أفراد الأسرة؛ بسبب عدم توافر المساحة اللازمة للحركة، وينعكس هذا التوتر على الأسرة ككل مما يعرضها للخطر. (رشوان، 2003: 106).

-الدوافع الاقتصادية : إن تردي الوضع الاقتصادي الأسري في أغلب الأحيان يؤدي إلى اتحاد القسوة والعنف بالمعاملة من جهة الأب لأبنائه وزوجته نتيجة ألمه ومعاناته وكآبته النفسية، كما يؤدي به إلى الشعور بالفراغ والملل واليأس، مما ينعكس سلباً على الأبناء والزوجات، وأحياناً تتولد الحالة نفسها عند الزوجة نتيجة مرورها بالظروف الاقتصادية السيئة ذاتها (حبيب، 1995: 98-99).

- الشك وعدم الثقة بين الزوجين:- يعد فقدان الثقة بين الزوجين من أهم المشكلات التي تواجه الأسرة، وتسبب في العنف الأسري، فالمرأة إذا ضعفت ثققتها بزوجها تبادر إلى ذهنها أن في حياته امرأة أخرى، وكذلك الزوج إذا فقد ثقته بزوجته أحال حياتها وحياة أسرته إلى ذل وهوان، هذا وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن سوء الظن الذي يتنافى مع المعاشرة الزوجية، فعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نهى الرسول صلى الله عليه وسلم " أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم أو يلتمس عثرتهم". (رواه مسلم، حديث رقم 4946).

آثار العنف الأسري:-

عندما تسود الأجواء الأسرية حالة من العنف والضرب يتشكل لدى أفرادها حالة من الغضب والكراهية والنفور من بعضهم البعض، وبذلك يفقد أفراد الأسرة المصدر الأهم في حياتهم الأسرية وهو الحب والحنان.

وتعد الزوجة والأطفال الهدف المباشر الذي يمارس عليهما العنف من جهة الزوج، مما يؤدي إلى حدوث بعض الآثار السلبية في شخصيتهما، ومن هذه الآثار ما يلي:-

1- الآثار النفسية:- وتتمثل في الشعور بالإحباط والقلق والاضطراب والاكتئاب والانطوائية والعزلة، والتلعثم أو التأتأة في الكلام، التكيف والتأقلم مع بيئة العنف، الميل إلى العدوانية في التربية، فقدان الثقة بالنفس وتقليل الاحترام للذات، ضعف عاطفة الحب.

2- الآثار الجسدية:- وتتمثل في فقدان الشهية، اضطرابات النوم والأرق، الصداع الدائم، الإدمان على الكحول والتدخين والمهدئات والمخدرات وغيرها، الاعتداء الجنسي على المرأة، إسقاط الحمل أو تشوه الجنين، الانتحار.

3- الآثار الاجتماعية :- وتتمثل في التفكك الأسري، وسوء العلاقة بين أهل الزوجة وأهل الزوج، الطلاق، الإدمان على المسكرات والتدخين، عدم التمكن من تربية الأبناء وتنشيتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازية، إشاعة روح العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع، فشل المؤسسات التعليمية في تحقيق أهدافها، ظهور الشخصية المضطهدة في المجتمع، انتشار ظاهرة التسول في المجتمع، تمزق أواصر المحبة والقرباة في المجتمع.

علاج العنف الأسري من منظور تربوي إسلامي :-

اهتمت التربية الإسلامية بالأسرة اهتماماً كبيراً؛ ونظراً لأهمية الأسرة فقد اعتنى الإسلام بها ووضع لها نظاماً يكفل تماسكها ويعينها على أداء رسالتها، حيث وضع الإسلام القواعد العريضة والثابتة للزواج، وأحاطه بكل عناية فلم يترك جانباً من الحياة الزوجية، إلا وتعرض له ووضع له الحلول الصحيحة، وغايته من كل هذا القضاء على كل خلاف قد يقع بين الزوجين ويهدد حياتهما بالانهيار.

ومع كل هذا نرى الخلافات الزوجية قائمة، لذلك يمكن وضع إستراتيجية لمعالجة حالات العنف الأسري، مستمدة من الشريعة الإسلامية تتمثل فيما يلي:-



الجانب الوقائي:- ويتمثل في :-

- وعي الزوجين بالحقوق الزوجية والالتزام بها:- ويشمل

- إعطاء المرأة حقوقها حيث لم يهمل الإسلام حقوق الإنسان ذكراً كان أو أنثى، وعد هذه الحقوق هدفاً أساسياً في عقيدته وشريعته، وقام بتحريرها من ظلم الرجل، حيث كانت قبل الإسلام تقتل وتهان قال تعالى (وَإِذَا الْمُوْءُوْدَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)، وفي المساواة مع الرجل قال تعالى (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) وقوله (لِرَجَالٍ نَّصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبَ)، وحققها في إبداء الرأي قال تعالى (فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا)، وفي المعاشرة بالمعروف قال تعالى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)، وفي النفقة الزوجية قال تعالى (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ) وفي الميراث قال تعالى (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ)، وفي الطلاق قال تعالى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) فإمساكاً بمعروف أو تسريحاً بإحسان، وفي الخلع قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا لِلنِّسَاءِ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ) (الصيمري، 1986: 70) وفي حق الرضا عن الزوج قال الرسول صلى الله عليه وسلم " لا تنكح الأيم حتى تستامر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذن قال أن تسكت" (رواه البخاري حديث رقم 5136)

- ترسيخ قواعد المحبة والمودة في الحياة الأسرية:- حرصت التربية الإسلامية على تنظيم قواعد المحبة في الحياة الأسرية، بدءاً من علاقة المحبة بين الزوج وزوجته وانتهاء بعلاقة المحبة بين جميع أفراد الأسرة. أن قيام الحياة الزوجية على أسس المحبة الصادقة له أثر كبير في نقاء الحياة الزوجية من العنف الأسري، ويمكن أن نجمل هذه الأسس بالنقاط التالية:-

- أن تكون الحياة الزوجية قائمة على محبة الله وطاعته، العشرة بالمعروف، القيام بالمسؤولية الاجتماعية في الأسرة، القناعة والرضى، الثقة المتبادلة بين الزوجين. فالرسول عليه الصلاة والسلام أحب زوجاته جميعاً وخاصة خديجة أحبها حباً شديداً، فعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا على خديجة وإني لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة فيقول أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة

قالت فأغضبته يوماً فقلت خديجة فقال صلى الله عليه وسلم إني قد رزقت حبها" (رواه مسلم، حديث رقم 6228). (بيومي، 2000: 14).

- ترسيخ مبادئ الرفق واللين في الحياة الأسرية:- أعطى الإسلام الأسرة اهتماماً بالغاً، إذ رسم مجمل العلاقات الأسرية وبين الحقوق والواجبات بين أفراد الأسرة كل تجاه الآخر، فمن الواجبات على سبيل المثال، الرفق بالوالدين قال تعالى (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) والرفق بالزوجة قال تعالى (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ) والرفق بالأبناء لقوله عليه الصلاة والسلام " أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه" (رواه مسلم، حديث رقم 2549). (موسى، 2002: 128-129).

الجانب العلاجي:- تضع التربية الإسلامية عدة أساليب وخطوات يتم من خلالها تعديل سلوك الزوجة والأبناء الغير مرغوب فيه، وذلك عن طريق العقاب البدني في حالة الضرورة بطرق معقولة غير مضرّة، لأن الغرض من العقوبة ليس العنف والقسوة وإنما تعديل السلوك قال تعالى (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) (سورة النساء، آية 34)، لذلك ينبغي معاقبة المخطئ بما يلي:-

- مراعاة طبيعة المخطئ:- بعض الناس يتم عقابهم من خلال النظرة العابسة، أو التوبيخ، وقد يلجأ البعض إلى العصا. ولذا حث الإسلام على معاملة المخطئ باللين والرفق.

- التدرج في المعاملة من الأخف إلى الأشد:- وذلك من خلال إرشاد المخطئ إلى الخطأ بالتوجيه والموعظة، وبالإشارة، وبالتوبيخ، وبالهجر، وبالرفق واللين. (أبو حومة، 1988: 36)

- الإصلاح من قبل الأهلين وأهل الخير:- إذا لم يستطع الزوجان حل الخلاف الواقع بينهما فإن الكلمة تكون فيه لأهل الصلح من أقارب الزوجين العقلاء قال تعالى (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا).

- الإصلاح أو التفريق من قبل القاضي:- قال تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا). وجعل الإسلام الطلاق بيد الرجل، لكنه أعطى للمرأة هذا الحق فشرع الطلاق باتفاق الزوجين عن طريق الخلع. (الكاساني، 1982: 327)



دور المؤسسات التربوية في الوقاية من ظاهرة العنف الأسري:-

هناك كثير من المؤسسات التي تلعب دوراً رئيساً في الوقاية من ظاهرة العنف الأسري في المجتمع ومن ذلك الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام التي تسهم في توجيه سلوك الفرد وتعديله.

1- المدرسة:- للمدرسة أهمية كبرى من الناحية التربوية، فهي قادرة على التأثير في شخصية الطفل، حيث يمكن للمدرسة من الناحية التربوية أداء الوظائف التالية:-

- محو أثر بعض العادات والسلوكيات غير السليمة التي يكتسبها الطفل من البيت، عن طريق الأنشطة التربوية الهادفة.

- دعم كثير من المعتقدات والإنجازات والقيم الحميدة التي تكونت في البيت، وفي مقدمتها عقيدة التوحيد والقيم والنماذج السلوكية الإسلامية.

- تعليم الطفل طرق التفاعل وتكوين علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين، وتنمية مواهب النشء وقدراته على الفطرة السليمة.(مرسي، 1996: 15).

فالمدرسة التي تكون غير معدة لمواجهة الظواهر الانحرافية، فإن السلوكيات والميول العنيفة الممارسة داخل الأسرة تنتقل إليها وتهدد الأطفال إذا ما وجدت المناخ المناسب لها، حيث أثبت العديد من علماء الاجتماع أن المدرسة تعد مهداً لنقل السلوك العنيف وخاصة للأطفال المتخلفين من حيث مستوى الذكاء، وكذلك للذين ينحدرون من شرائح اجتماعية هامشية والذين يتميزون بعوارض انحرافية لا تلبث أن تتفاقم إذا ما وجدت المحيط المناسب لها.

والنظام التربوي يمكن أن يساهم في الوقاية من العنف الأسري عن طريق المعلم المسلم الذي يربي النشء على التربية الإسلامية، والمرشد الاجتماعي الذي يقوم بدور فعال في مجال التخفيف من العنف الواقع على الأبناء من جهة آبائهم من خلال معرفة الظروف المختلفة المحيطة بكل منهم، كما يجب إعادة النظر في المناهج الدراسية من خلال تضمين القيم الإسلامية التي تنفر من العنف.(عسوس، 1996: 232- 233).

2- المسجد:- لا يمكن للفرد أن يتربى روحياً وإيمانياً وخلقياً واجتماعياً بغير المسجد. كما يعد المنبر أكبر مؤسسة لتوجيه الإعلام، وإلقاء الإرشادات والنصائح لمختلف شؤون الناس وأحوالهم الدينية والدنيوية، فعن ابن عباس قال أتى رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلاً فقال يا

رسول الله إن سيدي زوجني أمتي وهو يريد أن يفرق بيني وبينها قال فصعد الرسول عليه السلام المنبر فقال: " يا أيها الناس ما بال أحدكم يزوج عبده أمتة ثم يريد أن يفرق بينهما إنما الطلاق لمن أخذ الساق"، وكذلك يتم من خلال المسجد توعية الناس من ظاهرة العنف من خلال استثارة الوازع الديني في نفوس المري.

3- دور وسائل الإعلام:- يمكن لوسائل الإعلام التخفيف من ظاهرة العنف الأسري عن طريق الإعلام الإسلامي، والاعتماد على السيرة الإسلامية في إعداد المسلسلات القصصية، والتصدي للقيم الوافدة التي تتعارض مع القيم الإسلامية، وتكثيف إذاعة البرامج الدينية، والإكثار من الندوات والمحاضرات التي تساهم في التخفيف من ظاهرة العنف الأسري.(ناجح، 2002: 244-245).

الإجراءات المنهجية للدراسة:-

نوع البحث والمنهج المتبع فيه :- استخدام المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة. حيث اقتضت الدراسة تحديد عناصر الموضوع وترتيبها في وحدات موضوعية متناسقة، ثم تحليلها لبيان أثارها في حياة الفرد والمجتمع.

وقت الدراسة:- أجريت الدراسة في الفترة الزمنية من 4/8-2019 19- 2020/ 5/ .

مكان الدراسة :- قامت الباحثة بزيارة ميدانية إلى محكمة الاستئناف بباب بن غشير بطرابلس، وقامت بالبحث في الملفات لإفراز الحالات التي تعرضت للعنف الأسري نظراً لعدم تصنيفها ودمجها ضمن حالات الطلاق، وعن طريق مكتب الخدمة الاجتماعية وما يرد إليها من شكاوي، ومن خلال المعرفة الشخصية للباحثة، حيث أن العديد من النساء المعنفات لا يلجأن إلى مراكز الأمن لعدة أسباب منها :- الخوف من ردة فعل الزوج واعتبار الأمر أنه عائلي ولا حاجة للآخرين للتعرف على ما يحدث داخل الأسرة، عدم الإيمان بالنظام القضائي أو الخوف من عدم تصديق أهل المرأة المعتدي عليها والخجل من نشر الخبر، عدم معرفة الجهات والمؤسسات التي يجب اللجوء إليها في حالة التعرض للعنف الأسري، وقد اختارت الباحثة بعض الحالات وفقاً للمعايير التالية:-

- كون هذه الحالات أكثر أنواع العنف الأسري شيوعاً.

- كون هذه الحالات لها نتيجة واحدة وهي الطلاق.

- كون هذه الحالات في أغلبها تعود إلى سبب رئيس وهو تدني المستوى الثقافي للزوج والزوجة.



عرض الحالات

الحالة الأولى

البيانات الأساسية:

العمر 48 ، المستوى التعليمي سادس ابتدائي، المهنة ربة بيت، عدد الأبناء 8 ، عمر الزوج 46 ، المستوى التعليمي أول إعدادي، المهنة سائق تاكسي.

العلاقة بين الزوجين

تقول الزوجة عشنا أنا وزوجي في ود واحترام (27) سنة إلى أن تعرف زوجي على امرأة أخرى، وبعد تعرفها عليها أصبح يخلق المشاكل الأسرية معي ومع أولاده ولقد أخبرني أنه يريد الزواج إلا أننا عارضنا بشدة، لأن تلك المرأة غير سوية وكانت تعاند الزوجة الأولى وتهدها بأنها ستزوج زوجها رغماً عنها، وبعد فترة من الزمن تزوجها دون علم زوجها الأولى، وبعدما تزوجها أجبر الزوجة الأولى على وضع الزوجة الثانية في البيت معها وكان قد سجل البيت باسم الزوجة الأولى، وعندما رفضت أصبح يضربها ويهينها هي وأولادها، وكان الزوج يحقر الأولاد في الشارع ويشتمهم إرضاء للزوجة الثانية، حيث قام الزوج وأخيه بالهجوم علي في البيت أثناء وجود أبنائي خارج البيت وقاموا بضربي ودخلت المستشفى من جراء الضرب.

الحالة الثانية

العمر 24 ، المستوى التعليمي شهادة إعدادية، المهنة ربة بيت، عمر الزوج 30 سنة، المستوى التعليمي ثاني ثانوي، المهنة سائق تاكسي، الدخل ليس ثابتاً .

العلاقة بين الزوجين

تقول الزوجة بأنها لم تكن تعرف الزوج على الرغم أنه قريبها، حيث جاءت الأم في زيارة إلى الأسرة وطلبت البنت لأبنها ، فوافق الأب فوراً ولم تكن الزوجة راغبة في الزواج منه لأنها صغيرة لكنها وافقت تحت ضغط الأهل والإلحاح، وتقول تزوجنا وعشت مع أهله ثلاثة أشهر، ولكنني لم استطع بعدها مواصلة العيش لأنه كان يضربني ويشتمني ويعنفني جنسياً فكان كل يوم يعود متأخراً ومدمناً على الخمر فتركت المنزل وعدت إلى بيت أهلي وتركها زوجها سنة كاملة ولم يسأل عنها في خلال هذه الفترة واجهت مشاكل مع أبي لعدم تحمل زوجي ثم بعد ذلك تفهم الوضع وقمت بطلب الطلاق وإلى الآن مازلت معلقة

نتائج الدراسة:-

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- للعنف دوافع متعددة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي.
- للعنف الأسري أشكال متعددة منها الجسدي، والجنسي، واللفظي، والاجتماعي.
- للعنف الأسري آثار تعود بالضرر على الزوجة والأطفال والأزواج سواء كانت ملموسة أو غير ملموسة، كانهدام الثقة بالنفس والانطواء والعزلة والقلق والاكتئاب، والكسور والجروح وتفكك الأسرة وتشرد الأبناء وغيرها.
- تشير معظم الحالات إلى أن تدني المستوى الثقافي للأزواج يزيد من احتمالية وقوع العنف الأسري.
- عمل الإسلام على وضع حدود ومقومات العلاقات الأسرية ليحيطها بسياج من الحصانة مما يدفع كل الأطراف في الأسرة إلى الاحترام المتبادل بينهم ليعزز بذلك ترابط الأسرة.
- تصدى الإسلام لمشكلة العنف الأسري بطريقتين وقائي حيث دعا إلى السكينة والطمأنينة بين الأزواج ليتفادى وقوع حالات العنف، وفي حال وقوعها وضع الإسلام العلاج من خلال النصيح والإرشاد والتوجيه للزوجين وتعريف كل منها بحقوق الآخر ليقتضي الإسلام بذلك على المشكلة أن وجدت.
- للمؤسسات التربوية دور في الإرشاد والتوجيه والوقاية من ظاهرة العنف الأسري من خلال التربية الإيمانية للأفراد وتعريفهم بالواجبات المناطة على عاتقهم، وبين دور الأسرة في بناء المجتمع ليتفاعل معها الأفراد بكل حيوية.

توصيات الدراسة:-

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها أوصي بما يلي:-

- دعوة المجالس التشريعية إلى إصدار العقوبات الصارمة والرادعة بحق من يمارس العنف الأسري.
- توجيه المؤسسات الإعلامية إلى بيان الآثار السلبية والخطيرة الناتجة عن ممارسة العنف الأسري في حياة الأسر والأفراد والمجتمعات.



- نشر برامج حقوق الإنسان لا سيما المتعلقة بالأطفال والنساء عبر وسائل الاتصال المختلفة "وسائل الإعلام، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية".
- التركيز على الرعاية اللاحقة لضحايا العنف الأسري لا سيما الرعاية النفسية للنساء والأطفال وذلك بإنشاء مراكز للرعاية النفسية تقدم العلاج والاستشارات للضحايا.
- دعوة المجالس التشريعية إلى إصدار العقوبات الصارمة والرادعة بحق من يمارس العنف الأسري.

المراجع

المراجع العربية:

- 1- أبو حومة، موسى محمود، نظام الأسرة في الإسلام، عمان، دار القدس، 1988 .
- 2- بيومي، محمد محمد، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000 .
- 3- حلمي، إجلال إسماعيل ، العنف الأسري، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
- 4- الخطيب، سلوى عبد الحميد، نظرة في علم الاجتماع الأسري، الرياض، مكتبة الشقري، 2007.
- 5- الدويبي، عبد السلام بشير، المدخل لرعاية الطفولة، ط2، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1988.
- 6- رشوان، حسين عبد الحميد، الأسرة والمجتمع، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2003.
- 7- زميت ، نجاة أبو بكر حسن، العنف الأسري، " العنف الموجه من الرجل نحو المرأة داخل الأسرة بمدينة طرابلس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح، 2001.
- 8- الساري، سالم، زكريا، خضر، مشكلات اجتماعية راهنة: " العولمة وإنتاج مشكلات جديدة"، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.
- 9- السيد، عبد العاطي، علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000 .
- 10- شبيب، كاظم، العنف الأسري: " قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم"، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2007.
- 11- لصميري، مجيد، الزواج في الإسلام وانحراف المسلمين عنه، بيروت، الدار الإسلامية، 1986 .

- 12-لعواوة، أمل سالم، العنف ضد الزوجة، نقلا عن أنطوني، فادستور، عنف الإنسان أو العدوانية الجماعية، ترجمة نخلة فريفر، بيروت، معهد الإنماء العربي، 1989 .
- 13-عسوس، عمر، دور المدرسة في الوقاية من الجريمة، الفكر الغربي، العدد 83، 1996
- 14-عمر، معن خليل، البناء الاجتماعي، أنساقه ونظمه، القاهرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1992 .
- 15-الكاساني، علاء الدين أبو بكر، بدائع الصنائع، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982 .
- 16-موسى، محمد حسني، الرفق وأثاره التربوية على الفرد والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، 2002 .
- 17-مرسي، سعد عبد، التعليم والفرض المتكافئة، القاهرة، دار المعارف الجامعية، 1996 .
- 18-ناجح، محمد، دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة، القاهرة، المكتب المصري، 2002 .
- 19-نصر، سميحة، العنف والمشقة: الاستهداف للعنف والتعرض لأحداث الحياة المشقة، القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1996 .

المراجع الأجنبية:-

- 1- Matcna Hobkar : the family and Society in Modern Age , London , Mac Drool for
Published , 1984 , pp 65- 66 .
- 2- Mullender, Audrey Rethinking Domestic Violence The Social Work and probation
Response 1996.
- 3- O,Keefe, Maura Linking marital violence mother- child\ father- child aggression
and child behavior problems Journal of family Violence, Vol.9 No.1
(1994).



القضاء الجنائي الدولي الدائم في إطار القانون الدولي العام

د. طارق نصر الدعيكي - كلية القانون جامعة بني وليد/ قسم القانون العام .

لقد حاز موضوع إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة على اهتمام الكثير من المهتمين والمعنيين بالشؤون الدولية.

وبناءً على ذلك أصدرت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في دورتها الثالثة القرار رقم 260 المؤرخ في 9 ديسمبر عام 1948 الذي بموجبه طلبت من لجنة القانون الدولي التابعة لها دراسة إمكانية إنشاء جهاز قضائي دولي من أجل محاكمة الأشخاص المتهمين بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية وغيرها من الجرائم الدولية، وبدأت لجنة القانون الدولي جهداً متميزاً وطويلاً أثمر في النهاية عن عقد معاهدة روما المؤرخة في 17 جويلية عام 1998 وقد تم فيه الإعلان عن إنشاء المحكمة الجنائية الدولية⁽¹⁾.

لقد تأسست المحكمة بعد مفاوضات عديدة وبعد أن توصل المؤتمر الدبلوماسي إلى اعتماد نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والتي وافقت عليه 120 دولة صوتت لصالحه، واعتضت عليه سبع دول وهي: الولايات المتحدة الأمريكية، إسرائيل، الصين، الهند، العراق، ليبيا، قطر، وامتنعت 21 دولة عن التصويت⁽²⁾.

وتتميز المحكمة الجنائية الدولية عن غيرها من المحاكم، بأنها تختص بمعاقبة الأفراد الذين يرتكبون جرائم دولية حددها نص النظام الأساسي للمحكمة، واختصاصها هو اختصاص إجباري مكمل للقضاء الوطني وليس بديلاً عنه، وتكون ولايتها قاصرة على مواطني الدول التي وقعت وصادقت على اتفاقية إنشائها، كما أنها برزت نتيجة اتفاق تم بين دول صاحبة سيادة وقررت التعاون والتصدي لمرتكبي الجرائم التي تمس الإنسانية⁽³⁾.

(1) هشام محمد فريحة، القضاء الجنائي الدولي، دار الراجعية للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص 186.

(2) عصام نعمة إسماعيل، الولايات المتحدة والقضاء الجنائي الدولي، منشور بالقانون الدولي الإنساني- آفاق وتحديات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005، ص 61.

(3) منتصر سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية- النظرية العامة للجريمة الدولية، أحكام القانون الدولي الإنساني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2006، ص 79.



من هذا المنطلق اتجه المجتمع الدولي إلى إنشاء محكمة جنائية دائمة تختص بمتابعة مرتكبي الجرائم الدولية الأكثر خطورة، مع وجود علاقة وثيقة بين المحكمة الجنائية الدولية الدائمة والأمم المتحدة تهدف إلى تفعيل العدالة الجنائية الدولية باعتبار المحكمة الجنائية الدائمة هي آلية تنفيذ للقانون الدولي الجنائي، لكن المشكلة هنا تتمثل في أن العدالة الجنائية الدولية المجردة بصيغتها غاية إنسانية سامية لابد منها لتحقيق الأمن والسلم الدوليين ليس لها وجود في العالم اليوم، حيث تسوده الفوضى واختلاف المعايير في تطبيق مبادئ وقواعد ميثاق الأمم المتحدة بسبب ظاهرة اللامركزية والازدواج الوظيفي في القانون الدولي العام، والتي تخدم فقط المصالح الذاتية للدول الكبرى على حساب القيم الأخلاقية والقانونية للمجتمع الدولي⁽¹⁾.

فالمحكمة الجنائية الدولية التي يفترض فيها أن تردع مرتكبي الجرائم الدولية أصبحت خاضعة للسلطة السياسية لمجلس الأمن، الذي يمارس ازدواجية المعاملة في التعامل مع النزاعات الدولية، مما يؤثر على تحقيق العدالة الجنائية الدولية وتعطّلها والتي كان من المفترض إنجازها حسب نظام روما الأساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية⁽²⁾.

مما جعل موضوع تحقيق العدالة الجنائية الدولية على المحك في غياب الحياد والنزاهة وهما مبدان ضروريان للسيادة والقانون، فتبرز هنا معضلة العدالة الجنائية الدولية في ضوء جملة من الحقائق، والتي برزت أكثر بعد نهاية الحرب الباردة، والتحول في طبيعة النظام الدولي الذي أصبح يقوم على الأحادية القطبية⁽³⁾، بالإضافة إلى أن هناك ثغرات ومعوقات تكتنف النظام الأساسي من شأنها أن تقوض العدالة الجنائية الدولية.

أهمية البحث:

لقد أصبح الإجرام الدولي يتطور ويتنوع يوما بعد يوم، فالتطور التكنولوجي والعلمي أدى إلى تطور الوسائل الإجرامية التي تؤدي إلى القضاء على الإنسان وانتهاك حقوقه وحرياته في سبيل تحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، ومن هنا أصبح من الواجب أن تكون هناك آلية

(1) مبخوتة أحمد، قيرع عامر، فعالية نظام العدالة الجنائية الدولية بين المتغيرات الدولية ومتطلبات حفظ الأمن والسلم الدوليين، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، بدون عدد، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 2017، ص 84.

(2) مبخوتة أحمد، قيرع عامر، مرجع سابق ذكره، ص 84.

(3) أبو الخير عطية، المحكمة الجنائية الدائمة- دراسة للنظام الأساسي للمحكمة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 249.

جنائية لتفعيل وتطبيق القانون الدولي وملاحقة منتهكي هذا القانون ومعاقبتهم من خلال إيجاد محكمة جنائية دولية دائمة مهمتها معاقبة مرتكبي الجرائم الدولية.

الهدف من البحث:

يساهم القضاء الجنائي الدولي الدائم في التصدي للجرائم الدولية التي تهدد الأمن والسلم الدوليين، كذلك الحد من الإفلات من العقوبة.

إشكالية البحث:

هذا الموضوع يطرح سؤالاً يتمحور حوال ما هو القضاء الجنائي الدولي الدائم، وما هي العقوبات التي تعيق عمل هذا القضاء؟

فرضية البحث:

تقتضي الإجابة عن هذه الإشكالية التعرض إلى مفهوم المحكمة الجنائية الدولية والعقوبات التي تعيق عمل المحكمة الجنائية الدولية .

مفهوم المحكمة الجنائية الدولية

نصت المادة (1) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أن تنشأ بهذا محكمة جنائية دولية "المحكمة"، وتكون المحكمة هيئة دائمة لها السلطة لممارسة اختصاصاتها على الأشخاص إزاء أشد الجرائم خطورة موضع الاهتمام الدولي، وذلك على النحو المشار إليه في هذا النظام الإنساني، وتكون المحكمة مكملة للولايات القضائية الجنائية الوطنية، ويخضع اختصاص المحكمة وأسلوب عملها لأحكام هذا النظام الأساسي⁽¹⁾.

أجهزة المحكمة الجنائية الدولية⁽²⁾:

تتألف المحكمة الجنائية الدولية طبقاً لنص المادة (34) من نظامها الأساسي من أربعة أجهزة رئيسية: هيئة الرئاسة، ودوائر المحكمة، ومكتب المدعي العام، وقلم كتاب المحكمة.

(1) المادة (1) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (34) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.



أ) هيئة الرئاسة:

تتكون رئاسة المحكمة من ثلاثة قضاة، رئيس المحكمة ونائبين للرئيس يتم انتخابهم لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة بناءً على الأغلبية المطلقة للقضاة. مهمتها هي الإشراف على التسيير الإداري للمحكمة ومراقبة قلم المحكمة⁽¹⁾.

ب) دوائر المحكمة:

تتكون المحكمة من 18 قاضيًا تختارهم الدول الأطراف، ويجب أن يكونوا حائزين على مؤهلات علمية عالية.

نصت المادة (34) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أن المحكمة تتكون من ثلاث شعب وهي:

- **الشعبة التمهيدية:** تتألف من عدد لا يقل عن ستة قضاة، ويمكن أن تتكون من أكثر من دائرة تمهيدية على أن يتولى مهام الدائرة التمهيدية قاض واحد أو ثلاث من قضاة الشعبة التمهيدية، ويراعى أن يكون من ذوي الخبرة العالية في مجال المحاكمات الجنائية والقانون الدولي والإجراءات الجنائية.

- **الشعبة الابتدائية:** تتألف من عدد لا يقل عن ستة قضاة من ذوي الخبرات في مجال القانون الجنائي والمحاكمات الجنائية والقانون الدولي، ويجوز أن تشكل أكثر من دائرة ابتدائية، وتكون من ثلاث قضاة على الأقل يعملون لمدة ثلاث سنوات.

- **الشعبة الاستئنافية:** تتألف من رئيس وأربع قضاة من ذوي الخبرة الواسعة في مجال القانون الدولي والجنائي. ولا يجوز أن يشارك فيها قاض ينتهي إلى جنسية الدولة الشاكية أو الدولة التي يكون أحد مواطنيها في عضوية الدائرة التي تنظر في القضية⁽²⁾.

(1) نصر الدين بوسماحة، المحكمة الجنائية الدولية-شرح اتفاقية روما مادة مادة، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 137.

(2) المادة (34) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ج) مكتب المدعي العام:

يعمل مكتب المدعي العام بصفة مستقلة، بوصفه جهازاً منفصلاً من أجهزة المحكمة الجنائية الدولية⁽¹⁾ ويتكون من المدعي العام رئيساً ونواب المدعي العام وعدد من الموظفين المؤهلين للعمل في هيئة الادعاء العام حسب النظام الأساسي للعمل داخل المكتب.

ويشترط فيمن يعين في منصب المدعي العام أو نائبه أن يكون من ذوي الأخلاق العالية والكفاءة والخبرة في مجال الادعاء، ويتم انتخاب المدعي العام ونوابه بالأغلبية المطلقة للدول الأعضاء في جمعية الدول الأطراف عن طريق الاقتراع السري، ويعمل المدعي العام ونوابه لمدة 9 سنوات، ولا يجوز إعادة انتخابهم، ولا يحق لهم مزاولة أي عمل آخر ذي طابع مهني⁽²⁾.

وتعمل هيئة الادعاء كجهاز منفصل عن المحكمة وباستقلالية، ويجوز للمدعي العام أن يعين مستشارين قانونيين بخصوص قضايا معينة.

نضمت المادة (43) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كيفية تشكيل قلم المحكمة وبيان وظيفته، بحيث يتكون قلم كتابة المحكمة من المسجل ومجموعة من الموظفين يتم تعيينهم من قبل المسجل بعد موافقة هيئة الرئاسة، ويتم تعيين المسجل بالأغلبية المطلقة للقضاة أعضاء المحكمة بطريق الاقتراع السري ويشغل المسجل منصبه لمدة خمس سنوات ويجوز إعادة انتخابه مرة واحدة عند الضرورة، وباقتراح من المسجل يجوز للقضاة انتخاب نائب المسجل⁽³⁾.

ويقوم المسجل بإنشاء وحدة للمجني عليهم والشهود لتوفير الأمن والمشورة لهم عند مثولهم أمام المحكمة، وذلك بالتشاور مع مكتب المدعي العام⁽⁴⁾.

(1) السيد مصطفى أبو الخير، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات وأركان الجرائم الدولية، دار أتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 61.

(2) بدر الدين شبل، الحماية الدولية الجنائية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية- دراسة في المصادر والآليات النظرية والممارسة العلمية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ص 184.

(3) المادة (43) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(4) طلال ياسين العيسى، دعلى جابر الحسناوي، المحكمة الجنائية الدولية-دراسة قانونية، داراليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص 104.



اختصاص المحكمة الجنائية الدولية:

إن المحكمة الجنائية الدولية لها عدة اختصاصات تقوم بها من أهمها الاختصاص الموضوعي والاختصاص الزمني.

أ) الاختصاص الموضوعي:

نصت المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، على أن اختصاصها يقتصر على أشد الجرائم خطورة موضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره، وهي جريمة إبادة الجنس البشري والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجرائم العدوان.

ولا يُسأل الشخص جنائياً ما لم يشكل السلوك وقت وقوعه جريمة تدخل في اختصاص المحكمة⁽¹⁾.

ب) الاختصاص الزمني:

تمارس المحكمة اختصاصها على الأشخاص الذين يرتكبون جرائم منذ دخول النظام الأساسي حيز النفاذ⁽²⁾، في 1 يوليو عام 2002م.

وبالتالي لا يمكن محاكمة أي شخص عن جرائم ارتكبت قبل هذا التاريخ وقد كرست المحكمة الجنائية الدولية بذلك مبدأ عدم رجعية القوانين.

1- من حيث الأشخاص:

يطبق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية فقط على الأفراد الذين يرتكبون جريمة بعد بلوغ 18 سنة، ولا يستثنى أي شخص من المسؤولية الجنائية بسبب صفته الرسمية وليس للمحكمة الجنائية الدولية اختصاص على الدول أو الهيئات الاعتبارية.

2- اللجوء إلى اختصاص المحكمة:

تمارس المحكمة اختصاصها في الأحوال الآتية⁽³⁾:

(1) المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (23) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(3) المادة (13) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

أ- عن طريق إحالة إلى المدعي العام من دولة طرف في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

ومن الأمثلة على ذلك القضية المحالة من قبل إفريقيا الوسطى حيث أعلن مكتب المدعي العام في 22 ماي 2007 عن فتح تحقيق في أفريقيا الوسطى، على أساس المعلومات المجموعة من مصادر تبين الجرائم الخطيرة والتي تدخل في اختصاص المحكمة، والتي ارتكبت في هذه الدولة خلال سنتي 2002، 2003 وحدث خلالها قتل واغتصاب للمدنيين ونهب المنازل والمتاجروهي جرائم وقعت بين قوات الحكومة والمتمردين والتي يرأسها "جون بيير بيمبا غومبو"، وقد تم القبض عليه وتقديمه إلى المحكمة الجنائية الدولية في 3 جويلية 2008، وفي 15 جوان 2009، أكدت الدائرة الابتدائية الثانية ثلاث تهم بارتكاب جرائم حرب (قتل واغتصاب وسلب) وتهمتين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية (قتل واغتصاب)⁽¹⁾.

وقررت غرفة الاستئناف بالمحكمة الجنائية الدولية بقاء المتهم تحت الحجز القضائي بانتظار محاكمته⁽²⁾.

ب- عن طريق إحالة إلى المدعي العام من مجلس الأمن بالتطبيق للفصل السابع من ميثاق منظمة الأمم المتحدة.

ومن الأمثلة على ذلك إحالة مجلس الأمن الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية حيث أصدر مجلس الأمن القرار رقم 1593 المؤرخ في 31 مارس 2005 بإحالة الوضع في دارفور من أجل وضع حد للزاعات الدائرة في هذا الإقليم، وتعتبر هذه الإحالة هي الأولى من نوعها⁽³⁾.

وأستند مجلس الأمن في إحالة قضية النزاع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية، إلى سلطاته المشار إليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، من خلال نص المادة (39) من ميثاق الأمم المتحدة⁽⁴⁾، والتي تعطي مجلس الأمن سلطة تحديد، وجود أي تهديد للسلام والأمن

(1) مذكور في هشام محمد فريحة، مرجع سابق ذكره، ص263.

(2) قضية بيمبا: إلغاء قرار الإفراج المؤقت، نشرة التحالف للمحكمة الجنائية الدولية، العدد14، 2009.

(3) القرار(1593) الذي اتخذ مجلس الأمن في جلسته 5158 بشأن إحالة الوضع في دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية، 2005.

(4) المادة (39) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.



الدوليين طبقاً لنص المادتين (41)، (42) من ميثاق الأمم المتحدة⁽¹⁾، بحيث أن الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ملزمة بتنفيذ مثل هذه القرارات إذا اتخذها مجلس الأمن.

ج- إذا فتح المدعي العام تحقيقاً من تلقاء نفسه بخصوص معلومات خاصة بالجرائم التي تدخل في اختصاص المحكمة.

ويجوز إرجاء التحقيق أو المحاكمة لمدة اثني عشر شهراً بناءً على طلب من مجلس الأمن، ويجوز تجديد الطلب بنفس الشروط⁽²⁾.

إن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية قد منح لمجلس الأمن وسيلة قانونية لتطبيق لوائحه والتدخل في صلاحيات المحكمة، خاصة وأن له حق المطالبة في بدء التحقيق بسعي من المدعي العام، ويعد ذلك تسيساً للمحكمة ولصلاحياتها، ومن ثم فرض رقابة عليها، وخير دليل على ذلك قضية الرئيس السوداني عمر البشير.

ونجد أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة لا يمنح الحق للأفراد بالمبادرة في تحريك الدعوى وأن علاقتهم بها تقتصر على الإدلاء بشهادتهم⁽³⁾، وعلى التعويض عن الأضرار⁽⁴⁾.

وهذا ما جعل منظمة العفو الدولية تضع في تقريرها حول إنشاء المحكمة الجنائية الدولية مقترح إضافة بند يتعلق بإمكانية الفرد من رفع شكوى ضد أي شخص، أو أشخاص اقترفوا ضده أفعالاً إجرامية تدخل ضمن اختصاص المحكمة.

المبادئ القانونية لمحكمة الجنايات الدولية:

هناك العديد من المبادئ القانونية التي تحكم عمل المحكمة الجنائية الدولية التي تضمن تحقيق مبادئ المحاكمة العادلة أو المنصفة كمبدأ الشرعية الجنائية ومبدأ عدم جواز مساءلة الشخص عن فعله مرتين، والمسؤولية الجنائية الفردية، والتخصص، وعدم تقادم بعض

(1) المادة (41) والمادة (42) من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

(2) المادة (16) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(3) جابر غنيي، الفرد في القانون الدولي العام، اطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس، 2011، ص 368.

(4) المادة (75)، (79) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

الجرائم الدوليّة، هذا بالإضافة إلى مبادئ قانونية أخرى تطبقها المحكمة، يأتي في مقدمتها مبدأ التكاملية، ومبدأ التعاون الدولي وفيما يلي نستعرض بعض أهم هذه المبادئ.

(أ) مبدأ التكامل:

لقد حرص واضعو النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد بروما في 17 جويلية 1998 على سيادة الدولة، فيما يقع في إقليمها من قبل رعاياها أو غير الرعايا من أفعال قام النظام الأساسي للمحكمة بتكليفها على أنها أشد الجرائم خطورة ويثير قلق المجتمع الدولي بأسره، وجعل ولاية المحكمة الجنائية الدولية نحو تلك الجرائم مكملّة للولايات القضائية الجنائية الوطنية⁽¹⁾.

ويبدو من روح اتفاقية روما أنها تحت الدول الأطراف فيها على المبادرة بالتحقيق في أي وقائع تشكل جرائم وفقاً لنصوص الاتفاقية بمعرفة سلطاتها الوطنية، وطبقاً لتشريعاتها الداخلية، باعتبار أن ذلك سوف يشكل دائماً خط الدفاع الأول للتعامل مع تلك الجرائم، أما في حالة عجز السلطات الوطنية عن الاضطلاع بتلك المهمة، لسبب أو لآخر، فإن الاختصاص لا محالة سينعقد للمحكمة الجنائية الدولية، وفقاً للقواعد والشروط المعتمدة في نظام روما الأساسي، وبذلك يكون دور المحكمة الجنائية الدولية تكميلياً لدور القضاء الوطني، وعلى ذلك فإنه على المحكمة احترام تنظيم العدل الجنائي الوطني باستثناء الحالات التي لا يكون فيها هذا النظام قادراً ومستعداً للتحقيق والفصل في الجرائم التي تدخل في ولاية المحكمة الجنائية الدولية، ويحق للمحكمة دراسة ما إذا كان عليها الامتنال للإجراءات الوطنية، إلا أنه من حق الدولة أو الأفراد المتهمين طلب تطبيق مبدأ التكامل، وتحدد اللائحة الأساسية للمعايير التي يمكن للمحكمة استخدامها لتحديد عدم قدرة النظام الوطني لتحقيق العدالة المطلوبة⁽²⁾.

وفي واقع الأمر أن مبدأ التكامل وعلى الرغم من إضافته جانبا من التقدير لمسألة السيادة الوطنية، إلا أنه قد يكون جنباً إلى جنب مع العديد من القواعد القانونية في النظام الأساسي التي تحد من نطاق السيادة الوطنية للدول، الأمر الذي يصبح معه القول بأن النظام الأساسي عمدة

(1) المادة (1) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) أمل يازجي، مدخل إلى المحكمة الجنائية الدولية، ورقة عمل غير منشورة، الورشة العربية التدريبية حول المحكمة الجنائية الدولية، الأردن، 2003م، ص 9.



إلى التوفيق بين اعتبارات السيادة الوطنية، والاعتبارات الدولية المرتبطة بصيانة السلم والأمن والرفاهية في العالم، والحد من الجرائم التي تهدد تلك الاعتبارات، حيث يجب ألا تمرّدون عقاب⁽¹⁾.

التكامل من المبادئ التي أخذ بها نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، بغية إيجاد حل قانوني يجنب حدوث تنازع في الاختصاصات بين المحكمة الجنائية الدولية، والقضاء الجنائي الوطني للدول الأطراف، سواء كان التنازع إيجابياً أم سلبياً، فضلاً عن الإسهام المتبادل في تنفيذ الغايات المشتركة المتمثلة في وضع حد لإفلات مرتكبي الجرائم المهددة للسلم والأمن العالميين من العقاب.

1- مبررات المبدأ:

إن مبدأ التكامل يفضي إلى أنه لا تتم المحاكمة الدولية إلا إذا كان الشخص قد تمت محاكمته أمام القضاء الوطني بشرط أن تكون هذه المحاكمة جديدة، وتتم فيها مراعاة أصول المحاكمات الواجبة، وأن يجعل الولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية، والمثال على ذلك الحكم الصادر على نجل القذافي سيف الإسلام ورموز النظام السابق من بينهم البغدادي المحمودي وعبدالله السنوسي وبوزيد دوردة في عدة جرائم منها قتل الليبيين بعد ثورة 17 فبراير وجرائم الإبادة الجماعية والتحرّيش على القتل حيث أصدرت الدائرة الجنائية الرابعة عشر بمحكمة استئناف طرابلس في 28 جوان 2015 حكمها الصادر في الدعوى رقم 2012/630 وجاء في منطوقه الحكم بالإعدام رمياً بالرصاص على البغدادي المحمودي وعبدالله السنوسي وبوزيد دوردة، والحكم غيايباً على سيف الاسلام القذافي رمياً بالرصاص وذلك بسبب إقامته خارج مدينة طرابلس⁽²⁾.

أنار هذا الحكم الذي أصدرته محكمة الاستئناف في حق نجل القذافي سيف الإسلام ورموز النظام السابق ردود فعل محلية ودولية حيث أعرب مقرر اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا عن استيائه من منطوق الحكم الصادر، واعتبر أن هذه الأحكام تعسفية وذات طابع انتقامي وتتناق مع أسس وقواعد المحاكمات الدولية، وأعرب وزير العدل في الحكومة الليبية المؤقتة أن المحاكمة غير قانونية بسبب

⁽¹⁾ نصت المادة (27) الفقرة (1) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، على أن الصفة الرسمية للشخص سواء كان رئيساً للدولة، أو حكومة ... لا تعفيه من المسؤولية الجنائية، ونصت الفقرة (2) على أنه لا تحول الحصانات، أو القواعد الإجرائية دون ممارسة المحكمة اختصاصها.

⁽²⁾ حكم محكمة استئناف طرابلس، الدعوى رقم 2012/630، 2015.

عقدها في مدينة طرابلس وهي خارجة عن نطاق الدولة، وأن القضاة في هذه المدينة يعملون تحت تهديد السلاح.

بينما أعلنت المحكمة الجنائية الدولية في 5 نوفمبر 2015 في تقريرها الذي قدمته المدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية "فاتو بنسودا" لمجلس الأمن الدولي أن المحكمة لا تزال تدرس المواد التي تلقتها من السلطات الليبية أواخر العام الماضي حول جرائم ارتكبت في ليبيا، ووصفت بنسودا هذا الوضع بالمشير بالقلق مشيرة إلى أن المحكمة الجنائية الدولية مستمرة في دعوة السلطات الليبية إلى تسليم سيف الإسلام⁽¹⁾.

ومبررات مبدأ التكامل تتلخص في الآتي:

- أ - مبدأ عدم جواز المعاقبة على ذات الفعل مرتين.
- ب - إن الغرض من المحاكمة الدولية هو عدم إفلات الجاني من العقاب.
- ج - إعطاء الدولة المنسوبة إلى مواطنيها الجريمة فرصة مقاضاتهم بنفسها دون تدخل جهة خارجية.
- د - احترام سيادة الدول واختصاصها الشخصي على رعاياها.⁽²⁾

ووفقاً للمبادئ العامة في القانون، وتناسقها مع تلك المبررات، نصت المادة (20) من النظام على عدم جواز المحاكمة عن نفس الجريمة مرتين، وأن الشخص الذي يكون قد حوكم أمام محكمة عن سلوك يكون محظوراً أيضاً بموجب المواد (6)، (7)، (8)، لا تجوز محاكمته أمام المحكمة الجنائية الدولية فيما يتعلق بنفس السلوك إلا أن نظام روما الأساسي يتيح للمحكمة مباشرة اختصاصها في نظر الدعوى والحكم فيها، رغم ما سبق من إجراءات قضائية، وذلك في حالة إذا كانت تلك الإجراءات في المحكمة الوطنية قد اتخذت لغرض حماية الشخص

(1) التقرير المقدم من المدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية بشأن النظر في الجرائم التي ارتكبت في ليبيا عام 2011، 2015.

(2) أحمد أبوالوفا، الملامح الأساسية للمحكمة الجنائية الدولية، بحث منشور، في كتاب المحكمة الجنائية الدولية، المواءمات الدستورية والتشريعية، إعداد شريف علتهم، صادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2003م، ص 34.



المعني بالمسؤولية الجنائية⁽¹⁾ عن جرائم تدخل في اختصاص المحكمة المعترف بها بموجب القانون، أو جرت في هذه الظروف، على نحو لا يتسق مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة⁽²⁾.

2- صور مبدأ التكامل:

يتخذ مبدأ التكامل في النظام الأساسي للمحكمة الدولية ثلاث صور هي التكامل القضائي، والتكامل التشريعي، والتكامل التنفيذي⁽³⁾.

❖ **التكامل القضائي:** ويعني الاختصاص القضائي للمحكمة الجنائية الدولية، ويعتبر مكملاً لاختصاصات القضاء الجنائي الوطني للدول الأطراف، وبالتالي فإن اختصاصات المحكمة الجنائية الدولية ليست بديلاً معدلاً، أو ملغياً لاختصاصات المحاكم الجنائية الوطنية للدول الأطراف.

❖ **التكامل التشريعي:** ويعني وجود قواعد قانونية خارج الأحكام المنصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وداخل التشريع الجنائي الوطني، تتكامل مع أحكام النظام الأساسي، في منع ارتكاب الجرائم الأشد خطورة على البشرية، وتعاقب من يدخل بذلك المنع.

❖ **التكامل التنفيذي:** ويعني قيام الدولة الطرف، بتنفيذ كل أو جزء مما أصدرته المحكمة الجنائية الدولية من أحكام عقابية، وفي الواقع أنه وبقراءة المواد (80)، (105)، (106) نجد أن المحكمة الجنائية الدولية تفتقر إلى وسائل مباشرة لتنفيذ الأحكام القضائية الصادرة عنها، وفي سبيل سد هذا النقص تتخذ من النظم القانونية التي تنص عليها الدول

(1) - وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية، قد شكلت لجنة في الكونغرس عام 2004م للتحقيق مع كبار مسؤولي الدولة، والجيش في جرائم ضد الإنسانية تم ارتكابها في حق المعتقلين في سجن أبو غريب بالعراق. كما تم تشكيل محكمة عسكرية في القاعدة العسكرية الأمريكية في بغداد لمحاكمة صغار الضباط المسؤولين عن السجن المذكور بشأن ذات الجرائم. وقد قامت الإدارة الأمريكية بتلك الإجراءات القضائية للمسؤولين عن السجن المذكور بشأن ذات الجرائم ضمن إجراءات أخرى عديدة لمحاولات الإفلات بجنودها من تطبيق العدالة الدولية.

(2) - المادة (20) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، البند (3) الفقرات (أ) و(ب).

(3) - ضاري خليل محمود، دراسة مبدأ التكامل في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مقال منشور، مجلة الدراسات القانونية، العدد 1، بغداد، 1999م، ص 24-35.

الأطراف وسائلًا لتنفيذ الأحكام الصادرة عنها سواء أكانت عقوبات سالبة للحرية أو عقوبات مالية كالغرامة والمصادرة والعقوبات المتمثلة بجبر أضرار المجني عليه⁽¹⁾.

وقد قررت المادة (80) من النظام الأساسي أنه ليس هناك ما يمنع الدول من توقيع العقوبات المنصوص عليها في قوانينها الوطنية، أو يحول دون تطبيق قوانين الدول التي لا تنص على العقوبات المحددة في باب العقوبات ويعني ذلك ثلاثة أمور: الأول: إن وجود عقوبة في قانون دول ما، ليست موجودة في النظام الأساسي للمحكمة، أو عدم وجود عقوبة في قانون دولة ما، موجود في النظام الأساسي، لا يشكل تعارضًا بين هذا الأخير والقانون الوطني⁽²⁾.

الثاني: إن الدولة إذا حakمت الشخص وفقًا لقانونها الوطني بالتطبيق لمبدأ التكامل، ومبدأ الإقليمية - يمكنها أن تطبق عقوبات غير تلك المنصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة، كعقوبة الإعدام مثلاً، أو محاكمة الأطفال أقل من ثمانية عشر عامًا وفقًا للمادة (26) من النظام الأساسي للمحكمة، لا تملك هذه الأخيرة هذا الاختصاص⁽³⁾.

الثالث: إن المهم لا يمكنه إذا حوكم أمام القضاء الوطني أن يطلب تطبيق قاعدة القانون الأصلح للمتهم استنادًا إلى أن الدولة بتصديقها على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية - قد أصبح هذا النظام قانونًا من قوانينها، وعلة ذلك أن العقوبة الواردة في النظام الأساسي للمحكمة تنقيد بها المحكمة الدولية فقط، أما العقوبات الوطنية فهي التي تكون واجبة التطبيق بواسطة المحاكم الوطنية وفقًا للمادة (80) من النظام الأساسي نفسه⁽⁴⁾.

3- مبدأ التكامل ومسألة المقبولية:

في إطار تطبيق مبدأ التكامل، تقرر المحكمة أن الدعوى غير مقبولة في عدد من الحالات، وقد نصت المادة (17) من النظام الأساسي على مسألة المقبولية، وحددت الحالات التي تمتنع فيها المحكمة عن مباشرة الإجراءات مع مراعاة الفقرة 10 من الديباجة والمادة 1 تقرر المحكمة أن الدعوى غير مقبولة في حالة:-

(1) المادة (80، 105، 106) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (80) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(3) المادة (26) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(4) المادة (80) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.



أ- إذا كانت تجري التحقيق أو المقاضاة في الدعوى دولة لها ولاية عليها، مالم تكن الدولة حقاً غير راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة أو غير قادرة على ذلك.

ب- إذا كانت قد أجرت التحقيق في الدعوى دولة لها ولاية عليها وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المعني، ما لم يكن القرار ناتجاً عن عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها حقاً على المقاضاة.

ج- إذا كان الشخص المعني قد سبق أن حوكم عن السلوك موضوع الشكوى، ولا يكون من الجائز للمحكمة إجراء محاكمة طبقاً للفقرة 3 من المادة (20) ⁽¹⁾.

د- إذا لم تكن الدعوى على درجة كافية من الخطورة تبرر اتخاذ المحكمة إجراء آخر.

1- لتحديد عدم الرغبة في دعوى معينة، تنظر المحكمة في مدى توافر واحد أو أكثر من الأمور التالية، حسب الحالة، مع مراعاة أصول المحاكمات التي يعترف بها القانون الدولي:-

- جرى الاضطلاع بالإجراءات أو يجري الاضطلاع بها أو جرى اتخاذ القرار الوطني بغرض حماية الشخص المعني من المسؤولية الجنائية عن جرائم داخلية في اختصاص المحكمة على النحو المشار إليه في المادة (5) ⁽²⁾.

- حدث تأخير لا مبرر له في الإجراءات بما يتعارض في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

- لم تباشر الإجراءات أو لا تجري مباشرتها بشكل مستقل أو نزيه أو بوشرت أو تجري مباشرتها على نحو لا يتفق في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

2- لتحديد عدم القدرة في دعوى معينة، تنظر المحكمة فيما إذا كانت الدولة غير قادرة، بسبب انهيار كلي أو جوهري لنظامها القضائي الوطني أو بسبب عدم توافره على إحضار المتهم أو الحصول على الأدلة والشهادة الضرورية أو غير قادرة لسبب آخر على الاضطلاع بإجراءاتها.

بهذا يتضح بأن مبدأ التكامل بالرغم من إقراره للدولة بسيادة قانونها ونظامها القضائي وعلى الجرائم التي يقترفها مواطنوها داخل إقليم الدولة - إلا أن نظام روما جعل لهذه السيادة

⁽¹⁾ المادة (20) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

⁽²⁾ المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

فاعلية في الحالات التي نصت عليها المادة (17)، غير أن ذات الفاعلية تتعطل متى ثبت للمحكمة أن الدولة غير راغبة في تقديم الفاعلين للعدالة، أو غير قادرة على تطبيق القانون على الفاعلين⁽¹⁾.

4- مبدأ التكامل في المحكمتين الخاصتين بـ(يوغسلافيا السابقة وروندا):

من الملاحظ أن مبدأ التكامل قد سبق وأن شهد تطبيقات على صعيد القانون الدولي المعاصر، وخصوصاً في إطار نظام الحماية الدبلوماسية، فهذا النظام يكفل في إطار مبدأ التكامل أولوية اللجوء إلى محاكم القضاء الوطني قبل اللجوء إلى القضاء الدولي، ويظهر ذلك في تنظيم طرق الطعن إذ يجب على الفرد الذي لحق به الضرر استنفاد طرق الطعن الداخلية المسموح بها في الدولة المسؤولة عن الفعل غير المشروع دولياً قبل أن تطرح دولته النزاع على الصعيد الدولي تطبيقاً لنظام الحماية الدبلوماسية، أو قبل أن يلجأ هو إلى الأجهزة الدولية المختصة.

وبالنظر إلى اعتماد مبدأ التكامل، تختلف المحكمة الجنائية الدولية عن محكمتي يوغسلافيا ورواندا الجنائيتين الدولتين، فقد نصت المادة (1/9) من النظام الأساسي لمحكمة يوغسلافيا السابقة⁽²⁾.

وكذلك نصّ نظام المحكمة الجنائية الدولية في رواندا المادة (1/8) على أن (للمحكمة الدولية والمحاكم الوطنية اختصاص مشترك في مقاضاة الأشخاص عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني....)⁽³⁾.

إن مبدأ الاختصاص المتنازع والمتزامن، والذي يعني أن المحكمتين لهما اختصاص متنازع ومتزامن مشترك مع الولاية القضائية للمحاكم الوطنية، أو بالأحرى اختصاص أولي، بمعنى أنه يحق لأي من المحكمتين أن تطلب من المحاكم الوطنية في أي وقت أن تكون تحت ولايتها في النظر بالتحقيق والفصل في الجرائم التي تدخل ضمن ولاية المحكمتين. وسبب ذلك واضح، وهو أن تلك المحاكم هي محاكم مؤقتة، أنشئت بمقتضى قرارات صادرة عن مجلس الأمن عملاً بأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بالإخلال بالأمن والسلم الدوليين، وإن من أهم ما كان يوجه من نقد للمحكمتين أنهما وليدتا مجلس الأمن وبالتالي لا تتمتعان بالاستقلال المنشود،

(1) المادة (17) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (9) الفقرة 1 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا سابقاً.

(3) المادة (8) الفقرة 1 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، كذلك أنظر: د. أحمد أبو الوفا، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000، ص 136.



وبذلك فهما تختلفان عن المحكمة الجنائية الدولية التي أنشئت بمقتضى اتفاق أعضاء المجتمع الدولي.

ب) مبدأ التعاون:

في إطار إعطاء الدول الأطراف دوراً فعالاً في ضمان الاحترام الدائم لتحقيق العدالة الدولية من خلال التعاون مع المحكمة، نصت ديباجة نظام روما الأساسي على أن الدول الأطراف تؤكد... وجوب ضمان مقاضاة مرتكبي أخطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره، على نحو فعال من خلال تدابير تتخذ على الصعيد الوطني وكذلك من خلال تعزيز التعاون الدولي.

1- مبدأ التعاون في القانون الدولي العام:

في واقع الأمر أن التعاون المطلوب بين الدول الأطراف في نظام روما الأساسي من جهة، وبين تلك الدول والمحكمة من جهة ثانية باتجاه إرساء دعائم السلم والأمن والرفاهية في العالم، لا يجد جذوره في نظام روما الأساسي، وإنما في تاريخ سابق عنه، إذ هو أمر رسخه العرف الدولي وميثاق الأمم المتحدة⁽¹⁾، والقانون الدولي الإنساني⁽²⁾، والذي ألقى على الدول التزاماً باتخاذ ما يلزم من إجراء تشريعي، أو تنفيذي لفرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقتربون أو يأمرن باقتراف إحدى المخالفات الجسمية التي نصت عليها الاتفاقية، كما توافقت الدول من خلال اتفاقيات جنيف الأربعة المشتركة على ملاحقة المتهمين باقتراف مثل تلك المخالفات الجسمية، أو الأمر باقترافها، وتقديمهم إلى المحاكمة أيا كانت جنسيتهم.

كما تجدر الإشارة من ناحية أخرى إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أوصت أعضائها في أول دورة عادية لها في عام 1946م بموجب قرارها رقم (3) بأن تتخذ جميع الإجراءات اللازمة للقبض على المسؤولين عند ارتكاب جرائم الحرب، والعمل على تقديمهم للقضاء، ومعاقتهم وهو ما نصت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في إحدى توصياتها رقم 1969/2583م/الدورة 24، دعت فيها جميع الدول لاتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل التحقيق في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية ومن أجل تعقب والقبض وتسليم ومعاينة مجرمي الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وعلى الرغم من أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لم تشر

(1) المادة 1 بند 3 من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة.

(2) نصت إتفاقيات جنيف الأربعة في 12 أغسطس 1949 في المواد المشتركة (49، 29، 50، 146) على التوالي في الأولى والثانية والثالثة والرابعة.

صراحة في توصيتها رقم 1973/3074 م/الدورة 28 بشأن مبادئ التعاون الدولي لتعقب والقبض على وتسليم وعقاب الفاعلين لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية إلى واجب البحث وتعقب الأشخاص المنسوب إليهم ارتكاب جرائم الحرب، فإن الجمعية العمومية قد أعلنت إحدى التوصيات الهامة: حول الانتهاكات البشعة للقانون الدولي الإنساني في يوغسلافيا السابقة وبشأن الصراع في روندا- توصيات الجمعية العامة على استنهاض الدول الأعضاء من أجل تعقب مجرمي الحرب والقبض عليهم وتسليمهم ومعاقبتهم، وكذلك الأشخاص المرتكبين لجرائم ضد الإنسانية. الهامة⁽¹⁾:

وهكذا يمكن القول بأن القانون الدولي الإنساني، وآليات العمل الدولي استقرت على اعتماد مبدأ التعاون الدولي⁽²⁾ للحد ومعاقبة مرتكبي الجرائم المهددة لأمن واستقرار وسلام ورفاهية البشرية، وتنفيذا لهذا المبدأ فإن القانون الدولي العام يقرر اختصاصا عالميا بتعقب الفاعلين لجرائم الحرب بغض النظر عن جنسيتهم أو أماكن ارتكابهم الجرائم ويخول لجميع الدول الحق في القبض عليهم ومحاكمتهم أو تسليمهم إلى الدول التي تطلب تسليمهم سواء كانت الدول ينتهي إليها هؤلاء الأشخاص، أو ارتكبت الجرائم فوق إقليمها⁽³⁾.

2- مبدأ التعاون في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية:

إنّ واضعي النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية الدائمة حرصوا على تأكيد أهمية مبدأ التعاون لبلوغ غايات إنشاء محكمة جنائية دولية دائمة، فأصبحت مقتضيات هذا المبدأ موزعة بشكل مباشر وغير مباشر في أبواب النظام الأساسي الاثني عشر كافة.

طلب التعاون مع المحكمة:

تكون للمحكمة سلطة تقديم طلبات تعاون إلى الدول الأطراف، وتحال الطلبات إلى الدول المقدم إليها الطلب عن طريق الوسائل الدبلوماسية، أو أي وسيلة أخرى مناسبة تحددها

(1) توصية الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (195/1995/الدورة 50)، ورقم (200/1995/الدورة 50).

(2) ومن ذلك نص المادة (18) من إتفاقية القضاء على تجارة الأشخاص وأستغلالهم قرار الجمعية العامة رقم 317 لعام 1949، وكذلك المادة (8) من إتفاقية مناهضة التعذيب لسنة 1984 م والمادتان (6)، (7) من إتفاقية تجريم إبادة الجنس البشري، 1948.

(3) صلاح الدين عامر، تطور مفهوم الحرب، بحث منشور، ضمن كتاب المحكمة الجنائية الدولية، المواعيد الدستورية والتشريعية إعداد شريف علتم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2003، ص 143.



كل دولة طرف عند التصديق أو القبول أو الموافقة أو الانضمام، كما يجوز إحالة الطلبات أيضاً عن طريق المنظمة الدولية للشرطة الجنائية أو أي منظمة إقليمية مناسبة⁽¹⁾.

وللمحكمة أن تتقدم بطلب التعاون والمساعدة لأي دولة أبرمت اتفاقية تعاون مع المحكمة، أو على أي أساس مناسب آخر⁽²⁾ كما يجوز للمحكمة أن تطلب إلى أي منظمة حكومية دولية تقديم معلومات، أو مستندات أو أي أشكال من التعاون والمساعدات يتفق عليها مع المنظمة ويتوافق مع اختصاصها أو ولايتها⁽³⁾.

وليس من اختصاص المحكمة اتخاذ أي إجراء جبري حيال حالة عدم الامتثال لطلب التعاون.

إنّ حالة عدم الامتثال تحول دون ممارسة المحكمة وظائفها وسلطاتها على أن تتخذ قراراً بهذا المعنى، وأن تحيل المسألة إلى جمعية الدول الأطراف أو إلى مجلس الأمن إذا كان مجلس الأمن قد أحال المسألة إلى المحكمة، وعلى عكس ذلك تعطي القوانين الوطنية للمحاكم سلطة إلزام المخاطبين بالقانون بتلبية طلبات المحكمة بالمثل أمامها، أو لتقديم مستندات، أو بالمساعدة والتعاون على أي نحو تقرره المحكمة بناء على القانون ويجوز للمحكمة أن تصدر عقوبات في مواجهة كل من يقصد إعاقة سير إجراءات المحكمة، أو عدم احترام أوامرها⁽⁴⁾.

والجدير بالإشارة، أنه إذا انسحبت دولة من النظام الأساسي فإن ذلك الانسحاب لا يعفيها من الالتزامات التي نشأت عن هذا النظام أثناء كونها طرفاً فيه، ولا يؤثر انسحابها على أي تعاون مع المحكمة فيما يتصل بالتحقيقات والإجراءات الجنائية التي كان على الدولة المنسحبة واجب التعاون بشأنها⁽⁵⁾.

(1) المادة (87) البند (1) فقرة (أ)، (ب) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (87) البند (1) فقرة (أ)، (ب) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(3) المادة (87) البند (6) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(4) المادة (127) البند (2) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(5) المادة (127) البند (2) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

3- أشكال التعاون:

أ- القبض والتقديم: نصت عليه المادتان (89) و(91) ويصدر أمر القبض عن الدائرة التمهيدية، ويقدم طلب إلقاء القبض والتقديم كتابة، ويجب أن يتضمن معلومات وافية تصف عن الشخص المطلوب، ونسخة من أمر القبض، والمستندات اللازمة لمتطلبات عملية التقديم.

ب- القبض الاحتياطي: وفقا للمادة (92) يجوز للمحكمة في الحالات العاجلة، أن تطلب إلقاء القبض احتياطياً على الشخص المطلوب ريثما يتم إبلاغ طلب التقديم والمستندات المؤيدة للطلب.⁽¹⁾

ت- تحديد هوية ومكان وجود الأشخاص أو مواقع الأشياء.

ث- جمع الأدلة: بما فيها أقوال الشهود، وتقارير الخبراء.

ج- استجواب الشخص محل التحقيق أو المقاضاة.

ح- إبلاغ المستندات.

خ- تيسير ممثل الأشخاص طوعية كشهود أو كخبراء أمام المحكمة.

د- النقل المؤقت للأشخاص.

ذ- فحص الأماكن أو المواقع، بما في ذلك إخراج الجثث و.. مواقع القبور.

ر- تنفيذ أوامر التفتيش والحجز.

ز- توفير السجلات والمستندات، بما فيها الرسمية منها.

س- حماية المجني عليهم والشهود والمحافظة على الأدلة.

ش- تحديد وتعقب وتجميد أو حجز العائدات والأدوات المتعلقة بالجرائم بغرض مصادرتها في النهاية، دون المساس بحقوق الآخرين حسني النية.

ص- أي نوع آخر من المساعدة لا يحظره قانون الدولة الموجهة إليها الطلب.

(1) المواد (89، 91، 92) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.



في حالة تلقي طلباً بالتعاون مع المحكمة، وتجد الدولة صعوبة أو استحالة تمنع تنفيذ الطلب، نصت المادة (97) أنه عليها أن تحدد تلك المشاكل، وأن تتوجه إلى المحكمة دون تأخير للتشاور من أجل تسوية المسألة⁽¹⁾.

4- التعاون بغرض حماية الأسرار الماسة بالأمن الوطني:

في إطار منهج تبادلي في تطبيق مبدأ التعاون، نص نظام روما الأساسي على أن تقوم المحكمة الجنائية بالتعاون مع الدول الأطراف بحماية الأسرار الماسة بالأمن الوطني لتلك الدول، فقد نصت المادة (72) بند(4) على أنه إن علمت دولة ما أنه يجري أو من المحتمل أن يجري الكشف عن معلومات أو وثائق تتعلق بها في أي مرحلة من مراحل الإجراءات أورات أن من شأن هذا الكشف المساس بمصالح أمنها الوطني- كان من حق تلك الدولة التدخل من أجل تسوية المسألة⁽²⁾.

فإذا أكدت الدولة المعنية أن الكشف سيكون من شأنه المساس بمصالح أمنها الوطني فإن على المحكمة أن تعمل على حماية تلك المعلومات المتصلة بأمن تلك الدولة.

وقد أشار الباب التاسع من نظام المحكمة إلى أنه لا يجوز للدول الأطراف رفض طلب المساعدة، إلا أنه منح المعلومات المتصلة بالأمن الوطني إمتيازاً، وأجاز بموجبه رفض طلب المساعدة والتعاون إذا كان الطلب يتعلق بتقديم أي وثائق أو كشف أي أدلة تتصل بأمن الدولة المقدم إليها طلب التعاون.

وتضمنت المادة (72) الفقرة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بأن تسعى الدولة إلى حماية الأسرار المرتبطة بالأمن الوطني باتخاذ خطوات تنسيقية، حسب الحالة والمرحلة الإجرائية التي سيتم فيها تقديم المعلومات، وذلك بالتعاون مع المدعي العام أو محامي الدفاع أو الدائرة التمهيدية أو الدائرة الابتدائية، من أجل السعي إلى حل المسألة بطرق تعاونية، إذا رأت أنها ليست ذات قيمة، أو أن تتقدم بطلب إلى دولة أخرى بغرض تقديم تلك الأدلة، أو المعلومات إذا قدرت المحكمة أن تلك الدولة من الممكن أن تقدمها، أو الاتفاق مع الدولة التي

(1) المادة (97) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) المادة (72) البند (4) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

رفضت تقديم معلومات ماسة بأمنها الوطني على الشروط التي يمكن في ظلها تقديم المساعدة، دون الإضرار بالأمن الوطني للدولة⁽²⁾.

العقبات التي تعيق عمل المحكمة الجنائية الدولية:

هناك بعض العقبات التي تعيق عمل المحكمة الجنائية الدولية في حمايتها لحقوق الانسان وذلك من خلال عدة نقاط منها: تغليب الاعتبارات السياسية عن القانونية، واقتصار المحكمة على جرائم دولية كما ورد في نص المادة (5) من نظامها الأساسي دون جرائم أخرى ذات الطابع الدولي التي يمكن لها أن تمس بحقوق الإنسان، وافتقارها لبعض الآليات التي تسمح لها بمباشرة عملها على أحسن وجه⁽¹⁾.

تغليب الاعتبارات السياسية:

إنّ القوي العظمي في عصرنا الحالي هي التي تتحكم في العلاقات الدولية وتوجهها كما تحب وتشاء، وبالتالي فإنها هي التي تحدد شكل القانون الدولي وكيفية تطبيقه بشكل يتفق مع مصالحها، لا مع الأسس الإنسانية والمثالية الدولية، وخير شاهد على ذلك موقف الولايات المتحدة الأمريكية الرافض للمصادقة على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وإلي جانبها ستة دول أخرى في عالمنا المعاصر صوتت ضد تأسيس المحكمة الجنائية الدولية وهي: الهند، الصين، فيتنام، إسرائيل، البحرين، قطر. فالولايات المتحدة الأمريكية لم تكتف بعدم التصويت على النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية وإبداء التحفظات بشأن النظام الأساسي للمحكمة أو إنتراع مطالب من المؤتمرين، بل ذهبت وخاضت حرباً على هذه المحكمة. فعندما باتت أمريكا تدرك أنها لا تستطيع التحكم في المحكمة حيث أن قرارات الإدانة لا تخضع للفييتو الأمريكي، كما هو الحال في مجلس الأمن، عارضت بقوة المحكمة الجنائية الدولية وصوتت ضد نظام روما، ثم سحبت التوقيع الذي تم في عهد الرئيس كلينتون⁽²⁾، ولما يئست من إلغاء فكرة إنشاء المحكمة الجنائية الدولية صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي أمام مجلس الأمن بتاريخ 2 جانفي 2000 بأن المحكمة الجنائية الدولية المقترحة لا تؤمن الحماية الكاملة للجنود

(2) المادة (72) الفقرة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(1) المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

(2) خالد الحمودني، تسييس العدالة – المحكمة الجنائية الدولية تحت مطرقة الولايات المتحدة، مقال منشور بجريدة العرب الأسبوعي بتاريخ، 2008، ص 14.



الأمريكيين من المقاضاة، وهكذا بدت ذريعة حماية الأمريكيين المبرر الذي تمسكت به أمريكا من أجل الإحجام عن التوقيع على معاهدة روما⁽¹⁾.

وفي 27 جوان 2002 تقدمت أمريكا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يتعلق بمنح رعاياها حصانة وقائية دائمة وشاملة فرفض طلبها، وصوت مجلس الأمن ضد منح الجنود الأمريكيين حصانة من المحاكمة أمام المحكمة الجنائية الدولية⁽²⁾.

وبعد صدور هذا القرار هددت الولايات المتحدة بأنها سوف تعيد النظر في مشاركتها في جميع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم، وعمدت إلى استخدام حق النقض في 30 جوان 2002 ضد التجديد لقواتها في البوسنة إذا لم يتم منح جنودها الحصانة ضد الملاحقة أمام المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، ولم يكن أمام مجلس الأمن سوى الرضوخ للموقف الأمريكي فوافق بالإجماع في 12 جوان 2002 على إعفاء الأمريكيين لمدة عام من محاكمتهم أمام محكمة جنائية دولية دائمة بموجب القرار رقم 1422⁽³⁾.

ويعد القرار 1422 انقلاباً على المحكمة الجنائية الدولية عبر إعادة هيمنة مجلس الأمن. كما أن إقدام مجلس الأمن على منح الأمريكيين حصانة لمدة عام من الخضوع للمحكمة الجنائية الدولية يعد تجاوزاً صريحاً لنص المادة (105) من ميثاق الأمم المتحدة التي أعطت الجمعية العامة عقد الاتفاقيات المتعلقة بمنح مندوبي وموظفي هيئة الأمم المتحدة التابعة للأمم المتحدة هو الجمعية العامة التي يتوجب عليها إبرام معاهدة في هذا الشأن مع المحكمة الجنائية الدولية

(1) عصام نعمة إسماعيل، الولايات المتحدة والقضاء الجنائي الدولي، منشور بالقانون الدولي الإنساني-أفاق وتحديات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005، ص 62.

(2) مشروع قرار تقدمت به أمريكا إلى مجلس الأمن بشأن منح رعاياها حصانة وقائية دائمة وشاملة أمام المحكمة الجنائية الدولية وتم رفضه، 2002.

(3) يسعى القرار إلى منح حصانة دائمة من التحقيق أو المقاضاة من جانب المحكمة الجنائية الدولية إلى رعايا الدول التي لم تصادق على نظام روما الأساسي، عندما يشارك هؤلاء الأشخاص في عمليات تقوم أو تصرح بها الأمم المتحدة. وفي جوان 2008 جدد مجلس الأمن هذا القرار لمدة عام وصدر القرار رقم 1487 وقد أدلت دول عديدة بتصريحات شديدة اللهجة ضد القرار، دعماً للمحكمة الجنائية الدولية ولم يتم تجديد مشروع القرار لسنة أخرى، وقد انتهت في 30 جوان 2004 فترة الحصانة التي يتمتع بها مواطنو الدول الغير الأطراف عند مشاركتهم في عمليات حفظ السلام.

ويكون مجلس الأمن بمنحه الحصانات والامتيازات للرعايا الأمريكيين قد تعدي على اختصاصات الجمعية العامة.⁽¹⁾

الإشكالات الكامنة في الاختصاص للمحكمة:

تمّ تحديد أشد الجرائم الدولية خطورة في المادة (5) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية كالتالي: "جريمة الإبادة الجماعية، الجرائم ضد الإنسانية، جرائم الحرب وجريمة العدوان" إلا أن جريمة العدوان لم تلق تحديداً ممثلاً لما هو قائم بشأن الجرائم الثلاث الأخرى. حيث نصت المادة (2/5) من نظام روما الأساسي على أنه: "تمارس المحكمة الاختصاص على جريمة العدوان متى أُعتمد حكم بهذا الشأن وفقاً للمادتين (121) و(123)، يعرف جريمة العدوان ويضع الشروط التي بموجبها تمارس المحكمة اختصاصها فيما يتعلق بهذه الجريمة⁽²⁾، وعلى الرغم من وجود تعريف لجريمة العدوان والمعتمد من الجمعية العامة بقرارها رقم (290/د/3314) بتاريخ 14 ديسمبر 1974، إلا أن النظام الأساسي للمحكمة لم يأخذ به⁽³⁾.

كما أن هذه الجريمة لم تكن الوحيدة التي تعذر الوصول إلى تعريف مقبول لها، إذ شمل جرائم أخرى كالإرهاب والإتجار بالمخدرات إضافة إلى معارضة الدول الكبرى لإدراجها ضمن اختصاص المحكمة الجنائية الدولية والاكتفاء بالقضاء الوطني لمحاربتها⁽⁴⁾.

كما أن الخطورة الشديدة التي تمثلها الأعمال الإرهابية أياً كان مرتكبوها ومكان ارتكابها، وأياً كانت أشكالها وأساليبها أو دوافعها، كذلك جريمة الإتجار بالمخدرات وما يترتب عنها من زعزعة للنظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدول، تستدعي البحث عن وضع تعريف مقبول لجرائم الإرهاب والإتجار بالمخدرات وإدراجها في قائمة الجرائم الداخلة في اختصاص المحكمة.⁽⁵⁾

(1) عصام نعمة أسماعيل، مرجع سابق ذكره، ص 69.

(2) محمد لطفي، آليات الملاحقة في نطاق القانون الجنائي الدولي الانساني - دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2006، ص 277.

(3) بندر بن تركي بن الحميدي العتيبي، دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في حماية حقوق لإنسان، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، تخصص سياسة جنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، ص 169.

(4) علي محمد جعفر، الإتجاهات الحديثة في القانون الدولي الجزائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 95-96.

(5) نصر الدين بوسماحة، مرجع سابق ذكره، ص 20.



المحكمة الجنائية الدولية وإجراءات تسليم المتهمين:

تفتقد المحكمة الجنائية الدولية إلى أجهزة محددة من أجل القبض على المتهمين وتسليمهم، حيث أن الغالب من الجرائم التي تنظرها المحكمة يكون مرتكبوها من الشخصيات السياسية والعسكرية وهو ما يقف حائلاً، ولنا في الصعوبة المتعلقة بتسليم القائد الصربي "كارديتش" خير مثال، كما أنه ليس من السهل على المحكمة الجنائية الدولية أن تجبر الأجهزة الوطنية أن تقبض وتسلم المتهمين طالما أن الدول نفسها لا ترغب في إجراء التسليم حتى لو وُجِّع بتوقيع عقوبات دولية على الدول الغير متعاونة مع المحكمة كالسودان مثلاً. كما أنه بات من الضروري إنشاء أجهزة مختصة تساند المحكمة الجنائية الدولية كشرطة دولية تضمن تسليم المتهمين وتنفيذ أوامر القبض كي لا تفقد المحكمة سلطاتها في قيام قضاء جنائي دولي.⁽¹⁾

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية:

- 1 - حرص المجتمع الدولي على تتبع الجناة ومحاكمتهم أمام محاكم دولية عند ارتكابهم للجرائم الدولية بإنشاء قضاء جنائي دولي دائم .
- 2 - إنّ العدالة الدولية لا يمكن تحقيقها إلاّ من خلال مؤسسة تعني بهذا الأمر ألا وهي القضاء الجنائي الدولي ولكن ذلك ليس سهلاً المنال. فلا بد من معايير تعتمدها المؤسسة القضائية منها ما يتعلق بالمعايير القانونية والتي تتمثل بوجود تنظيم قانوني فاعل لمحكمة مرتكبي الجرائم الدولية على أن يؤخذ بنظر الاعتبار عملية التوافق بين أحكام القانون الدولي وأحكام القوانين الوطنية، والجانب الآخر من المعايير يتعلق بالجوانب القضائية وفي مقدمة ذلك وجود قضاء جنائي دولي.
- 3- إنّ القضاء الدولي الجنائي والذي تمثله المحكمة الجنائية الدولية ورغم المحاولات لجعلها مستقلة، إلاّ أنها وقعت تحت سيطرة الدول القوية، وهو قضاء يختص بالنظر في الجرائم التي تقع داخل الدول الضعيفة فقط، ولن تكون له القدرة على محاكمة مجرمي كبار الدول، كما هو الحال مع أمريكا وبريطانيا وجرائمها في العراق، وما تمارسه إسرائيل من جرائم في حق الشعب الفلسطيني.

(1) محمد لطفي، مرجع سابق ذكره، ص 332.

- 4- توسيع اختصاص المحكمة الجنائية الدولية ليشمل جرائم الإرهاب والإتجار بالمخدرات، نظراً للخطورة الشديدة التي تمثلها هذه الجرائم ومعاقبة مرتكبيها لأنها أخذت طابع الجرائم الدولية، وعلى المجتمع الدولي أن يضع لها تعريفاً مقبولاً.
- 5- على الدول إدماج وإرساء قواعد الجرائم الدولية والعقاب علمها ضمن قوانينها الداخلية، وفتح باب التعاون فيما بينها من أجل ملاحقة المجرمين وإحلال الأمن والسلام الدوليين.
- 6 - إقرار مبدأ العدالة الدولية ضمن إطار التنظيم القانوني الوطني بشكل يتناغم مع أهداف المنظومة الدولية في إقرار السلم والأمن الدوليين.

المصادر والمراجع

- 1- أحمد أبو الوفا، الحماية الدولية لحقوق الإنسان، دار النهضة العربية، القاهرة، 2000.
- 2- أبو الخير عطية، المحكمة الجنائية الدائمة- دراسة للنظام الأساسي للمحكمة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006.
- 3- السيد مصطفى أبو الخير، النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية والقواعد الإجرائية وقواعد الإثبات وأركان الجرائم الدولية، دار أترك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.
- 4- طلال ياسين العيسى، وعلى جابر الحسناوي، المحكمة الجنائية الدولية-دراسة قانونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- 5- عصام نعمة إسماعيل، الولايات المتحدة والقضاء الجنائي الدولي، منشور بالقانون الدولي الإنساني-آفاق وتحديات، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، 2005.
- 6- علي محمد جعفر، الاتجاهات الحديثة في القانون الدولي الجزائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2007.
- 7- منتصر سعيد حمودة، المحكمة الجنائية الدولية-النظرية العامة للجريمة الدولية، أحكام القانون الدولي الإنساني، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2006.
- 8- محمد لطفي، آليات الملاحقة في نطاق القانون الجنائي الدولي الإنساني - دراسة مقارنة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، 2006.
- 9- نصر الدين بوسماحة، المحكمة الجنائية الدولية-شرح اتفاقية روما مادة مادة ، دار هومة، الجزائر، 2008.
- 10- هشام محمد فريجة، القضاء الدولي الجنائي، دار الراجة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.



الرسائل العلمية:

- 11- بدر الدين شبل، الحماية الدولية الجنائية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية- دراسة في المصادر والآليات النظرية والممارسة العلمية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009.
- 12- بندرين تركي بن الحميدي العتيبي، دور المحكمة الجنائية الدولية الدائمة في حماية حقوق لإنسان، رسالة ماجستير، قسم العدالة الجنائية، تخصص سياسة جنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008.
- 13- جابر غنيمي، الفرد في القانون الدولي العام، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تونس، 2011.

البحوث والمقالات:

- 14- أحمد أبو الوفا، الملامح الأساسية للمحكمة الجنائية الدولية، بحث منشور، في كتاب المحكمة الجنائية الدولية، المواءمات الدستورية والتشريعية، إعداد شريف علتم، صادر عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2003.
- 15- أمل يازجي، مدخل إلى المحكمة الجنائية الدولية، ورقة عمل غير منشورة، الورشة العربية التدريبية حول المحكمة الجنائية الدولية، الأردن، 2003.
- 16- خالد الحمدوني، تسييس العدالة – المحكمة الجنائية الدولية تحت مظرة الولايات المتحدة، مقال منشور بجريدة العرب الأسبوعي بتاريخ، 2008.
- 17- صلاح الدين عامر، تطور مفهوم الحرب، بحث منشور، ضمن كتاب المحكمة الجنائية الدولية، المواءمات الدستورية والتشريعية إعداد شريف علتم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2003.
- 18- ضاري خليل محمود، دراسة مبدأ التكامل في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، مقال منشور، مجلة الدراسات القانونية، العدد 1، بغداد، 1999.
- 19- مبخوطة أحمد، قيرع عامر، فعالية نظام العدالة الجنائية الدولية بين المتغيرات الدولية ومتطلبات حفظ الأمن والسلم الدوليين، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، بدون عدد، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، 2017.

تأثير الملوحة على محصول الشعير ودور شجرة الطلح في خصوبة التربة وانعكاس ذلك على إنتاج الشعير

أ. منيرة بشير صالح أ. هناء عبدالرحمن صالح

الخلاصة :

يعتبر نبات الشعير من أهم موارد الغذاء لجميع سكان العالم في الوقت الحاضر ولكنها تواجه مشكلة تتأثر النبات بكمية الاملاح في العالم سواء بنسبة النقصان او في عالمنا اليوم وهي مشكلة الملوحة الزيادة وتعتبر مياه الري اهم الموارد الطبيعية والاساسية والمهمة لعدد كبير من بلدان العالم الواقعة في المناطق الجافه وشبه الجافه لمياه العذبة تتناقص تدريجيا في الوقت الحاضر وخاصة وتعتبر مياه الامطار هي اقل المياه الطبيعية احتواء على الاملاح.

وتجدر الإشارة الى ان الإنتاج الزراعي في المناطق الجافة غالبا ما تكون خصوبة التربة محددة له حيث تفتقر ترب المناطق الجافة فب الغالب الى العناصر الضرورية الكبرى منها النيتروجين والفوسفور إضافة الى شح الامطار التي تعتبر محددة هي الأخرى

أن استعمال أنواع نباتية تتكيف مع ظروف الجفاف تساعد في تحسين خصوبة التربة يمكن ان يعطي نتائج إيجابية وذلك بفضل قدرة هذه الأنواع علي تغلغل جذورها الي أعماق بعيدة في التربة من يمكنها من الاستفادة بشكل فعال من مصادرها المائية والمعدنية والعضوية كما يمكن لهذه الأنواع ان تحسن من خصوبة التربة ومن هنا تمكن أهمية نبات الطلح في تحسي الإنتاج الزراعي بفضل تحسين خصوبة ومقاومة التصحر وأيضا يشكل عنصرا محوريا في التنمية المستدامة لأنه يلعب دورا أساسيا في تخصيب التربة

اجريت في حديقة المنزل خلال فترة 20\3\2020

لأربع معاملات في محصول الشعير بتركيزات مختلفة من الاملاح

الشاهد 1000 جزء من مليون ، الشاهد 2000 جزء من مليون

الشاهد 3000 جزء من مليون ، والرابع خالي من ترك يز الملح

وتمت الزراعة في اصيصات بها تربة طينيه ومن ثم اخذت القراءات والقياسات التالية



نسبة الانبات - معامل - طول الجذور - طول الريشة - وزن الرطب و الجاف- وبعد ذلك اخذت قياسات

اوضحت النتائج ان هناك فرق معنوي بسيط في الوزن الرطب بينما لا توجد فروقات معنويه في كل من نسبة الانبات وطول الريشة والجذور والوزن الجاف

اوضحت التجربة ان محصول الشعير يتحمل الملوحة حتى ترتيب 1000 جزء

بينما يقل معدل النمو بعد ذلك ولهذا نجد افضل التراكيز التي تتحمل فيها الشعير ملوحة 1000 جزء

المقدمة

زيادة تركيز الملح في خلايا النباتات بدرجة تؤثر على الخواص الفسيولوجية النباتات حسب انخفاض في الجهد المائي غير محسوس، فإن ذلك يعتبر أن التأثير إجهاد أيوني. تعتبر مشكلة الملوحة من المشكلات القديمة التي عاصرت حياة الإنسان بالذات في المناطق الجامعة وشبه الجافة حيث المعروف إن 70% من سطح الأرض عبارة ماء مالح وثلث مساحة اليابسة قاحل وشبه ذلك نصف تسرب تلك المناطق هي تربة ملحية بدرجة كبيرة الجد ير بالذكر إن تلك الأرض في هذه الأراضي هذه صالحة للزراعة وعليه فان تراكم الملح فيها من شأنه إن يهدر الإنتاج الزراعي وعليه فإن تراكم الملح فيها من شأنه إن يهدر الإنتاج الزراعي

ويمكن تقليل أثر ملوحة التربة بغسل التربة أ وبيعض المعاملات الفلاحية كتغير مكان البذور في الخط، الآن هناك نوع آخر من الملوحة هو ملوحة مياه الري كما في كثير من المناطق الجافة التي تستخدم المياه الجوفية وشبه الأمطار

تعتبر مياه الري أحد أهم الموارد الطبيعية الأساسية والمهمة لعدد كبير من بلدان العالم وخاصة تلك الواقعة في المناطق الجافة وشبه الجافة التي تعتمد على الزراعات المروية بشكل رئيسي، ففي مثل هذه الأقطار تعتبر مياه الري من الأمور والمؤشرات الأساسية التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التخطيط لاستخدام الموارد المائية في المجالات الزراعية على الأمد القريب والبعيد، حيث بدون معرفة نوعية مياه الري لا يمكن اتخاذ القرار في إمكانية استخدامها لأغراض الري، وما مدى تأثيرها على التربة ونمو النبات. ونتيجة لاعتماد الزراعة في المناطق الجافة على الري

اعتمادا أساسيا لهذا يجب على كل من يعمل في هذا المجال الإلمام بخصوص مياه الري نتيجة لاختلافها حسب مصادرها المختلفة (عبد الرازق الصادق الشريف 1995)

وتعتبر مياه الأمطار هي أقل المياه الطبيعية احتواء على الأملاح إذ أن تركيزها لا يذكر بجانب ما تحتويه أي مياه طبيعية أخرى يلي ذلك مياه الأنهار من حيث ما تحمله من الأملاح الدائبة التي تختلف فيها اختلافا ملحوظا وتتراوح نسبة الأملاح بها اقل من 400 إلى أكثر من 1200 مجم /لتر تساعد شجرة الطلح في التخلص من تلوث النيتروجين وتثبيت التربة الفقيرة وتثبيت النيتروجين الجوي وبحوله الي نيتروجين في متناول النبات والنوع النباتي المنتهي لجنس Acacia المنتشرة في المنطقة.

الموقع الجغرافي :



شكل رقم (1) يوضح منطقة الدراسة



أهداف البحث:

- 1- زراعة نبات الشعير في الأراضي المتأثرة بالملوحة.
- 2- معرفة مدى تأثير الملوحة على نبات الشعير في المراحل النمو الأولى وفترة الإنبات مع اختيار أفضل تركيز يمكن احتماله.
- 3- مدى تحمل الشعير للملوحة في أطواره الأولى.
- 4- تقييم تأثير شجرة الطلح على انتاج نبات الشعير.

المواد وطرق البحث

- موقع التجربة

أجريت التجربة بالمنزل أثر الملوحة المختلفة على الإنبات ومراحل النمو الأولى لنبات الشعير تمت دراسته في موسم 2019 – 2020م.

تم زراعتها داخل عدة أصيصات التي تحتوي على كميات متساوية من التربة بعمق (3 سم) مجموع البذور في كل أصيص.

- التربة :

التربة طينية مخلوطة بالرمل ثم أخذت التربة من المنزل حيث التربة الطينية ثم نقلت إلى الأصيص وخلطت بالرمل.

- المناخ:

شبه صحراوي مع وجود نسبة قليلة من الرطوبة. متوسط الأمطار السنوي يصل إلى (13.8 ملم) ومتوسط درجة الحرارة في الصيف (39.9) درجة مئوية وفي الشتاء إلى (32.9) درجة مئوية.

- تاريخ الزراعة:

تمت الزراعة في 15 / 3 / 2020م.

- طريقة الزراعة:

وزعت الأضيص توزيع عشوائي حيث وضعت البذور في الأضيص يدوياً وكل أضيص مجموعة من البذور وتم تغطية البذور بالتراب ثم تمت الريّة الأولى بعد الزراعة مباشرة بالماء الخالي من الملح بجميع الأضيصات.

- الري بالمعاملات:

الريّة الأولى بماء خالي من الملح، أما الريّة الثانية فكانت بمقدار (5 لتر) لكل أضيص المضاف لها (1000 جزء من المليون) ، (2000 جزء من المليون)، (3000 جزء من المليون) لمدة ثلاث أسابيع.

- في الأسبوع الأول كان الري كل يومين.

- في الأسبوع الثاني والثالث الري حسب الحاجة.

- التسميد:

لم يتم تسميد النبات لأن التجربة أجريت لمعرفة تأثير الملح على نمو المحصول.

- القياسات:

تم أخذ نباتات من كل أضيص في جميع المكررات أجريت عليها القياسات في نهاية التجربة طول الجدير (سم).

جدول (1) عدد الريشات وطول كل ريشة ونسبة الإنبات في الأضيص الأول

نسبة الانبات	طول الريشة	عدد الريشات
%80	17.5	6

الري بالماء المالح

بعد مرور أسبوع:

- الأضيص الاول كمية الملح كانت 1000 جزء من المليون 1 جم ف لتر.

- الأضيص الثاني كمية الملح كانت 2000 جزء من المليون 2 جم لتر.

- الأضيص الثالث كمية الملح كانت 3000 جزء من المليون 3 جم لتر.



- الأصيص الرابع بدون ملح.

- اليوم الثاني من الري 2/ 4/ 2020م.

جدول (2) عدد الريشات وطول كل ريشة ونسبة الإنبات في الأصيص الثاني

نسبة الإنبات	طول الريشة	عدد الريشات
%80	13.4	10

بعد مرور يومين من الري بالماء المالح نلاحظ زيادة في طول مختلف في الريشات كما في الجدول التالي 5/ 4/ 2020م.

جدول (3) عدد الريشات وطول كل ريشة ونسبة الإنبات في الأصيص الثالث

نسبة الانبات	طول الريشة	عدد الريشات
%80	19.5	8

كما نلاحظ تزايد في عدد الريشات:

- في الأصيص الأول 6- في الأصيص الثاني 1.

- في الأصيص الثالث 8- في الأصيص الرابع 15.

نلاحظ/ زيادة عدد الريشات وذبول عدد منها حيث ثابت نسبة ذبول الريشات في الأصيص المالح أكثر من التي تم ريهها بالماء العادي

- الأصيص الأول عدد الريشات 8 ريشة في كل بذرة.

- الأصيص الثاني عدد الريشات 15 ريشة في كل بذرة.

- الأصيص الثالث عدد الريشات 14 ريشة في كل بذرة.

- الأصيص الرابع عدد الريشات 12 ريشة في كل بذرة.

وبعد مرور اسبوع من الري المنتظم بالماء المالح نلاحظ توقف النمو في الأصيصات الثلاثة الأولى وذبول عدد كبير من الريشات بها بينما ارتفاع النمو وعدد الريشات في الأصيص الرابع.

وبعد انتهاء من الري قمنا بقياس كلاً من الساق والجدير وقمنا أيضاً بقياس الأوزان 20/ 14/ 2020م.

تحليل جدول (4) التباين لتجربة تأثير الملوحة على نبات الشعير

القياسات	الأصيص الأول	الأصيص الثاني	الأصيص الثالث	الأصيص الرابع
الساق (سم)	31	26	21	36
الجدير (سم)	30	27	22	38
الوزن الجاف (جم)	3	3	2	1
الوزن الكلي (جم)	10	7	4	2
الوزن الرطب (جم)	7	4	2	1

الشكل (2) يوضح بداية نمو الريشات

الأسبوع الأول



الشكل (2) يوضح زيادة في نمو الريشات

الشكل (1) يوضح بداية نمو الريشات



الشكل (3) يوضح زيادة نمو الريشات
الأسبوع الثاني



الشكل (4) يوضح طول الريشات

الأسبوع الثالث



ويتضح من خلال أول إنبات عند اليوم 5/ 4/ 2020م عدد البذور التي حدث بها إنبات من ابتداء التجربة كما أن الإنبات استمر بصورة طبيعية فترة اليومين لم تسجل فيها أي ملاحظة على الإنبات قد تغزى إلى الفترة اللازمة لتشرب البذور ولخروج البذور من طور الكمون.

جدول (5) تحليل التباين لتجربة تأثير الملوحة على نبات الشعير

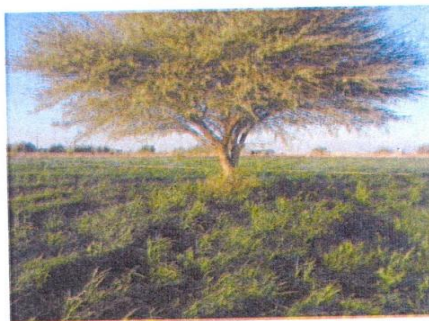
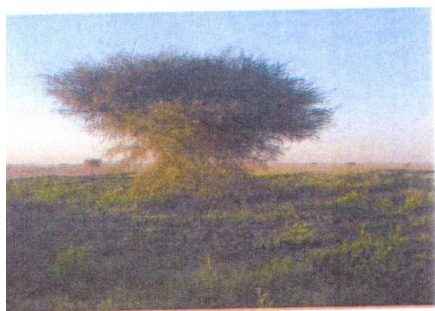
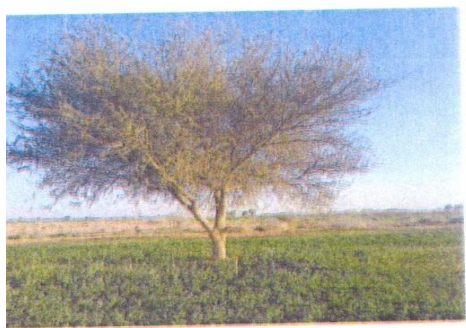
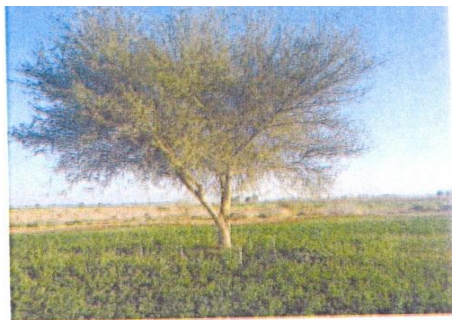
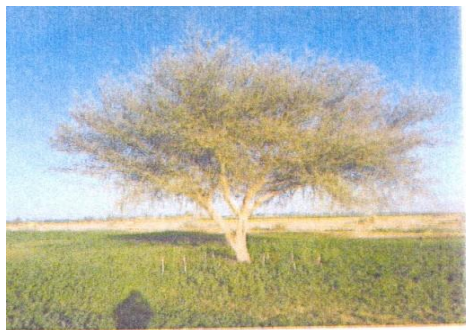
الوزن الجاف (جم)	الوزن الرطب (جم)	طول الجدير (سم)	طول الريشة (سم)	معدل الإنبات	نسبة الإنبات	
14.91	37.20	12.17	21.28	2.25	3.50	المكررات
0.74	0.33	0.33	3.42	1.00	1.75	الملوحة
-	-	-	-	-	8	الخطا التجريبي
-	-	-	-	-	14	المجموع
42.30	16.27	16.27	16.37	16.14	-	معامل الاختلاف

جدول (6) فرق المتوسطات لتجربة ملوحة الشعير

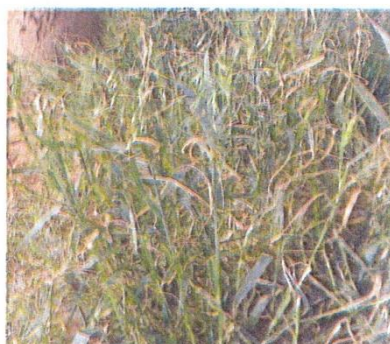
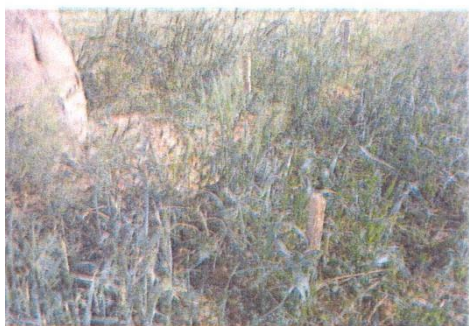
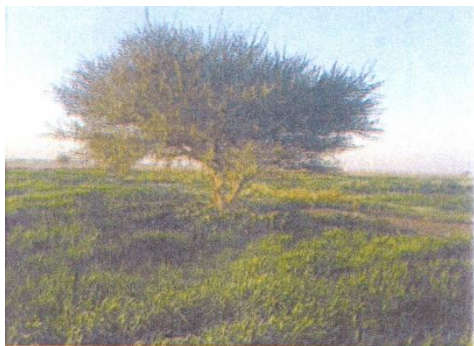
المعاملة الملوحة	نسبة الإنبات (%)	معامل الإنبات	طول النبات (سم)	طول الجذر (سم)	الوزن الرطب (جم)	الوزن الجاف (جم)
المشاهد	66.67	5.66	3.00	2.700	3.43	3.66
1000 جزء من المليون	65.55	5.66	3.00	2.87	3.400	4.33
2000 جزء من المليون	65.55	5.66	2.50	2.700	3.300	3.66
3000 جزء من المليون	65.11	5.66	2.44	2.700	3.26	3.33

ومن أجل تقييم تأثير شجرة الطلح على إنتاج الشعير قمنا بوضع أربعة مربعات مساحة كل منها 1 م في الجهات الأربعة تحت شجرة الطلح وثبتت أربعة مسامير في زوايا المربع، وبعيدا عن الشجرة حدد في الاتجاهات الأربعة ووضع عدد مماثل من المربعات. وقد تم اختيار أكثر من مزرعة توجد بها شجرة الطلح حتى تكون النتائج لها دلالة إحصائية. وتم بذر الشعير من طرف المزارعين بطريقة المعهودة وبعد

فترة زمنية قمنا بتعداد نباتات الشعير في كل مربع وكذلك عدد السنابل بكل نبتة شعيرة ثم قمنا بحصاد كل مربع وقمنا بوزن البذور التي تم إنتاجها على مستواه، وقمنا بتحليل النتائج إحصائيا

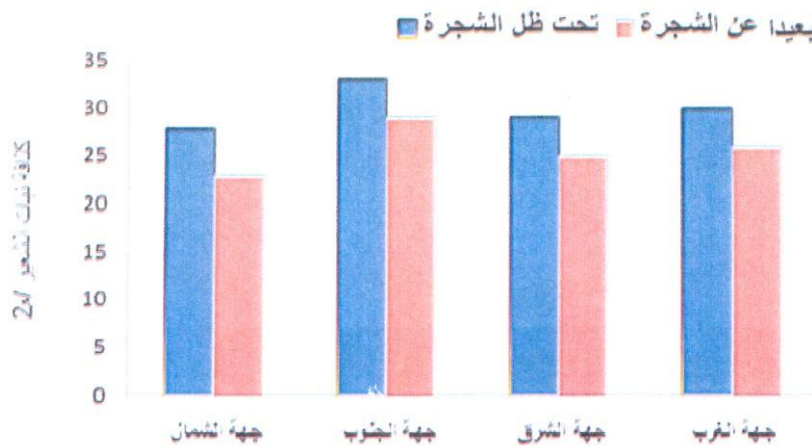


شكل (5) زراع نبات الشعير قرب من شجرة الطلح

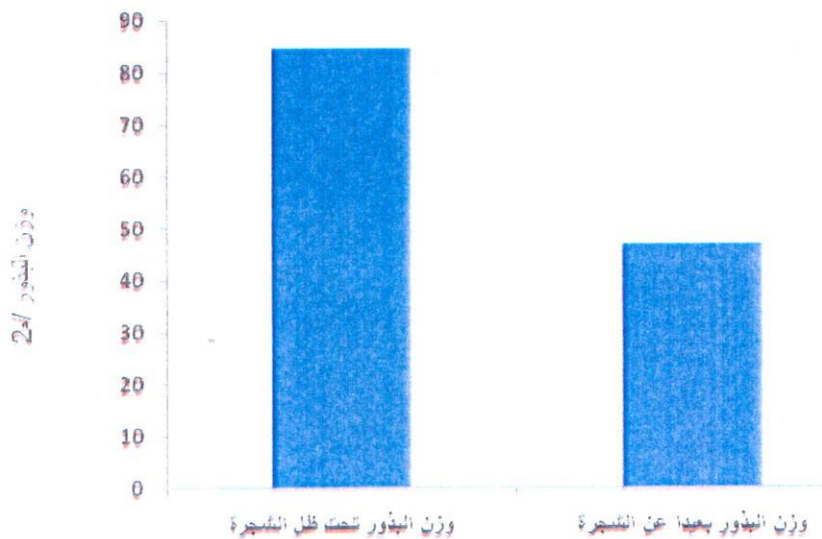


شكل (6) نمو نبات الشعير



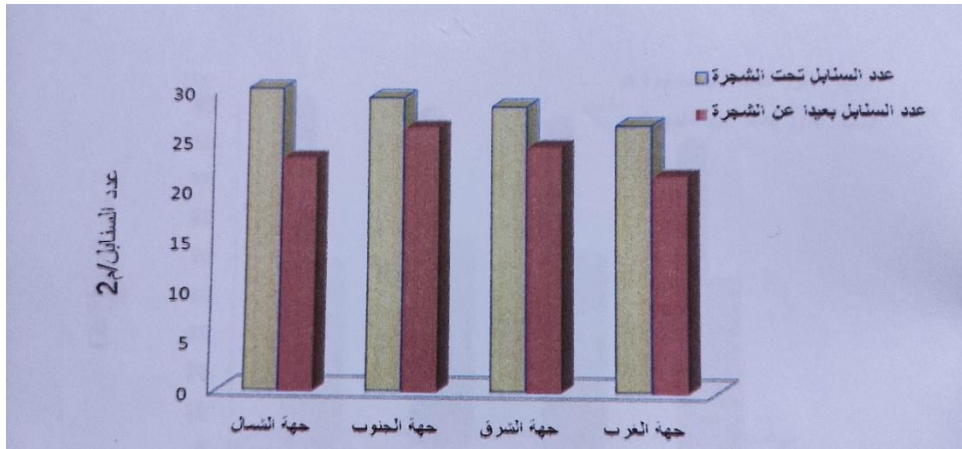


شكل (8) يبين متوسط كثافة نبات الشعير تحت ظل شجرة الطلح وبعيداً عنها من الجهات الاربعة

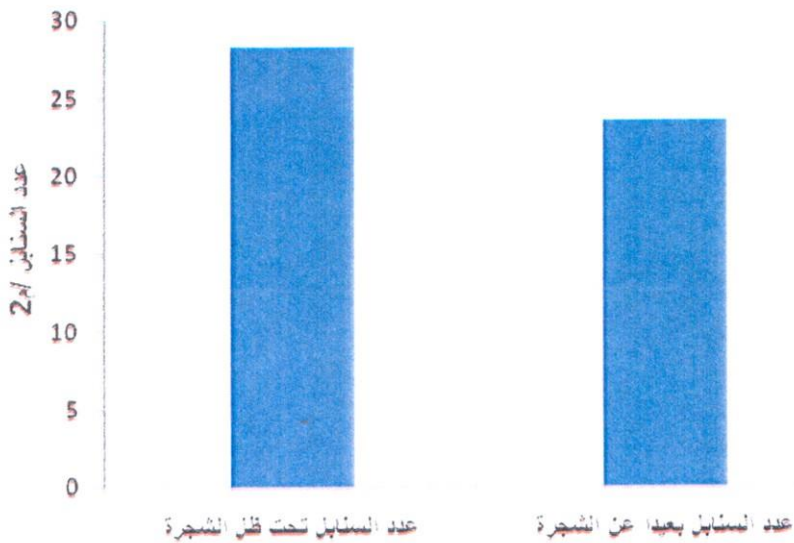


شكل (9) متوسط وزن بدور نبات الشعير تحت ظل شجرة الطلح وبعيدا عنها من جهات الأربعة

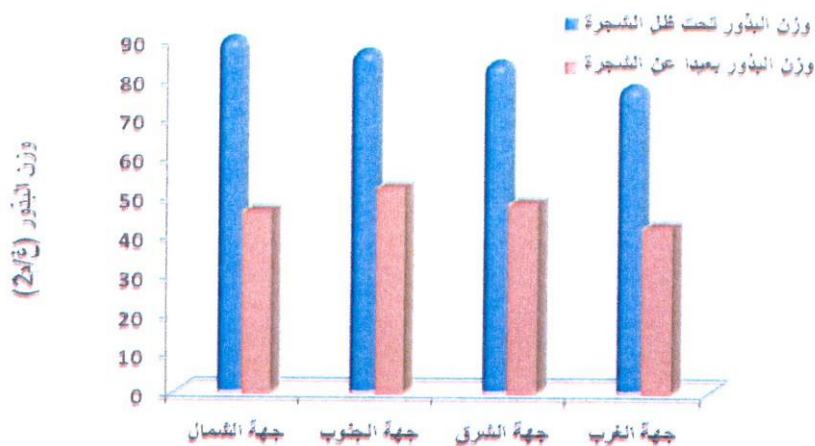
أما بالنسبة لوزن البذور و الذي هو هدف كل مزارع يرغب في الرفع من الانتاج فإنه كان ايضاً مرتفعاً تحت ظل الشجرة بالمقارنة مع المواقع الأخرى التي تبتعد نسبياً عن ظلها



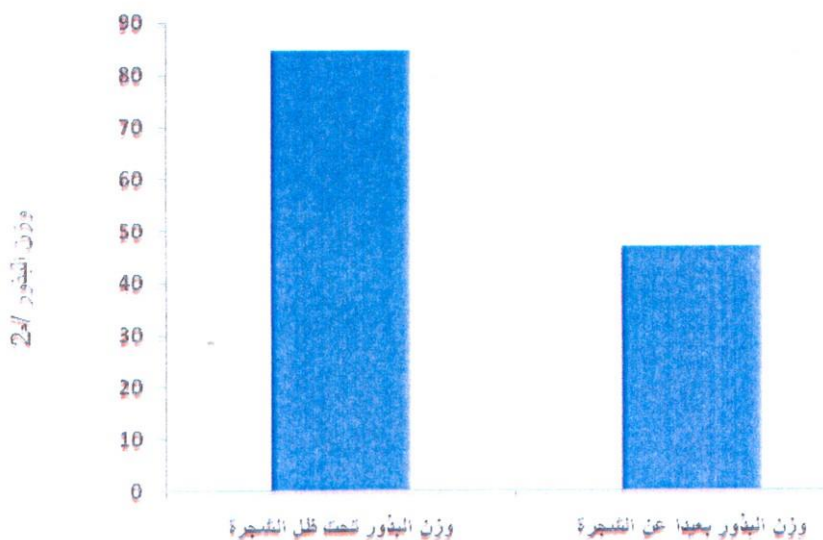
شكل رقم (10) يوضح متوسط عدد سنابل نبات الشعير (في المتر المربع) تحت ظل شجرة الطلح و بعيداً عن ظلها من الجهات الأربعة



شكل رقم (11) : يوضح متوسط عدد سنابل نبات الشعير (في المتر المربع) تحت ظل شجرة الطلح و بعيداً عن ظلها



شكل رقم (12) وزن بدور نبات الشعير تحت ظل شجرة الطلح وبعيداً عنها من الجهات الاربعة



شكل رقم (13) متوسط وزن بدور نبات الشعير تحت ظل شجرة الطلح وبعيداً عنها من الجهات الاربعة



ومن هذه النتائج تتمكن من تلخيص أن الشجرة الطلح بفضل قدرتها على تثبيت النيتروجين فإنه تساعد البذور على النمو بشكل جيد الشكل رقم(13) مقارنة مع البذور التي حصدت في المزارع التي لا توجد فيها شجرة الطلح .

النتائج والمناقشة :

إن تأثيراً ملموحاً على الإنبات واضح ويتجلى خصوصاً عند المستويات العالية حيث تأخر الإنبات عند المستويات الملوحة مقارنة بتلك المستويات منخفضة ولأن الملوحة تخفض من قيم الجهد المائي فبالتالي النبات يواجه صعوبة في عملية الامتصاص والتشرب اللازمة لتوفير الضغط اللازم لعملية الإنبات كما تلاحظ أن النبات الصغير عند مرحلة الإنبات ليس له القدرة على تحمل الملوحة عند المستويات الملوحة سواء مرتفعة أو منخفضة

تمت هذه الدراسة في موسم الحصاد لنبات الشعير وكان الهدف تقييم تأثير شجرة الطلح التي تنتمي للبقوليات والتي تتميز بتثبيت النيتروجين على إنتاج الشعير . ويسود الطلح في وادي بني وليد وهو شجرة صحراوية تتميز بمقاومتها للجفاف ولها قيمة رعوية خاصة بالنسبة للإبل والماعز لكونها من النباتات الشوكية . إن ارتفاع الشجرة الملحوظ يجعلها مكان ملائم تأوي إليه الماشية خلال النهار من أجل الظل خلال فصل الصيف وغالباً ما يكون أثرها واضحاً في الأماكن غير المسججة وينعكس ذلك إيجابياً على خصوبة التربة بفضل روث الماشية . والنتائج التي تم التوصل إليها تعكس أن زراعة الشعير تحت شجرة الطلح كانت له نتائج إيجابية سواء على مستوى الكثافة أو النمو أو الإنتاج . يتبين من الأشكال رقم (9 و 10) التي توضح متوسط كثافة نبات الشعير في 1 م 2 تحت شجرة الطلح وخارجها أنه في جميع الاتجاهات (شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً) كانت كثافة نبات الشعير أعلى تحت الشجرة منه بعيداً ، وقد انعكست الكثافة المرتفعة لنبات الشعير تحت شجرة الطلح على عدد السنابل في المتر المربع الواحد مقارنة مع المواقع البعيدة عن الشجرة الأشكال رقم (8 و 9) حيث كان عدد السنابل أيضاً وفي جميع الاتجاهات أعلى تحت ظل الشجرة منه بعيداً عنها ، وهذا انعكس أيضاً على وزن البذور في كما هو موضح في الأشكال رقم (10 و 11) ، منه خارجها

الاستنتاجات والتوصيات:

تناول البحث تأثير الملوحة على محصول الشعير ودور شجرة الطلح في خصوبة التربة وانعكاس ذلك على إنتاج الشعير وانطلاقاً من النتائج يمكن التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات التالية:

تعتبر مشكلة الملوحة في الزراعة ذات طابع عالمي ولكنها تكون بدرجة كبيرة في المناطق التي يتميز بصفتها جافة وشبه جافة وتعتبر المناطق العربية من المناطق التي تواجه قلة المياه العذبة التي تطلبها الشاملة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والزراعية والصناعية.

ان إدارة الأراضي الملحية يجب أن تأخذ طبعاً يتميز بالدقة والحرص والاستمرارية ويعتبر في غاية الأهمية لذلك نجد أهمية لهذا الموضوع

كثافة نبات الشعير وعدد السنابل وكذلك وزن الحبوب الجافة في المتر المربع وفي الاتجاهات الأربعة تحت ظل شجرة الطلح كانت جميعها أعلى بكثير منها في المناطق الأخرى البعيدة عن شجرة الطلح مما يدل على خصوبة التربة بفعل نبات الطلح.

كما أن كل هذه كانت أيضاً تتفاوت قيمتها تحت الشجرة نفسها حسب الاتجاه حيث أقل معدل لعدد السنابل في المتر المربع في الاتجاه الغربي ويعد ذلك إلى إلى الرياح السائدة من ناحية البحر والتي تؤدي إلى تساقط أوراق الطلح ناحية الجنوب. وعند تحليل الأوراق تزداد خصوبة التربة.

مما سبق يتبين أن لنبات الطلح دور هام جداً في خصوبة التربة وإنتاج الشعير، حيث يعمل على تثبيت نيتروجين الهواء الجوي بالتربة، كما تعمل أوراقه المتساقطة على زيادة خصوبة التربة وبوفرة زيادة لكونه يصد الرياح.

- من هذه الدراسة يجب على المرشدين الزراعيين والمسؤولين توعية أهالي المنطقة بالدور البيئي لشجرة الطلح وحثهم على المحافظة عليها والابتعاد عن استعمالها كأخشاب للتدفئة أو لأغراض أخرى

قائمة المراجع:

- 1- الزبيدي أحمد 1989م، ملوحة التربة "الأسس النظرية والتطبيقية" جامعة بغداد دار الحكمة للنشر والتوزيع.
- 2- أمين أحمد، شفيق إبراهيم، 1981م استصلاح وتحسين التربة جامعة السلمانية بغداد، العراق.
- 3- الحيري 1947م كلية الزراعة، جامعة القاهرة.
- 4- أوحيد نوري محمد أمين: (1986) مبادئ المحاصيل الحقلية - جامعة البصرة
- 5- خيري الصغير (1986) محاصيل الحقل، منشورات جامعة طرابلس
- 6- شاهين خالد ميلود، 1996م، تأثير تخفيفات مختلفة من مياه البحر على إنبات بعض المحاصيل، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح، طرابلس، ليبيا.



7- عيسى محمد وعبدالكريم 1979م, تأثير مستويات منخفضة لبعض الأملاح الغروية ومخالطتها على إنبات ونمو محاصيل مختلفة, رسالة ماجستير, كلية الزراعة جامعة الموصل, العراق.

8- عبد الرازق الصادق الشريف (1995) النجيليات في ليبيا مكلية التربية جامعة طرابلس,

منشورات- ELGA

9- عدنان المبروك الرحومة, مفتاح سعدون مفتاح: (2013) آثارنا وتاريخنا. الجزء الأول

10- عبد الحميد أحمد البرنس, وفقى شاكو الشماع: (1975) محاصيل حبوب و يقول نظري

وعملي, كلية الزراعة - جامعة بغداد - الطبعة الأولى

11- علاء الدين عبد المجيد الجبوري وآخرون (1986) إنتاج محاصيل الحبوب والبقول, دار

التقني للطباعة والنشر - بغداد

12- وليد محمد 1991م أثر تركيز محاليل في إنبات صنفين من القطن, مجلة البحوث, جامعة

حلب, العدد 19: 189-194, سوريا.

مراجع الأجنبية:

1 - Abaza. M.F. Choneim and AZwaik (1974) Use of sea water dilution for irrigation in sand dunes in the Northern Coasts in Libya-J. Agri. Vol. -3: 10-14.

2 - Buffum B.C (1899) Alkailstudies III Germinating experiments with alkali salts Ninth Annual Rreport Wyoming Agric Expe. Stat 140.

3 - Bernstein Land Ayers (1955) salt tolerance of five varities of carrot. Proc-Amee. Soil. 10: 367-370. 4

Benbrahim K.F , Berrada H. , El Ghachtouli

. and Ismaili M. (2014) Acacia : Promising Nitrogen fixing trees for sustainable development in arid and semi - arid areas . International Journal of Innovation and Applied Studies , ISSN 2028-9324 Vol 8 No. 1 , pp . 46-55

5 - Guatch, H.G and Eaton, F.M. (1942). Effect of saline substrate on hourly levels at carbohydrates and inorganic constituents of barley plants "PlPhysiol 17: 347-365".

6 -George, Y and Williams, (1964). Germination and straw respiration of barrly clover and bading clover seeds in salt solution crop. Sci. 4: 450-452.

7 -Harris f.s.... (1915) Effects of alkali salts in soil on the germination and growth of Crops J Agric Res: 1-52.

- 8 -Hoffman, G.J.V, Eugone and L-Robert (1983). Salt tolerance of corn California Agr. Vol-37, No:12.
- 9 - Khan, A. (1960) An analysis of dark osmotic inhibition of germination of lettuce seeds Plant Phys.
- 10 - Shainberg, I- (1975). Salinity of soils-effect of salinity the physical and chemistry O soils. In: poljakoff – Mayber.
And Gele, j. (Eds). Plants in saline enviromments, p
- 11- Levitt, L. (1980). Response a/plants to environmemal stresses Vo1.1, Chililg freezing high temperature stress- Academic Press, nwyark.
- 12- Shmueli and May R.M (1977). More water of and lands, pp. 237-252 Nature London.
- 13- Nieman, R H. (1962) Effect of sodium chloride on growth, photosynthesis, and Respiration of twelve plants. Bot. Gaz: 123: 279-285.
- 14- Neumann, P.M; VOJkehurch, E.V. and Deland, R.E- (1988) Salinity stress inlubits bean leaf expansion by reducing turg turgor, not wall extensibility. P1. Physiol. 233-88: 233.
- 15- Levitt, 1. (1980) Respons alplants to environmental stresses. VO1.1, Chilling freezing hith temperature stress. Academic press.
- 16- Van Volkenburgh, E. and Boyer, J. S. (1985). "Inhibitory effects of water deficit on maize leaf elongation". PL Physiol. 77: 190-194.
- 7- Papp, J. C; Ball, M. C. and Teny, N.C (1983). A ompactive study of the effects of NaCl salinity on respiration photo-synthesis and leaf extension growth in Beta vulgaris. (sagar beef). Plcell and Env 6: 679-677.
- 18- Robinson, S.P: Downton, J.S. and Milhouse, J.A. (1983) Photosynthesis and ion-content of leaves and isolated chloroplasts of salt-stressed spinach. PL. physiol. 73: 238-242.



- 19 Seemann, G.R. and Sharkey, T.D. (1986). Salinity and nitrogen effects on photosynthesis, ribulose 1.5,- biphosphate carboxylase and metabolite pool sizes in *Phaseolus vulgaris* L. *Physiol* 82: 555-560.
- 20- Seeman, 1-R- and Critbly, C. (1985). Effects of salt stress on the growth, ion content, stomatal behaviour and photosyn- the tic capacity of a salt-sensitive species. *Phaseolus vulgaris* L. *Plant* 164: 151-162
- 21- Rodger, J.B and G.G. William, R.L.Davis (1976), A rapid method for determining winter hardiness of alfalfa. *Agron. J.* 49: 88-92.
- 22- Mayar. A. M. and A Poljokoff – (1963). The germination of seeds. Mac. Millan. P. 83.
- 23 Sorour, F.A and M.S.Assed (1977) Tolerance of different wheat cultivars to salinized water *Libyan J.Agric.* Vol. VI 19-26.
- 24- Hoffman, G.J.V, Eugene and L-Robert, (1983) salt tolerance of corn. *California Agr*, Vol-37, No: 12.

المواقع الإلكترونية

: Info-unit@caae-eg.com:

<http://ar.wikipedia.org/wiki>

www.zira3a.net

<http://3.bp.blogspot.com>

[http://www.baytalinsaan.com/body/artoffarming/natural%20f](http://www.baytalinsaan.com/body/artoffarming/natural%20fertilizer.htm)

[ertilizer.htm](http://www.baytalinsaan.com/body/artoffarming/natural%20fertilizer.htm)

(تأثير العلاقات الاجتماعية على السلوك الوظيفي)

بحث ميداني للأطباء بالمعهد القومي للأورام صبراته

أ.فتحي البديري العطاب - أستاذ بكلية الآداب صبراته - قسم علم الاجتماع

المقدمة

يحتاج الناس باختلاف مواقع أعمالهم إلى تفسير السلوك الإنساني للأفراد الذين يتعاملون معهم، إذ اختلف هذا التفسير مع مرور الزمن ومنذ القدم، ونحاول في هذا البحث تفسير سلوك العاملين بالمؤسسات الرسمية.

حيث أن الدراسات العلمية للسلوك الإنساني لم تكن حديثة العهد إذ تكونت نظريات علمية حول تفسير وتحليل السلوك الإنساني والتنبؤ به في المستقبل، وفي إطار علم اجتماع التنظيم قدم العديد من فلاسفة هذا العلم نظرياتهم وتحليلاتهم بتفسير السلوك الإنساني داخل المؤسسات التنظيمية.

وفي بحثنا هذا نحاول التعرف على الأبعاد الاجتماعية للسلوك الوظيفي داخل المؤسسات الرسمية، إذ قسم البحث على النحو الآتي:

أولاً: موضوع البحث.

ثانياً الإطار النظري.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية.

رابعاً: تحليل البيانات وعرض النتائج.



أولاً: موضوع البحث

مقدمة

- تحديد وصياغة مشكلة البحث.
- تساؤلات البحث.
- أهداف البحث.
- أهمية البحث.

تحديد وصياغة مشكلة البحث:-

يتحدد موضوع البحث حول دراسة الأبعاد الاجتماعية للسلوك الوظيفي في التنظيم الرسمي في ليبيا؛ ويهدف البحث إلى الكشف عن سمات وخصائص السلوك الوظيفي للأطباء في المؤسسات الصحية بوصفها تنظيمات رسمية تتولى مهام تقديم الخدمات العلاجية لجميع أفراد المجتمع، وذلك من خلال البحث في تأثير العلاقات الاجتماعية على سلوكهم الوظيفي، وبحث التباين بين الأطباء في مدى امتثالهم لمعايير ولوائح التنظيم داخل المؤسسة التي يعملون بها فالعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة وخارجها قد يكون لها دوراً هاماً في تشكيل وصياغة السلوكيات الفعلية لأداء دور المؤسسات الرسمية فيما يصدر عن العاملين بداخلها من سلوك وتصرفات فعلية.

فمن المتوقع أن تكون لهذه العلاقات دوراً في تحديد وتشكيل سلوك الأطباء وأداء مهامهم العلاجية ومدى التزامهم بقرارات ولوائح المؤسسة. وهذا ما أكدته "ماكس فيبر" في مفهومه للبيروقراطية والتي هي الفصل بين العلاقات الاجتماعية وممارسة القيم الرسمية داخل المؤسسات.

فسلوك الطبيب توجهه وتحكمه مجموعة من المعايير والضوابط الرسمية بالمستشفى، إلا أن الطبيب قد لا يشكل سلوكه المهني فقط مجموعة المعايير والضوابط المهنية بل يتأثر بعوامل البيئة الاجتماعية والثقافية وما تحويه من دور في تحديد طبيعة السلوك الوظيفي، وهذا ما أكد عليه "بارسونز" بقوله أن التوجيهات القيمية السائدة في المجتمع هي التي تشكل سلوكه الإنساني بصفة عامة وسلوكه الوظيفي داخل التنظيمات الرسمية بصفة خاصة؛ فنسق القيم هو الذي يحدد علاقات الأدوار، ومن ثم تطوير التوقعات المتغيرة عن السلوك من الفاعلين وهذا بدوره

قد يؤثر في نمط السلوك، وقد لا يتحقق هذا في حالة حدوث خلل في التنظيم نتيجة لانعدام وانهايار المعايير وعدم قيامها بدور ايجابي وفعال في ضبط وتوجيه السلوك خاصة في المجتمعات التي تشهد تغيرات وتحولات اجتماعية وثقافية متسارعة كما هو الحال في المجتمع الليبي.

وهذا التخلخل في منظومة القيم والمعايير قد يعود إلى حالة من اللامعيارية وفقاً لآراء "دوركاييم، وميرتون"، فالبحث في أصل أنماط السلوك الوظيفي التي تصدر عن العاملين في المؤسسات الرسمية سواء كانت الخدمية أو الإنتاجية في مجتمعنا الليبي قد تكون مصبوغة بصيغة اجتماعية قد تتجاوز قيم التنظيم الرسمي مما يؤثر على مخرجات المؤسسة وأهدافها نتيجة ازدواجية قد يصعب فيها الفصل بين ما يتطلبه منه دوره كعضو اجتماعي في علاقات أولية مع الجماعات التي ينتمي إليها، وكونه كموظف في مؤسسة تخضع لمجموعة من المعايير واللوائح التي تنظم سير العمل داخل هذه المؤسسة.

وبذلك يمكن الحديث عن نموذج واقعي للسلوك المهني للطبيب يختلف في طبيعته عن النموذج المثالي والمعياري على بناء هذا التصور السوسيولوجي؛ فالباحث يهتم بدراسة الإبعاد الاجتماعية للسلوك الوظيفي للطبيب للكشف عن مدى قرب أو بعد السلوك الوظيفي للطبيب من النموذج المثالي، ونتوقع أن يكون هناك تباين بين الأطباء في أداء أدوارهم الوظيفية الفنية وتمسكهم بأصول ومعايير أخلاقيات المهنة.

ويمتد اهتمام البحث في تحديد عوامل هذا التباين من خلال البحث في متغيرات ذات العلاقة بالأبعاد الاجتماعية للسلوك الوظيفي للطبيب، والمتمثلة العلاقات الاجتماعية خارج المؤسسة ومن ثم معرفة أهمية هذه المتغيرات في مدى التزام الطبيب بالسلوك الوظيفي المتمثل في أخلاقياته المهنية وهي الالتزام باللوائح والمعايير، وعدم المحاباة والتحيز، واحترام وتقدير المهنة.

وبالتالي فإن الباحث يركز جهوده النظرية الامبريقية للكشف عن طبيعة السلوك الوظيفي للطبيب ومدى تأثره بالعلاقات الاجتماعية .

وتأسيساً لما سبق يمكننا عرض بعض التساؤلات التي يحاول البحث الإجابة عليها.

تساؤلات البحث.

س1- إلى أي مدى يتصف السلوك الوظيفي للطبيب بالعقلانية والرشاد أو المهنية؟



س2- ما مدى اتصاف السلوك الوظيفي للطبيب بأخلاقيات المهنة من حيث الالتزام باللوائح والمعايير واحترام وتقدير المهنة والابتعاد عن المحاباة والتحيز؟

س3- ما مدى تأثير العلاقات الاجتماعية على سلوك الطبيب داخل المؤسسة الصحية؟

أهداف البحث.

يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية:-

1. الكشف على طبيعة العلاقات الاجتماعية وتأثيرها على السلوك الوظيفي للأطباء داخل المؤسسة الرسمية.
2. التعرف على مدى اتصاف السلوك الوظيفي للطبيب بأخلاقيات المهنة داخل المؤسسات الصحية.
3. الالتزام باللوائح والمعايير واحترام وتقدير المهنة والابتعاد عن المحاباة والتحيز.

أهمية موضوع البحث.

يسهم هذا البحث في إثراء التراث السوسيولوجي بوجه عام وتطوير معرفة نظرية وإمبيريقية عن موضوع البحث والذي يعد من المجالات المهنية بالنسبة للفرد والمجتمع ألا وهو سلوك الطبيب داخل المؤسسات الصحية.

كما يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة الجامعية وتزويد المهتمين في علم اجتماع التنظيم بمعطيات نظرية وواقعية عن العلاقات الاجتماعية وخصوصاً علاقتها بالسلوك الوظيفي داخل التنظيم الرسمي للمؤسسات الصحية.

كما ستقدم نتائج هذا البحث المستوحاة من معطيات واقعية إمبيريقية تفيد الجهات ذات الاختصاص وشاغلي المراكز القيادية في المؤسسات الصحية والتنمية في معالجة الإشكاليات والصعوبات التي قد تواجه الأطباء في أدائهم لمهامهم المكلفين بها.

المفاهيم الأساسية للبحث

1- العلاقات الاجتماعية

إنها اتصال أو تفاعل أو تجاوب تقع بين شخصين أو أكثر تلبي الحاجات الأساسية والثانوية للأشخاص الذين يكونونها ويدخلونها ضمن جدولها وبالتالي فإن يرى أنها تتضمن سؤال وجواباً أو فعل ورد فعل ومجموعة من رموز سلوكية علاجية تتعلق بطبيعة التفاعل الاجتماعي الذي يكونه اقطاب العلاقة الاجتماعية التي يتبعونها .

2- الكفاءة :

وتشير إلى قدرة المنظمة على تحقيق الأهداف بأقل التكاليف أو أن يؤدي الفرد عمله بأقل تكلفة من الوقت وجهد ومال .

3- الأداء الوظيفي

بأنه تنفيذ الموظف لأعماله ومسؤولياته التي تكلفه بها المنظمة أو الجهة التي تربطه وظيفته بها .

4- الوظيفة

يشير مفهوم الوظيفة في الهيكل العام إلى النشاط المحدد للإنسان وهي علاقة اجتماعية متبادلة وكل موظف يمثل عضوية في المؤسسة التنظيمية الرسمية ويؤدي نشاطاً بها ويتوقع مقابل ذلك أن يحصل على منافع مادية ومعنوية وأيضاً أنها مجموعة المهام والواجبات والاختصاصات والمسؤوليات والصلاحيات التي تميز شخص معين وهو الموظف .

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

أ- الاتجاهات النظرية المفسرة للبحث

الاتجاه البنائي الوظيفي:

1- "أميل دوركايم"

تتضح نظرية دوركايم " في الأنومي في أن المجتمع التقليدي الذي يستند إلى التشابه في الوعي الجمعي (التضامن الآلي) ينتقل إلى التضامن العضوي مستنداً إلى التكامل الذي يتطلبه تقسيم العمل، وتقسيم العمل بدوره حالة متوقعة للمجتمع ترجع إلى الطبيعة الأخلاقية للأفراد،



وتتأثر هذه الطبيعة إذا لم يعد للدين والأخلاق مصدرا للسلوك؛ ولذلك ينهمك الأفراد في صراع مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ويسعون للتحايل عليها مما يؤدي إلى انهيار النظام المعياري في المجتمع، تلك الحالة التي أطلق عليها دوركايم كلمة أنومي " والتي تشير إلى حالة اجتماعية لا تخضع فيها رغبات الفرد للمعايير العامة وبالتالي لا يكون هناك توجيه أخلاقي يقوده في سعيه نحو تحقيق أهدافه⁽¹⁾.

تستند نظرية اللا معيارية إلى فرضية مؤداها : أن في كل مجتمع توجد مجموعة من الأهداف وتوجد وسائل لتحقيق هذه الأهداف، وليس كل أعضاء المجتمع متساوين في اكتساب وسائل تحقيق تلك الأهداف؛ فاللا معيارية هي حالة الانعدام الأخلاقي، وهي أيضا حالة الانعدام النظامي التي تتميز بها الوسائل، فالمقصود " بانعدام أخلاقية الوسائل، هو افتقارها لطابعها الملزم، وافتقارها إلى خاصية الإلزام، وهذا يعني أنها فقدت خاصيتها كمعايير اجتماعية نتيجة لعدم الالتزام بها، وأما انعدام نظامية الوسائل، فهي تعني افتقادها لطابعها النظامي، وهذا يشير إلى انعدام فاعليتها وعدم قيامها بدور إيجابي وفعال في توجيه السلوك وضبطه، ومن أهم مظاهر انعدام المعيار محاولة تحقيق الأهداف المشروعة ثقافياً من خلال وسائل غير مشروعة نظامياً وهنا يقال أن الغاية تبرز الوسيلة وحتى وأن كانت هذه الوسيلة غير مشروعة⁽²⁾.

ومعنى ذلك أن النسق الاجتماعي لا يتمكن من أداء وظائفه على النحو المرغوب ويفشل في تحقيق المتطلبات الوظيفية التي تربطه بالأنساق الأخرى في المجتمع ، وهذا يمتد التفكير وينتشر ويصيب النظام فيصبح مشكلة ويصيب الأفراد فيصبح سلوك انحرافياً فاللا معيارية إذا هي عدم كفاءة النسق أو فشله في تحديد مراكز الأفراد وأدوارهم المترابطة بشكل يؤدي إلى عدم بلوغهم لأهدافهم بصورة مرضية⁽³⁾.

فالنظام الذي تصبح فيه الغايات الثقافية والوسائل البنائية متكاملة يتميز بالتوازن لأن الفاعلين سيشاركون في الغايات أو يستوعبونها ويمثلون لها وتصبح الأهداف جزءاً من بنائهم السيكولوجي ولحاجاتهم وسوف يقبلون جميعاً ويستخدمون الوسائل المحققة لهذه الغايات باعتبارها مشروعة، ويحدث سوء التكامل أو اختلال التوازن عندما ينعدم التوازن الضمني بين الغايات والوسائل، وبعبارة أخرى عندما يقبل الفاعلون الوسائل ولكنهم يرفضون أو يجهلون أو يسعون وراء غايات بديلة ، فيقال أن هناك انحرافاً أو شذوذاً (Anomi)، وكما هو واضح فإن ميرتون استخدم أفكار " دوركايم " بشكل أوسع كثيراً ويتجاوز حالة انعدام المعيارية ، ومع ذلك فإنه يتفق مع ما ذهب إليه دوركايم من حدوث خلل في التنظيم نتيجة لانعدام " الضمير الجمعي

" فمن وجهة نظر ميرتون فإن حالة الأنومي توجد حينما لا تنظم الأهداف الثقافية السائدة أو الوسائل المعيارية المشروعة لسلوك الفاعلين⁽⁴⁾.

فنمط السلوك المهني الطبيب يكون نسقاً مثالياً عندما تتكامل فيه الغايات الثقافية، والوسائل البنائية فهو إذا نسق متعادل ومتوازن لأن الأطباء يشتركون في الأهداف التي توحدوا معها، وتكون هذه الأهداف جزءاً من بناء حاجاتهم النفسية، كما يقبلون الوسائل لتحقيق هذه الغايات باعتبارها وسائل شرعية ، وبعبارة أخرى عندما يقبل الأطباء الغايات ويرفضون أو يعجزون في الوقت نفسه عن استخدام الوسائل الشرعية أو اكتشاف غايات بديلة، هذا يعني أن هناك حالة خلل تهدد مكوني البناء الاجتماعي وهما الأهداف والوسائل، وهذا سوف يقود حتماً إلى حالة اللامعيارية⁽⁵⁾.

2- ماكس فيبر والنمط المثالي للبيروقراطية.

تكمن أهمية أعمال ماكس فيبر في تجاوزها للأساليب التي كانت متبعه في دراسة البيروقراطية وما يرتبط بها من تعريفات إذ أضاف فيبر إليها بعداً سوسيولوجياً مهماً، فضلاً عن تجاوزه لأسلوب الوثائق وارتباط البيروقراطية بالخدمات المدنية، إذ استخدام فيبر أسلوباً آخر يقوم على المسح التاريخي للبيروقراطية عبر العصور الوسطى والحديثة⁽⁶⁾. ولعل أهم إسهاماته في دراسة وتحليل السلوك الوظيفي قد تضمنت في نظرية الفعل الاجتماعي، فهي تعتمد على عدد من القضايا والفرضيات التي تتعلق بتفسير السلوك الإنساني على أن كل سلوك هو سلوك هادف، ويختار الفاعل الاجتماعي عدداً من الوسائل وأنماط السلوك المفروضة اجتماعياً التي يفضلها، وعن طريقها تتحقق الأهداف والغايات⁽⁷⁾.

ويمكن تصنيف المداخل البنائية المنطلقة من نمط ماكس فيبر إلى مجموعتين أساسيتين أولهما:

مداخل ودارسات وإمبريقية تهتم بالتنظيمين الرسمي وغير الرسمي في محاولة للإجابة عن تساؤلات جوهرية مفادها: إلى أي مدى يمكن أن يتخذ التنظيم أشكالاً مختلفة على ضوء علاقته بالبيئة الخارجية، وإلى أي حد تسهم الخصائص المعيارية للبيروقراطية في ظهور أنماط غير رسمية للسلوك والنشاطات؟ وما مدى أهمية التنظيم غير الرسمي في إنجاز الأهداف التنظيمية؟ وثانيتها مداخل ودارسات وإمبريقية تركز اهتماماتها على ما يؤكد نمط فيبر المثالي على العناصر الرشيدة، والكفاءة التنظيمية وعلاقة البناء البيروقراطي بالشخصية، وقضايا مهمة كثيرة منها التكيف التنظيمي.



ويهدف النموذج البيروقراطي عند "فيبر" إلى تحقيق الرشد والعقلانية في المؤسسات من خلال السيطرة على السلوك الإنساني وجعله رشداً أو عقلياً عن طريق تبني نظام صارم وقواعد وإجراءات حازمة داخل المؤسسات⁽⁸⁾. والتي حددها ماكس فيبر في مجموعة عناصر أطلق عليها خصائص النمط المثالي للبيروقراطية وهي:

1. وجود قواعد لتنظيم العمل في المؤسسات الرسمية.
2. يستند تنظيم المكاتب علي مبدأ التدرج الهرمي للسلطة , بمعنى خضوع المكتب الأدنى (المنصب) للمنصب الأعلى عبر مستويات متدرجة للسلطة تأخذ الشكل الهرمي.
3. الفصل بين الإدارة والملكية، بمعنى أن الموظفين لا يملكون مكاتبتهم أو وسائل العمل أو الإنتاج.
4. عدم احتكار الوظيفة أو تملك المكتب وتقنياته.
5. العلاقات غير الشخصية بين أعضاء التنظيم بينهم وبين العملاء ومعاملتهم كحالات، وتأخذ العلاقات بين الطرفين الشكل الرسمي⁽⁹⁾.

3: - نظرية العلاقات الاجتماعية

ظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية كرد فعل لاتجاه الإدارة العلمية، والتكوين الإداري، باعتبار أنهم جزء من التنظيم ويستند هذا الاتجاه إلى أن الطبيعة الإنسانية اجتماعية، فهو على اتصال مع غيره من الناس مكوناً معهم شبكة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية سواء كان داخل مؤسسة العمل أو في البيئة الاجتماعية حيث يلتقي الفرد بأصدقائه ويتعلم منهم الأخذ والعطاء، وهو يقضي معظم وقته معهم.

وقد يلجأ لأحدهم طلباً للعون والمساعدة حين يواجه مشكلة من المشاكل، وتبنى بين الفرد وبعض الأفراد علاقات متنوعة عن طريقها يقضي حاجاته معهم ويعمل الأفراد مع بعضهم البعض في جماعات منظمة لتحقيق أهداف معينة. هكذا نرى أن حياة الإنسان وأعماله ونشاطه في الدنيا تركز كلها على علاقات كثيرة تربطه مع غيره، وإذا ما ساءت هذه العلاقات أو اضطربت، فإن حياة الإنسان تضطرب ، ويواجه كثيراً من المشكلات المختلفة التي تعطل نشاطه أو قد تعرضه لعلل والأمراض؛ ونعني بالعلاقات الاجتماعية في بحثنا هذا العلاقات الشخصية التي تتضمن تلك العلاقات القائمة على القرابة والصداقة والاستلطاف، فهي تقترن بالتحيز والمحابة

والتعصب والخواطر والمحسوبيات؛ أما العلاقات الإنسانية فهي تستند إلى الموضوعية بحيث يمارس الإنسان نشاطه مع المحافظة على مقومات السعادة، والإشباع، والتوافق.

وهناك من يفهم العلاقات الإنسانية، على أنها تضعف من سلطة التنظيم وتعطل الإنتاج وتعطي للموظفين والعمال الحق في التدخل في سير العمل ونظامه بالمؤسسة، والواقع أن العلاقات الإنسانية على نقيض من ذلك إذ هي تهدف إلى تكامل أهداف الموظفين والعمال وتعاونهم لتحقيق أهداف المؤسسة بما يحقق إشباعهم لواقع العلاقات .

وقد عرف (ويليام) العلاقات الإنسانية " بأنها أساليب للسلوك الإنساني الذي اتفق جميع الناس على أنها ضرورية لتحقيق نوع الحياة الإنسانية المرغوب فيها ، ولضمان استقرارها.

وفي مجال تنظيم يمكن تعريف العلاقات الإنسانية بأنها " مجموعة السياسات والاتجاهات التي تهدف إلى تحسين علاقات المنظمة مع جمهورها الداخلي من خلال ما توفره من رعاية واهتمام وظروف عمل مناسبة ، مما يؤدي إلى تحقيق درجة مناسبة من الإشباع لجميع الأطراف بحيث يتحقق في النهاية هدف كل منها بصورة متوازنة.

وتعتبر العلاقات الإنسانية الإنسان مخلوق اجتماعي يسعى إلى تحقيق علاقات أفضل مع الآخرين داخل المؤسسة وخارجها ، وقد انعكس ذلك على كيفية تفسير السلوك الإنساني، داخل المؤسسة والتنبؤ به وينظر هذا الاتجاه إلى الإنسان باعتباره محور العملية التنظيمية وانه العنصر المهم في العملية الإنتاجية وتهتم هذه المدرسة كذلك بأثر جماعات العمل والجو الاجتماعي خارج العمل على الروح المعنوية للعاملين وعلى إنتاجيتهم(10).

ب- الدراسات السابقة:

أولاً: دراسة محمود طلحة⁽¹¹⁾ " بعنوان " برامج العلاقات الإنسانية وأثرها على تحقيق أهداف المنظمات الخدمية دراسة ميدانية على قطاع فنادق القاهرة الكبرى.

وكانت أهداف الدراسة ما يلي:

- 1- تتنوع أنشطة العلاقات الإنسانية بين المبرمجة وغير المبرمجة الشخصية والجماعية وتحقق مردودا إيجابياً على العديد من قطاعات العملاء بالمنظمات الخدمية.



- 2- تمثل العلاقات الإنسانية في المنظمات الخدمية وخاصة قطاع الفنادق أهمية كبيرة لاعتمادها على العنصر البشري في نجاح هذه المنظمات.
- 3- الحاجة لتطبيق العلاقات الإنسانية في المنظمات محل الدراسة ، ومن ثم اقترحت الدراسة تخصيص برامج ، تدريبه مستمرة لتطوير وتحسين العلاقات الإنسانية، أهمها : تطبيق نظام فرق العمل ، والإدارة الجماعية ومشاركة العاملين في المناسبات الاجتماعية.

ثانياً: دراسة بهية القمودي البشتي بعنوان (السلوك الوظيفي دراسة تطبيقية لعلاقة بعض العوامل بأداء الدور الوظيفي للعاملين بالمصارف بمدينة الزاوية، ليبيا، 2004) ⁽¹²⁾.

من بين الأهداف التي سعت إليها هذه الدراسة الكشف عن طبيعة السلوك الوظيفي للموظفين داخل المؤسسات المصرفية وانطلقت الدراسة من عدة تساؤلات منها:

1. هل السلوك الوظيفي في المؤسسة المصرفية معيار عقلائي رشيد يتجه نحو العمومية في التعامل؟
2. هل توجد علاقة بين العوامل الاجتماعية والسلوك الوظيفي؟
3. هل توجد علاقة بين العوامل الفردية والسلوك الوظيفي؟

وتعتبر هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية استخدم فيها المنهج الوظيفي وذلك من خلال المسح الاجتماعي عن طريق أسلوب الحصر الشامل ، وبلغ جمهور البحث (218) موظفاً واستعانت هذه الدراسة بمجموعة من الأدوات المنهجية فيمنها الملاحظة العلمية البسيطة ، واستمارة المقابلة المقننة، بالإضافة إلى الوثائق والسجلات الرسمية.

ومن بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة فيما يلي:-

- 1- افتقار قطاع المصارف التجارية إلى الكوادر العلمية المؤهلة تأهيلاً عالياً.
- 2- غياب الاهتمام بالرقابة والمتابعة المستمرة.
- 3- قلة الاهتمام ببرامج التدريب وإغفالهم لأهمية الاجتماعات الدورية.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية

أولاً:- نوع البحث:-

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي يلجأ الباحث إلى استخدامها ، حيث يكون على علم بجوانب ومعطيات الظاهرة التي يريد بحثها نظراً لتوافر المعلومات والبيانات بشكل مباشرة وغير مباشر من خلال بحوث استطلاعية أو تحليله سابقة تناولت هذه الجوانب والمعطيات.

ثانياً: - المنهج المستخدم في البحث.

يعد منهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب المعاينة من أفضل المناهج المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث ، ويتميز هذا المنهج بأنه يسمح للباحث بدراسة الواقع الاجتماعي خلال فترة زمنية محددة ، إذ يتيح هذا المنهج جمع أكبر قدر من البيانات الميدانية عن الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها(13).

ثالثاً:- مجالات البحث.

1. المجال المكاني (الجغرافي)

تقع وحدات التحليل والاهتمام في هذا البحث ضمن مدينة صبراتة التي تقع في الركن الشمالي الغربي بليبيا وتمتد بحوالي 46 كم غرب العاصمة طرابلس شرقاً وتطل شمالاً على البحر المتوسط ومن الجنوب باطن الجبل ومن الشرق مدينة صرمان.

2. المجال البشري.

تتمركز وحدة الاهتمام والتحليل من هذه البحث على عينة من الأطباء القاريين الذين يعملون داخل المعهد القومي للأورام.

3- المجال الزمني

بدأت الدراسة الميدانية من (2021-7-15) حيث تم تطبيق استمارة الاستبيان عى الأطباء بالمعهد القومي للأورام . وتم الانتهاء من الدراسة الميدانية في (2021-8-3) .



رابعاً:- نوع تصميم العينة.

لقد تم اختيار العينة العشوائية البسيطة في هذا البحث وهي تلك العينة التي يقرر الباحث مسبقاً مفرداتها حيث قد يتوفر لدي الباحث معلومات عن مجتمع البحث.

خامساً:- حجم العينة.

لقد تقرر أن يكون حجم العينة الكلي للبحث (20) مفردة من الأطباء.

سادساً:- وسيلة جمع البيانات.

لقد اعتمد الباحث في جمع البيانات من مجتمع البحث علي استمارة الاستبيان عن طريق المقابلة المقننة التي يتقيد فيها الباحث باستمارة تحتوي أسئلة محددة ويتقيد الباحث بنص الأسئلة وحرفيتها وكذلك بالطريقة والكيفية التي تلقى بها الأسئلة.

سابعاً:- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة وتحليل البيانات.

ثم استخدام تحليل البيانات في هذا البحث تحليل متغير واحد (وصف العينة) حيث اعتمد الباحث تحليل النسب المئوية وتكرارات في جداول إحصائية بسيطة.

رابعاً: تحليل البيانات وعرض النتائج

جدول رقم(1) يبين توزيع أفراد العينة بحسب العلاقات الاجتماعية خارج المؤسسة.

المجموع		لا أبداً		بشكل محدود جداً		إلى حد ما		بشكل كبير		بشكل كبير جداً		الفقرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	20			5	1	45	9	45	9	5	1	يتصل بالأصدقاء والأقارب قبل أن يأتوا إلي في العمل لتقديم الخدمات وتسهيل الإجراءات لهم؟
100	20	15	3	20	4	45	9	5	1	15	3	إذا ما طلب مني أي خدمة ولو كان فيها تجاوز لنظم ولوائح المؤسسة ولم أقدمها إليهم فأني سألقي استهجاناً من أفراد المجتمع؟
100	20	10	2	40	8	30	6	15	3	5	1	يصعب على الفصل بين صلاحيات الوظيفة المكلف بها وتقديم

												الخدمات للمواطنين وإن تعارض ذلك مع صلاحيات العمل في المؤسسة؟
100	20	45	9	30	6	25	5					تطلب مني إرادة المؤسسة في بعض الأحيان القيام بإجراءات تشعرني أنني قد تنازلت فيها عن بعض صلاحيات في العمل؟
100	20	20	4	15	3	35	7	20	4	10	2	يؤدي التزامك بتطبيق اللوائح والتعليمات في العمل إلى فقدانك لبعض العلاقات الاجتماعية
100	20	65	13	10	2	20	4			5	1	حدث وأن تلقيت إيعازا يقضي بتقديم التسهيلات والتغاضي عن مخالفات الأشخاص معينين أو جهات معينة؟

كما يتضح من خلال بيانات هذا الجدول بتساوي نسبة (30%) لأفراد العينة على مؤشر إذا لم استقبل الأصدقاء والأقارب أثناء العمل ولم أقدم لهم الخدمات المطلوبة من فسوف استهجن من قبلهم وتضعف علاقتي الاجتماعية معهم حين أجابوا بشكل كبير ولا أبدأ على هذا المؤشر.

أما فيما يتعلق بمؤشر أقدم الخدمات وأسهل الإجراءات للمرضي لتوقعي تحقيق مصالحتي وحاجياتي منهم في المستقبل القريب أو البعيد، وأن تجاوزات في ذلك عن صلاحيات عملي كشفت بيانات هذا الجدول أن نسبة (95%) من مجموع أفراد العينة أجابوا لا أبدأ على هذا المؤشر؛ في حين كانت نسبة أفراد العينة (5%) للذين أجابوا بشكل كبير.

يتبين لنا من البيانات الواردة في الجدول أن مؤشر أقدم التسهيلات والإجراءات لأقاربي والأصدقاء دون الآخرين أن غالبية مجموع أفراد العينة بنسبة (70%) للذين أجابوا لا أبدأ ؟ في حين سجلت أقل نسبة (10%) للذين أجابوا إلي حد ما.



جدول جدول رقم(2) يبين توزيع أفراد العينة بحسب الوظيفي بالالتزام باللوائح والمعايير.

المجموع		لا أبدا		بشكل محدود جداً		إلى حد ما		بشكل كبير		بشكل كبير جداً		الفقرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	20					20	4	55	11	25	5	ملتزم باللوائح والمعايير داخل المؤسسة.
100	20				5	1	15	3	35	45	9	الحضور دائما في الموعد المحدد مما يساعد على أدائك للعمل بشكل جيد.
100	20		13			15	3	20	4	5	1	لم يحدث وارتكبت خطأ وعوقبت بالنقل من المؤسسة.
100	20	65	6	15	3	35	7	15	3	5	1	لا يؤدي التزامك الكامل بحرفية اللوائح إلي تعطيل سير تعاملك مع المرضى.
100	20	30				20	4	45	9	30	6	تؤدي عملك بانتظام وأمانة وإخلاص.
100	20	5	1			5	1	30	6	65	13	ترى بأن اللوائح الإدارية يجب أن تستحدث وتتطور من حين لآخر إلى الأفضل.

تشير البيانات الواردة في الجدول السابق إن نسبة (55%) من مجموع أفراد العينة يلتزمون وبشكل كبير باللوائح والمعايير داخل المؤسسة. في حين كانت أقل نسبة (20%) للذين أجابوا إلى حد ما.

أما فيما يتعلق بشكل جيد فكانت أعلى نسبة (45%) للعينة الذين أجابوا بشكل كبير جداً. في حين سجلوا الذين أجابوا بشكل محدود جداً نسبة (5%).

كما يتضح من خلال البيانات الواردة في الجدول أن أفراد العينة الذين أجابوا لا أبداً علي مؤشر لم يحدث وارتكبت خطأ وعوقبت بالنقل من المؤسسة كانت بينهم (65%). في حين سجلت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا بشكل كبير جداً وبيّن من البيانات الواردة بالجدول نفسه أن نسبة (35%) من أفراد العينة أجابوا إلى حد ما على مؤشر لا يؤدي التزامك الكامل بحرفية

اللوائح إلى تعطيل سير تعاملك مع المرضى . في حين كانت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا بشكل كبير جداً.

أما فيما يتعلق بمؤشر تؤدي عملك بانتظام وأمانة وخالص كانت أعلى نسبة سجلها أفراد العينة على هذا المؤشر (45%) للذين أجابوا بشكل كبير ء ونسبة (5%) للذين أجابوا لا أبداً.

أما فيما يتعلق بمؤشر ترى بأن اللوائح الإدارية يجب أن تستحدث وتتطور من حين لآخر إلى الأفضل كانت أعلى نسبة لمجموع أفراد العينة (65%) للذين أجابوا بشكل كبير جداً . في حين كانت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا إلى حد ما.

جدول جدول رقم(3) يبين توزيع أفراد العينة بحسب بيانات تتعلق باحترام وتقدير المهنة.

المجموع		لا أبدا		بشكل محدود جداً		إلى حد ما		بشكل كبير		بشكل كبير جداً		الفقرة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	20					5	1	30	6	65	13	التصرف في المؤسسة بانضباط ذاتي ونابع من ضمير وشعور بالمسؤولية.
100	20					20	4	25	5	55	11	ملتزم ولا تتغيب عن العمل إلا في حالات الاضطرارية.
100	20					5	1	35	7	60	12	إدراك مسؤولياتك وواجباتك جيداً اتجاه مهنتك.
100	20	85	17	5	1					10	2	اتجهت لمهنة الطب لأنك لم تجد غيرها.
100	20	25	5	10	2	45	9	10	2	10	2	تشعر أن عناصر جاذبية مهنة الطب قد فقدت قيمتها.
100	20					20	4	40	8	40	8	تبدي اعتزازاً بمؤسستك الطبية.

أوضحت البيانات الواردة في الجدول السابق أن نسبة 56% المجموع أفراد العينة للذين أجابوا بشكل كبير جداً على مؤشر التصرف في المؤسسة بانضباط ذاتي واتباع من ضمير وضمور بالمسؤولية .أما أقل نسبة على هذا المؤشر كانت (5%) لأفراد العينة الذين أجابوا إلى حد ما.



كما تثبت البيانات الواردة الجدول السابق الذكر أن أعلى نسبة سجلها أفراد لعينة وهي (55%) للذين أجابوا بشكل جدا على المؤشر ملتزم ولا تتمنى عن العمل إلا في الحالات الاضطرارية في حين كانت أقل نسبة (20%) للذين أجابوا إلي حد ما.

أوضحت البيانات أن أعلى نسبة سجلها الأفراد العينة وهي (85%) للذين أجابوا لا أبداً على مؤشر اتجهت لمهنة الطب لأنك لم تجد غيرها في حين كانت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا بشكل محدود جداً.

أما فيما يتعلق مؤشر تشعر أن عناصر جاذبية مهنة الطب قد فقدت قيمتها كانت أعلى نسبة سجلها أفراد العينة على هذا المؤشر (45%) للذين أجابوا إلي حد ما أما أقل نسبة كانت (10%) لا أفراد العينة الذين أجابوا بشكل كبير جدا.

كما يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن نسبة (40%) لأفراد العينة الذين أجابوا بشكل كبير جداً على مؤشر تبدي اعتزاز بمؤسستك الطبية في حين كانت أقل نسبة (20%) للذين أجابوا إلي حد ما.

جدول جدول رقم(4) يبين توزيع أفراد العينة بحسب المحابة والتحيز.

المجموع	لا أبداً		بشكل محدود جداً		إلي حد ما		بشكل كبير		بشكل كبير جداً		الفقرة
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
100	20				10	2	15	3	75	15	معاملة جميع المرضى بنفس الدرجة من المعاملة.
100	20	5	1		10	2	25	5	60	12	تنصح زملاءك من الأطباء أن يعملوا بأمانة ودون تمييز بين المرضى.

يقوم أقاربك وأفراد قبيلتك بدورهم في حياتك المهنية.	2	10			8	40	1	5	9	45	20	100
القيام بتسهيل الإجراءات لبعض المرضى دون غيرهم.		2	10	5	25	6	30	7	35	20	100	
ترى أن التحيز لمرض معين يشكل إحباطاً للمرضى الآخرين ويؤثر بطرق سلبية على شفائهم.	8	40	1	5	4	20	1	5	6	30	20	100
معاملة المريض كصديق لك مع الحفاظ على الاحترام المتبادل والخصوصية.	9	45	6	30	2	10				15	20	100

تشير البيانات الواردة أن نسبة (75%) من مجموع أفراد العينة أجابوا وبشكل كبير جداً على مؤشر معاملة جميع المرضى بنفس الدرجة من المعاملة فيحين سجلت أقل نسبة (10%) للذين أجابوا إلي حد ما.

أما فيما يتعلق بمؤشر ننصح زملائك من الأطباء أن يعملوا بأمانة ودون تمييز بين المرضى فكانت أعلى نسبة (60%) لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا بشكل كبير جداً؛ حيث سجلت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا إلي حد ما.

ويتبين من البيانات الواردة للجدول السالف ذكره أن أعلى نسبة (45%) لمجموع أفراد العينة الذين أجابوا إلي حد ما على مؤشر يقوم أقاربك وأفراد قبيلتك بدورهم في حياتك المهنية . في حين كانت أقل نسبة (5%) للذين أجابوا بشكل محدود جداً.



ونلاحظ من البيانات الواردة للجدول نفسه أن أعلى نسبة (35%) لمجموع أفراد العينة اللذين أجابوا إلى حد ما على مؤشر القيام بتسهيل الإجراءات لبعض المرضى دون غيرهم . و سجلت أقل نسبة (10%) للذين أجابوا بشكل كبير.

أما فيما يتعلق بمؤشر تري أن التحيز لمرضي معيني بشكل إحباطاً للمرضي الآخرين ويؤثر بطرق سلبية على شفائهم , فكانت أعلى نسبة سجلها مجموع أفراد العينة (40%) للذين أجابوا بشكل كبير جداً، حيث سجلت أقل نسبة لأفراد العينة للذين أجابوا (5%) بشكل محدود جداً على هذا المؤشر.

كما يتضح من خلال بيانات هذا الجدول أن أعلى نسبة سجلها أفراد العينة (45%) للذين أجابوا وبشكل كبير جداً على مؤشر معاملة المريض كصديق لك مع الحفاظ على الاحترام المتبادل والخصوصية , في حين سجلت أقل نسبة لأفراد العينة (10%) للذين أجابوا إلى حد ما.

النتائج

- 1- أظهرت نتائج البحث فيما يتعلق بمتغير العلاقات الاجتماعية خارج المؤسسة قد كشفت البيانات الواردة في الجدول أن نسبة عالية جداً من أفراد مجتمع البحث أجابوا أن لم تكن للعلاقات الاجتماعية خارج المؤسسة تأثيراً على سلوك الأطباء داخل المؤسسة.
- 2- أوضحت نتائج البحث التزام جميع أفراد العائلة بتنفيذ اللوائح والمعايير داخل المؤسسة وهذا ما أكدته البيانات الواردة والتي أشارت في مجملها وجود نظام من اللوائح والمعايير تنظم سير عمل داخل المؤسسة الصحية.
- 3- أظهرت نتائج البحث تباين أفراد العينة في مدي تأثير العلاقات الاجتماعية على سلوكهم الوظيفي داخل المؤسسة وهذا ما أشارت إليه البيانات الواردة , والذي كشفت بياناته على أن نسبة عالية من أفراد العينة لم تكن للعلاقات الاجتماعية تأثيراً على سلوكهم الوظيفي.
- 4- كشفت نتائج البحث أن غالبية أفراد العينة كان يتسم سلوكهم الوظيفي داخل المؤسسة الصحية بعدم المحاباة والتحيز بين المرضى أي بمعنى أن سلوكهم الوظيفي كان يقترب جداً من الحيادية والموضوعية.
- 5- كشفت نتائج البحث على أن غالبية أفراد العينة يتسم سلوكهم الوظيفي باحترام وتقدير المهنة حيث سجلوا نسب عالية على فقرات هذا البعد تؤكد التزامهم باحترام وتقدير المهنة.

المراجع

- 1- بهيه القمودي البشتي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الزاوية، ليبيا-200، ص41-42.
- 2- سامية محمد جابر، ايدولوجيا الانحراف، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط 2001، ص45-46.
- 3- مصلح صالح، النظريات الاجتماعية المعاصرة ظاهرة الجريمة في البلدان النامية، مؤسسة الوراقة، عمان، ط 2000م، ص42.
- 4- علي ابوطاحون، النظريات الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط1، د.ت، ص56.
- 5- عادل السمري وآخرون، علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية، دار المعرفة بجامعة الإسكندرية، ط1988، ص53-54.
- 6- اجلال إسماعيل حلبي، اعتماد علام، علم اجتماع التنظيم، مدخل نظرية ودراسات ميدانية، معنية الانجلو المصرية، القاهرة، 2013، ص 43.
- 7- نادية حمد جمعه صالح، السلوك المهني لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الزاوية، 2008-2009، ص30.
- 8- اجلال إسماعيل حلبي، اعتماد علام، علم اجتماع التنظيم، مرجع سبق ذكره، ص 46.
- 9- المرجع السابق، ص 48-49.
- 10- حسين عبد الحميد رشوان، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، سنة 2004 م، ص69.
- 11- محمود طلحة، برامج العلاقات الإنسانية وأثرها على تحقيق أهداف المنظمات الخدمية، دراسة ميدانية على قطاع فنادق القاهرة الكبرى.
- 12- بهيه القمودي البشتي، رسالة ماجستير غير منشوره، مرجع سبق ذكره.
- 13- عبدالله الهمال، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1994، ص22.



تأثير استخدام اليوريا على أداء حملان البربري المحلية بعد الفطام

سعيد احمد ميلاد الصلعي

جامعة بني وليد- كلية الزراعة- قسم الإنتاج الحيواني

المستخلص

أجريت هذه الدراسة بمدينة بني وليد - ليبيا لتقييم تأثير استخدام اليوريا على حملان البربري المحلية والتي استمرت لمدة 60 يوماً.. استخدم فيها عدد 15 رأس من ذكور الضأن البربري المحلية متوسط أوزانها (32.29 ± 1.7) كجم ومتوسط أعمارها من 5 - 6 أشهر. وزعت الحيوانات عشوائياً على ثلاث معاملات (5 حملان/معاملة) وهي المجموعة الاولى (العلف المركز + تبين الشعير (الشاهد))، المجموعة الثانية (العلف المركز + تبين الشعير 1% يوريا) والمجموعة الثالثة (العلف المركز + تبين الشعير 2.5 % يوريا).

تم تقدير معدل استهلاك العلف، الزيادة الوزنية، حساب الكفاءة الغذائية. أشارت النتائج إلى أن متوسط استهلاك العلف المركز (جرام/رأس/يوم) لمجموعة الاولى الشاهد (10.78 ± 863)، المجموعة الثانية تبين الشعير المعامل 1% (8.79 ± 10.34) و المجموعة الثالثة تبين الشعير المعامل 2.5 % (10.63 ± 892) ، ولم يكن هناك اختلاف معنوي بين المعاملات وذلك على أساس المادة جافة تماماً. متوسط استهلاك العلف الخشن (جرام/رأس/يوم) كان أعلى معنوياً للمجموعة 3 تبين الشعير المعامل 2.5% يوريا (4.43 ± 543) مقارنة بالمجموعة 1 الشاهد (4.76 ± 347) والمجموعة 2 تبين الشعير المعامل 1% (4.97 ± 426) . متوسط الزيادة الوزنية الكلية (كجم/رأس) كانت 0.37 ± 7.62 ، 0.46 ± 9.11 ، 0.43 ± 12.02 لكل من المجموعة 1 الشاهد، والمجموعة 2 تبين الشعير المعامل 1% يوريا و المجموعة 3 تبين الشعير المعامل 2.5% يوريا على التوالي، مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات. متوسطات الزيادة اليومية (جرام/رأس/يوم) كانت هنالك فروق معنوية ($p < 0.05$) لكل من المجموعة 1 الشاهد والمجموعة 2 تبين الشعير المعامل 1% يوريا و المجموعة 3 تبين الشعير المعامل 2.5 % يوريا 127 ± 6 ، 151 ± 4.7 و 200 ± 4.2 على التوالي.

متوسط معدل التحويل الغذائي (كجم علف/كجم نمو) كانت 0.17 ± 9.52 ، 0.21 ± 8.64 و 0.15 ± 7.17 للمجموعة 1 الشاهد ، والمجموعة 2 تبين الشعير المعامل 1% يوريا و المجموعة 3 تبين الشعير المعامل 2.5 % يوريا على التوالي مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات.

المقدمة

تُعتبر الحيوانات المجترة هي مصدر الدخل الرئيسي للأسر المقيمة في المناطق النائية حيث يكون في هذه المناطق العشب هو العلف الرئيسي لهذه الأغنام. في السنوات الأخيرة أصبح هنالك تحسن واضح في معرفة المربي لكيفية تربية وتغذية المجترات والكثير من هذه المعلومات حُورت إلى استراتيجيات في إدارة وتغذية المجترات لدى المربي وذلك باختيار الأعلاف المناسبة بطريقة جيدة، كذلك معاملة الأعلاف ميكانيكياً أو كيميائياً أو بيولوجياً حسن من هضم الأعلاف الخشنة⁽¹⁾. تعاني كثير من الدول ولاسيما في المناطق الجافة، مثل بلدان الشرق الأدنى، من نقص الموارد العلفية اللازمة لتغذية مختلف أنواع الحيوانات الزراعية، ولاسيما المجترات. ولذلك فإن الأولويات في تلك الدول تتجه نحو تركيز الاهتمام على المخلفات الزراعية وزيادة قيمها الغذائية لاستخدامها بشكل أمثل في تغذية المجترات. تعتبر اليوريا من المنتجات البتروكيميائية والمحضرة صناعياً التي أصبح لها استخدام في تغذية الحيوانات المجترة و تكمن أهميتها في أنها أرخص من المصادر الطبيعية للبروتين ومصدر سريع لتحلل النيتروجين مما يزيد من نشاط و تكاثر الأحياء الدقيقة بالكرش و يحسن من هضم العليقة وتجعل الحيوان يستهلك قدراً أكبر من العلف عند التغذية حتى الشبع وذلك عند خلطها مع العلف أو مع مكونات القوالب العلفية.

كما بين (Pearce 1979)² أن معاملة تبين الشعير باليوريا بمعدل 25/ جرام /كجم يؤدي إلى رفع معامل هضم المادة الجافة من 30 إلى 60% ويزيد نسبة المادة الجافة المستهلكة من 568/ جرام /يوم إلى 1143/ جرام /يوم، تتصف هذه التقنية بكونها عملية سهلة التنفيذ ولا تحتاج إلى مدخلات ويمكن تنفيذها على نطاق مربي الحيوانات الكبار والصغار وتعتبر التجربة الصينية من أفضل التجارب في مجال تقنية معاملة الأتبان و المخلفات الزراعية باليوريا حيث تبني عدد كبير من المربين لهذه التقنية وقد بلغت كميات التبن و المخلفات المعاملة ما يقارب 9 مليون طن سنوياً.

وقد اتجهت الكثير من الدول في العالم نتيجة محدودية الموارد العلفية لديها إلى تطوير تقنيات بسيطة تساعد على استثمار ما هو متاح من مخلفات زراعية فقيرة بالقيمة الغذائية عن



طريق معاملتها بهدف رفع قيمتها الغذائية ودعم تغذية القطعان المحلية بهدف زيادة إنتاجها بكلف منخفضة ، ومن هذه التقنيات المستخدمة لتحسين القيمة الغذائية للمخلفات الزراعية غير التقليدية معالجتها بمحلول اليوريا بنسب تتراوح ما بين 2: 5 % و خصوصا الاتبان حيث أعطت نتائج جيدة حيث زاد معامل هضم المادة العضوية لهذه الاتبان من 46.5% إلى 53% و كذلك زيادة معدل النمو اليومي بمعدل 75 جرام يوميا / رأس. (G.Flachowsky وآخرون 1996)³.

لذلك تهدف هذه الدراسة إلى خفض كمية العلف المركز وتعويضها من خلال تحسين القيمة الغذائية للتبن المقدم لها عن طريق معاملته باليوريا .

المواد وطرق البحث

تم استخدام تبن الشعير كمصدر للعلف الخشن مع العلف المركز وتحليل التركيب الكيميائي تم استخدام طريقة التحليل التقريبي (AOAC 1990) فالجدول (1) يبين مكونات العلف المركز.. والجدول (2) يوضح التركيب الكيميائي.

جدول (1) يوضح مكونات العلف المركز المستخدم في تغذية الحملان (%).

المادة	الشعير	الذرة الصفراء	نخالة القمح	فيتامينات ومعادن	ملح الطعام
النسبة المئوية	35	33.5	30	1	0.5

جدول (2) يوضح التحليل الكيميائي التقريبي للعلف الخشن (تبن الشعير) والعلف المركز المستخدم في التجربة على أساس الوزن الجاف (%).

البند	المادة الجافة (%)	المادة العضوية	البروتين الخام (%)	الألياف الخام (%)	الدهن (%)	الرماد (%)	المستخلص الخالي من النيتروجين (%)
علف مركز	100	94.01	14.8	5.6	5.29	5.99	68.32
تبن الشعير	100	90.9	3.21	38.7	1.02	9.1	47.97

52.93	8.51	1.04	25.70	11.82	85.89	100	تب شعير معامل باليوريا %1
43.87	8.44	0.97	26.16	20.56	87.70	100	تب شعير معامل باليوريا %2.5

تجربة التغذية :

أجريت الدراسة بمدينة بني وليد - ليبيا واستمرت الدراسة لمدة شهران استخدم فيها عدد 15 حمل من سلالة البربري المحلية ،متوسط أعمارها 5 - 6 أشهر ومتوسط أوزانها $32.29 \pm$ 1.7 كجم، تم ترقيمها وتوزيعها عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على ثلاثة مجموعات (5 حملان/معاملة) الأولى بدون إضافات علف مركز +تب الشعير (الشاهد)، والثانية (تب شعير معامل باليوريا 1% + علف مركز) و الثالثة (تب شعير معامل باليوريا 2.5 % + علف مركز)، وكانت كل الحملان خالية من الأمراض والعيوب الظاهرية وقُدِّم لها الرعاية الصحية اللازمة.

وقدم لكل المجموعات العلف المركز بالإضافة إلى كمية من العلف الخشن اللذان يتم تقديمهما للحملان على وجبتين صباحاً ومساءً، أما ماء الشرب فكان متاحاً أمام الحيوانات باستمرار طيلة فترة التجربة.

تم تحديد العلف المستهلك وذلك بوزن الكمية المقدمة للحيوانات في بداية كل يوم ووزن الكمية المتبقية في بداية اليوم التالي. لمعرفة معدل الزيادة الوزنية يتم تسجيل وزن الحيوانات في بداية التجربة وكذلك نهايتها وتوزن كل اسبوع طوال فترة التجربة لتقدير معدل النمو اليومي والزيادة الكلية. الكفاءة الغذائية هي عبارة عن مقدار العلف المستهلك لإنتاج كيلو جرام وزن حي، وتم حسابها عن طريق قسمة كمية العلف المستهلك على الزيادة الوزنية.



النتائج والمناقشة

العلف المستهلك:

أشارت نتائج هذه الدراسة الموضحة في جدول (3) إلى أنه لم تكن هنالك فروق معنوية بين المجموعات الثلاث في متوسطات استهلاك العلف المركز (جرام /رأس /يوم) حيث كانت 863 ± 10.78 ، 879 ± 10.34 و 892 ± 10.63 للمجموعة الاولى والثانية والثالثة على التوالي .متوسطات استهلاك العلف الخشن (جرام/رأس/يوم) كانت 543 ± 4.43 ، 426 ± 4.97 و 347 ± 4.76 لمعاملات المجموعة 3، المجموعة 2 والمجموعة 1 على التوالي حيث كانت أعلى معنوياً ($p < 0.05$) للمجموعة الثالثة مقارنة بالمجموعة الاولى والمجموعة الثانية. وهذا يدل على استساغة الحملان للتبن المعامل باليوريا في وجود عليقه مركزة تحتوي على عناصر غذائية مكملة، وهذا يتفق مع (كركوتلي وآخرون 2007)⁴ عند معاملة تبن القمح باليوريا والمولاس واستخدامها في تغذية جديا الماعز الشامي . في اتفاق مع هذه النتائج أشار كل من (Narayan وآخرون 2004)⁵ (Trishna وآخرون 2012)⁶ إلى أن معاملة تبن القمح باليوريا زاد من استهلاك البروتين الخام في العجول .

جدول (3) متوسط استهلاك العلف اليومي (جرام) $\pm$ الخطأ القياسي.

العلف الخشن جرام/رأس/يوم	العلف المركز جرام/رأس/يوم	الاستهلاك
4.76 ± 347^a	10.78 ± 863^a	المجموعة 1
4.97 ± 426^a	10.34 ± 879^a	المجموعة 2
4.43 ± 543^b	10.63 ± 892^a	المجموعة 3

(abc) = المتوسطات التي تشترك عموديا بحرف واحد على الأقل لاتوجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05) %

الزيادة الوزنية والكفاءة التحويلية :

أشارت نتائج هذه الدراسة الموضحة في جدول (4) إلى أن متوسط أوزان الحملان المبدئية للمعاملات لم تختلف معنوياً. في حين متوسطات الزيادة اليومية والزيادة الكلية النهائية من الأعلى إلى الأقل كانت للمجموعة 3 والمجموعة 2 والمجموعة 1 مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات ، وهذا يوضح مدى مساهمة اليوريا في زيادة الوزن بمعدل أعلى مقارنة بالشاهد .حيث كانت متوسطات الزيادة الكلية النهائية (كجم) للمجموعة الاولى والثانية والثالثة على التوالي 7.62 ± 0.37 ، 9.11 ± 0.46 و 12.02 ± 0.43 مع وجود فروق معنوية بين المعاملات

وكانت متوسطات الزيادة اليومية (جرام) 127 ± 6 ، 151 ± 4.7 و 200 ± 4.2 للمجموعة الاولى والثانية والثالثة على التوالي مع وجود فروق معنوية بين المعاملات . وكان متوسط معدل التحويل الغذائي (كجم علف/كجم نمو) كانت 9.52 ± 0.17 ، 8.64 ± 0.21 و 7.17 ± 0.15 للمجموعة 1 الشاهد ، والمجموعة 2 تبين الشعير المعامل 1% يوريا و المجموعة 3 تبين الشعير المعامل 2.5 % يوريا على التوالي مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات . وتتفق هذه النتيجة مع ما وجدته (Entwistle and Baird 1979)⁷ الذي بين أن استخدام تكملة علفية من مزيج من المولاس، أو المولاس واليوريا، في تغذية الأغنام أدى إلى زيادة في الوزن وصلت حتى 48% بالمقارنة مع الشاهد. ويمكن تفسير ذلك بأنه يعود إلى تأثير اليوريا كمصدر للطاقة والبروتين سهل الهضم والتحرر في كرش الحيوان أدى إلى تأثير إيجابي في نشاط بكتيريا الكرش، ومن ثم إلى استخدام العلف المائي ومكونات البروتين والطاقة في اليوريا بصورة أفضل انعكس على الزيادة الوزنية اليومية وهذا ما أشار إليه (درويش 1997)⁸ حيث بين أهمية تزويد بكتيريا الكرش وبشكل متزامن وتدرجي بمصدرين لهما سرعة تحرر بيوكيميائي متقارب نوعا ما، المصدر الأول وهو الطاقة والثاني هو الأزوت، كما أن التزود المتزامن والتدرجي للبكتيريا من هذا المصدر يتم عن طريق توزيع خليط الشعير واليوريا على دفعات يوميا الأمر الذي يؤدي إلى نشاط بكتيري جيد ومن ثم استخدام أفضل لكل من الأزوت الأمونيا والمادة العضوية وذلك بدوره يؤدي إلى تحسين كل من الكمية المستهلكة ومعدل الهضم الأمر الذي ينعكس إيجابيا على معدل التحويل الغذائي وزيادة الوزن. كما أن معظم نتائج البحوث تشير إلى فعالية الأمونيا في تحسين القيمة الغذائية للأتبان من ناحية الطاقة والأزوت على حد سواء وذلك بتحطيمها للروابط السيللوزية والهيميسللوزية مع اللجنين من جهة وتثبيت أزوت الأمونيا NH_3 على الجدر السيللوزية من جهة أخرى (درويش 1998)⁹. فضلا عن أن للحملان مقدرة أكبر على الاستفادة من الأزوت الغذائي . في إتفاق مع نتائج الدراسة الحالية أشار أن معاملة تبين الأرز باليوريا (Khan 1981)¹⁰ حسن متوسط الزيادة الوزنية اليومية في الأغنام. وفي نتائج مشابهة أفاد (Periodic 1983)¹¹ أن الوزن الحي المتحصل بالثيران تحسن نتيجة معاملة التبن باليوريا، وتحسنت الزيادة اليومية لعجول اللحم نتيجة لمعاملة تبين الأرز بالأمونيا . كذلك لاحظ (Phillips وآخرون 1985)¹² و (G. Flachowsky وآخرون 1996)³ (زيادة في الاستهلاك والوزن الحي المتحصل عند تغذية أبقار اللحم على التبن المعامل باليوريا) 4 % (مقارنة برش اليوريا على التبن غير المعامل قبل تقديمه للحيوانات مع العلم أن كلتا المعاملتين أعطيت نفس العليقة التكميلية المتكونة من كعكة بذرة القطن و المولاس. بالاتفاق مع نتائج تحسن الكفاءة الغذائية بالتبن المعامل باليوريا مقارنة بغير



المعامل . أفاد كل من (Khan 1981)¹⁰ و Hadjipanayiotou وآخرون 1997¹³ بوجود تحسن في كفاءة تحويل الغذاء بالأغنام وإنخفاض في تكلفة تسمين عجول الفريزيان نتيجة لمعاملة أتبان الأرز والشعير باليوريا.

الجدول رقم (4) يبين متوسط الأوزان ومعدل التحويل الغذائي (كجم $\pm$ الخطأ القياسي)

المجموعة 2	المجموعة 2	المجموعة 1	الصفة المدروسة
0.75 ± 33.12^a	0.21 ± 30.78^a	0.81 ± 31.97^a	الوزن الابتدائي (كجم/رأس)
0.43 ± 12.02^c	0.46 ± 9.11^b	0.37 ± 7.62^a	الزيادة الكلية خلال فترة التجربة (كجم/رأس)
4.2 ± 200^c	4.7 ± 151^b	6 ± 127^a	معدل الزيادة اليومية (جرام/رأس)
0.15 ± 7.17^c	0.21 ± 8.64^b	0.17 ± 9.52^a	الكفاءة التحويلية (كجم علف لكل كجم زيادة وزنية)

(abc) = المتوسطات التي تشترك أفقياً بحرف واحد على الأقل لاتوجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05).

من نتائج الدراسة الحالية يمكن الإستنتاج أن معاملة تبين الشعير باليوريا زاد من الإستهلاك وحسن من أداء الحملان، وقد يكون سبب ذلك الى ارتفاع المحتوى النيتروجيني وزيادة إتاحة الألياف.

في نهاية هذه الدراسة نوصي بإضافة اليوريا الى الأعلاف الخشنة الفقيرة بأنواعها كالقمح والشعير حتى مستوي 2.5 أو 3 % لتحسينها ورفع قيمتها الغذائية .

المراجع

1. **Gaja G.,Gonzalez E.,flores C.,Carro M.D.and Albanell E.,2003.** Altematiras a los antibioticos de uso alimentario en ruminates :probioticos,enzimas y acidos organicos.In:XIX Curso de Especializacion "Avances en Nutricion y Alimentacion Animal", Federacion Espanola para el Desarrollo de la Nutricion Animal (FEDNA),Madrid(Spain),23-24 October2003.p.183-213 .
2. **Pearce,G.R.,Beard,Janet&Hilliard,E.P.Aust.1979.**J.Exp.Agric.Anim.Husb.,19:35-
Manget Ram&Gupta,B.N.1988.Bacterial and total volatile fatty acide prod rations in crossbred calves fed on varius hay diets.Journal of Nuclear Agri and Biology,17:100.
3. **G .Flachowsky, W. I .Ochrimenko , M .Schneider ,G .H .Richter ,1996.** Evaluation of straw treatment with ammonia sources on growing bulls ,Animal Feed Sciene and Technology 60 (1996)117-130.
4. كركوتلي احمد وزياذ اسعد ومحمد دراج و حسان السيد وعقبة المحمد (2007). معاملة تبين القمح باليوريا والمولاس واستخدامها في تغذية جذايا الماعز الشامي ،مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية /المجلد (23) العدد 2 ، ص 77 - 88 .
5. **Narayan, D., K. Sharma, and U. Naulia. 2004.** Nutritional evaluation of lentil straw and urea treated wheat straw in goats and lactating buffaloes. Asian-Australian J. Anim. Sci. 17(11): 1529-1534 .
6. **Trishna, B. K., D. Sanjeeb, B.K. Rajeeb, and S.D. Rijusmita .2012 ..** Growth performance and nutrient utilization of growing calves with urea treated wheat straw based ration. Indian J. Dairy Science. 65(5): 435 - 438.
7. **Entwistle, K. W. and Baird, D. A. (1979).** Studies on supplementary feeding of sheep consuming mulga (Acacia aneuea) Comparative levels of molasses and urea



supplements fed under pen conditions. Australian journal of Experimental Agriculture and Husbandry 16 (79), 174-180.

8. درويش، عبد الله. (1997). تأثير إضافة اليوريا كمصدر آزوتي غير بروتيني إلى بعض علائق الأغنام السورية، مجلة باسل الأسد لعلوم الهندسة الزراعية، العدد الرابع، 47-70.

9. درويش، عبدالله. (1998). تأثير التغيرات الميكروبيولوجية والكيميائية في الأتبان المتخمرة مع محلول البولة (اليوريا)، مجلة باسل الأسد لعلوم الهندسة الزراعية. العدد السادس : 73 - 102.

10. Khan, A. K. M., M. G. Jackson, F. Dolberg, and C. H. Davis. 1981. Effect of treating paddy straw with ammonia (generated from urea) on performance of local and crossbred lactating cows. Proceedings of seminar held in Bangladesh, 168-180.
11. Periodic, H. B., G. S. Muttettuwegama, G.A. Kaasschieter, H.M. Boon, N.M Van Wageningen, V. Arumugam, M.G.F.A Linders, and M. C. N. Jayasuriya. 1983. Production responses of lactating or growing ruminants fed urea-ammonia treated paddy straw with or without supplements. The Utilization of Fibrous Agricultural Residues as Animal Feeds, pp. 213- 230.
12. Phillips, J. D., W. F. Brown, and D. B. Jones. 1985. Preliminary report on ammonia treated rice straw fed to beef cattle. Everglades Research and Education Center, Belle Glade Florida, July 10, 1985.
13. Hadjipanayiotou, M., S. Economides, G. Kyprianos, I. Antonios, and A. photiou. 1997. feeding urea treated straw to lactating friesian cows. livestock research for rural development 9(3).
14. AOAC, 1990., Official methods of analysis 14th ed. Association of Analytical chemists, Washington, DC.

التجارة التبادلية كمصدر للتمويل بدون نقود

د. طارق عبد الله محمد المنقوش

أستاذ مشارك بقسم الاقتصاد - جامعة الزيتونة

الملخص:

تقف ندرة مصادر التمويل وعدم وفرة الأموال حائلاً دون إتمام المشروعات الاقتصادية أو دون التوسع في أنشطتها، بل ودون إقامتها أصلاً، فرأس المال هو أحد المكونات الخمسة الرئيسية الأساسية لإقامة أي مشروع، والتي تضم رأس المال الأرض والأيدي العاملة، والتكنولوجيا والإدارة، وحيث أن المال يمتلك قوة فعل غير محدودة وقوة تنفيذ، ومن ثم يحرص عليه الأفراد والمشروعات الدولية سواء في جمعه أو في توظيفه أو استثماره، فالمال قوة وقوة المال لا تستمد من ذاته، ولكنها تستمد مما يمكن أن يقوم به ويفعله. وكما كانت المنظومة المتكاملة لمصادر التمويل متعددة الجوانب مختلفة الأبعاد فإنها تفرز مؤثراتها وتعطي تأثيراتها من خلال الضخ المتوازن والحقن المتزامن ليس للنقود بمعناها الدارج، ولكن لما يمكن أن يمثله فيه والتبادل بها ومعها وفيها للسلع والخدمات والأفكار، ويتم هذا أيضاً بالنقود الورقية والمعدنية بشكلها ومعناها الدارج.

الكلمات الدالة: رأس المال- النقود- المشروعات الاقتصادية- التصدير والاستيراد- التمويل- التجارة التبادلية.

أولاً/ الإطار العام للدراسة .

1- المقدمة:

لما كان للمشروعات الاقتصادية من أهمية في تحريك عجلة الاقتصاد وزيادة حجم الاستثمار والنمو الاقتصادي وسواء المشروعات القائمة أو المزمع إقامتها والتي ترتبط بقوة المال، فإن المال في حد ذاته موجود لا بقيمته، بل أنه رغم ضرورته ليس العنصر الوحيد اللازم لإقامة المشروعات، وإقامتها بصورة أو بأخرى ترتبط أيضاً



بالقدرة على التفعيل الاستثماري المتكامل لعناصر الإنتاج وعوامله الأخرى في المشروع، ويتم ذلك من خلال ثلاث قواعد رئيسية تتمثل في القبول في المعاملات وقاعدة التواصل والاستمرار سواء فيما تفرضه وتحتاجه عملية إتمام الصفقات الحالية أو الامتداد إلى صفقات جديدة، وكذلك قاعدة التأثير والأثر المتبادل والمتداخل والمتشابك سواء على المشروعات أو على النشاط أو على الحيوية والدافعية من حيث الاحتياط والتنفيذ وحمايتها في المستقبل.

أن هذه القواعد الثلاث تعتبر الحاكمة والمتحكمة في المعاملات التبادلية، لكنها في الواقع في حكمها وتحكمها تستمد الحكمة من عقلانية الأفراد المتعاملين، ولما كان العقل البشري وخالصة التجربة الإنسانية، وضوء الطموح والتطلع للأفضل يدفع إلى البحث عن بديل للنقود، أو يضيف عوامل إنتاج جديدة تجعل دور النقود يتضاءل، ويكاد يختفي، فإنه في الوقت ذاته يفتح باباً على مصراعيه وهو إمكانية إتمام معاملات التجارة التبادلية كمصدر للتمويل بدون نقود.

2- مشكلة الدراسة:

إذا كانت الأموال تتدفق، وتنساب باعتبارها وسيط التعامل، وأساس قياس القيمة، ومخزن لها، باعتبارها تمثل عصب المعاملات بين البشر، وبين الشركات والمؤسسات وبين الدول... ولما كانت الأموال رغم وفرتها نادرة، فإنها في هذه الندرة تؤثر وتتأثر بمتغيرات النشاط الاقتصادي، ومن هنا، فإن العبقريّة هي أن يكون هناك " تمويل للتجارة بدون نقود " تمويل لا ينقصه الفعل والتصرف، بل لديه كامل الوفرة، ولديه كامل الإبراء والإتاحة والتنفيذ، ومن هنا فإن الولوج إلى عالم التمويل بدون نقود سوف ينتج لنا التعرف على عالم كبير ومتسع من طرق وأساليب وأدوات التمويل الذكية، وعلى عمليات تجمع الأطراف المتعاملة بأساليب غاية في البساطة، وغاية في القوة، وغاية في دقة التنفيذ.

3- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تقديم رؤية جديدة لمنهج أصولي مرجعي سبق للبشرية معرفته، وتناسته عبر ضجيج المعاملات المالية، وتلفت هذه الدراسة إلى عمليات التمويل بدون نقود بعد إهمال دام أكثر من اللازم، وتقدم الدراسة إمكانية التعرف إلى أدوات التمويل التقليدية المستخدمة وأدوات أخرى أكثر فاعلية وقدرة فاعلية وقدرة على أحداث المبادلات التجارية في غياب النقود.

4- أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من الوعي الإدراكي بأهمية اتمام التجارة التبادلية كمصدر للتمويل من غير النقود ويؤكد على أهميته ما يلي:-

- أ- إن النشاط الاقتصادي قابل للتوسع والنمو مع ندرة النقود، طالما أن هناك بديلاً مناسباً لها. يحل محلها ويساعد على اتمامها بشكل مناسب.
- ب- إن العمليات والمبادلات يمكن أن تتم في غياب النقود طالما ارتضى أطراف المبادلة ذلك.

ج - إن النقود ليست جامدة سواء في مفهومها أو في شكلها أو في أدائها الوظيفي، بل أنها قابلة للتطور والتحديث، وقابلة أيضاً للاختراع من جديد.

5- فرضية الدراسة:

ترتكز الدراسة على فرضية فحواها: هل منظومة التجارة التبادلية والتي تتبادل فيها كل شيء وبدون نقود منظومة تنافسية فاعلة تساعد على إقامة المشروعات سواء كانت كبيرة أو صغيرة أو متوسطة، وهي منظومة توفر الإمكانات بشكل عملي وعلمي سليم وبدون الحاجة الي نقود؟

6- حدود الدراسة:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة الإطار المكاني داخل الاقتصاد الليبي للتعرف على إمكانية أن تصبح منظومة التمويل بدون نقود منظومة متكاملة يمكن استخدامها من أجل تطوير التنمية الاقتصادية في الاقتصاد الليبي.

7- منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكاليات الدراسة اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الذي يتلاءم مع طبيعة المشكلة البحثية المدروسة بهدف وصف وتحليل إمكانية استخدام النقود كوسيلة لا تمام الصفقات التجارية الدولية كحالة دراسية وذلك باستخدام الادبيات المختلفة والمتنوعة من الكتب والمراجع وأبحاث تختص ببيانات هذا الموضوع .

ثانياً/ الإطار النظري للدراسة:

وجدت عمليات التمويل بدون نقود من أجل صالح الدول النامية، من أجل الدول التي نهبت مواردهم والتهمت خيراتهم بدون مقابل، من أجل تحقيق العدالة



الغائبة، وحماية مصالحهم واقتصادهم من السرقة التي تمارسها عليهم قوى داخلية وخارجية؛ لإضعاف قدرتهم على النمو والتنمية، والتهام ثمار مجهوداتهم، بل وزيادة تخلفها ونهب مقدراتها. لقد أرغمت الكثير من الدول على قبول السلع مرتفعة الثمن، وعلى الحصول على خدمات مغالي في قيمتها، وعلى الانصياع لأفكار لم ترددهم إلا انتقاصا وتخلفاً لمجرد أنه ليس لديهم نقود، وليس لديهم أموال حاضرة، وأن عليهم الاقتراض من البنوك العالمية، وبأسعار فائدة وعمولات مرتفعة، لقد تناسى الكثيرون عن عمد أو عن جهل أن النقود مجرد اختراع بشري، وهو اختراع ظرفي زماناً ومكاناً، ومن هنا تأتي منظومة التمويل بدون نقود كحل للخروج من الكماشة الضاغطة على مقدرات الدول وعلى مشروعاتها بدون أن تكون هناك نقود حقيقية تتبادلها الأفراد. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إيجاد تجارة تبادلية كحل رئيسي للتغلب على مشكلة ندرة النقود وعدم توافرها (1).

1- تعريف منظومة التجارة التبادلية:

يقصد بها " منظومة ابتكارية عبقرية من أجل إجراء المتبادلات التجارية الحاضرة والأجلة دون استخدام النقود، ودون أن يترتب عليها بالفعل تحويل أو انتقال النقود من حيازة طرف إلى ملكية وحيازة طرف آخر " ، ومن ثم فإن منظومة التجارة التبادلية منظومة غنية بأنواعها المتعددة، وبجوانبها وفوائدها، ومداهها الزمني الذي يمتد من الحاضر إلى المستقبل. ولهذه المنظومة عدة أبعاد وجوانب يتعين معرفتها هي (2):

- الجانب الأول: اتفاق طرفي أو أطراف المبادلة على أهمية وضرورة إتمام المبادلة التجارية. وحاجة كل منهم إلى الآخر.

- الجانب الثاني: استعداد كل طرف من الأطراف التي تضمها المبادلة ورغبتهم الكاملة بعدم إدخال النقود في المعاملة سواء عاجلاً أو آجلاً والاستغناء عنها كوسيلة للتبادل واستخدام نظام بديل عن النقود يحل محلها، ويمكن تعريف التجارة التبادلية كما يلي: بأنها "من المصطلحات الحديثة التي ظهرت إلى حيز الوجود في القرن العشرين، لتشير إلى نمط عريض ومتسع من أنماط التبادل التجاري بين الدول بعضها البعض"، ويمكن تعريف ايضاً بأنها " أسلوب متطور لإتمام عملية التبادل التجاري الدولي بدون أن يترتب عليها حركة تدفق نقدي داخل أو خارج المؤسسة، بل

يتم ربط عملية البيع بعملية شراء والعكس بالعكس من خلال تدفق غير نقدي من السلع والخدمات بين أطراف المبادلة التجارية."

وليس معنى هذا أنه ليس هناك مشاكل في التجارة التبادلية، بل أن هذا النشاط مثله مثل أي عمل يواجه بعض العقبات التي أهمها احتياجه إلى عقلية متفتحة قادرة على إدارة نشاطه بطريقة خلاقة وإلى اهتمام أكثر في إتمام الصفقات والاتفاق على شروطها، وبالتالي في تكملة وإتمام العملية التجارية، وإلى مهارات معرفة قانونية سليمة.

إن الحصول على التمويل من مصادر غير تقليدية، أمر في غاية الأهمية، أمر يساعد على التنمية المتواصلة، ومن ثم تخرج التجارة التبادلية من النمط الحكومي التقليدي إلى آفاق أرحب وأوسع، مبني على عمليات الابتكار والمبادرة الذاتية والإبداعية، حيث يمكن للمشروعات والأفراد الإسهام بفاعلية كاملة في زيادة حركة المبادلات بين الدول، وهو ما يعظم من الرفاهية الاقتصادية ويحسن من الدخل القومي والدخل الفردي علي حد سواء ويمون ذلك نتيجة ما يلي(3):

- أ- إنشاء مشروعات جديدة تماماً وإقامتها من خلال الصفقات المتكافئة.
 - ب- توسيع نطاق عمل وإنتاج المشروعات الحالية القائمة بالفعل سواء بمددها إلى إنتاج منتجات جديدة، أو توسيع خطوط إنتاجها الحالية.
 - ج- تمويل عمليات البحوث والتطوير والمشاركة في اقتسام ناتج تطبيق نتائجها.
- 2- مزايا التجارة التبادلية: في الواقع يمكن تحديد أهم مزايا التجارة التبادلية فيما يلي:-

- أ- تستخدم كوسيلة تمويلية تعويضية وفعالة للتغلب على مشاكل نقص النقود ونذرتها الملازمة للدول والحكومات والشركات في بداية مراحل النمو الأولي وأثناء حدوث الأزمات.
- ب- تستخدم كوسيلة ناجحة لزيادة الصادرات وفاعلية كاملة لموازنة ميزان المدفوعات وتحقيق فائض في الميزان التجاري نتيجة استخدام فاتورة الواردات كورقة ضغط لدفع المصدر الأجنبي لاستيراد منتجات محلية تعادل على الأقل قيمة فاتورة صادراته.



- ج- تتغلب التجارة التبادلية على صعوبات أسعار الصرف، وتقلبات القيمة الشرائية للعملة، ومشاكل وإجراءات التحويلات الرأسمالية للخارج وحتى وقت ذاته تحقق قدراً كبيراً من العدالة التعاقدية بين الأطراف المختلفة.
- د- تساعد على إعداد الخطط التنموية وتنظيم وتوجيه ومتابعة الأنشطة المختلفة التي تتم داخل المشروعات وبشكل علمي وعملي سليم.

3- محددات التعامل مع التجارة التبادلية:

- من الضروري لإتمام التجارة التبادلية أن تقوم بتحديد العوامل الآتية (4):-
- نوع التسديد المتقابل للصفقة. - استخدام الناتج السلعي أو عدم استخدامه. - تحفيز نقل الأساليب التكنولوجية المتقدمة.
 - انفصال الصفقات والتعاقدات. - الاتفاق على فترة التنفيذ التي يستغرقها تنفيذ الصفقة - تحديد المدى السلعي والخدمي الذي يتم الاختيار منه.
 - تحديد حجم الصفقة. - قيمة العملة بالنسبة للتبادل الأصلي. - التنازل على التزامات التجارة التبادلية.

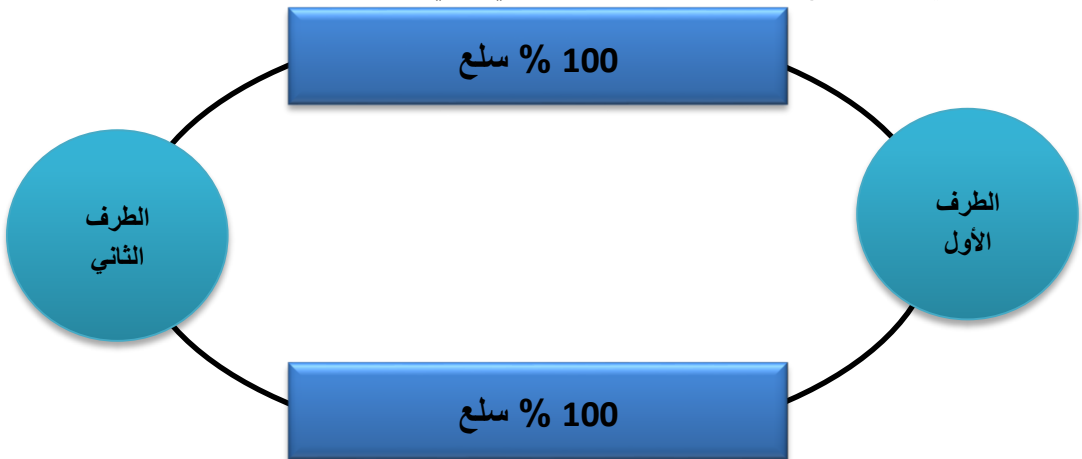
4- أنواع التجارة التبادلية:

تتعدد أنواع التجارة التبادلية وتختلف باختلاف المجالات التي تغطيها والالتزامات التي تتضمنها وأهم أنواعها ما يلي(5):-

أ- اتفاقيات المقايضة Barter

عبارة بسيطة نطقها الأجداد الأوائل، عدم أراد أحدهم أن يشتري شيئاً من الأشياء، بدلاً من أن يقوم باغتصابه بحد السيف والخنجر والعصا، والدخول في صراع قد ينتهي بقتل الطرف الآخر، ولهذا تم التأسيس لنظام مستقر يقوم محل "الفوضى" ويقدم حلاً معقولاً لحالة "اللانظام"، حيث تم تحديد وجعل كل شيء له ثمن، ومن ثم اتجهت الأفكار إلى استخدام نظام آخر، وهو إيجاد بديل يعطيه لطرف الآخر مقابل أن يحصل على ما لدى الطرف الآخر، فاتجه إليه هل تبادلني ما معك وتأخذ ما معي؟ وبهذه الكلمات البسيطة وجد نظام المقايضة المبني على الرضا والافئاف والافئاف، والمفاوضة الرضائية في الوقت ذاته والتي لا تبني عن عوز بل البداية هي الاستغناء عن الشيء الذي يريد مقايضته، وفي الوقت ذاته رغبة الشيء الذي يراد الحصول عليه، ومن خلال توازنات الفائض، واعتبارات الرغبة تتحقق

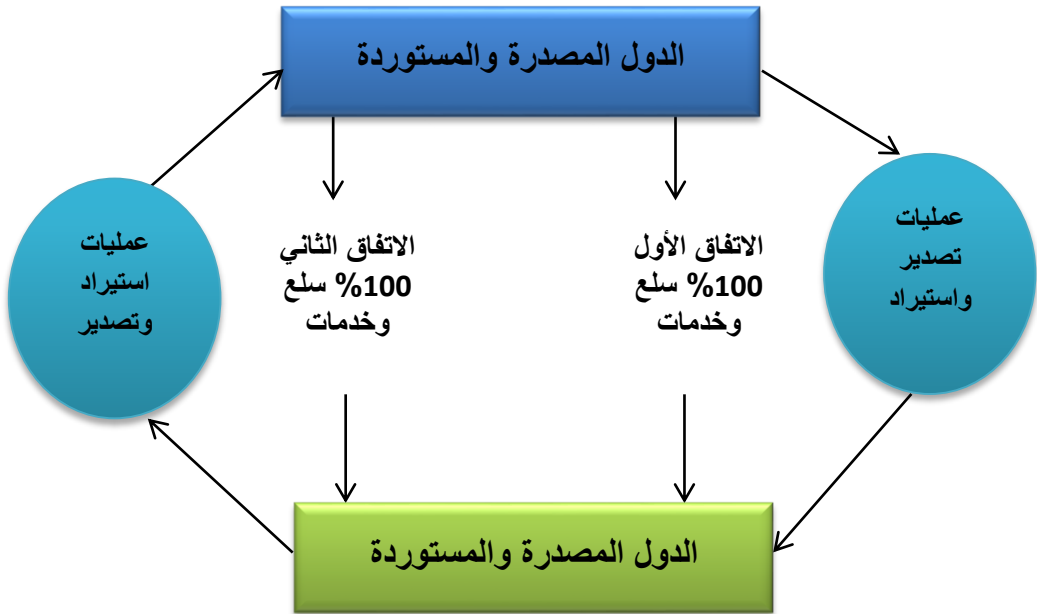
المقايضة وأن كلاهما مقتنع بأن ما يقدمه له الطرف الآخر مساوٍ في القيمة لما قدمه هو له، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل البياني التالي(6):-



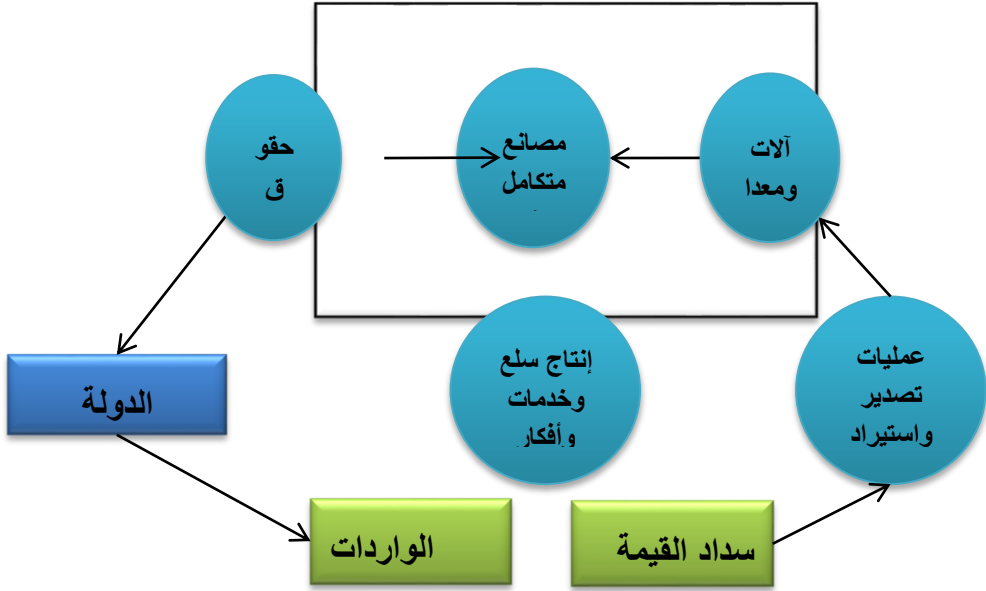
ولا يتم فتح اعتمادات مستندية عن اتفاقات المقايضة، بل يتم الحصول على خطاب ضمان حسن التنفيذ لضمان حسن القيام بالعمليات التنفيذية التي تعاقدها عليها الطرف الآخر الذي حصل فعلاً على السلع التي صدرت إليه من الطرف الأول، ومن ثم فإن العمليات البنكية التي في نظام التجارة التبادلية عمليات بسيطة سهلة وفعالة.

ب- الشراء المتكافئ Counter Purchase

عمليات الشراء المتكافئ هي أحد الأنواع للتجارة التبادلية والتي تتم على نطاق واسع من خلال اتفاقيتين منفصلتين، الأولى تغطي عمليات التصدير الأخرى لعمليات الشراء من الطرف الذي تم تصديره، ويتم الربط بينهما بواسطة اتفاقية مجموعة الإجراءات العامة لتنظيم التبادل التجاري والتي تحدد العقوبات والجزاءات التي تطبق على الطرف الذي لا ينفذ التزاماته التي تعاقدها عليها، ويوضح الشكل التالي عمليات الشراء المتكافئ .



ويمكن لهذا النوع من المعاملات من تطوير عمليات التبادل الدولي، حيث يمكن استخدام أنماط متكاملة من البيع النقدي والسلع في إطار معاملات الصفقة، حيث يلاحظ أن كثيراً من الدول تقوم باستيراد مصانع أو خطوط إنتاج وتقوم سداد هذه المصانع والخطوط من خلال ما تنتجه هذه المصانع أو الخطوط والتي يمكن توضيحها حسب الشكل البياني التالي.



ج- عمليات اتفاقية المشاركة Joint Ventures

يطلق على هذا النوع الإنتاج المشترك أو التعاون الصناعي Industrial Co-Operation ويرتبط هذا النوع من الاتفاقات أساساً برغبة إحدى الشركات متعددة الجنسية اختراق أحد الأسواق الأجنبية التي تتمتع بحماية عالية، أو التي تحول قيود العملة الأجنبية من قيام موزعيها بالشراء للمعدات والآلات أو السلع التي تنتجها، ومن ثم تقوم هذه الشركات بعقد اتفاقات للإنتاج المشترك أو التعاون في تصنيع سلع أو تقديم خبرات وتوزيعها والحصول على ثمن المشاركة في شكل سلع أو خدمات، بحيث ينتجها المصنع المشترك أو مصانع أخرى، ويدخل في مكونات إنتاجها إنتاج هذا المصنع (7).

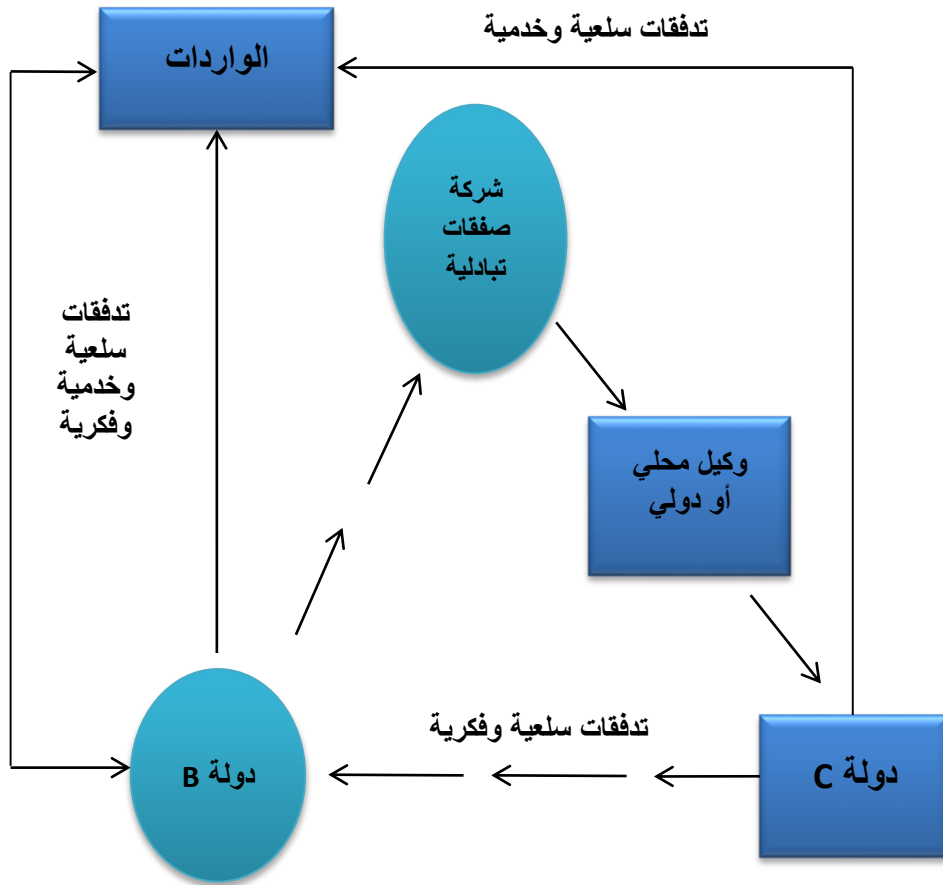
د- عمليات نقل التكنولوجيا Technology Transfers

وفقاً لهذا النوع من الصفقات التبادلية، تقوم إحدى الشركات الكبرى بالتعاقد على تزويد شركة أخرى بحقوق المعرفة، وبراءات الاختراع، وإمدادها بأساليب الإنتاج الحديث، وقد يكون نقل التكنولوجيا عملية قائمة بذاتها أو في إطار عقد لإنشاء مصنع متكامل على أساس تسليم، بحيث تحصل الشركة المصدرة على حقوقها في شكل جزء من إنتاج هذا المصنع.



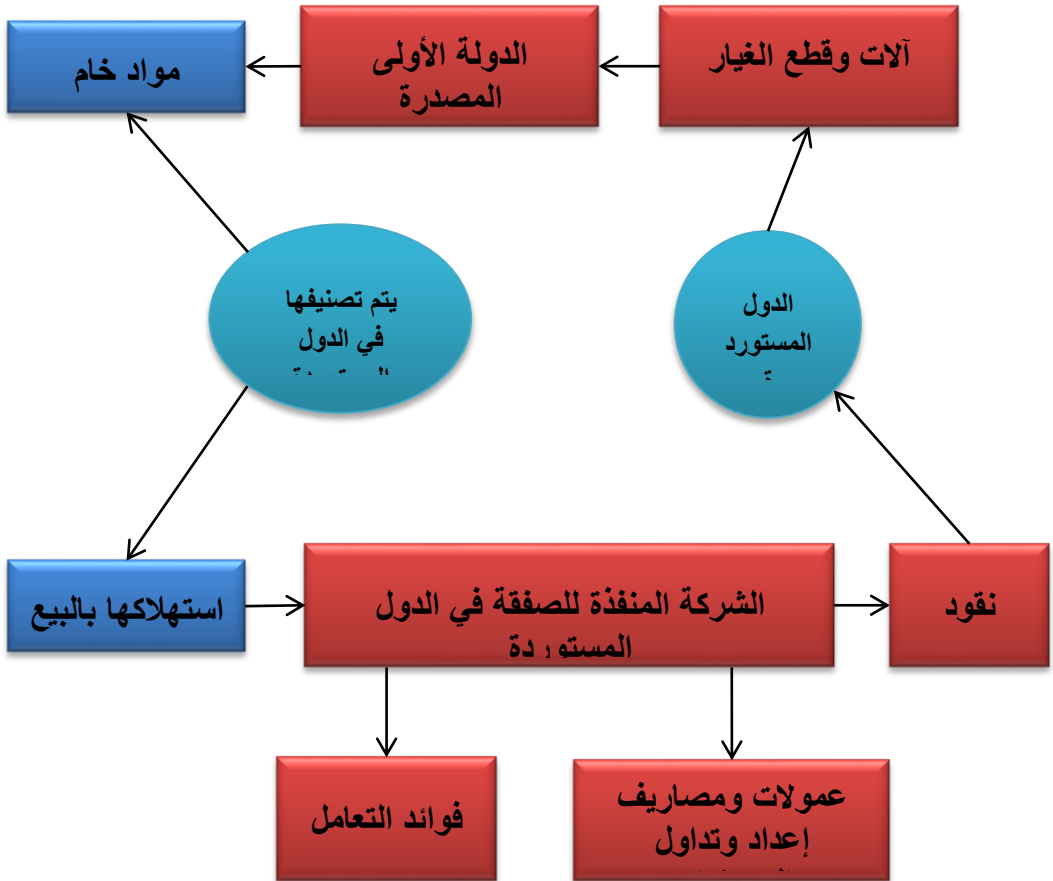
هـ- عمليات التبادل السلعي متعدد الأطراف "SWAPS"

عادة ما تواجه عمليات المبادلات غير النقدية في التجارة الدولية بعدم توافق الرغبات والاحتياجات بين طرفي المبادلة، ومن ثم يحتاج الأمر إلى طرف ثالث يرغب في شراء ما ينتجه الطرفين وتتوافر لديه منتجات يمكن أن يبادلها معهما، ومن هنا دخل إلى حيز الوجود التبادل السلعي متعدد الأطراف والذي يمكن تصويره من خلال الشكل التالي(8):



و- عمليات اتفاقيات التعويض Compensation

يقوم هذا النوع باستخدام كفاءة عالية في عمليات التبادل، بحيث تتم عمليات اتفاقيات التعويض بتقدير السلع والخدمات متقدمة تشمل الآلات والمعدات إلى الدول المستوردة التي تقوم باستخدام هذه السلع والخدمات في إنتاج سلع أو خدمي آخر تقوم بتصدير جزء منه لسداد قيمة ما استوردته من الدول المصدرة، ويوضح ذلك الشكل التالي:





ز- الصفقات الدائرية Revolving Deals

وهي أكثر أنواع التجارة التبادلية استحداثاً في عالم التجارة، حيث تقوم على وجود علاقة شبه دائمة ومتصلة بين طرفي العملية التجارية، وغالباً ما تستخدم بين إحدى الشركات متعددة الجنسية وبين أحد مصانعها المنتشرة في العالم، حيث تقوم الأولى بتزويد هذا الفرع بالمعدات اللازمة وقطع الغيار والمواد الخام مقابل الحصول على جزء من إنتاجه بشكل مستمر ودائم (9).

ح- الصفقات المتصلة Linked Deal

وترتبط أساساً بالوضع المستقبلي الذي سيكون عليه شكل العلاقة بين أطراف العملية التجارية، أو أطراف التجارة التبادلية، حيث تقوم على تعاقد متوسط أو طويل الأجل بين أطراف العملية التجارية، حيث تقوم على تعاقد متوسط أو طويل الأجل يقوم بمقتضاه أحد الأطراف بتصدير سلع معينة أو خدمات معينة مقابل تعهد الأطراف الأخرى التي حصلت على هذه السلع بتصدير ما يقابلها من سلع وخدمات إلى الطرف الآخر في المستقبل أو القيام بعمل من الأعمال التي تم الاتفاق عليها.

ط- عمليات التمويل متعدد الأطراف Multilateral Switches

وهذا النوع من التبادل في التجارة يتم من خلال ما تستطيع تقديمه التكتلات الدولية (الكوميكون - السوق الأوروبية المشتركة إلخ) من خلال معرفة احتياجات وقدرات كل تكتل من التكتلات الاقتصادية العالمية وأطراف هذا التكتل يمكن إعداد اتفاقيات لتبادل السلع والخدمات المتقدمة والتي تعتمد على إجراء تحويلات سلعية وخدمية بين معظم أطراف التكتل الاقتصادي وتحت مظلتها بحيث يستطيع كل طرف تحقيق احتياجاته وتصريف إنتاجه بسهولة ويسر، ودون استخدام أي تحويلات نقدية بين الأطراف.

وتحتاج هذه العملية استيعاباً كاملاً لعلاقات التشابك الاقتصادي من حيث درجة الاعتمادية المتبادلة بين الأطراف حتى يمكن إحداث التحويلات بفاعلية ودون أي اختناقات أو فائض أو إحداث صعوبة داخل اقتصادياتها يصعب السيطرة عليها في المستقبل.

ي- عمليات التعاقد من الباطن Sub-Contracting

حيث تقوم بها الشركات الصغيرة التي ترغب في تعريف إنتاجها عن طريق الحصول على صفقة جزئية من عقد أو اتفاق أبرمته إحدى الشركات الكبرى في مجال التجارة الدولية، بحيث تقوم بتنفيذ تعاقداتها في إطار الاتفاق الكبير الذي تم إبرامه، وتستخدم هذه العمليات لإحداث التخصص وتقسيم العمل، حيث تقوم الشركات المتخصصة بتوزيع أحد منتجاتها الرئيسية في التعامل مع عدة موردين من الباطن، والذين يقومون بتصنيع أجزاء من المنتج (الطائرات العملاقة مثلاً) وتصديره إلى الشركة بحيث يتم تجميعه وبيعه (10).

ك- صفقات المكاشفة Evidence Accounts

وتتم هذه الصفقات من خلال اتفاق بين إحدى الدول المتقدمة ودول العالم الثالث تقوم بموجبه بتغطية عدة جوانب في التبادل التجاري بينهما، ويهدف هذا الاتفاق إلى تسهيل التدفق السلعي والخدمي من وإلى الدولتين (11).

ل- عمليات الأوفست Ottset

وهي من أكثر العمليات استخداماً في وقت الحروب المحدودة بين دول العالم الثالث عند شرائها للسلاح والمعدات العسكرية من الدول المتقدمة، وتقوم عمليات الأوفست على إدماج الدولة المصدرة لمجموعة من الأجهزة المتقدمة تكنولوجياً في السلاح، أو المعدات المصدرة والتي بناءً عليها يحظر استخدامها الأبناء على موافقة مسبقة من الدولة المصدرة (12).

ثالثاً/ النتائج والتوصيات :

1- النتائج وأبرز التحديات:

بالرغم من أن عدم الاستقرار السياسي مازال أشد العقوبات أمام خلق رؤية حقيقية للتجارة التبادلية للاقتصاد الليبي مع العالم الخارجي والاستغناء عن تمويل المشاريع من ميزانيات الدولة وإعادة إدماج القطاعات الاقتصادية لخلق فرص تمويل



حقيقية بعيداً على الاتجاهات السائدة والمعروفة لتمويل التجارة الدولية وخلق تحديات هيكلية في الاقتصاد لاستيعاب مثل هذه الأفكار رغم قلة الخيارات المتاحة أمام القطاعات وخاصة القطاع الخاص، ومن خلال ما سبق يمكن القول أن منظومة التجارة التبادلية أصبحت منظومة دولية متكاملة فاعلة يمكن أن تستخدم من أجل تطوير التنمية الاقتصادية بشرط اعتمادها على التخطيط والتنظيم والتنسيق للجهود المبذولة لتحقيق نظام اقتصادي فعال وكامل.

2- التوصيات:

أ- تبني الدولة مثل هذا الاتفاقات التجارية والاستفادة منها من خلال تعظيم مكاسبها الاقتصادية بحيث تعطي مردوداً اقتصادياً مرتفعاً، وفي نفس الوقت يقلل من الضغوط على النقد الأجنبي.

ب- زيادة القدرة التنافسية والتصديرية للدولة، مما يساهم في تحسين ميزان مدفوعاتها وبالرفع من قيمة العملة المحلية (الوطنية) ويحدث انتعاشاً في الهيكل الإنتاجي والخدمي للدولة، وبالتالي يعظم من الأداء الاقتصادي لها.

ج- إدراج منظومة التجارة التبادلية ضمن أولويات الدولة من أجل بناء قوة دفع هائلة تدخلها إلى العالم الجديد الذي يبنى على قوة المصالح وقوة المنافع بالشكل الذي يجعلنا فاعلين ومؤثرين فيه، مما يجعلنا نجتاز ما نحن فيه من تخلف.

د- تصحيح مسار التنمية لتصبح أكثر استيعاباً للقوى العاطلة عن العمل وتوظيف كل ما لدينا من فكر وجهد لتحقيق التقدم من خلال تدويل الاقتصاد وتمويل الأنشطة المختلفة فيه، وهذا التحول قائم على التوجه أولاً نحو الداخل، وهو توجه قائم على إقامة المشروعات والتي تقف عقبة التمويل أمامها، وتعد التجارة التبادلية كمصدر للتمويل بدون نقود مخرجاً حيوياً وفاعلاً فيها.

هـ- العمل الجاد والطموح لتحقيق الأماني لأجيال طال حرمانها وأن لها أن تعيش حياة سعيدة هانئة من خلال استخدام فرض ترفع من الرفاهية الاقتصادية داخل الاقتصاد.

المراجع:

- 1- ابراهيم محمد الفار ، السياسة التجارية الخارجية ومدي أهميتها في مواجهة المتغيرات الاقتصادية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 2007، ص11
- 2- سامي عفيف حامد ، التجارة الخارجية بين التنظيم والتنظيم ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 2003، ص17
- 3- صندوق النقد الدولي، أفاق الاقتصاد العالمي ، مايو ، 2004، ص612
- 4- صندوق النقد العربي ، التجارة التبادلية الملامح الجديدة للاقتصاد ، 2004، ص310،
- 5- ماجد المالكي ، التكامل الاقتصادي العربي ، الرؤية والمستقبل ، بحث مقدم للمؤتمر السادس لرجال الاعمال والمستثمرين العرب ، الاسكندرية ، مايو 2011، ص77
- 6- طارق فاروق الحضري ، الاقتصاد الدولي ، المكتبة العصرية للنشر، المنصورة ، 2013، ص83
- 7- زينب حسين عوض الله ، العلاقات الاقتصادية الدولية ، دار القمح للطبع والنشر ، الاسكندرية ، مصر، 2006، ص11
- 8- عادل احمد حشيش ، العلاقات الاقتصادية التبادلية ، الدار الجامعية ، القاهرة ، 2004، ص67 ،
- 9- محمد كمال الحمزاوي ، التجارة الخارجية والتمويل ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، مصر، 2002، ص41 .
- 10- مدحت صالح، النقود الدولية وعمليات التبادل التجارية ، دار غراب ، 2011، ص76.
- 11- عبدالمطلب عبدالحמיד ، اقتصاديات تمويل المشاريع، الاسكندرية ، 2001، ص33.
- 12- ايمان حسن ، تحرير قطاع التجارة الخارجية في مصر ، رسالة ماجستير، كلية التجارة ، جامعة حلوان ، 2006، ص11.



صيغ الفاعلية والمفعولية في سورة القلم دراسة صرفية تحليلية تطبيقية

د : امدللة محمد السنوسي الزادمة محاضر بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة سرت

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والشُّكر له على فضله وإحسانه، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وأنصاره وأعوانه.

وبعد ...

إنَّ اللغةَ العربيَّةَ تتغيَّر كغيرها من اللُّغات بمرور الزَّمن، وما يستجد عليها من أحوال مختلفة اجتماعيَّة ودينيَّة وثقافيَّة وسياسيَّة، ولربما دلالة الألفاظ أكثر عُرضة للتغيُّر في هذه اللغة مقارنةً ببقية أنظمة اللغة الصوتيَّة والصَّرفيَّة والنحويَّة.

ورغم كثرة الدراسات العربيَّة التي قامت خدمةً للغة القرآن الكريم والتي تعتبر أفضل اللغات وأوسعها كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ {192} نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ {193} عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ {194} بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ {195}﴾ سورة الشعراء.

إنَّ معرفة خصائص اللغة وقوانينها وسنن تطوُّرها يمكِّننا من إصلاحها، ومراقبة تطوُّرها، وكذلك السير بها في اتجاه صحيح يناسب خصائصها الأصليَّة، ويدلُّنا على أصول الألفاظ وهو الطريق إلى حسن فهم اللغة والتفقه فيها، ومعرفة الأصيل من الدخيل، ويكشف الصِّلة بين المعاني المتباعدة الألفاظ من المادة الواحدة، كما يكشف عن عادات وأحوال ماضية، وبهذا يكون تفهم المشتقات الجسر الموصل بين اللغة والحياة الفكريَّة والاجتماعيَّة وما تبعها من تطوُّر فكري وعلمي.

وتتميَّز اللغة العربيَّة بأنَّها لغة من أغنى لغات العالم، وهي لغة اشتقاقية وطريقتهما في تركيب الألفاظ واشتقاقها من مواردها الأصليَّة وتصريفها وصياغتها في أشكال متنوِّعة تختلف عن التركيب الإلحاق المعروف في لغت أخرى كثيرة جداً، والتي تقوم أو ترتكز على زيادة أحرف مخصوصة في أول الكلمة أو آخرها للدلالة على معنى خاص يحصل بهذه الإضافة، أو بطريقة

النَّحْت من كلمتين، ومن هذه اللُّغات اللغة الإنجليزِيَّة بحيث يمكن تصنيفها من ضمن اللغات الالتصاقِيَّة والتي يمكن تكوين المادة اللغويَّة فيها عن طريق الالتصاق.

وعلى ذلك فإنَّ الاشتقاق يعتبر من أشرف علوم العربيَّة وأدقِّها وأنفعها.

لقد تناولتُ في هذا البحث دراسة المشتقات في اللغة العربية دراسة نظريَّة موجزة ثم أجريْتُ تطبيقاً على المشتقات الواردة في "سورة القلم" من القرآن الكريم.

أهمية البحث :

وقع اختياري على سورة (القلم) لما فيها من المشتقات التي لها الأثر الواضح في تغيير دلالتها، وأثر ذلك التغيير في بيان جماليَّة سياق النص ، وإثراء الدلالات بما احتوته من جمال كاشفاً عن بعض وجوه إعجاز القرآن الكريم.

كما أنَّ آيات القرآن الكريم تحتاج إلى التأمل والتدبُّر، لاشتمالها على أسرار لا تتأتَّى إلا لمن شرح الله صدره لها، وأطال التأمل والتدبُّر فيها، وأعمل فكره بالربط والتحليل والاستنتاج، وما وقف عليه القدماء والمحدثون ليس نهاية المطاف، في بعض الآراء والتوجهات في أسرار لغة وبلاغة القرآن قد تُعَد فتحاً جديداً.

ومن هنا جاءت أهميَّة هذا البحث موضحاً بعض جماليَّات تغيير دلالة المشتقات الصرفيَّة، وبيان جماليَّتها بغية الوصول للبيئة العميقة للخطاب القرآني..

أهداف البحث:

يهدف البحث لبيان وتوضيح دلالة أبنية المشتقات في سورة القلم متمثلة في اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، وصيغة المبالغة ، بتوضيح دلالتها الصرفيَّة وتحليلها للوقوف على مدى اختلاف معانيها من موضع إلى آخر في القرآني.

منهج الدراسة :

التزمت الدراسة بالمنهج الاستقرائي ثم بالمنهج الوصفي التحليلي درستُ من خلاله المشتقات في سورة القلم دراسة صرفيَّة للوقوف على المعاني المختلفة التي تحملها هذه الآيات.



إشكالية الدراسة:

أولى هذا البحث عناية بالمشتقات في (سورة القلم) ويتناول البحث إشكالية متمثلة في الوقوف على الدلالات الصرفية التي تحملها هذه المشتقات في سياق النص في سورة (القلم) ومعرفة أهمية المشتقات والدلالات التي تحملها في السورة محل الدراسة.

أسئلة الدراسة :

- ما هي المشتقات ؟ وماهي أوزانها، وكيفية صياغتها .
- ما هي الدلالات الصرفية للمشتقات في سورة (القلم).
- ما فائدة المعنى الدلالي للمشتق .

لمبحث الأول

الدراسة النظرية:

_ أولاً: التمهيد :

_ التعريف بسورة القلم:

سورة مكيّة، وقد بلغ عدد آياتها اثنين وخمسين آية، وثلاثمائة كلمة، وألفاً ومائتين وستة وخمسين حرفاً، وترتيبها في المصحف (68) ثمان وستون .⁽¹⁾

وفي قوله تعالى : {ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ} {1}.

{ن} أقسم الله بالحوت الذي ظهر على الأرض و{وَالْقَلَمِ} يعني: القلم الذي خلقه تعالى فجري بالكائنات إلى يوم القيامة، {وَمَا يَسْطُرُونَ} أي: وما تكتب الملائكة.⁽²⁾

ويهتم هذا المبحث بدراسة المشتقات بأنواعها في سورة القلم المتمثلة في : اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة ، وسأوضح كيفية اشتقاقها وأهم أوزانها وعدد مرات ورودها في السورة .

(1) الكشف والبيان، الإمام الهمام أبو إسحاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ج 10، ط 427، ص 3.

(2) الوجيز للواحد في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفي: 468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان

داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط 1، 1415 هـ، ص 1120.

1_ اسم الفاعل: وهو من أكثر المشتقات أهمية في الدرس التصريفي والنحوي على حد سواء، وترجع أهميته إلى كثرة استخدام صيغه في الكلام، هذا من جهة ولشبهه بالفعل المضارع من حيث الصيغة والدلالة من جهة أخرى.⁽³⁾

وهو اسم مشتق يدل على من قام بالحدث، ويدل على التغيير والحدوث والتجدد.⁽⁴⁾

اسم يدل على وصف من فعل الفعل.⁽⁵⁾

أوزانه:

من الثلاثي على وزن فاعل غالباً، نحو: نحو نصر: ناصر، فهم: فاهم.⁽⁶⁾

يصاغ من الثلاثي على وزن فاعل، نحو: شدّ: شاد

ومن غير الثلاثي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، نحو: منطلق، مستخرج. وقد شدّ من ذلك ثلاثة ألفاظ، وهي: أسهب فهو مسهب، وأحصن فهو مُحصّن، وألفج بمعنى أفلس فهو ملفّج بفتح ما قبل الآخر منها.⁽⁷⁾

يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، نحو: استغفر: يستغفر: مُستغفر.

ناصر: يناصر: مُناصر.⁽⁸⁾

أ. من الفعل الثلاثي. ب. من الفعل غير الثلاثي.

أ. من الفعل الثلاثي:

(3) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مكتبة الإشعاع، الإسكندرية، ط 1، بدون (ت) ج 6، ص 194.

(4) التعريف بفن التصريف، دنعمة سالم الزليطني، إبراهيم الطاهر الشريف، الطيب بشنة، دار الشموع الثقافية، الزاوية، ط 1، 2007 م، ج 3، ص 90.

(5) مهارات العربية في النحو والصرف، عبدة الراجعي، الإسكندرية، ط 1، ج 2، ص 42.

(6) الكامل في النحو والصرف، دعلي محمود النابي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1465 هـ-2010 م، ج 2، ص 97.

(7) ينظر: المصدر السابق، ص 97

(8) الوافي في تيسير النحو والصرف، حمدي الشيخ، جامعة بنها، ط 1، 2008 م، ج 2، ص 181.



يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل (بكسر العين)، مثل:

كتب: كاتب

فهم: فاهم.

عمل: عامل.

ب. من الفعل غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي على زنة المضارع ولكن بقلب ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، مثل: (9)

استنتج: يستنتج: مُستنتج.

قاتل: يُقاتل: مُقاتل. (10)

- اشتقاقه:

يشق اسم الفاعل من الفعل المتصرف، المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الحدث حدوثاً لا ثبوتاً، نحو: كاتب، مُنطلق، مُكرم.

فقولك: "كاتب" يدل على من يكتب، وكتابته هذه تستمر لفترة محدودة، أي أنها لا تدوم. (11)

- عمل اسم الفاعل:

(9) الصرف الميسر، رحاب شاهر محمد الحوامدة، عمان، ط 1، 1431هـ - 2010م، ج 2، ص 39 - 40، علم الصرف، نهاد الموسى، عودة أبو عودة، جامعة القدس،

ج 2، ط 1، 2009م، ص 165 - 166 - تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، الإسكندرية، ط 1، ج 6، ص 174.

(10) ينظر: الصرف الميسر، رحاب شاهر محمد الحوامدة، مرجع سابق، ج 2، ص 40.

(11) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مرجع سابق، ج 6، ص 19. وينظر: التعريف بفن التصريف، دنغيمه سالم الزليطني،

إبراهيم الطاهر الشريف، البشي الطيب شنة، دار الشموع والثقافة، ط 1، ج 3، ص 91 - 92. وينظر: المغني في علم الصرف، دعبد الحميد الصيد، دار الصفاء

للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 1435هـ، 2014م، ج 3، ص 201 - 202. وينظر: الصرف الوافي، دهادي نهر، دروب للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، ج 2، ص 118 -

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل المشتق منه سواء أكان متعدياً أم لازماً، فاللازم، مثل: الرجل مجتهد ابنه.

وإن كان فيه (أل) عمل بلا شرط، وإن لم يكن كذلك لزم أن يدل على الحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على نفي أو استفهام، أو موصوف أو مبتدأ، مثل: أنت العارف قدر الإنصاف، وهل طالب أخوك شيئاً.⁽¹²⁾

2: اسم المفعول:

اسم مشتق للدلالة على من وقع عليه الفعل، وهو مشتق من المبني للمجهول.⁽¹³⁾

هو اسم أو صيغة يشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول، ويدل على صفة الذي وقع عليه الفعل المجهول فاعله.⁽¹⁴⁾

صوغه:

يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، مثل: منصور، مكتوب، مقول.

كيفية صياغته من الثلاثي:

1. يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مفعول، مثل: شرب: مشروب.
2. يصاغ على وزن مضارع الفعل إذا كان عينه واواً أو ياءً، مثل: باع: مبيع والأصل مبيع.
3. يصاغ على وزن مضارع الفعل إذا كان عينه ألفاً بشرط إعادة الألف إلى أصلها ونعرف ذلك من المصدر، مثل: خاف: يخاف: مَخُوف.⁽¹⁵⁾

(12) قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفي الإعراب، عيسى إبراهيم السعدي، دارالمعتر، عمان، ط 1، ج 12، ص 257.

(13) الوافي في تيسير النحو والصرف، دحمدي الشيخ، جامعة بنها، ط 1، ج 2، ص 192.

(14) المرجع السابق، ج 1، ص 44.

(15) تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، مرجع سابق، ص 186.



4. يصاغ اسم المفعول من الفعل الناقص على وزن مفعول بأن نأتي بالمضارع ثم نضع مكان حرف المضارعة ميماً مفتوحة ونضع الحرف الأخير، أي لام الفعل الذي هو حرف علة، مثل: دعا: يدعو: مدعو. دعاه: يدعو: مدعو.

صياغته من غير الثلاثي:

يصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: (16)

استخرج: يستخرج: مُستخرج.

ارتقب: يرتقب: مُرتقب.

ويصاغ من الفعل غير الثلاثي، فيكون كاسم فاعله، ولكن بفتح ما قبل الآخر، نحو: مستغفر، ومعظم. (17)

ويصاغ من الفعل الثلاثي المبني للمجهول على وزن: "مفعول".

أ. الصحيح:

- السالم: كُتب: مكتوب، رُسم: مرسوم.

- المهموز: أُخذ: مأخوذ، سُئل: مسؤول.

- المضعف: رُد: مردود، سُد: مسدود.

ب. المعتل:

(16) تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، مرجع سابق، ص 186 - وينظر: الصرف الميسر، رحاب شاهر الحوامدة، مرجع سابق، ج 2، ص 44 - 45 - علم الصرف،

نهاد الموسى، عودة أبو عودة، مرجع سابق، ج 2، ص 176 - 177 - وينظر: مهارات العربية في النحو والصرف، عبدة الرجعي، مرجع سابق، دار المسيرة، ط 1،

1428هـ - 2008 م، ج 2، ص 43 - 44 .

(17) الكامل في النحو والصرف، دعلي محمود النابي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، ج 2، ص 99.

- المثال: وَعِدَ: موعود، وَجَدَ: موجود.⁽¹⁸⁾

- الأجوف: قال: مقول، باع: مبيع.

- التناقص: رمى: مرمي، رضي: مرضي.

ويصاغ من الفعل فوق الثلاثي (الرباعي، الخماسي، السداسي)، بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، مثل: أكرم: مُكْرَم، انطلق: مُنْطَلَق، عطر: مُعْطَر.⁽¹⁹⁾

3: صيغ المبالغة:

مشتق يفيد الكثرة والمبالغة في معنى الفعل، وهي تُشتق من الثلاثي، وتدل على الكثرة في الحدث، وهي مثل اسم الفاعل نعمل عمل فعلها المبني للمعلوم ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً به إذا كانت متعدية لواحد أو أكثر.⁽²⁰⁾

وهي اسم مشتق أو صيغة تدل على من يقوم بالحدث على وجه الكثرة والمبالغة، وتسمى مبالغة اسم الفاعل وترجع إلى معنى الصفة المشبهة لأن الإكثار من الفعل يجعله كالصفة الراسخة في النفس.⁽²¹⁾

تصاغ صيغ المبالغة من الثلاثي متعدياً في الغالب، والمشهور منه خمسة، وهي:-

1. فَعَّال، نحو: قَطَّاع، قَتَّال.

2. مِفْعَال، نحو: معطار، مذكار.

3. فَعُول، نحو: شَكُور، حَبُور.

(18) التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني، إبراهيم الطاهر الشريف، البشتي الطيب شنة، مرجع سابق، ج 2، ص 95 - وينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مرجع سابق، ج 6، ص 215 - 216 - وينظر: قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفن الإعراب، عيسى إبراهيم السعدي، دار المعز، عمان، مرجع سابق، ج 12، ص 256 - 257 - المغني في علم الصرف، د.عبد الحميد الصيد، مرجع سابق، ج 3، ص 216 - 217. وينظر: الصرف الوافي، هادي نهر، مرجع سابق، ج 2، ص 128 - 129.

(19) ينظر: . التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني، إبراهيم الطاهر الشريف، البشتي الطيب شنة، مرجع سابق، ج 2، ص 99 - 100.

(20) الوافي في تيسير النحو والصرف، حمدي الشيخ، مرجع سابق، ج 2، ص 185.

(21) الصرف الميسر، رحاب شاهر محمد الحوامدة، مرجع سابق، ط1، 1431هـ - 2010 م، ج 2، ص 70.



4. فَعِيل، نحو: سميع، عليم.

5. فَعِل، نحو: حذر، فطن.

وهناك أوزان أخرى غير مشهورة، منها:-

1. فاعول، نحو: فاروق، ناظور.

2. فِعِيل، صِدِّيق.

3. فُعْلة، هُمَزَة، ضُحْكة.

4. فُعَّال، نحو: كُبَّار، وقد تخفَّف فيقال: كُبَّار.

5. فَعَّال، نحو: فساق أي كثير الفسق.

6. فيعول، نحو: حيسوب، وهو الحذق في الحساب.⁽²²⁾

اشتقاقها:

1. إنَّ صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لأنَّ هذه الصيغ تدل على قوَّة المعنى المعين وزيادته وتكراره والمبالغة فيه.

لهذا لا نستطيع أن نقول: مَوَّات مثلاً من المصدر الموت، لأنَّ الموت واحد لا يقبل الزيادة والتفاوت وقس على ذلك.

2. وردت بعض صيغ المبالغة على قلة من غير الثلاثي، وهي صيغ سماعية لا يقاس عليها ومثالها:-

- مُغَوَّار: للفعل: أغار.

- مقدم: للفعل: أقدم.

- نذير: للفعل: أنذر.

(22) المغني في علم الصرف، عبد الحميد السيد، مرجع سابق، ج 3، ص 204، 205، 206.

- تبشِير: للفعل: بَشَّرَ.

- دَرَأَكَ: للفعل: أدرك. (23)

كيفية صياغتها:

تصاغ من الفعل الثلاثي على أوزان متعدّدة أشهرها خمسة أوزان، هي: (فَعُول، مِفْعَل، فَعَّال، فَعِيل، فَعِل).

1. مَفْعَال: بكسر الميم وسكون الفاء وفتح العين، مثل: منام.

2. فَعُول: بفتح الفاء وضم العين وسكون الواو، مثل: "للرجال وضَرْوب بالسيف".

3. فَعَّال: بفتح الفاء وتشديد العين، مثل: قَتَّال. (24)

4. فِعِيل: بكسر الفاء وتشديد العين وسكون الياء، مثل: سَكَّير.

5. فَعِل: بفتح الفاء وكسر العين، مثل: شَعِث. (25)

4: الصِّفَة المشبَّهة:

اسم مشتق يدل على الحدث، ويشترط في الفعل الذي تصاغ منه أن يكون لازماً. (26)

وهي اسم يصاغ من الفعل اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل، ومن ثم سموه (الصفة المشبَّهة) أي تشبه اسم الفاعل في المعنى. (27)

(23) الصرف الوافي، هادي نهر، دروب للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ص 123 - 124 - وينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم عبد القادر الفاخري، ص 201 - 202 - الكامل في النحو والصرف، علي محمود الناي، مرجع سابق، ص 98 - قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفن الإعراب، عيسى إبراهيم السعدي، ج 12، ص 257 - الوافي في تفسير النحو والصرف، حمدي الشيخ، ج 2، ص 187 - التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني، إبراهيم الطاهر الشريف، البشّي الطيب شنة، مرجع سابق، ج 3، ص 94.

(24) تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، مرجع سابق، ج 6، ص 182 - 183.

(25) تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، مرجع سابق، ج 6، ص 182 - 183.

(26) قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفن الإعراب، عيسى إبراهيم السعدي، مرجع سابق، ج 12، ص 258.

(27) المرجع السابق، ج 6، ص 179.



- الأوزان التي تأتي عليها:

1. أفعَل: مؤنثه: فعلاء، إذا كان الفعل دالاً على لون أو حلية أو عيب، مثل: حمِر: أحمر، خَضِر: أخضر.

2. فَعْلان: مؤنثه: فَعْلَى، إذا كان الفعل دالاً على امتلاء أو خلوّ، مثل: عَطِشَ: عطشان، سَكِرَ: سكران.

3. فَعِل: مؤنثه: فَعِلَة، إذا كان الفعل دالاً على عاطفة:

فَرِحَ: فَرَح، طَرِبَ: طَرِب.

وتؤخذ من (فَعَل، يَفْعُل) على أوزان، هي:

1. فَعَل: حَسَن: بَطَل.

2. فَعَال: جَبَان. (28)

3. فُعَال: شُجَاع، صُرَاح.

4. فُفْعَل: جُبُب.

5. فعول: وقور.

6. فعيل: كريم، خبيث.

7. فَعْل: ضَحْم، سَهْل. (29)

(28) التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني، مرجع سابق، ج 2، ص 991 - الصرف الوافي، هادي نهر، ج 2، ص 147 - 148.

(29) ينظر: . التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني، مرجع سابق، ج 2، ص 100 - وينظر: تصريف الأفعال والمصادر المشتقات، صالح سليم عبد القادر

الفاخري، مرجع سابق، ج 6، ص 208 - 209 - وينظر: الوافي في تيسير النحو والصرف، حمدي الشيخ، مرجع سابق، ج 2، ص 189 - 190 - وينظر: المغني في علم

الصرف، عبد الحميد الصيد، مرجع سابق، ج 3، ص 208 - 209 - وينظر: الكامل في النحو والصرف، علي محمود النابلي، مرجع سابق، ج 2، ص 100 - 101.

المبحث الثاني الدِّراسة التطبيقية

وتناولت فيها المشتقات التي وردت في سورة القلم ، وبيان دلالتها الصرفية ، وتحليلها وتوضيح دلالتها .

أولاً: اسم الفاعل:

_ بلغ عدد المرّات التي ذكر فيها اسم الفاعل في السورة (اثنين وعشرين) مرة بأنماط مختلفة في الآيات، فاسم الفاعل المشتق من الثلاثي (14) أربع عشرة مرة، ومن غير الثلاثي (8) ثماني مرات فقط، وهذا من باب التوسع في الاستعمال والتنوع .

إذ أن هنا من الأفعال ما اقتضى زيادة في مبناه لزيادة في المعنى ، وذا تنوع الأحداث اقتضى الجمع بين المرد والمزيد من الأفعال ، وأسماء الفاعلين منها . نجد ذلك في أسماء الأفعال التي جاء فعلها من (فعل) دالاً على التكثير والاستمرار، وكذا (أفعل) الدالة على تعدي الفعل لغيره ما في ((المكذبين ، والمجرمين) .

_ جاء اسم الفاعل الجمعي مستحوذاً على معظم أسماء الفاعل الواردة على حساب اسم الفاعل الدال على المفرد ، فقد بلغ الأول (18) ثماني عشرة مرة ، بينما لم يرد المفرد إلا (4) أربع مرات فقط ، وهذا يدل على ارتفاع صوت المجموع على المفرد ، كما يدل على حضور أحكام جماعية شاملة وعامة ، وهذا يتناسب مع حديث السورة عن أهل قريش ، ثم عن أصحاب الجنة .

_ جاء اسم الفاعل من الفعل اللازم (17) سبع عشرة مرة ، بينما ان نصيب الفعل المتعدي في أسماء الفاعلين (5) خمس مرات فقط .

_ جاءت أسماء الفاعل دالة على الوصف ، إلا ما كان منها دالاً على الحال كما في (مصبحين ، وقادرين) أو كان مسوقاً للدلالة على الفعل كما في (خاشعة) ومنها مادّ على الثبوت نحو (أصحاب) ولم يأت منها في العلمية أو المهنة أو الآلة شيء ، وهذا



يدل على انشغال التراكيب بأوصاف المتحدث عنهم ، فسورة القلم كانت معنية
بسرده صفات أهل الكفر، وأصحاب الجنة .

وأسماء الفاعلين التي وردت في السورة هي كما سنوضحها :

- المهتدين اسم فاعل من الفعل اهتدى ووزنه افتعل .
- _ المكذبين اسم فاعل من الفعل كذّب على وزن فعّل .
- _ معتد اسم فاعل من الفعل اعتدى على وزن افتعل .
- _ صاحب اسم فاعل من الفعل صحب على وزن فعل .
- _ مصبحين اسم فاعل من الفعل أصبح على وزن أفعل .
- _ طائف اسم فاعل من الفعل طاف على وزن فعل .
- _ نائمون اسم فاعل من الفعل نام على وزن فعل .
- _ صارمين اسم فاعل من الفعل صرم على وزن فعل .
- _ قادرين اسم فاعل من الفعل قدر على وزن فعل .
- _ ضالون اسم فاعل من الفعل ضلّ على وزن فعل .
- _ ظالمين اسم فاعل من الفعل ظلم على وزن فعل .
- _ طاغين اسم فاعل من الفعل طغى على وزن فعل .
- _ راغبون اسم فاعل من الفعل رغب على وزن فعل .
- _ المتقين اسم فاعل من الفعل اتقى على وزن افتعل .
- _ المسلمين اسم فاعل من الفعل أسلم على وزن أفعل .
- _ المجرمين اسم فاعل من الفعل أجرم على وزن أفعل .
- _ بالغة اسم فاعل من الفعل بلغ على وزن فعل .
- _ صادقين اسم فاعل من الفعل صدق على وزن فعل .
- _ خاشعة اسم فاعل من الفعل خشع على وزن فعل .
- _ سالمون اسم فاعل من الفعل سلم على وزن فعل .
- _ الصالحين اسم فاعل من الفعل صلح على وزن فعل .

وسنوضح بعض الآيات التي وردت فيها :

1. في قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [سورة القلم: الآية: 7].

فاسم الفاعل فيها (المهتدين) فهو مشتق من الفعل غير الثلاثي: اهتدى، وهو فعل خماسي على وزن افتعل.

بحيث نأتي بالمضارع ثم نقرب حرف المضارعة ميماً مضمومة، ونكسر ما قبل الآخر: اهتدى: مهتدي: مهتدٍ، ويحذف حرف العلة في آخره ويعوّض عنه بالتنوين.

2. كما ورد أيضاً في قوله تعالى: {فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ} [سورة القلم: الآية: 8] فاسم الفاعل فيها (المكذّبين) فهو مشتق من الفعل غير الثلاثي (كذّب) وهو رباعي على وزن فعّل.

بحيث نأتي بالمضارع ونقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ونكسر ما قبل الآخر: يُكذّب: مكذّب: مكذّب.

3. كما ورد أيضاً في قوله تعالى: {مَنَعَ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ} [سورة القلم: الآية: 12] فاسم الفاعل فيها (مُعْتَدٍ) فهو مشتق من الفعل غير الثلاثي: اعتدى على وزن افتعل.

بحيث نأتي بالمضارع مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر: اعتدى: يعتدي: مُعتدٍ، ويحذف حرف العلة في آخره ويعوّض عنه بالتنوين.

4. كما ورد أيضاً في قوله تعالى: {إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ} [سورة القلم: الآية: 17]

فاسم الفاعل فيها (مُصْبِحِينَ) فهو مشتق من الفعل غير الثلاثي: أصبح على وزن أفعّل.

بحيث نأتي بالمضارع ثم نضم الحرف الأول ونكسر ما قبل الآخر: أصبح: يُصبح: مُصبح.

5. قال تعالى: {فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ} [سورة القلم: الآية: 19] فاسم الفاعل فيها (طائف) على وزن فاعل، وهو مشتق من فعل ثلاثي: (طاف) على وزن فعل.



واسم الفاعل أيضاً (نائمون) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي: (نام) على وزن فعل.

6. كما ورد في قوله: {أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنْتُمْ صَارِمِينَ} [سورة القلم: الآية: 22]

فاسم الفاعل فيها (صارمين) صارم على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي: صرم على وزن فعل.

7. وفي قوله تعالى: {وَعَدُوا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ} [سورة القلم: الآية: 25] فاسم الفاعل فيها (قادرين)، على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي: قدر: على وزن فعل.

8. وفي قوله تعالى: {فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ} [سورة القلم: الآية: 26] فاسم الفاعل فيها (ضالون) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي: ضلَّ على وزن فعل.

9. وفي قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ} [سورة القلم: الآية: 29] فاسم الفاعل فيها (ظالمين) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي: ظلم على وزن فعل.

10. كما ورد في قوله تعالى: {قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ} [سورة القلم، الآية: 31] فاسم الفاعل في الآية (طاغٍ) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي طغى على وزن فعل.

11. كما ورد في قوله تعالى: {عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ} [سورة القلم: الآية: 32]

كذلك اسم الفاعل في الآية (راغبون) على وزن فاعل، وهو مشتق أيضاً من الفعل الثلاثي رغب على وزن فعل.

12. وورد في قوله تعالى: {إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ} [سورة القلم: الآية: 34] فاسم الفاعل فيها (المتقين) على وزن مضارعه بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسراً قبل آخره، اتَّقَى: يَتَّقِي: مُتَّقِي، وهو مشتق من الفعل غير الثلاثي اتَّقَى افتعل.

13. وورد في قوله تعالى: {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ} [سورة القلم: الآية: 35]
فاسم الفاعل فيها (المسلمين) على وزن مضارعه بقلب حرف المضارعة ميماً
مضمومة وكسر ما قبل آخره: أَسْلَمَ: يُسَلِّمُ: مُسَلِّمٌ، وهو مشتق من الفعل غير الثلاثي
أَسْلَمَ على وزن أفعَلَ.

كذلك اسم الفاعل فيها (المجرمين) على وزن مضارعه بقلب حرف المضارعة ميماً
مضمومة وكسر ما قبل آخره: أَجْرَمَ: يُجْرِمُ: مُجْرِمٌ، وهو مشتق من الفعل غير الثلاثي
أَجْرَمَ على وزن أفعَلَ.

14. ورد في قوله تعالى: {أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا
تَحْكُمُونَ} [سورة القلم: الآية: 39]

فاسم الفاعل فيها (بالغة) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي بلغ على
وزن فعل.

15. وفي قوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ} [سورة
القلم: الآية: 41]

فاسم الفاعل فيها (صادقين) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي صدق
على وزن فعل.

16. وورد في قوله تعالى: {خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى
السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ} [سورة القلم: الآية: 43]

فاسم الفاعل فيها (خاشعة) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي خشع
على وزن فعل، كذلك ورد فيها اسم الفاعل (سالمون) على وزن فاعل، وهو مشتق
أيضاً من الفعل الثلاثي سلم على وزن فعل.

17. ورد في قوله تعالى: {فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} [سورة القلم: الآية: 50]
فاسم الفاعل فيها (الصالحين) على وزن فاعل، وهو مشتق من الفعل الثلاثي صلح
على وزن فعل .

ثانياً: اسم المفعول:



_ ورد اسم المفعول ثمانى مرات ، واستحوذ الثلاثي المجرد على سبع منها ، بينما لم يأت من المزيد إلا فعل واحد وهو (مثقلون) .

_ جاءت أسماء المفعول كلها مفردة، عدا مرة واحدة جاءت جمعاً وهي (محرومون)
_ جاءت أسماء المفعول كلها في الوصف ولم تأت منها في العلمية أو المهنة شيء يذكر، وهذا يتساق مع أكثر استعمالنا لاسم المفعول .

_ حاز اسم المفعول من الفعل المتعدي (4) أربع مرات ، ومعروف أن الأصل في اسم المفعول مجيئه من غير اللازم ، ويأتي من اللازم بشرط أن يتبعه جار ومجرور ، وقد تردد في السورة أربع مرات .

_ أسماء المفعول في السورة هي : (مجنون - ممنون - مفتون - محرومون - مثقلون - مكظوم - مذموم - مجنون) .
ونستعرض بعضها كما ورد في الآيات :

1. ورد في قوله تعالى: {مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ} [سورة القلم: الآية: 2]

فاسم المفعول فيها (مجنون) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي جُنَّ على وزن فُعِلَ.

مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم والمعنى ما أنت بمجنون منعماً عليك بالنبوة وحصافة الرأي، والعامل في الحال معنى النفي وقيل بِمَجْنُونٍ الباء لا تمنع عمله فيما قبله لأنها مزيدة، وفيه نظر من حيث المعنى.

2. وورد في قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ} [سورة القلم: الآية: 3]

فاسم المفعول فيها (ممنون) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي مَنَّ على وزن فُعِلَ.

3. وفي قوله تعالى: {بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ} [سورة القلم: الآية: 6]

فاسم المفعول (المفتون) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي فَتِنَ على وزن فُعِلَ.

4. وفي قوله تعالى: {بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ} [سورة القلم: الآية: 27]

فاسم المفعول فيها (محرومون) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي حُرِمَ على وزن فُعِلَ.

5. وفي قوله تعالى: {أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِّنْ مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ} [سورة القلم: الآية: 46] فاسم المفعول فيها (مثقلون) على وزن مضارعه بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره: أُثْقِلَ: يُثْقَلُ: مُثْقَلٌ، وهو مشتق من الفعل غير الثلاثي: أَثْقَلَ على وزن أَفْعِلَ.

6. وفي قوله تعالى: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ} [سورة القلم: الآية: 48]

فاسم المفعول فيها (مكظوم) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي كُظِمَ على فُعِلَ.

7. وفي قوله تعالى: {وَلَا أَن تَدَارِكُهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ} [سورة القلم: الآية: 49]

فاسم المفعول فيها (مذموم) على وزن مفعول، وهو مشتق من الفعل الثلاثي ذُمَّ على وزن فُعِلَ.

ثالثاً: صيغة المبالغة:

حازت صيغ المبالغة تكراراً بلغ ست مرات في السورة ، كانت النسبة الأكبر فيها لوزن (فَعَّال) تليها وزن (فَعِيل) مرتين، وقد وردت صيغة (فَعَّال) بهذه الكثرة تساوفاً مع ورودها في التنزيل كثيراً .

وهي: (حَلَّاف - مَهِين - هَمَّاز - مَشَّاء - مَتَّاع - أَثِيم) .

ونستعرض بعضاً منها :

1. ورد في قوله تعالى: {وَلَا تُطِغْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ} [سورة القلم: الآية: 10]

صيغة المبالغة فيها (حَلَّاف) على وزن فَعَّال، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي حلف على وزن فعل.

2. وورد في قوله تعالى: {هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ} [سورة القلم: الآية: 11]



صيغة المبالغة فيها (هَمَّاز) على وزن فَعَّال، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي همز على وزن فعل.

وفيه أيضاً (مَشَّاء) على وزن فَعَّال، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي مشى على وزن فعل.

3. وفي قوله تعالى: { مَنَّاغٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ } [سورة القلم: الآية: 12] صيغة المبالغة فيها (مَنَّاغٍ) على وزن فَعَّال، وهي مشتقة من الفعل الثلاثي منع على وزن فعل.

الصفة المشبهة :

_ وردت الصفة المشبهة في السورة أربع مرات (عظيم ، عتلّ ، زنيم ، مسكين)
_ عظيم على وزن فاعيل من عظم ، عُتِّلَ على وزن فُعِّلَ من عتل ، زنيم على وزن فاعيل من زنم ، ومسكين على وزن مفعيل من سكن .
_ جاءت الصفة المشبهة على وزن (مفعيل ، فاعيل ، فُعِّلَ) مفيدة الثبوت تناسباً مع الصفات التي يريد التنزيل وصفها بأنها متأصلة في طبائع الموصوفين بها ، خصوصاً فاعيل التي حازت نسبة أكبر نحو: (عظيم وزنيم) .

ونوضح بعض الآيات التي ورد فيها بعضها :

1_ ففي قوله تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } [سورة القلم: الآية: 4]
عظيم على وزن فاعيل من الفعل عظم .

2_ في قوله تعالى: {عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ} [سورة القلم: الآية: 13]
عُتِّلَ على وزن فُعِّلَ من الفعل عتل .
زنيم على وزن فاعيل من الفعل زنم .

3- وفي قوله تعالى: { أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ } [سورة القلم: الآية : 24]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين الذي بعونه وفضله استطعتُ أن أنهي هذا البحث الذي درستُ فيه المشتقات دراسة نظريّة موجزة من خلال تعريفها وقواعد صياغتها متمثلة في اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة والصفة المشبهة ، ثم انتقلنا إلى الدراسة التطبيقية، درستُ فيها حالات ورود المشتقات الأربعة في سورة "القلم" من القرآن الكريم وحلّلت أوزانها الصرفيّة ودلالاتها .

وقد توصلت إلى النتائج التالية :

* حفلت سورة القلم بثير من صيغ الفاعلية والمفعولية التي ناهز (40) أربعين صيغة ما بين اسم فاعل ، واسم مفعول ، وصيغة مبالغة ، وصفة مشبهة ، وكان لتلك الصيغ أثرها في المعنى .

حاز اسم الفاعل النسبة الكبرى من بين الصيغ المتكررة في السورة .

* بلغ عدد المرّات التي ذُكر فيها اسم الفاعل في السورة (اثنين وعشرين) مرة بأنماط مختلفة في الآيات، فاسم الفاعل المشتق من الثلاثي (14) أربع عشرة مرة، ومن غير الثلاثي (8) ثماني مرات فقط، وهذا من باب التوسع في الاستعمال والتنوع .

* أسماء الأفعال جاء منها مادّل على التكثر والاستمرار نحو (فعل) ، وكذا (أفعل) الدالة على تعدي الفعل لغيره كما في (المكذّبين ، والمجرمين) .

* جاء اسم الفاعل الجمعي مستحوذاً على معظم أسماء الفاعل الواردة على حساب اسم الفاعل الدال على المفرد ، فقد بلغ الأول (18) ثماني عشرة مرة ، بينما لم يرد المفرد إلا (4) أربع مرات فقط ،

* ورد اسم المفعول ثماني مرات ، واستحوذ الثلاثي المجرد على سبع منها ، بينما لم يأت من المزيد إلا فعل واحد وهو (مثقلون) .

* جاءت أسماء المفعول كلها مفردة، عدا مرة واحدة جاءت جمعاً وهي: (محرومون)

* جاءت أسماء المفعول كلها في الوصف ولم تأت منها في العلمية أو المهنة شيء يذكر، وهذا يتساق مع أكثر استعمالنا لاسم المفعول .



* حاز اسم المفعول من الفعل المتعدي (4) أربع مرات ، ومعروف أن الأصل في اسم المفعول مجيئه من غير اللازم ، ويأتي من اللازم بشرط أن يتبعه جار ومجرور ، وقد تردد في السورة أربع مرات .

* بلغ عدد الآيات التي وردت فيها صيغة المبالغة أربع مرات .

* وردت الصفة المشبهة في السورة أربع مرات (عظيم ، عتلّ ، زنيم ، مسكين)

* جاءت الصفة المشبهة على وزن (مفعيل ، فعيل ، فُعْل) مفيدة الثبوت تناسباً مع الصفات التي يريد التنزيل وصفها بأنها متأصلة في طبائع الموصوفين بها ، خصوصاً فعيل التي حازت نسبة أكبر نحو: (عظيم وزنيم) .

التوصيات:

نظراً لأهمية سورة (القلم) وما لها من جماليات ودلالات، توصي الباحثة بدراسة جميع أنواع المشتقات للوقوف على مزيد من الدلالات التي لها الدور البارز في فهم الآيات ومعانيها.

والله أسأل ان يوفقنا لخدمة كتابه العزيز
الباحثة

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم عبد القادر الفاخري، مكتبة الإشماع، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .
3. التعريف بفن التصريف، نعيمة سالم الزليطني ، إبراهيم الطاهر الشريف، البشتي الطيب شنة، دار شموع والثقافة، الزاوية، الطبعة الأولى ، 2007م .
4. تنمية المهارات اللغوية، نخبة من الخبراء، الإسكندرية، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .
5. الصرف الميسّر، رحاب شاهر محمد الحوامدة، عمان- الأردن ، الطبعة الأولى ، 1431هـ-2010م .
6. الصرف الوافي، هادي نهر، دار دروب للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2011م .
7. علم الصّرف، نهاد الموسى، عودة أبو عودة، جامعة القدس، الطبعة الأولى ، 2009م .
8. قواعد اللغة العربية نحوها وصرفها وفن الإعراب ، عيسى إبراهيم السعدي، دار المعتز، عمان ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ .
9. الكامل في النحو والصرف، علي محمود النابي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ، 1465هـ – 2010م .
10. الكشف والبيان، الإمام الهمام أبو إسحاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 427هـ .
11. المغني في علم الصرف، عبد الحميد السيد، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 1435هـ-2014م .
12. مهارات العربية في النحو والصرف، عبدة الراجحي، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1428هـ-2008م .



13. الوافي في تيسير النحو والصرف، حمدي الشيخ، جامعة بنها، الطبعة الأولى ، 2008م.

14. الوجيز للواحي في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحي، النيسابوري، الشافعي (المتوفي 468 هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1415 هـ.

الأثار السلبية لجائحة كورونا على مؤسسات رياض الأطفال في مدينة بني وليد من وجهة نظر المعلمات

اعداد : د. طارق احمد معمّر ، د. محمد سلمان الزروق

كلية الآداب - جامعة بني وليد

أوجدت جائحة كوفيد - 19 أكبر انقطاع في نظم التعليم في التاريخ، وهو ما تضرّر منه نحو 1,6 بليون من المتعلمين ا في أكثر من 190 بلداً وفي جميع القارات. وأثرت عمليات إغلاق المدارس وغيرها من أماكن التعلّم على 94 في المائة من الطلاب في العالم، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى 99 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل من الشريحة الدنيا وتُفاقم الأزمة الفوارق التعليمية القائمة أصلاً عن طريق الحد من فرص الكثير من الأطفال والشباب

المنتمين إلى أشد الفئات ضعفاً - أولئك الذين يعيشون في مناطق فقيرة أو ريفية والفتيات واللاجئون والأشخاص ذوو الإعاقة والمشردون قسراً - في مواصلة تعلّمهم وثمة خوف من أن تمتد الخسائر في التعلّم إلى ما يتجاوز هذا الجيل وتمحو عقوداً من التقدم . وقد يتسرب من التعليم نحو 23,8 مليون طفل وشاب آخرين) من مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي(أوقد لا يتمكنون من الالتحاق بالمدارس في العام المقبل بسبب التأثير الاقتصادي للجائحة وحده.

ومن جهة أخرى، حفّزت الأزمة الابتكار داخل قطاع التعليم. وقد رأينا نُهجاً مبتكرة دعماً لاستمرارية التعليم والتدريب من الإذاعة والتلفزيون إلى الحزم التعليمية المنزلية. وجرى تطوير الحلول القائمة على التعلّم عن بعد بفضل الاستجابات السريعة من قِبَل الحكومات والشركاء في جميع أنحاء العالم دعماً لاستمرارية التعليم، بما في ذلك التحالف العالمي للتعليم الذي دعت إليه اليونيسكو وقد جرى تذكيرنا أيضاً بما للمعلمين من دور أساسي وبأن ثمة واجباً متواصلاً يقع على عاتق الحكومات والشركاء الرئيسيين الآخرين لرعاية العاملين في مجال التعليم.

وتعد مؤسسات رياض الأطفال مثلها مثل غيرها من المؤسسات التي تأثرت في ليبيا من هذه الجائحة وأثرت في العديد من الجوانب منها النفسية والاجتماعية والتربوية , عرفتها(منى جاد2014) بأنها بيئة تربوية، تتكون من الأطفال في الفئة العمرية من(3-6) سنوات، تشرف عليهم مربيات بمكونات ثقافية، مهنية، جسمانية مناسبة للعمل مع الأطفال وجهاز إداري، ومبنى يقع في



بيئة محددة المعالم والخصائص، هذا المبنى يخضع لمواصفات معينة تتناسب وأهداف التربية في رياض الأطفال وخصائص وحاجات نموهم وأهداف التربية البيئية على وجه الخصوص، ويحتوي المبنى على مقومات مادية تجعله قادراً على توفير البيئة التربوية المناسبة لهؤلاء الأطفال من قاعات وغرف نشاط وأماكن لممارسة اللعب والحركة والنشاط، داخلية وخارجية بما يمكن الطفل من المشاهدة لمكونات البيئة الطبيعية والاجتماعية والتأثير بها والتأثير فيها، كذلك يحتوي المبنى على أشكال متنوعة من الأثاث والأدوات والأجهزة التربوية وغيرها، وتكتمل مكونات الروضة كبيئة تربوية مميزة عن البيئات الأخرى في تربية الطفل بالمنهج المناسب للتعامل مع الأطفال في هذه المرحلة .

مشكلة الدراسة

إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية هامة لا تقل أهميته عن المرحلة التعليمية الأخرى وهي حقا مرحلة الأساس القوي لجميع المراحل التربوية القادمة لذا يسعى السلم التعليمي والسلم التعليمي في أي بلد لا يكون كاملاً وقوياً ما لم يبدأ بمرحلة تعليمية هادفة قائمة بذاتها فلسفتها التربوية وأهدافها التعليمية وبرامجها ونشاطاتها التربوية وسيكولوجيتها التعليمية الخاصة وطبيعة أطفالها وحاجاتها الأساسية.

أن الظروف الخطيرة التي خلفتها جائحة كورونا أثرت في الكثير من جوانب الحياة في ليبيا عامة وفي مدينة بني وليد خاصة وفي مقدمتها قطاع التربية والتعليم فقد تسببت في عرقلة كثير من الخطط المرسومة لتطوير العملية التعليمية التربوية بصفة عامة ومؤسسات رياض الأطفال بصفة خاصة من النواحي الكمية والنوعية، فأحدثت الكثير من الانتكاسات في مسيرة التطوير الأمر الذي إثر سلباً على العملية التربوية، ومن بينها إيقاف العمل داخل مؤسسات رياض الأطفال بشكل متكرر، والتباعد بين الأطفال والتقليل والغاء الأنشطة الجماعية التي هي أساس تكوين المفاهيم، كل هذا وغيره يؤثر تأثيراً مباشراً على الأطفال، وقد حاول الباحثان ان يتبعوا هذه الصعوبات من خلال اراء المعلمات والمربيات من داخل المؤسسات في المدينة، والاجابة على السؤال الآتي:

ماهي اكثر الجوانب التي تأثرت في ضل جائحة كورونا على العملية التربوي لرياض الأطفال؟

اهمية البحث

رياض الأطفال مرحلة متميزة لنمو الطفل حينما يكون أكثر قابلية للتغير والتأقلم النفسي و البيئي. لذلك أجمع علماء النفس والتربية على وصف الطفولة المبكرة بـ "المرحلة الحرجة" لما لها من تأثير بالغ في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته واستعداده للتعلم. وهي مرحلة تشكيل القيم الأخلاقية والاجتماعية مثل الاستقلال الذاتي وحب العمل والإنجاز والتعاون واحترام النظام. وهي أيضاً مرحلة التأسيس الأولى للغة، وذلك لما توفره هذه البيئة التعليمية من ممارسات وأنشطة لغوية تزيد من حصيلة الطفل من المفردات والتراكيب والاستخدامات اللغوية. كما أن هذه المرحلة هي أسرع فترة لنمو العقل، حيث إن خلايا عقل الإنسان البالغ تستكمل نموها التكويني أثناء هذه الفترة وأن الأساس المنطقي لأكثر المفاهيم الرياضية والعلمية يبدأ تشكيله أثناء هذه الفترة أيضاً.

تكمن اهمية الدراسة الحالية في أن هذه المرحلة لها دورا كبير واساسي في اعداد وتكوين الطفل .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- 1- التعرف على أهمية أهداف رياض الأطفال من وجهة نظر معلماتها.
- 2- التعرف على مدى تحقق أهداف رياض الأطفال من وجهة نظر معلماتها.
- 3- التعرف على الصعوبات التي تواجهها مؤسسات رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات
- 4- التعرف على المشاكل التي تخلفها الاوبئة والأمراض في المؤسسات التربوية.
- 5- التوصل إلى أهم المقترحات التي تساعد على تفعيل أهداف رياض الأطفال.

مصطلحات الدراسة

رياض الأطفال

أ-هي المرحلة التي ترعى الطفل ما بين الثالثة أو الرابعة وحتى السادسة و أو السابعة في مؤسسات تربوية اجتماعية تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية بالإضافة إلى تدعيم وتنمية قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر وتسعى هذه المؤسسات في معظم دول العالم رياض الأطفال (سهام محمد بدر .

2009، 18)



التعريف الإجرائي لرياض الأطفال في ليبيا

هي منشأة لتعليم الأطفال قبل مرحلة التعليم الأساسي من 3-6 سنوات تطبق فيها المبادئ والاسس التربوية الحديثة وذلك باستخدام الوسائل السمعية والبصرية للنمو الشامل .

معلمة رياض الأطفال

ا- هي معلمة مؤهلة في جميع الأماكن التي تقدم خدمات تعليمية لطفل مرحلة رياض الأطفال، وتكون متمتعة بمجموعة من الصفات والكفايات التي تؤهلها للعمل مع أطفال هذه المرحلة وتكون متحصلة على مؤهل جامعي، ولديها خبرة أكثر من خمس سنوات . (شيما محمد السكري، 2010، 64)

التعريف الإجرائي لمعلمة رياض الأطفال في ليبيا

هي معلمة خريجة أحد أقسام وشعب رياض الأطفال او المعلمات ذو خبرة طويلة في العمل مع رياض الأطفال وغير متخصصات في رياض الأطفال أكاديمياً وتربوياً .

جائحة كورونا

فايرس كورونا 19 مرض معدي يسببه فايرس كورونا مكتشف حديثاً، يعاني معظم الأشخاص الذين يصابون به من اعتلالات تنفسية خفيفة الى متوسطة ويتعافون دون حاجة الى علاج خاص ، ويعد كبار السن واولئك الذين يعانون من مشكلات طبية كامنة من الأمراض القلبية الوعائية والسكري وامراض الجهاز التنفسي المزمنة والسرطان الأشخاص الأكثر عرضة للاصابة باعتلالات خطيرة.

(منظمة الصحة العالمية)

منهج الدراسة :

أستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي للتأكد من الصعوبات التي تواجهها المؤسسات التربوية متمثلة في رياض الأطفال، وباستخدام الأستبانة على عينة الدراسة .

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من معلمات رياض الأطفال في مدينة بني وليد، حيث يوجد بها اربعة رياض للأطفال.

عينة الدراسة: أختار الباحثان أثنان من رياض الأطفال في مدينة بني وليد بواقع 30 معلمة من كل روضة.

حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة على مدينة بني وليد باعتبارها محلة سكن الباحثان ، أيضا يوجد بها عدد كبير من رياض الأطفال الحكومية. أما عن الحدود الزمانية فقد امتدت بين عامي (2020 – 2021) .

أدوات الدراسة:

قام الباحث بعد الإطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة وقام بتصميم الأدوات الآتية :

1- استبيان لتحديد الواقع الفعلي للصعوبات التي تواجهها مؤسسات رياض الأطفال نتيجة لجائحة كورونا وعرض على مجموعة الاساتذة والخبراء في مجال التربية ورياض الاطفال .

الاساليب الإحصائية:

استخدم الباحث مجموعة من الوسائل من بينها المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري وكل الوسائل الموجودة للوصول الي نتائج واضحة.

اجراءات الدراسة:

- 1- الاطلاع علي الادبيات والبحوث المرتبطة بالتنمية المهنية لمعلمات رياض الاطفال والاتجاهات العالمية المعاصرة.
- 2- اعداد استبيان لتحديد اهم المشكلات التي تعاني منها مؤسسات رياض الأطفال نتيجة لجائحة كورونا .
- 3- توزيع الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس لأخذ آراءهم ومقترحاتهم وتحكيمها .
- 4- تعديل الاستبانة وفق آراء المحكمين .
- 5- توزيع الاستبانة على معلمات رياض الأطفال في المؤسسات المحددة
- 6- المعالجة الاحصائية ورصد النتائج.
- 7- كتابة التوصيات والمقترحات .



الإطار النظري والدراسات السابقة :

رياض الأطفال في ليبيا:

حققت ليبيا إنجازات كبيرة في مجال التعليم منها مرحلة ما قبل التعليم المدرسي (وتسمى رياض الأطفال) وهي جزء من النظام التعليمي ولكنها لا تعتبر أحد مراحله الدراسية ، رغم أهمية هذه المرحلة في حياة الطفل، حيث بلغ عدد رياض الأطفال (العامة والتشاركية) خلال العام 2011 حوالي (785) روضة يدرس بها 46546 طفل وطفلة.

(اللجنة الشعبية العامة الليبية، 2011، 13)

لهذا حرصت وزارة التربية والتعليم في ليبيا على استحداث إدارة جديدة تنضم إلى باقي الإدارات التابعة للوزارة ضمن الهيكل التنظيمي لها وهي إدارة رياض الأطفال.

وحسب المادة (16) من قرار مجلس الوزراء رقم (1694) لسنة 2013م باعتماد الهيكل التنظيمي واختصاصات وزارة التربية والتعليم وتنظيم جهازها الإداري فأن إدارة رياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم تختص بما يلي :

- 1- دراسة ومراجعة وتنظيم القوانين واللوائح المتعلقة برياض الأطفال .وتقديم المقترحات اللازمة لإصدار التشريعات التي تواكب المرحلة.
 - 2- إعداد الخطط والبرامج لمرحلة رياض الأطفال والإشراف على تنفيذها، ومتابعتها، وتقويمها.
 - 3- وضع المعايير والشروط والضوابط لاختيار الكوادر التربوية والإدارية في رياض الأطفال.
 - 4- اقتراح المعايير والشروط والمواصفات الخاصة بالمباني والتجهيزات اللازمة لرياض الأطفال بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة .
 - 5- المساهمة في تصميم المناهج التربوية الفاعلة بما يتناسب وقدرات الطفل تحقيق الأهداف التربوية بالتنسيق مع الجهات ذات الاختصاص.
 - 6- الإشراف على تنظيم المعلومات والوثائق الخاصة بالإدارة وحفظها.
 - 7- تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين من معلمين، وإداريين، ومشرفين، وكوادر فنية.
 - 8- تحديد المستلزمات الإدارية والفنية الخاصة بالمكتب ومتابعة توفيرها.
 - 9- إعداد التقارير الدورية عن نشاطات المكتب، والمعوقات والصعوبات وسبل معالجتها.
 - 10- التنسيق في عملية الإشراف التربوي بين المكتب، وبين مكاتب التفتيش التربوي.
- (وزارة التربية والتعليم الليبية، 2013)

تأسست الإدارة بفريق من الأساتذة المستشارين "المتطوعين" والمؤمنين بقضايا الطفولة في التخصصات المختلفة التي نحتاجها للطفل منذ شهر سبتمبر 2011 في بنغازي.. واستمر هذا العمل المضني حتى هذا الحين، وقد صدرت العديد من التشريعات المنظمة لرياض الأطفال، كان آخرها قرار اللجنة الشعبية العامة رقم 250 بتنظيم رياض الأطفال. ولأهمية هذا الإطار التشريعي التنظيمي لرياض الأطفال في إطار علاقته بالاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة، نستعرض بشكل تحليلي أهم مضامينه وتوجهاته :

1- رياض الأطفال من حيث تعريفها :

نصت المادة (2) من القرار المذكور على أن رياض الأطفال هي مؤسسات تعليمية اجتماعية تعنى بتربية الطفل وتهذيب سلوكه ورعايته اجتماعياً، وتنميته على نحو متكامل بما يتلاءم مع ميوله واستعداداته، ويكشف عن شخصيته وقدراته وتدريبه على الحياة الاجتماعية السليمة في سنوات حياته المبكرة بما يكمل ويدعم دور الأسرة.

هكذا تحدد هذه المادة الملامح الأساسية لمؤسسة الروضة بحيث تجعلها مؤسسة تربية مهمة تكمل في دورها دور الأسرة، وتسعى جاهدة في تحقيق أهداف تربية واجتماعية وسلوكية مع مراعاة ميول الطفل وقدراته واستعداداته. (اللجنة الشعبية العامة، 2011، 15)

2. رياض الأطفال من حيث أهدافها:

تضمنت المادة الثالثة من قرار اللجنة الشعبية العامة المذكورة تحديد أهداف رياض الأطفال في الآتي :

- (أ) تنمية مدارك الطفل وقدراته وقواه العقلية.
- (ب) العناية بتهذيب الطفل وتنشئته السوية، وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- (ج) الاهتمام بسلوكيات الطفل، وغرس العادات السليمة لديه كالاكتفاء على النفس والتعاون وإنكار الذات.
- (د) تنشئة الطفل على حب الوطن وتقدير المثل العليا والقيم والاتجاهات الاجتماعية السليمة.
- (هـ) رعاية صحة الطفل وإتاحة الفرصة له لضمان سلامة نموه البدني.
- (و) تهيئة الطفل للتعرف على البيئة والمعيشة فيها طبقاً لأساليب تربوية مناسبة لخصائص نموه.
- (ز) مساعدة النشء على متابعة الدراسة في المراحل التالية بنجاح.
- (ح) إتاحة الفرصة للآباء والأمهات لزيادة الإنتاجية.



هذه إذاً جملة من الأهداف العامة، تسعى رياض الأطفال لتحقيقها من خلال معطيات الروضة من معلمين ومربين ومناهج وإمكانات وفضاءات مكانية للأنشطة والمهارات.

3. رياض الأطفال من حيث المناهج والأنشطة :

أحالت المادة الخامسة من قرار اللجنة الشعبية العامة، موضوع تحديد نظام الدراسة والتربية والتنشئة الاجتماعية والنشاط الترويحي إلى قرار يصدره أمين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي، وربطت المادة السادسة هذه الأبعاد بوضع منطلقات أساسية، وذلك على النحو التالي :

(أ) منطلق النمو العقلي :

ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية والتربوية والاجتماعية للروضة في إطار النمو العقلي للطفل ما يلي :

1. الاهتمام بتنمية القدرات العقلية والمعرفية للطفل.
 2. تنمية حب الاستطلاع والإدراك والمعرفة للطفل.
 3. تعوديد الطفل على النطق السليم والقدرة على المحادثة واستعمال اللغة العربية استعمالاً صحيحاً للتعبير عن حاجاته اليومية وأحاسيسه ومشاعره.
 4. توسيع مفاهيم الطفل ومعلوماته عن الظواهر الطبيعية وتفسيرها تفسيراً علمياً مبسطاً.
 5. إتاحة الفرص للأطفال الملتحقين بالروضة لتعلم مبادئ العمليات الحسابية البسيطة، كالعد والتعرف على الأرقام الحسابية والأعداد ومقارنتها. (اللجنة الشعبية العامة، 2011، 18)
- (ب) منطلقات النمو وتشمل :

1. الاهتمام بصحة الطفل ونظافته، ومتابعة تطعيمه ضد الأمراض السارية والمعدية.
2. الاهتمام بتغذية الطفل أثناء وجوده بالروضة.
3. الاهتمام بالتربية البدنية السليمة للطفل، وتمكينه من ممارسة الألعاب والتمارين المختلفة في أماكن مناسبة صحياً.
4. توظيف أساليب اللعب الهادف والحر في تنمية قدرات الطفل الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية.

ج) منطلقات النمو الروحي وتشمل ما يلي :

1. تنشئة الطفل على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وقيم المجتمع العربي المسلم وأخلاقه.
2. تبصير الطفل بالقيم الأخلاقية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.
3. التأكيد على أهمية تعلم العبادات بشكل مبسط، وبما يتناسب ومدارك الطفل.

د) منطلقات النمو النفسي والعاطفي :

وتتضمن هذه المنطلقات ما يلي :

1. الاهتمام بعواطف الطفل ومشاعره.
 2. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
 3. مراعاة التمايز في القدرات العقلية والاستعداد للتعليم والنشاط.
 4. التأكيد على علاقات الحب والعطف والتآلف.
 5. الاهتمام بمعالجة السلوكيات المرضية كالإفراط الحركي والقلق والعنف وغيرها.
- (عبد السلام الدويبي، 1996، 57)

هـ) منطلقات النمو الاجتماعي :

وتشمل هذه المنطلقات ما يلي :

1. تنمية محبة الأيوين واحترام الكبار والتدريب على العادات الاجتماعية السوية، كالتعاون والنظام وأداء الواجب وتحمل المسؤوليات وضبط النفس.
 2. تنشئة الطفل على حب الوطن، وتنمية روح الاحترام والولاء له.
- كما شملت منطلقات النمو الفني من خلال التربية الفنية الهادفة والنمو اللغوي وغيرها.
- (اللجنة الشعبية العامة، 2011، 19)

4. رياض الأطفال من حيث المعلمات والمدرسين :

اشترطت اللائحة المذكورة في مادتها الثالثة عشرة حصر القيام بالتعليم والتربية داخل رياض الأطفال على العناصر النسائية، والتي ينبغي أن تتوافر فيها الشروط التالية :



(أ) أن تكون حاصلة على إجازة التدريس العامة أو دبلوم الخدمة الاجتماعية المتوسط أو دبلوم التربية الرياضية على الأقل.

(ب) أن تتوافر لديها الرغبة والاستعداد للعمل برياض الأطفال.

(ج) أن تجتاز دورة تدريبية تنظم تحت إشراف اللجنة المنصوص عليها في المادة (11) من قرار اللجنة الشعبية العامة المذكور.

(د) أن تكون لائقة صحياً.

هذه إذن الأبعاد التشريعية والمنطلقات الأساسية، التي يقوم عليها نظام رياض الأطفال بالمجتمع العربي الليبي، وهي ترتبط دون شك بمسألة إعداد معلمات ومربيات رياض الأطفال، واختيار العناصر الكفؤة لهذه المهمة الصعبة، لرفع كفاءتهم في تربية الأطفال في سنوات حياتهم المبكرة.

(اللجنة الشعبية العامة، تقرير صادر عن الفترة 1969-1999، 30)

نظم إعداد معلمة رياض الأطفال في ليبيا:

يعمل مركز التدريب والتطوير بوزارة التعليم اليبية على تقديم مقترح متكامل عن خطة تدريبية شاملة مستمرة لمعلمات رياض الأطفال وبمستويات مختلفة كما وتضم برنامج تدريبي للتدخل المبكر. توجد بعض المنظمات منها الدولية كمنظمة اليونيسيف ومنظمة save the children كذلك منظمة ستارت، بالإضافة لمنظمة الفنار التي تتعاون جميعاً على تحسين إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال. وبدأت الوزارة حديثاً التعاون مع جمعية تكامل المعرفة والتي تبنت تدريب 120 خريجة رياض اطفال لبرنامج تدريبي علي مدي 6 اشهر في مدينة بنغازي وتستمر في دعمها ومؤازرتها المباشرة لإدارة الرياض.

وقد حدد تقرير اللجنة الشعبية العامة للتعليم والتكوين المهني ملامح السياسة التعليمية فيما يتعلق بإعداد المعلمين في الآتي :

1. تطوير فلسفة إعداد المعلم والمدرّب على ضوء واقع المجتمع الليبي، ومتطلبات مجتمع الألفية الثالثة التي تتصف بالتقنية والمعلومات للإسهام في النمو الاجتماعي والاقتصادي الشامل للفرد والمجتمع.

2. إنشاء مؤسسات إعداد المعلم على أسس جديدة، تتضمن شُعَباً تربوية وتعليمية متخصصة مثل معلمي رياض الأطفال، ومعلمي الفئات الخاصة ومعلمي الفصل والمواد.

3. العمل على زيادة تأكيد مكانة المعلم والمدرّب في المجتمع.
4. إعداد المعلم والمربي على مستوى عالٍ.
5. التأكيد على التدريب أثناء الخدمة، ومنح المعلمين والمربين إجازات تفرغ عملي للتدريب والالتحاق بدورات تخصصية. (المجلس العربي للطفولة والتنمية , 1989, 78)

ورغم التوجهات الاستراتيجية السالف الإشارة إليها فإن برامج ومؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال قد بدأت حديثاً، بل إن إعداد المعلم عموماً لم يبدأ إلا مع منتصف القرن العشرين، حيث أنشئ أول معهد لإعداد المعلمين في عام 1948 بمدينة بنغازي، وأعقبه إنشاء معهد مُناظر بمدينة طرابلس في العام الدراسي 1950-1951، وكان هذان المعهدين في مستوى الإعداد العام، وكانت مدة الدراسة بهما أربع سنوات ويلتحق الطالب بهما بعد اجتيازه المرحلة الابتدائية من التعليم، وتؤهل خريجهما للقيام بالتدريس بمرحلة التعليم الابتدائي، ثم أنشئت معاهد المعلمين الخاصة التي تضاعفت فيها سنوات الدراسة لتصل إلى أربع سنوات، ويلتحق الطالب بها بعد اجتياز مرحلة التعليم الإعدادي، ويقوم خريجوها بالتدريس في المرحلة الإعدادية. (المجلس العربي للطفولة والتنمية, 1989, 78)

كما استحدث نظام السنتين لإعداد المعلمين بعد إتمام مرحلة التعليم الإعدادي، ومعاهد للمعلمين نظام الخمس سنوات بعد إتمام مرحلة التعليم الابتدائي. وبالإضافة إلى ذلك وظُفت أساليب التدريب أثناء الخدمة للرفع من مستوى أداء المعلم، حيث تعقد الدورات التدريبية المكثفة في 116 مركز تدريب التحق بها أكثر من عشرة آلاف معلم ومعلمة حتى عام 1999.

جائحة كورونا واثرها على العالم

أفاق العالم على وقع أقدام عدو لا يُرى بالعين المجردة يهدد كل مكُوناته، بل يفتك بالنفس البشرية دون هوادة، مخلفاً كوارث صحية ترتبت عنها تداعيات على مختلف المجالات الاقتصادية والتربوية والاجتماعية والأمنية... وغيرها. والوطن العربي ليس بمنأى عن هذه الجائحة وآثارها التي باتت واضحة وجلية، وما يزيد الأمر تعقيداً هو أن أزمة كورونا تختلف عما سواها من الأزمات التي شهدتها العالم منذ الحرب العالمية الثانية إلى الآن، ويرجع ذلك إلى العديد من العوامل، أبرزها عالمية هذه الأزمة التي اجتاحت الحدود القارية بسرعة انتشارها.



وفي ظل هذه الأزمة التي تُعطي انطباعات راسخة عن ضرورة إدارتها بطرق وآليات مختلفة ع هو سائد بإدارة الأزمات، [فإن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) كغيرها من منظمات العمل العربي المشترك تسعى لدعم الدول العربية في تحقيق أهدافها بصورة عامة، وتلك المعلنة

للتحقيق في أفق العام 2030 بصورة خاصة تقوم بدور فعال لتحسين منظومتي التعليم والتعلم في الدول العربية، وأن تكثف جهودها لمواجهة حالات الطوارئ وتحقيق الإنعاش على المديين المتوسط والبعيد ولتحقيق هذه الغاية، يستوجب إعداد خطط وبرامج تتناغم مع أهداف التنمية المستدامة 2030 وضمان أن «تقام نظم تعليمية أكثر قدرة على الصمود وتلبية الاحتياجات في مواجهة ظروف الاضطرابات الاجتماعية والمخاطر الطبيعية، مع ضمان استمرارية توافر التعليم في حالات الأزمات والطوارئ، على اعتبار أنّ التعليم قضية أساسية من قضايا الأمن القومي . (نشرة الأليكسو العلمية ، ص9)

كان للانقطاع في التعليم وسيظل له أثارٌ كبيرة تتجاوز التعليم. ويؤدي إغلاق مؤسسات التعليم إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الحصول على الغذاء المغذي، ويؤثر على قدرة الكثير من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات . (موجزي التعليم اثناء جائحة، 2020، ص.3)

كان من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد 19- للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بنمائهم الصحي في الأجل الطويل، ولا سيما الأطفال الذين ينتمون إلى أسر فقيرة أو محرومة.

أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدتها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية وتطبيق أساليب التعلم القائمة على العمل، وهي عناصر أساسية لأي نظام تقني ومهني مؤد لوظائفه ومتجاوب مع متطلبات السوق. (موجزي التعليم اثناء جائحة كورونا، 2020، ص.6)

ونتيجة لحجم وتأثير الوباء، فإن هذه المسألة لا تقتصر على أنها مسألة صحة عامة فقط. إن الوباء والاستجابات اللازمة لاحتوائه ستؤثر على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث أدت القيود المفروضة على التنقل بسبب التباعد الاجتماعي إلى تقليص العرض والطلب الاقتصاديين، مما أثر بشدة على الأعمال والوظائف، وسيكون هذا التأثير أكثر صعوبة على السكان الأكثر ضعفاً، وفي البلدان التي لديها أضعف البنى التحتية الصحية.

كما أثرت القيود التي تسببها التدخلات غير الدوائية مثل التباعد الاجتماعي على التعليم على جميع المراحل الدراسية، وستستمر في ذلك لعدة أشهر على الأقل، حيث لا يتمكن المتعلمون والمعلمون من الالتقاء وجهاً لوجه في المدارس والجامعات. من المرجح أن تحد هذه القيود من القدرة على الالتقاء أثناء الوباء من فرص الطاب للتعلم خال فترة التباعد الاجتماعي. من المعروف جيداً أن الوقت الذي يُقضى في التعلم، أو ما يسمى بوقت التعلم، هو أحد أكثر المؤشرات الموثوقة لفرصة التعلم. قام الباحثون في الولايات المتحدة بتوثيق آثار «انقطاع التعلم أثناء إجازة الصيف»، ووجدوا أن الانقطاع المطول عن الدراسة لا يؤدي فقط إلى تعليق وقت التعلم، بل يؤدي أيضاً إلى فقدان المعرفة والمهارات المكتسبة، وتوضح مراجعة لذات البحث أنه خال العطلة الصيفية يفقد الطاب ما يعادل شهراً واحداً من التعلم في العام الدراسي، وتقل مهارة الرياضيات أكثر من مهارة القراءة، وتزداد حدة انخفاض المهارة بحسب المرحلة الدراسية، ويتأثر بذلك بشكل أكبر الطلاب المنحدرين من أسر ذات دخل منخفض. (إطار عمل لتوجيه استجابة التعليم تجاه جائحة كورونا 2020، ص3)

الدراسات السابقة

قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الدراسات العربية والتي ركزت على جائحة كورونا واثرها على اوجه الحياة كاه ، وقد كان الاثر واضحاً على الجوانب الاقتصادية التي تأثرت بسرعة ، اما عن الجوانب الأخرى للجائحة مثل الجوانب الاجتماعية ، والنفسية ، والتربوية ، فهي يكون ظهورها تدريجياً وببطي ، وأثره كبير ، وبما ان هذا الوباء حديث العهد ومازالت الدراسات في الجوانب التربوية والاجتماعية مستمرة وربما تأخذ وقت طويل في الوصول الى نتائج علمية واضحة ، وعليه قام الباحث بأطلاع على بعض منها:

1- التعليم والتعلم في زمن جائحة كورونا : الواقع والحلول



قام الباحث بدراسة اثر الجائحة وتداعياتها على التعليم تأثرت المؤسسات التعليمية جراء الظروف الاستثنائية التي ارتبطت بانتشار فيروس كوفيد 19 -، ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية، حيث ظلّ ملايين الطلاب ومعلمهم في كافة المراحل التعليمية في منازلهم؛ ولئن سارعت بعض دول العالم إلى البحث عن أساليب بديلة للحيلولة دون توقف العملية التعليمية، فإنّ أغلبها لم يكن لديها الهوة الرقمية بين دولنا وداخل الدولة الواحدة لمواجهة هذه الحالة الطارئة بنفس الإمكانيات، مما أدّى إلى ظهور تجارب مختلفة للتعامل معها؛ وتبع ذلك ظهور مصطلح التعليم الطارئ كتعبير عن التحول المستجد على طرق التدريس التقليدية، لهدف إيجاد حل مؤقت وسريع للتعليم يُمكن أن يُعتمد عليه خلال الأزمات وينطوي التعليم الطارئ عن بعد على تقديم بديل للتعليم الصفّي وجهًا لوجه، أي أن الهدف الأساسي في هذه الظروف لا يتمثل في إعادة إنشاء نظام بيئي تعليمي جيد، بل توفير الوصول المؤقت إلى التعليم والدعم التعليمي بطريقة سريعة الإعداد ومتاحة بشكل موثوق أثناء الطوارئ. فالوضع الحالي بعد انتشار جائحة كورونا يمثل تعليما طارئا عن بعد، أو التعليم في ظل انتشار الأوبئة، وينبع الاختلاف من حيث الانتقال المفاجئ إلى تقديم هذا النوع من التعليم كبديل عن التعليم التقليدي، وقد لا تتوافر الشروط والإمكانيات المطلوبة لتنفيذ التعلم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، وما يتطلبه من جودة إعداد المحتوى وتدريب للمتعلّمين على هذا النوع من التعليم، أي أنّ مصطلح التعليم الطارئ عن بعد يُعبر عن الانتقال المفاجئ من أساليب التدريس التقليدية إلى استخدام التعليم عبر الإنترنت، ضمن حالة استثنائية لمواجهة ظروف تحول دون استمرارية العملية التعليمية بصورتها المتعارف عليها بالإضافة إلى الشكوك حول مدى استمرارية تلك الحالة، والمخاوف التي يثيرها انتشار الوباء أو ظهور أوبئة جديدة. والأسئلة المثارة باستمرار حول الوقاية منه، العلاج، مراحل انتشاره، وغيرها من الأسئلة التي تراود أذهان الأسر والطلاب والمعلمين كغيرهم من فئات المجتمع. (م. خلف العقلة، التعليم والتعلّم في زمن جائحة كورونا: الواقع والحلول)

2-مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد بالمغرب

قام الباحثان بالتركيز على الاعلام والتربية ودورهما في مواجهة فايروس كورونا تستطيع وسائل الإعلام أن تقوم بدور فعال، في المساعدة على تخطي الأزمات باعتبارها تنمي الوعي والتثقيف و تنشر المعلومات والمعارف، وفي ظل هذه الأزمة التي يشهدها مجتمعنا إلى جانب عدة دول أخرى، تزايد الحديث عن وسائل الإعلام، ليس فقط بجذب الانتباه لأدوارهم في الرفع من مستوى الوعي

الصحي والتحصين لدى المواطنين والمواطنات للحد من تداعيات انتشار الفيروس بل أكثر من ذلك وللتصدي للأخبار الزائفة . ايضاً

3- موجز سياساتي التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعده.

هذه الدراسة تشرف عليها الامم المتحدة وهي عبارة عن مجموعة من التقارير والنشرات والاحصائيات حول العالم ترصد من خلال هذه النشرات الواقع الفعلي للوباء واثره على العالم من خلال الجوانب التربوية والاقتصادية , فعلى سبيل المثال تذكر التقارير ان الانقطاع عن التعليم سيظل له آثار كبيرة تتجاوز التعليم سيؤدي إغلاق مؤسسات التعليم إلى عرقلة تقديم خدمات أساسية للأطفال والمجتمعات المحلية، بما في ذلك القدرة على الحصول على الغذاء ، ويؤثر على قدرة الكثير من أولياء الأمور على العمل، ويزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات. وليست هناك دلائل على قرب انتهاء أزمة جائحة كوفيد 19 والانقطاع غير المسبوق في التعليم. ولم يعلن بعد ما يصل إلى 100 بلد عن تاريخ إعادة المدارس فتح أبوابها، وتواجه الحكومات والنقابات وأولياء الأمور والأطفال في جميع أنحاء العالم معضلة توقيت وكيفية التعامل مع المرحلة المقبلة. وقد بدأت بعض البلدان تخطط لإعادة فتح المدارس على الصعيد الوطني، سواء على أساس الصف الدراسي مع إيلاء الأولوية للصفوف المؤهلة.

(موجز سياساتي التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعد، اغسطس 2020، الامم المتحدة)

4- التعليم والتعلم في زمن الجائحة.. تجارب وآراء تربوية

نشرة تربوية دورية يصدرها مركز إبداع المعلم تتناول أبرز وأهم القضايا التي تبرز في المشهد التعليمي من وجهة نظر أطراف العملية التعليمية , وفي هذا العدد مجموعة من الدراسات التي ناقشت جائحة كورونا واثرها على الجانب التربوي وكيف واجه المعلمون والمعلمات هذه الجائحة , وايضاً في هذا العدد كيف اداره مدراء المدارس مؤسساتهم في فترة الجائحة في دولة فلسطين . (التعليم والتعلم في زمن الجائحة.. تجارب وآراء تربوية , مجموعة من الباحثين , فلسطين 2020,



منهج الدراسة واجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة.

ثانياً: تحديد مجتمع الدراسة.

ثالثاً: اعداد اداة الدراسة.

رابعاً: الحدود المكانية والزمنية.

المعالجات الإحصائية للبيانات

أولاً: منهج الدراسة

هناك كثيراً من التصميمات التجريبية التي تستخدم في مجال البحوث التربوية , وكل نوع منها يناسب ظروف كل بحث وطبيعته ففي الدراسة الحالية اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتلائم مع هذه الدراسة.

ثانياً: تحديد مجتمع الدراسة .

1- حدد مجتمع الدراسة لمعلمات رياض الاطفال بمدينة بني وليد , حيث بلغ العدد الكلي (90) موزعات على رياض الأطفال في المدينة الجدول (1) .

جدول رقم (1) يوضح عدد الرياض والمعلمات داخل مدينة بني وليد

الرقم	اسم الروضة	المجلس المحلي	عدد المعلمات	ملاحظات
1	الحكمة	بني وليد	32	-
2	النور	بني وليد	12	-
3	نسائم الربيع	بني وليد	18	-
4	زهور الحياة	بني وليد	28	-

2- عينة الدراسة .

1-عينة الرياض

قام الباحثان باختيار ثلاثئة من مؤسسات رياض الأطفال بالطريقة المقصودة وذلك لوقوعها داخل المدينة ولكي تسهل على الباحثان الحركة في ما بينها والرياض هي, نسائم الحرية , الحكمة , زهور الحياة , والجدول رقم (2) يوضح الرياض عينة الدراسة وعدد المعلمات في كل منه.

عينة معلمات رياض الأطفال-2

قام الباحث بسحب عينة قوامها (60) معلمة موزعة على الرياض الموضحة بالجدول , وعند استلام الأجوبة على مفردات الاستبانة, فكان العدد النهائي (60) معلمة والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

الرقم	اسم الروضة	المجلس المحلي	عدد المعلمات	ملاحظات
1	الحكمة	بني وليد	32	-
2	نسائم الربيع	بني وليد	18	-
3	زهور الحياة	بني وليد	28	-

ثالثاً: الحدود الزمانية والمكانية :

اجريت هذه الدراسة في مدينة بني وليد وقد شملت مؤسسات رياض الأطفال الحكومية , للعام الدراسي 2020-2021 .

رابعاً: بناء الاستبانة

اعتمد الباحثان الخطوات التالية :

ا- نظراً لأهمية مرحلة رياض الاطفال في الاعداد النفسي والتربوي للطفل واهميتها في اعداده وتهيئته للمراحل اللاحقة , وعلى ما تمر به البلاد من مصاعب كبيرة نتيجة (وباء كورونا), قام الباحثان من خلال دراسة استطلاعية بسؤال المعلمات ومربيات الأطفال سؤالاً مباشراً ماهي الصعوبات التي تواجهينها خلال عملي اثناء جائحة كورونا, وبناءً على اجابات المعلمات قام الباحثان بتصميم استبانة تتضمن مجموعة من المحاور منها مايتعلق بالمعلمة , واخرى تتعلق بالأدارة.

ب- قام الباحثان بتصميم الاستبانة وتوزيعها على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس وذلك للتأكد من صلاحية فقرات الاستبانة ومدى ملاءمتها للواقع , وطلب منهم اضافة وحذف وتعديل مايرونة مناسبة والملحق رقم(1) يوضح ذلك..

ج- قام الباحثان بأجراء جميع التعديلات المطلوبة والتي اقرها الخبراء والمحكمين , حيث اصبحت الاستبانة جاهزة للتوزيع الملحق (2) يوضح الاستبانة بصيغتها النهائية .



د-قام الباحثان بالذهاب الى مراقبة التعليم لمدينة بني وليد وذلك لأخذ الموافقة على اجراء الدراسة داخل المؤسسات التربوية (رياض الأطفال) والملحق (3) يوضح ذلك.

ه-قام الباحثان بتوزيع الأسئلة على المعلمات المستهدفات في الرياض .

و-قام الباحث بتحليل البيانات احصائياً عن طريق برنامج مخصص لهذا الغرض.

خامساً:الوسائل الإحصائية.

قام الباحث بعد ان استلم الأسئلة من معلمات رياض الأطفال بأعطائها لشخص متخصص في علوم الإحصاء , تم استخراج النتائج . برنامج spss

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل اليها الباحث , بعد تحليل البيانات وترتيب هذه الصعوبات والمشكلات بداية من الأكثر تأثير الى الأقل , واستكمالاً لهذه الدراسة وذلك بالأجابة على التسائل الآتي :ماهي اكثر الجوانب التي تأثرت في ضل جائحة كورونا على العملية التربوي لرياض الأطفال؟

بعد ان تم استخراج النتائج وتحديد اهم الصعوبات التي اثرت في مؤسسات رياض الأطفال , جاءت اهم تلك الأسباب الفقرة الأولى في الاستبانة وهي تفرض الرياض المسافة المحددة للتباعد الاجتماعي حيث كانت قيمة التكرار 93% كما هو واضح من خلال الجدول رقم (1) , ويرجع ذلك الى ان معظم برامج رياض الأطفال تعتمد على الأنشطة الجماعية بين الأطفال , وعندما تطبق قوانين التباعد الاجتماعي داخل الرياض فأنها تؤثر على الأطفال تأثيراً مباشراً وذلك بحرمانهم من تلك الأنشطة التي كانوا يمارسونها.

تفرض الرياض المسافة المحددة للتباعد الاجتماعي الجدول(1)

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	4	5.1		
Total	56	70.9	6.7	6.7
Missing system	60	75.9	93.3	100.0
total	19	24.1	100.0	
	79	100.0		

جاءت الفقرة (10) ثانياً من حيث الأهمية , وهي عدم الشعور بالمسؤولية من جانب

المعلمات تجاه الوباء وذلك بعدم المحافظة على التباعد وتطبيق الإجراءات الاحترازية , ويمكن ان

يكون سبب ذلك هو عدم توعية المعلمات جيداً بخطورة هذا الفايروس من قبل الجهات المختصة وتحصلت على نسبة 81.7% والجدول (2) يوضح ذلك.

الشعور بالأملاء وعدم المسؤولية تجاه الوباء الجدول(2)

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	3	3.8		5.0
الى حد ما	8	10.1	5.0	18.3
نعم	49	62.0	13.3	100.0
Total	60	75.9	81.7	
Missing system	19	24.1	100.0	
total	79	100.0		

جاءت الفقرة (13) ثالثاً، من حيث التأثير وتحصلت على 75.3% وهي معارضة الزوج والأهل للمعلمة في الذهاب الى المؤسسات التربوية الأمر الذي اذا الى كثرة غياب المعلمات وبدوره يؤثر سلباً على هذه المؤسسات , ويمكن القول ان هذا الرفض جاء نتيجة لعدم الثقة من المعلمات والأهل في الإجراءات الاحترازية المتبعة والخوف من نقل العدوى الى الأهل والمحيطين بهم . والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

معارضة العائلة والزوج للمعلمة نتيجة الوباء الجدول(3)

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	9	11.4		51.0
الى حد ما	10	12.7	15.0	31.7
نعم	41	51.9	16.7	100.0
Total	60	75.9	75.3	
Missing system	19	24.1	100.0	
total	79	100.0		

وجاءت الفقرة (3) رابعاً من حيث التأثير وهي زيادة نسبة الغياب بشكل واضح , ويرجع ذلك الى ان المعلمات في غياب الإجراءات الاحترازية وانتشار الوباء بشكل كبير وعدم التوعية وعدم التحفيز كل هذه العوامل زادت نسبة الغياب الأمر الذي يؤثر سلباً على المؤسسات التربوية وخاصة عند غياب المعلمة والتي تعتبر هي المرشد لهذه العملية , وقد تحصلت على 73.9%

زيادة نسبة الغياب بشكل عام الجدول رقم(4)

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	9	11.4	15.0	51.0
الى حد ما	10	12.7	16.7	31.7
نعم	41	51.9	73.3	100.0
Total	60	75.9	100.0	



Missing system	19	24.1		
total	79	100.0		

حيث جائت الفقرة (12) خامساً من حيث التأثير وهي تجاهل العديد من الممارسات التربوية جراء الوباء مثل المصافحة , الحضان , والالعاب الجماعية , كل هذه الممارسات لها دور كبير في إعداد الأطفال في مختلف الجوانب , والجدول رقم (5) يوضح ذلك حيث تحصلت على 66.3%

تجاهل العديد من الممارسات التربوية (الجدول 5)

	Frequency	Percent	Valid percent	Cumulative percent
Valid	9	11.4		51.0
الى حد ما	10	12.7	15.0	31.7
نعم	41	51.9	16.7	100.0
Total	60	75.9	66.3	
Missing system	19	24.1	100.0	
total	79	100.0		

يتبين لنا من خلال عرض النتائج وتفسيرها ان لجائحة كورونا اثار سلبية عديدة من بينها اغلاق المؤسسات التربوية , وهذا ما اكدته الأمم المتحدة في نشرتها , وكل الدراسات والأبحاث والمنظمات الحقوقية وحقوق الانسان اكدت ان فايروس كورونا واثاره سوف تمتد الى عقود , وقد اكد تحالف حماية الطفل في دليله الارشادي ان لفايروس كورونا وتعطل البيئات التي ينمو وينشأ فيها الاطفال, يمكن ان تؤثر سلباً على صحة الاطفال ونمائهم وحمايتهم ,اضافة الى ذلك يمكن ان تتعرض أليات حماية الطفل للاضطراب نتيجة الاجراءات المستخدمة لمنع انتشار هذا الفايروس والسيطرة عليه.

ويمكن ان تنشأ تأثيرات سلبية على الأطفال واسرهم من جراء اجراءات الحجر الصحي في المنزل او في اي مكان مفروض عليهم . (ليونو فيرنانديز, تحالف حماية الطفل , ص 1)

التوصيات

في ضوء ماتم التوصل اليه من نتائج وتحليل هذه النتائج يوصي الباحث بالاتي:

- 1- يوصي الباحثان ان يكون هناك تعاون بين وزارة التعليم ووزارة الصحة وذلك للتوعية والزيارات الدائمة للمؤسسات التربوية وتزويدها بكافة الأدوية والمعقمات.
- 2- ان تقوم الجهات الرقابية بواجبها وذلك بالمتابعة والتحري واحالة المخالفين للقضاء.
- 3- التعاون التام بين اولياء الامور والمعلمات والادارة في تربية الطفل.

المقترحات

- استكمالاً لهذه الدراسة يقترح الباحث ان تجرى الدراسات الآتية:
- 1- فايروس كورونا واثاره النفسية والأجتماعية.
- 2- التباعد الأجتماعي واثاره مستقبلاً على طلاب مرحلة التعليم الاساسي.
- 3- الأثار السلبية لمعلمات رياض الأطفال بعد اصابتهن بفايروس كورونا .

المراجع

- 1- خلف العقله ، التعليم والتعلّم في زمن جائحة كورونا : الواقع والحلول , نشرية الألكسو العلمية , نشرّة متخصصة , العدد الخامس , سبتمبر 2020.
- 2- مواجهة تداعيات فيروس كورونا المستجد بالمغرب: إعداد: أسلمى المعاشي, تأطير الدكتور: عبد العزيز فعراس كلية علوم التربية, جامعة محمد الخامس, الرباط / المغرب .
- موجز سياساتي التعليم أثناء جائحة كوفيد 19 وما بعد, اغسطس 2020, الامم المتحدة-3)
- 4- التعليم والتعلم في زمن الجائحة.. تجارب وآراء تربوية , مجموعة من الباحثين , فلسطين 2020,
- 5- منى على جاد(2014): أعداد وتنظيم بيئة تعلم الطفل المعاق, جامعة القاهرة.
- 6- سهام محمد بدر (2009): مدخل إلى رياض الأطفال, دار المسيرة, عمان
- 7- اللجنة الشعبية العامة للتخطيط (2011): مخصصات ومصروفات الناتج الإجمالي المحلي للسنوات الدراسية, مصرف ليبيا المركزي, ليبيا.
- 8- وزارة التربية والتعليم الليبية (2001): قرار اللجنة الشعبية العامة حول رياض الأطفال وزارة التربية والتعليم الليبية.
- 9- اللجنة الشعبية العامة (2000): قرار رقم (250) بشأن تنظيم رياض الأطفال سنة 1428.
- التعليم والتعلم
- 10- عبد السلام الدويبي (1996): الإسلام والطفل, دار الملتقى, قبرص.
- 11- المجلس العربي للطفولة والتنمية (1989): رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل, القاهرة.
- 12- ليونا فرنانديز, تحالف حماية الطفل , النسخة الاولى , مارس 2019, الهند .
13. Washington, V. (2008). "Role, Relevance, Reinvention: Higher Education In The Field Of Early Care And Education". Boston: Wheelock College.



اعتراضات ابن مجاهد على القراء في كتابه السبعة

دراسة صرفية

أ/عافية صالح عمارة كلية التربية قسم اللغة العربية

التمهيد :

ابن مجاهد حياته وأثاره

اسمه ونسبه (1):

هو الإمام المقرئ المحدث النحوي، شيخ المقرئين في عصره، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، ولد ببغداد سنة مائتين وخمس وأربعين للهجرة. نشأته وحياته (2):

أقبل على حفظ القرآن، وطلب العلوم الشرعية واللغوية منذ نعومة أظفاره، كما أقبل على أساتذة النحو الكوفيين يأخذ منهم، وعكف على دراسة الحديث النبوي ومعرفة الآثار واجتهد اجتهاداً منقطع النظر على القراءات وتفسيرها ومعانيها وإعرابها ورواياتها وطرقها، وقد كان سريع الحفظ، عنده حافظة قوية ودقيقة، فلا يمر على شيء حتى ينقش نقشاً في ذاكرته، وكان قوي الذكاء فيها صاحب معرفة واعية بالرواة والقراء على مر الأزمنة من زمن رسول الله ﷺ إلى زمنه، وكان ثقة مأموناً حافظاً ثبتاً. قال له رجل: لم لا تختار لنفسك حرفاً يحمل عنك، قال: نحن إلى أن تعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ من بعدنا.

شيوخه (3):

قرأ ابن مجاهد على شيوخ القراءات في زمنه حتى أخذها جميعاً عنهم بجميع هيئاتها: وكان أهم شيوخه أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الثقة الضابط تلميذ أبي عمر الدوري وقنبل أحد رواة ابن كثير وانتهى إليه علم القراءات في عصره وتصدر مدة.

(1) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الفكر للطباعة، 144/5، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1991 م، 520/2، وسير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، تحقيق: محي الدين أبي سعيد عمر بن علامة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1417 هـ - 1996 م 648/11، وطبقات الشافعية الكبرى طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1420 هـ - 1999 م، 44-43/2، والبداءة والنهاية لابن كثير، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة 1427 هـ - 2006 م 180/11، وغاية النهاية لابن الجزر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطباعة الثالثة، 1982 م 139/1.

(2) بنظر غاية النهاية لابن الجزري 139/1 وما بعدها.

(3) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 144/5، وسير أعلام النبلاء للذهبي 648/11، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي 44/2.



سمع ابن مجاهد من : سعدان بن نصر، والرمادي، ومحمد بن عبد الله المخرمي وأبي بكر محمد بن إسحاق الصاغاني، وعبد الله بن محمد بن شاكر، وغيرهم.
تلاميذه⁽⁴⁾:

قرأ على ابن مجاهد القرآن خلق كثير منهم : عبد الواحد بن أبي هاشم ، وأبو عيسى بكار، والحسن المطوعي، وأبو بكر الشذائي، وأبو الفرج الشنؤذي، وأبو الحسن عبيد الله بن البواب، ومنصور بن محمد القزاز وغيرهم.
أشهر مؤلفاته⁽⁵⁾ :

أشهر مؤلفات ابن مجاهد هو كتابه السبعة، وقد طبع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، وله عدة كتب أخرى ذكرها عمر رضا كحالة في ترجمته له وهي :

- كتاب : قراءة النبي.
- كتاب : القراءات الكبير.
- كتاب : الشواد في القراءات.
- كتاب : انفراد القراء السبعة.
- وفاته⁽¹⁾:

اتفق أصحاب التراجم على أن وفاته كانت في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة للهجرة رحمه الله.
موقف ابن مجاهد من القراء⁽¹⁾

لقد راع ابن مجاهد ما انتهى إليه عصره من اختلاف مستويات القراء وتفاقم الآثار وتعدد المناهج فيها؛ إذ وجد من القراء من كان عالماً بالقراءات ولا يدري الإعراب، ومنهم من كان يدري ولا يحفظ، ومنهم من كان يدري ويحفظ ولا يتقن، وأن من القراءات ما هو معرب سائر، ومنها ما هو معرب غير سائر، ومنها الشاذ القليل المتروك.

فرأى أن يصطفي للمسلمين من هذا الفيض بعض القراءات مما أجمع عليه أهل الأمصار التي كان عثمان قد بعث إلى كل منها بنسخة من مصحفه فاختار قراءات سبعة من القراء هم:
نافع من المدينة.

(4) ينظر نفس المراجع السابقة .

(5) ينظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، 188/2 .

(1) ينظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي 144/5 ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي 520/2 ، وسير أعلام النبلاء للذهبي 11 \ 648 ، وطبقات الشافعية للسبكي 44/2 ، والبداءة والنهاية لابن كثير 11 / 180 ، وغاية النهاية لابن الجزري 1 / 139 وما بعدها .

(1) ينظر القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي للدكتور : محمود أحمد الصغير ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ . 1999 م ،

ص 61 . 67 ، وينظر تاريخ القرآن للدكتور : عبد الصبور شاهين ، معهد الدراسات الإسلامية ، 1417 هـ . 1997 م ، ص 11 . 13

وابن كثير من مكة

وعاصم وحمزة والكسائي من الكوفة

وأبو عمرو بن العلاء من البصرة

وابن عامر من الشام

غير أنه لم يقبل ما روي عن هؤلاء، فقد ترك ما ينقل عنهم من روايات شاذة حيث قال: إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفاً شاذاً فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام⁽²⁾، ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزاً في العربية أو مما قرأ به قارئ غير مجمع عليه.

وقد بين ابن مجاهد مقدرة هؤلاء القراء العميقة في اللغة والاعراب والمعاني، وركز على ذلك وألح عليه⁽³⁾. كما ألح على موافقة الرسم القرآني، وهو ما نستنتجه من موقفه من بعض القراء الذين كانوا يقرؤون بما يخالف الرسم لذلك فإن الذي اعتبر شاذاً لهؤلاء السبعة لم يكن مخالفاً للرسم، وهو أيضاً بلا شك مستوف لشروط موافقته للعربية ولو بوجه واحد، وابن مجاهد هو أول من دعا إلى هذا الشرط، وذلك من خلال إصراره على ضرورة تمكن القارئ من علوم العربية، وإن كان ابن مجاهد قد ردّ بعض ما روي عنهم لظنه أنه مخالف للعربية وسيأتي بيانه، فاختيار ابن مجاهد لما نقل عن هؤلاء السبعة كان قائماً على أساس الراوية قوة وضعفاً، مع مراعاة المقاييس السابقين، وهما ألا يكون مخالفاً للرسم، وأن يوافق ولو وجهاً من وجوه العربية، فقد ردّ ابن مجاهد قراءات كثيرة عن هؤلاء السبعة من جهة الراوية؛ لأنه ثبت عنده بقراءة مختلفة براوية قوية وثابتة، واعتبرها من باب الخطأ في الراوية، وإن كان قد خطأ أو غلط أو وهم وهكذا، وفيما يأتي مثلاً لما ردّه من جهة الراوية:

من ذلك قراءة: (فأزالهما) بالإمالة مع الألف، المروية عن حمزة، فقد قال ابن مجاهد: قرأ حمزة وحده: (فأزالهما) بألف خفيفة، وقرأ الباقون: (فأزالهما) مشددة بغير ألف، وروى أبو عبيد أن حمزة قرأ: (فأزالهما) بالإمالة مع الألف وهذا غلط⁽¹⁾.

يعني به غلط في الراوية كما بيّن ذلك شوقي ضيف في الهامش، ولأنه لم يعترض على الراوية الأولى عن حمزة التي بالألف دون الإمالة، وأسوق إليك مثلاً أكثر وضوحاً: فقط غلط قراءة: (يوزّنها) المروية عن حفص حيث قال: "أخبرني الخزاز أحمد بن علي هبيرة وهو غلط، والمعروف عن حفص التخفيف"⁽²⁾، فهو هنا يصرح بأن المعروف عن حفص التخفيف، فالغلط عنده من جهة الراوية.

(2) المقصود بالعوام عامة القراء.

(3) كتاب السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق: د. شوقي صيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة، ص 87.

(1) السبعة لابن مجاهد ص 154.

(2) المصادر نفسه، ص 292.



وانظر ردَّ بعض القراءات من جهة الرواية في كتابه السبعة ص
653,646,493,487,485,479,467,435,369,315,194,179.

كما غلط ابن مجاهد قراءات مروية عن القراء السبعة في كتابه من جهة العربية، وردّها بعبارات مختلفة منها: خطأ في العربية، ولا وجه له، وغلط، وخطأ، ولحن، لظنه أنها مخالفة للعربية ولا تحتمل وجهاً من وجوها؛ ولأنه لم تكن له باع طويلة في النحو، وكان عليه وهو عالم القراءة أن يقف غير هذا الموقف، فلا يخضع هذا الأثر المتماكس نقله وقوته لمقياسه النحوي الضيق، بل يقبله ويوسع له؛ لأن طائفة من العلماء كانوا يؤمنون المسلمين به في الصلاة قبل أن تظهر مقاييسه؛ ولأنه أثر عن العرب متماسك الرواية، فما ثبتت الرواية فيه وجب قبوله والاحتجاج به، والبحث عن تخريجه في العربية؛ لأنه نقل بالتواتر، ولا مجال لرده أو تخطئته أو إنكاره، ووجب جعل النصوص أمام القواعد لا خلفها، وهو ما تعرضنا له في هذا البحث، وهو تبين وتوضيح موافقة ما رده ابن مجاهد في كتابه السبعة من جهة العربية للعربية ولو بوجه واحد، وتخريج العلماء له بشيء من التفصيل في المبحث الثاني.

الاعتراض الأول على قراءة (معائش) بالهمز

قال تعالى : (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ)⁽¹⁾

قال ابن مجاهد : " وروى خارجة عن نافع (معائش) ممدودة مهموزة قال أبو بكر وهو غلط "⁽²⁾.

ونسبها الطبري في تفسيره إلى عبد الرحمن الأعرج قائلا : " وقرأ عبد الرحمن الأعرج (معائش) بالهمز "⁽³⁾.

وأيد النحاس ابن مجاهد في كلامه فقال : " وقرأ الأعرج (معائش) بالهمز وكذا روى خارجة بن مصعب عن نافع .

قال أبو جعفر : والهمز لحن لا يجوز ؛ لأن الواحد معيشة فزيدت ألف الجمع وهي ساكنة والياء ساكنة فلا بد من تحريك إذ لا سبيل إلى الحذف ، والألف لا تحرك فحركات الياء بما كان يجب لها في الواحد ونظيره من الواو منارة ومناور ومقامة ومقاوم ... "⁽⁴⁾

وقد سبقهم في ذلك الزجاج حيث قال : " وجميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ ، ولا أعلم لها وجهاً إلا التشبيه بـ (صحيفة وصحائف) ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة "⁽⁵⁾

وقال المازني : " أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية ، وكلام العرب الصحيح في هذا "⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ سورة الأعراف ، من الآية : 10 .

⁽²⁾ السبعة لابن مجاهد ص 228 ، وإعراب القرآن للنحاس 410/1 ، وحجة الفارسي 232/2 ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 283/1 ، والتبيان للعكبري ص 269 ، وتفسير البيضاوي 7/3 ، والبحر المحيط 5/15 ، والدر المصون 238/3.

⁽³⁾ جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1420 هـ . 1999 م ، 435/5.

⁽⁴⁾ إعراب القرآن للنحاس 410/1.

⁽⁵⁾ نقلا عن البحر المحيط 15/5 .

⁽⁶⁾ نقلا عن البحر المحيط لأبي حيان 15/5 .

ووجه الخطأ عندهم أنه لا يهزم بعد ألف الجمع إلا الياء الزائدة نحو صحائف جمع صحيفة. وقد وجه هذه القراءة بعض النحاة على أن من قرأها بالهمز شبه ما الياء فيه أصلية بما الباء فيه زائدة لكونه على صورته فأجراه مجراه.

قال أبو علي الفارسي: "ومن أعلَّ فهزم فمجازره على وجه الغلط وهو أن معيشة على وزن سفينة فتوهمها فعيلة فهزم كما يهزم مصايب، ومثل ذلك عما يحمل على الغلط قولهم في جمع مسيل: أمسله، وقد جاء ذلك في شعر هذيل، قال أبو ذؤيب:

وأمسلة مدافعها خليف⁽⁷⁾.

فتوهموه فعيلة وانما هو مفعلة، فالميم في أمسلة على هذا ميم مفعل ..."⁽⁸⁾

وقال أبو حيان: "وقرأ الأعرج وزيد بن علي والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية (معائش) بالهمزة وليس بالقياس، لكنهم روه وهم ثقات فوجب قبوله وشذ هذا الهمز كما شذ في منائر جمع منارة، وأصلها منورة، وفي مصائب جمع مصيبة وأصلها مصوبة، وكان القياس مناور ومصابوب ... وقال الزجاج: "جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ ..."، وقال المازني: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع، ولم يكن يدري ما العربية، وكلام العرب الصحيح في نحو هذا "انتهى. ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة، وقال الفراء: "ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة فيشبهون مفعلة بفعلية" انتهى. فهذا نقل من الفراء عن العرب أنهم ربما يهزمون هذا وشبهه وجاء به نقل القراء الثقات ابن عامر وهو عربي صراح، وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل طهور اللحن، والأعرج وهو من كبار قراء التابعين، وزيد بن علي وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذي قل أن يدانيه في ذلك أحد، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين، وهم من الفصاحة والضبط الثقة بالمحل الذي لا يجهل، فوجب قبول ما نقلوه إلينا، ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا، وأما قول المازني أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح؛ لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن علي والأعمش، وأما قوله: إن نافعاً لم يكن يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه. ذلك؛ إذ هو فصيح متكلم بالعربية، ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء، وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظن بالقراء ولا يجوز لهم"⁽¹⁾.

وبمثل التخرج السابق خرجها السمين الحلبي في الدرر زاد قائلاً: "وقد تقل الفراء أن قلب هذه الياء تشبيها بياء صحيفة قد جاء وإن كان قليلاً"⁽²⁾.

⁽⁷⁾ البيت من البحر الوافر وهو كما ذكر لأبي ذؤيب الهذلي، ينظر حجة الفارسي 232/2، والدر المصون 238/3.

⁽⁸⁾ حجة الفارسي 323/2.

⁽¹⁾ البحر المحيط لأبي حيان 5/15، وينظر الدر المصون 238/3، 237/3.

⁽²⁾ الدر المصون 238/3.



وقال الألوسي في روح المعاني : " وروي عن نافع (معائش) بالهمز ، وغلطه التحويون ومنهم سيويه في ذلك ؛ لأنه لا يهمز عندهم بعد ألف الجمع إلا الياء الزائدة ... وتعقب ذلك بأن هذه القراءة وإن كانت شاذة غير متواترة مأخوذة من الفصحاء الثقات ، والعرب قد تشبه الأصل بالزائد لكونه على صورته ، وقد سمع هذا عنهم فيما ذكروا في مصائب ومناثر أيضا " (3).

تعقيب

يتبين لنا مما سبق أنّ هذه القراءة (معائش) بالهمز وإن كانت شاذة غير متواترة، وإن كانت على غير قياس عند النحاة إلا أنّها رووها ثقات فوجب قبولها، ومما يدعم ذلك أنها قرأ بها ابن عامر والأعرج وزيد بن علي والأعمش، وهم أئمة ثقات، ولم ينفردها بها واحد حتى نقول أنه ربما وهم، فوجب قبول هذه القراءة وألا نسئ الظن بالقراء، وقد تبين تخريجها في اللغة وموافقتها لوجه من وجوه العربية .

الاعتراض الثاني على قراءة (بالسوق والأعناق) بهمز واو ((السوق))

قال تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) (1).

قال ابن مجاهد : " قرأ ابن كثير وحده : (بالسوق) بهمز الواو، وقرأ البزي عنه بغيرهمز، وقال البزي : سمعت أبا الإخريط يهزها بهمز : (عن ساقها) (2) وأنا لا أهمز شيئاً من هذا، وقال لي علي بن نصر عن أبي عمرو سمعت ابن كثير يقرأ : (بالسوق) بواو بعد الهمزة، كذا قال لي عبيد الله بإسناد عن أبي عمرو كذا في أصله، ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب؛ من قبل أن الواو انضمت فهزمت لانضمامها والأولى لا وجه لها " (3).

ووجه الاعتراض أن هذه الواو لا تهمز لأنها ليست مضمومة.

وقد وجه بعض النحاة والمفسرين هذه القراءة بعدة أوجه أذكر منها :

- 1 - أن همز الواو التي قبلها ضمة مسموع عن العرب.
- 2 - أن هذه الواو جاءت بعد ضم مباشرة ولم يفصل بينهما فاصل فصارت الضمة كأنها على الواو فهزمت كما تهمز إذا تحركت بالضم .

قال أبو علي الفارسي : " وأما الهمز في (السوق) فغيره أحسن وأكثر، وللهمز فيه وجه في القياس والسماع؛ فأما السماع فإن أبا عثمان زعم أنّ أبا الحسن كان يقول : إن أبا حية النمري هزم الواو التي قبلها ضمة وينشد :

(3) تفسير الألوسي 326/4 .

(1) سورة ص ، من الآية : 33 .

(2) لقوله تعالى : (عن ساقها) سورة النمل ، من الآية : 44 .

(3) السبعة لابن مجاهد ص 553-554.

لحب المؤقدان إلى مؤسسى⁽⁴⁾

وعى هذا يجوز همز سوق.

وأما وجه القياس : فإن هذه الواو لما لم يكن بينها وبين الضمة حاجز صارت كأنها عليها فهمزها كما همزها إذا تحركت بالضم، ومثل هذا كقولهم (مقلات) لما لم يكن بين الكسرة والقاف حاجز صارت الكسرة كأنها على القاف فجازت إمالة الألف من (مقلات)، كما جازت إمالتها من (صفاف، وقصاف، وغلاب، وحبات) ، وكذلك (مقلات) صارت القاف كأنها متحركة بالكسر فبذلك جازت الإمالة فيها كما صارت الضمة في (السوق) كأنها على العين ، فلذلك جاز إبدال الهمزة⁽⁵⁾، وقد خرجها ابن أبي مريم بمثل هذا التخريج⁽⁶⁾.

3 - أن هذه الواو شبيهت بواو (يؤمنون) فهمزت كما تهمز واو (يؤمنون)، وإلى هذا التوجيه ذهب ابن خالويه قائلا : " وأما قوله : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ)⁽¹⁾ فقرأها ابن كثير (بالسُّوقِ) مهموزاً أيضاً ، فهذه الواو وإن كانت ساكنة فإنه شبهها بـ (يؤمنون) لأنهما في الهجاء واو " ⁽²⁾.

هذا بالنسبة لقوله : (بالسُّوقِ) ، أما همزة (ساق) في قوله تعالى : (وكشفت عن ساقها) فقد خرج على الآتي :

1 - أنها لغة من لغات العرب مثل : كأس ، ذكره ابن خالويه ، ونقله الألويسي عن الكشف⁽³⁾.

2 - أنها همزت تشبيها بما همز على وزنها نحو : كأس ، ورأس ، فشبهت بعضها ببعض.

قال ابن خالويه : " وقال آخرون (ساق) مثل باب ، والأصل سوق فانقلبت الواو ألفا فلا يجوز همزها ، وهذا مما تغلط العرب فيه فتمز ما لا يهمز تشبيهاً بما يهمز ، فكأس ، ورأس ، وساق ، وزنها واحد فتشبه بعضها ببعض ، ألا ترى أن العرب تقول : حلات السوق والأصل حَلَّتْ ، تشبيهاً بحلات الإنسان عن الماء والإبل⁽⁴⁾.

3 - أن جمعها مستمر فيه الهمز ومطرود ، فهي تجمع على سوق وسوق وأسوق فأجرى المفرد مجرى جمعه قياساً عليه.

(4) هذا صدر بيت لجرير من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك وعجزه : وجعدة إذا أضاءهما الوقود . ينظر الموضح 964/2 .

(5) حجة الفارسي 325،324/3 .

(6) ينظر الموضح لابن أبي مريم 962/2 - 964 .

(1) سورة ص ، من الآية : 33 .

(2) إعراب القراءات السبع لابن خالويه 153،152/2 .

(3) ينظر إعراب القراءات لابن خالويه 152/2 ، وتفسير الألويسي 203/10 .

(4) إعراب القراءات السبع لابن خالويه 152/2 .



وذهب إلى هذا التخرّيج أبو علي الفارسي حيث قال : " فأما (ساق) فلا وجه لهزها ، ويشبه أن يكون وجه الإشكال فيه أنّ لها جمعين قد جاز في كل واحد منهما الهمز جوازا حسنا ، وهو أسوّق وسوّوق ، وجاز في السوّق أيضاً ، فظن أنّ الهمز لما جاز في كل واحد. من جمع الكلمة ظن أنها من أصلها" (5).

وبمثل هذا التخرّيج خرجها ابن أبي مريم ، والألوسي (6).

4- أن العرب تعدد إلى حروف المد واللين فيقلبون بعضاً من بعض ؛ لاشتراكهما اللفظ ، ويقلبونها همزة والهمزة تقلب حرف لين ، ذكره ابن خالويه واستشهد عليه بقول العجاج :

بخندق هامة هذا العالم (7).

وقال بأنها من لغة العجاج " (8).

تعقيب

فقد تبين أن همز (سوق) و (ساق) لها وجه في السماع وعدة وجوه في القياس فلا يصح تخطئتها لغة . وقد نقل الألوسي في تفسيره عن الكشف ما يلي : " الظاهر أن الهمز لغة في (ساق) ، ويشهد له هذه القراءة الثابتة في السبعة ، وتعقب بأنه يأباه الاشتقاق ، وأيا ما كان فقول من قال هذه القراءة لا تصح لا يصح (1) " .

الاعتراض الأول : على قراءة : (أنبئهم) بالهمز وكسر الهاء بعدها

قال تعالى : « قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ » (1).

قال ابن مجاهد : كلهم قرأ : « أَنْبِئْهُمْ » بالهمز وضم الهاء إلا ما حدثني أحمد ابن محمد بن بكر عن هشام بن عمار عن أصحابه عن ابن عامر : (أنبئهم) بكسر الهاء ، وينبغي أن تكون غير مهموزة ؛ لأنه لا يجوز كسر الهاء مع الهمز فلتكون مثل علمهم وعليهم.

وزعم الأخفش الدمشقي عن ابن ذكوان بإسناده عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر : (أنبئهم) (2)

مهموزة مكسورة الهاء ، وهو خطأ في العربية إنما يجوز الكسر إذا كسرهما ترك الهمز فيكون مثل علمهم والهم (3).

(5) حجة أبي علي الفارسي 325.324/3 .

(6) نظر : الموضح لابن أبي مريم 962/2 - 964 ، وتفسير الألوسي 203/10 .

(7) ديوان العجاج ص 389 ، تحقيق : د . عزة حسن ، بيروت ، 1971 .

(8) إعراب القراءات السبع لابن خالويه 153/2 ، ويقصد لغة قومه .

(1) تفسير الألوسي 203/10 .

(1) سورة البقرة ، من الآية 33 .

(2) السبعة لابن مجاهد ص 154 ، وينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ،

1421 هـ - 2001 م ، 259/1 ، والمحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1419 هـ 1998 م ، 152/1 .

(3) السبعة ص 154 ، وينظر حجة أبي علي الفارسي 259/1 .

فتبين من ذلك أنه لا يجوز كسر الهاء في: (أنبئهم) مع وجود الهمزة، وإنما يجوز كسرها إذا قلبت الهمزة ياء فقط.

وقد رد النحاة على ابن مجاهد ووجهوا قراءة ابن عامر السابقة على وجهين: الأول: أن ابن عمر أتبع كسر الهاء الكسرة التي قبلها مع فصل السكون بينهما وهو جائز على ما سمع من العرب في نحو منته.

قال أبو علي الفارسي: إنه أتبع كسر الهاء الكسرة التي قبلها، والحركة للإتياع قد جاء مع حجز السكون وفصله بين المتحركين... ومما يثبت ذلك أن أبا زيد قال: قال رجل من بكر بن وائل: أخذت هذا منته يافق، ومنهما ومنهم بكسر الاسم المضمر في الإدراج والوقف، إلى أن قال: فأتبع الكسر الكسر مع حجز السكون بينهما، كما أتبع في: لم أضربه، ولم أعرفه، وإن لم يحجز بينها شيء فكذاك قوله: (أنبئهم) أتبع الكسرة في الهاء الكسرة التي قبلها⁽⁴⁾.

والثاني: أنه أجرى الهاء محرى ما تليه الكسرة ولم يعتد بالحاجز الذي هو الهمزة لسكونها. قال أبو علي الفارسي: والوجه الآخر أنه لم يعتد بالحاجز الذي بين الكسرة والهاء لسكونها، فكان الكسرة وليت الهاء نحو: به، ويكون تركبهم الاعتداد في (أنبئهم) بالسكون كتركبهم الاعتداد به في قولهم: هو ابن عمي دنيا وقنية، ألا ترى أنه من الدنو وقالوا: فئوة، فكما قلبت الواو ياء في عارية ومخية لانكسار ما قبلها كذلك قلبوها مع حجز الساكن في دنيا، فإذا رأيتم لم يعتدوا بالحاجز إذا كان ساكناً كذلك يجوز ألا يعتدوا به حاجزاً في قراءة ابن عامر وما روي عن ابن كثير⁽⁵⁾ وبمثل هذا التخرج. خرجها ابن جني⁽⁶⁾.

تعقيب

يتبين لنا مما سبق أن قراءة ابن عامر: (أنبئهم) بالهمز وكسر الهاء قراءة صحيحة من حيث اللغة لتوجيهها من قبل جهابذة في اللغة، وهم أبو علي الفارسي وابن جني وغيرهما، وتغليب ابن مجاهد لها خطأ منه، وقد عقب ابن جني بعد توجيهه لها قائلاً: "فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد: هذا لا يجوز، لا وجه له لما شرحناه من حاله، ورحم الله أبا بكر فإنه لم يأل فيما علمه نصحاً، ولا يلزمه أن يرى غيره ما لم يره الله تعالى إياه، وسبحان قاسم الأزراق بين عباده⁽¹⁾".

الاعتراض الثاني على قراءة (أرجنه) بالهمز مع كسر الهاء

⁽⁴⁾ حجة أبي علي الفارسي، 259/1، وينظر الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1426 هـ. 2005 م، 1/278، 279.

⁽⁵⁾ حجة أبي علي الفارسي 259/1.

⁽⁶⁾ ينظر المحتسب لابن جني 1/153، 152.

⁽¹⁾ المصدر السابق 153/1.



قال تعالى : «قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ»⁽¹⁾ .

قال ابن مجاهد : " وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار مثل أبي عمرو ، وفي رواية ابن ذكوان (أَرْجِهْ)⁽²⁾ بالهمز وكسر الهاء ، وهمز (مرجون) أو (ترجئ) قال أبو بكر : وقول ابن ذكوان هذا وهم ؛ لأن الهاء لا يجوز كسرها وقبلها همزة ساكنة ، وإنما يجوز إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، وأما الهمز فلا⁽³⁾ .
وقد أيد أبو علي الفارسي ابن مجاهد قائلاً : " كسر الهاء مع الهمز غلط لا يجوز ، وإنما يجوز إذا كان قبلها هاء ساكنة أو كسرة " ⁽⁴⁾ .

وقد ضعف هذه القراءة العكبري فقال : " ويقرأ بكسر الهاء مع الهمز وهو ضعيف ؛ لأن الهمز حرف صحيح ساكن ، فليس قبل الهاء ما يقتضي الكسر " ⁽⁵⁾ .

ووجه الاعتراض على هذه القراءة هو أنهم لا يجوزون كسر الهاء إلا إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة ، أما إذا كان قبلها حرف ساكن غير الياء فلا يجوز ، وقد وجهت هذه القراءة من قبل بعض النحويين والمفسرين بما يلي :

1 - أن الهمزة سكنت للجزم فالتقت مع الهاء الساكنة . على لغة من يسكن - فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين . قال ابن خالويه : " وقرأ ابن عامر في رواية هشام بن عمار (أَرْجِهْ) بالهمز وكسر الهاء الصلة ، وفي رواية ابن ذكوان (أَرْجِهْ) بالهمز وكسر الهاء بغير الصلة فقال ابن مجاهد هو غلط ، وكذلك عند النحويين هو غلط ؛ لأن الكسرة لا تجوز في الهاء إذا سكن ما قبلها نحو : منهم ، واضربهم ، وله وجه عندي وذلك أن الهمزة لما سكنت للجزم وبعدها الهاء ساكنة - على لغة من يسكن - كسر الهاء لالتقاء الساكنين وليس هذا كقولهم : منهم ، واضربهم ؛ لأن الهاء هناك لا تكون إلا متحركة ، فيحمل قول من خطأه أن يكون خطأ الرواية ولم يمعن النظر في هذا الحرف " ⁽⁶⁾ .

2- أنه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تخفف فتصير إلى الياء أجراها غير مجراها مخففة ، فكسر الهاء بعدها كما يكسرها بعد الياء .

(1) سورة الأعراف ، من الآية : 111 .

(2) السبعة لابن مجاهد 287، 288 ، وحجة ابن خالويه ص 87 ، وحجة أبي علي الفارسي 256، 255/2 ، وحجة أبي زرعة ص 291 والموضح لابن أبي مريم 546، 545/2 ، والتبيان ص 281 ، وتفسير البيضاوي 46/3 ، والبحر المحيط 135/5 والدر المصون 317/3 .

(3) السبعة ص 287/288 .

(4) حجة الفارسي 256، 255/2 .

(5) التبيان للعكبري ص 281 .

(6) إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1413 هـ . 1992 م ، 1/198 .

قال ابن أبي مريم: " والعذر لهذه القراءة أنه لما رأى هذه الهمزة يجوز أن تخفف فتصير إلى الياء أجراها غير مخففة مجراها مخففة فكسر الهاء بعدها كما يكسرها بعد الياء" (7).

3 - أن ابن عامر في هذه الرواية أتبع الهاء كسرة الجيم ولم يعتد بالسكن؛ لأنه حاجز غير حصين لسكونه، فكان الهاء وليت الجيم. قال ابن أبي مريم: " ويجوز أن يكون ابن عامر إنما كسر الهاء من (أرجئه) مع إثبات الهمزة لكسرة الجيم ولم يعتد بالسكن الذي هو الهمزة لكونه ساكناً كما قبلوا الواو في (قنية) ياء لكسرة القاف وإن كان بينهما ساكن، فإن الأصل (قنوة)" (1).

تعقيب

قراءة ابن عامر: (أرجئه وأخاه) بسكون الهمزة وكسر الهاء هي قراءة صحيحة متواترة ولا يلتفت إلى من خطأها أو ضعفها لظنهم أنها مخالفة للعربية، وخاصة بعد ما ذكرت لك توجيهها من حيث اللغة ومن وجهها من النحاة والمفسرين بعدة وجوه.

قال ابن خالويه بعد رده على من خطأ هذه القراءة قائلاً: " وقد اجتراً جماعة في الطعن على هؤلاء السبعة في بعض حروفهم وليس واحد منهم عندي لاحناً بحمد الله" (2)

وتعقبهم أبو حيان قائلاً: " وما ذهب إليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءة وأنه لا تجوز قول فاسد؛ لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة، وتلقاها الأمة بالقبول، ولها توجيه في العربية، وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة؛ لأنها قابلة للتغيير بالإبدال والحذف وغيره، فلا وجه لإنكار هذه القراءة" (3).

الاعتراض الثالث على قراءة: (فما استطاعوا) بتشديد الطاء

قال تعالى «فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا» (1).

قال ابن مجاهد: " كلهم قرأ (فما استطاعوا) بتخفيف الطاء غير حمزة فأنه قرأ: (فما استطاعوا) (2) مشددة الطاء، يريد (فما استطاعوا)، ثم يدغم التاء في الطاء، وهذا غير جائز؛ لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة، والفاء المدغمة وهي ساكنة" (3).

وقد سبق ابن مجاهد في ذلك الزجاج فقال: " فلما من قرأ: (استطاعوا) بإدغام السين في الطاء فلاحن مخطئ زعم ذلك النحويون الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم، وحجتهم في ذلك أن السين

(7) الموضح لابن أبي مريم 546، 545/2.

(1) المصدر نفسه.

(2) إعراب القراءات السبع لابن خالويه 198/1.

(3) البحر الميظ لأبي حيان 135/5.

(1) سورة الكهف، الآية: 97.

(2) السبعة لأبن مجاهد ص 401، وإعراب القرآن للنحاس 2 / 149، وإعراب القراءات لأبن خالويه 1 / 421، وحجة أبي علي

الفارسي 107/3.

(3) السبعة لأبن مجاهد ص 401.



ساكنة فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين ، ومن قال : اطرَح حركة التاء على السين فأقول : (فما اسطاعوا) فخطأ أيضاً لأنَّ سين استفعل لم تحرك قط⁽⁴⁾.

وممن أيد ابن مجاهد أبو جعفر النحاس حيث قال : " حكى أبو عبيدة أنَّ حمزة كان يدغم التاء في الطاء ، قال أبو جعفر : وهذا الذي حكاه أبو عبيدة لا يقدر أحد أن ينطق به ؛ لأنَّ السين ساكنة والطاء المدغمة ساكنة ، قال سيويه : هذا محال إدغام التاء فيما بعدها ، ولا يجوز تحريك السين لأنَّها مبنية على السكون"⁽⁵⁾.

ووجه الاعتراض أنَّه جمع بين الساكنين وليس فيهما حرف مد ولين ، وهذا لا يجوزه النحاة.

وقد وجه بعض النحاة هذه القراءة وبينوا موافقتها لوجه أو أكثر من أوجه اللغة أذكر منها :

1- أن العرب قد تشبه المسكَّن بالساكن ؛ لأنَّهما متفقان في اللفظ.

2- أن العرب تتوهم بالساكن الحركة ، والحركة السكون.

قال ابن خالويه مدافعاً عن هذه القراءة " : قرأ حمزة وحده : (فما اسطاعوا) بتشديد الطاء ، أراد : (فما استطاعوا) فادغم التاء في الطاء لأنَّهما أختان ، وجمع بين ساكنين السين والطاء المدغمة ، فقال النحويون جميعاً : إنَّه أخطأ لجمعه بين ساكنين .

وقال أبو عبد الله : وله عندي وجهان : لأنَّ القراءة قد قرؤوا : (لَا تُعْدُوا فِي السَّبْتِ)⁽⁶⁾ (أمن لا يهْدَى)

(7)

(نَعْمًا يَعْظَكُم)⁽⁸⁾ ، فإن قال قائل فإنَّ الأصل في الساكن الأول في جميع ما ذكرت الحركة وسكونها عارض وقد يجوز حركتها في حال من الأحوال ، فالجواب في ذلك أن العرب قد تشبه المسكن بالساكن لاتفاقهما في اللفظ ، ألا ترى أن الأمر موقوف والنبي مجزوم وقد جعلت حكمها سيَّان فالسين في قوله : (فما اسطاعوا) ساكنة لا يجوز حركتها كاللام التي للتعريف نحو : الأحمر والأبينة ، فمن العرب من يحرك هذه اللام فيقول : ليكة⁽¹⁾ ولحمر فجاز تشبيه السين باللام .

والوجه الثاني : أنَّ العرب تتوهم بالساكن الحركة والحركة السكون ، وحدثني ابن مجاهد عن السمرى عن القراءة قال : عبد القيس يقولون اسلَّ زيدا فيدخلون ألف الوصل على سين متحركة لأنهم توهموا اسلَّ السكون في السين"⁽²⁾.

(4) معاني القراءات للزجاج 255/3

(5) إعراب القرآن للنحاس 149/2 .

(6) سورة النساء ، من الآية : 154 .

(7) سورة يونس ، من الآية : 35 .

(8) سورة النساء ، من الآية : 58 .

(1) وعليه قراءة قالون عن نافع في سورة الشعراء الآية 176 : « كذب أصحاب ليكة المرسلين » .

(2) إعراب القراءات لابن خالويه 421.420/1 .

3 - أنه لما لم يمكن طرح حركة التاء على السين حتى لا يحرك ما لا يتحرك ، أي كي لا تتحرك سين استفعل لأنها مبنية على السكون ولا تحرك أدمع التاء في الطاء لاجتماعهما وهما متقاربان مع أن الساكن الذي قبل المدغم ليس حرف مد (3).

وقد دافع الإمام ابن الجزري عن قراءة حمزة هذه قائلًا: " واختلّفوا في (ما اسطاعوا) فقرأ حمزة بتشديد الطاء يريد (فما استطاعوا) فأدغم التاء في الطاء وجمع بين ساكنين وصلًا ، والجمع بينهما في مثل ذلك جائز مسموع ، قال الحافظ أبو عمرو : ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعه واحدة صار بمنزلة حرف متحرك ، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركًا ... فلا يجوز إنكاره " (4).

تعقيب

هذه القراءة قراءة سبعية متواترة فلا يجوز الطعن فيها بحال من الأحوال ، وخاصة بعد ما تبين لنا من توجيه العلماء لها لغة ، ودفاعهم عنها ، وطعن ابن مجاهد وغيره فيها لا يصح ولا يجوز لهم ذلك.

الاعتراض الرابع: على قراءة : (أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى)

قال تعالى «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ» (أَنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى) (1).

قال ابن مجاهد: " قرأ ابن كثير فيما قرأتُ على قنبل : (أَنْ رَأَهُ) (2) بغير ألف بعد الهمزة وزن رعه وهو غلط: لأنّ (رءاه) مثل رعاه ممالاً وغير ممال " (3).

ووجه التحطئة والاعتراض أنّه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء.

وقد وجه مكي القيسي هذه القراءة بعدة وجوه ذكرها في كلامه:

حيث قال : " وقرأ قنبل عن أصحابه عن ابن كثير: (أَنْ رَأَهُ) بغير ألف ممدودة بعد الهمزة، كأنه حذف لام الفعل كما حذف في (حاش لله) وحُكِيَ حذفها عن العرب حُكِيَ : أصاب النَّاسُ جهد ولو ترأهل مكة فحذفوا الألف من (تري) لدلالة الفتحة عليها (4).

(3) ينظر الحجة لأبي علي الفارسي 109/3 ، والموضح لابن أبي مريم 804/2 ، والدر المصون للسمين الحلبي 483/4 .

(4) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ، 2002 م ، 241، 240/2.

(1) سورة العلق ، الآيتان 7، 6.

(2) السبعة لابن مجاهد ص 692 ، وإعراب القراءات لابن خالويه 508/2 ، وحجة أبي علي الفارسي 132/4 ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 485/2 ، والموضح لابن أبي مريم 1382/3 .

(3) السبعة لابن مجاهد ص 692 .

(4) وينظر هذا التوجيه في حجة علي الفارسي 132/4 ، والموضح لابن أبي مريم 3 / 1382 ، والبحر المحيط لأبي حيان 508/10 ، والدر المصون للسمين الحلبي 546/6 .



وقد قيل : إنَّما سهلت الهمزة على البدل فاجتمع ألفان فحذفت الثانية لسكونها وسكون الأولى قبلها ، فلما نقصت الكلمة ردت الهمزة إلى أصلها .

وقيل : إنَّما حذفت الألف لسكونها وسكون السين بعدها ، ولم يعتد بالهاء؛ لأنها حرف خفي ، وجرى الوقف على لفظ الوصل فحذفت في الوقف كما حذفت في الوصل لئلا تختلف.

وقيل : إنَّما حذفت الألف لأن مضارع (رأى) وهو (ترى) قد استعمل بحذف عينه بعد أن أُلقيت الحركة على ما قبله استعمالاً فصار فيه كالأصل لا يجوز غيره ، فقيس : يرى وترى وأرى ، فجرى الماضي على ذلك ولم يمكن حذف العين إذ ليس قبلها ساكن تلقى عليه الحركة فحذفت اللام⁽⁵⁾.

تعقيب

هذه القراءة صحيحة من حيث اللغة لما رأيت من توجيهها وتخريجها من بعض النحاة والمفسرين فلا ينبغي تغليطها .

قال أبو حيان الأندلسي خلال توجيهه لهذه القراءة رادا على تغليط ابن مجاهد لها : " ينبغي أن لا يغلطه بل يتطلب له وجهها ، وقد حذفت الألف في نحو من هذا ... وهو حذف لا ينقاس ، لكن إذا صحت الرواية وجب القبول ، فالقراءات جاءت على لغة العرب قياساً وشاذها " (6).

وقال السمين الحلبي : " ولما روى ابن مجاهد هذه القراءة عن قنبل وقال قرأت بها عليه نسبه فيها إلى الغلط، ولا ينبغي ذلك؛ لأنَّه ثبت قراءة ، ولها وجه وإن كان غيره أشهر منه، فلا ينبغي أن يقدم على تغليطه " (7)

الخاتمة:

الحمد لله أولاً وآخرأ والصلاة والسلام على رسول الله دائماً، فقد تم البحث بحمد الله وهذا عرض لأهم نتائجه:

1 - مصطلح التخطئة عند ابن مجاهد له معنيان وهما: الخطأ في الرواية، والخطأ العربية، وهو يستعمل مصطلحات مرادفة لمصطلح الخطأ، مثل مصطلح الغلط، ومصطلح الوهم، لكنه في الغالب يقصد بمصطلح الغلط (غلط الرواية).

2 - أن القراءة سنة متبعة وخاصة المتواتر منها، ولا يقرأ حرف من القرآن إلا على قياس في العربية، لذلك فإن ما جاء من روايات عن القراء السبعة صحيحة ولا يمكن إنكارها أو تخطئتها.

3 - شملت المواضع التي خطأها ابن مجاهد أغلب القراء السبعة، وكان أكثرهم خطأ عنده هو ابن عامر ولاحق لابن مجاهد في ذلك؛ لأنها قراءات سبعية متواترة ولها وجه أو أكثر في العربية وتلقاها الأمة بالقبول.

4 - أن فتح باب تخطئة القراء وقراءاتهم المتواترة أمر خطير يعطي الفرصة للطاعنين في الإسلام ولأصحاب النوايا السيئة لولوجه.

(5) مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي 485/2.

(6) البحر المحيط لأبي حيان 508/10، ينتظر تفسير الألوسي 404/15.

(7) الدر المصون للسمين الحلبي 546/6.

5- أنه لا توجد قراءة من القراءات حتى ولو كانت شاذة لا وجه لها في العربية؛ وذلك أن علماء القراءات عندما تكلموا عن الشذوذ وقسموه واستدلوا ومثلوا له لم يجدوا مثلاً واحداً يستدلون به ويمثلون به على نوع الشذوذ الذي يخالف العربية وقواعدها.

المصادر والمراجع

- 1- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن سليمان العثيمين مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1413هـ. 1992م .
- 2- إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري، تحقيق : محمد السيد عزوز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1417هـ. 1996م .
- 3- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. محمد محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة، 1428هـ 2007م .
- 4- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، طبعة جديدة ومنقحة ، دار الفكر للطباعة والنشر ، 1412هـ 1992م .
- 5- البداية والنهاية لابن كثير ، تحقيق : أحمد جاد ، دار الحديث ، القاهرة ، 1427هـ 2006م .
- 6- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر.
- 7- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ، مكتبة الإيمان .
- 8- تفسير البيضاوي ، لأبي عبد الله البيضاوي ، تحقيق : مكتب البحوث والدراسات دار الفكر بيروت، 1416هـ 1996م .
- 9- حجة القراءات لأبي زرع، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الخامسة ، 1422هـ 2001م ، مؤسسة الرسالة .
- 10- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ. 1999م .
- 11- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ، دارالكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1421هـ. 2001م.
- 12 - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ، تحقيق : الشيخ على محمد معوض وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1414هـ 1994م .
- 13- ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق : وليم عرفات ، لندن 1971م.
- 14- ديوان العجاج ص 389، تحقيق : د . عزة حسن ، بيروت.
- 15 - سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي ، تحقيق : محي الدين أبي سعيد عمر بن غلامه، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1417هـ. 1996م



- 16- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1420هـ. 1999م .
- 17- غاية النهاية لابن الجزري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1982م .
- 18- كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق : د. شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دارالمعارف .
- 19- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1419هـ. 1998م .
- 20- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : ياسين محمد السواس دار المأمون للتراث ، دمشق، الطبعة الثانية .
- 21- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1991م .
- 22- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، مكتبة المثنى بيروت ، دار إحياء التراث العربي
- 23 - الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ، تحقيق : د . عمر حمدان الكبيسي ، مكتبة التوعية الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، 1426هـ. 2005م .
- 24- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تحقيق : جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ، 2002م.

توجيه القراءات في سورة البقرة

من خلال معاني القرآن للأخفش الأوسط (215 هـ)

د/ بشير الزروق مازن - كلية العلوم الشرعية - جامعة طرابلس

الملخص:

يهدف البحث إلى تتبع ما ورد في سورة البقرة من قراءات صرح بها الأخفش في كتابه معاني القرآن وتوجيهها توجيهًا نحويًا لمعرفة مقدار تأثير القراءات من جهة المعنى على اتساع تفسير الآيات معتمدًا في ذلك على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك بتتبع القراءات في سورة البقرة التي لها أثر نحوي فقط - لكون المقام لا يتسع في هذا البحث للإحاطة بكل القراءات - وتوجيهها، فأورد الآية كما وردت في كتاب معاني القرآن، ثم أذكر قول الأخفش فيها، وأثبت من القراءة بعزوها إلى كتب القراءات المعتمدة، ثم أوجه القراءات توجيهها نحويًا بشيء من التحليل معتمدًا على آراء العلماء والنحاة، فجاءت القراءات التي أوردتها الأخفش في سورة البقرة في كتابه معاني القرآن والتي لها أثر نحوي في إحدى وعشرين موضعًا.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين على واسع فضله، وسابغ نعمته، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وصفوة المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: لا جرم أن أجلّ العلوم شرفًا وأرفعها قدرًا ما اتصل بكتاب الله عز وجل، وفي هذا المضمار تسابق الأجلّاء خدمةً ورعايةً بعلوم القرآن عامّةً وبعلم القراءات القرآنية خاصّةً فهو من أغنى العلوم في إثراء الدراسات النحوية واللغوية، ومن أصحها توثيقًا للعربية الفصحى؛ إذ أن الوجوه المتعددة التي قرئت بها الآيات الكريمة تجعل كل قراءة منها تمثل شكلًا إعرابيًا أو وجهًا لفظيًا يختلف عن غيره بحيث ينشأ عن هذا الاختلاف قواعد شتى وآراء مختلفة تستحق تسليط الضوء عليها، وقد أولى الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة القراءات عناية خاصّة في كتابه (معاني القرآن)، فأحببت أن أتتبع القراءات وتوجيهه له في سورة البقرة توجيهًا نحويًا؛ لإبراز ما جاء فيها من معاني ودلالات، وهنا تكمن أهمية البحث فهو مرتبط بفهم معاني القرآن عن طريق توجيه القراءة، كما أن فيه تلمسًا لجهود العلماء في حفظ القراءات وإبرازها في كتبهم وتفسيرهم



واعتبارها كلاً واحداً لا ينفصل عن تفسير الآيات والاستعانة بها على الفهم والايضاح، وكذلك الدفاع عن القراءات، وبيان صحتها وسلامتها وأنها على درجة واحدة من الثبوت.

الآيات:

﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الآية 18]

قال الأخفش: فرفع على قوله: هُم صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ، رفعه على الابتداء ولو كان على أَوَّل الكلام، كان النصب فيه حسناً. ⁽¹⁾

قرأ الجمهور (صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ) بالرفع، وقرأ عبد الله بن مسعود وحفصة أم المؤمنين (صمًا بكمًا عميًا) بالنصب. ⁽²⁾

قراءة الرفع على إضمار مبتدأ تقديره: هم، و(صمُّ) خبر للمبتدأ، والجملة مستأنفة، وبكم وعمي خبر ثان وثالث ⁽³⁾، وقراءة النصب ذكروا فيها وجوهاً منها:

- أن تكون مفعولاً ثانياً ل(ترك) تركتهم صمًا بكمًا عميًا ⁽⁴⁾.
- أن تكون منصوبة على الذم وهو مذهب الفراء ⁽⁵⁾.
- أن تكون منصوبة على الحال من الضمير في (يبصرون) ⁽⁶⁾ على أن تكون لا تتعدى إلى مفعولين، أو تكون تعدت إليهما وقد أخذتهما.

ولا يتعين أن تكون هذه الأوصاف الثلاثة من أوصاف المنافقين؛ لأنها متعلقة في العمل بما قبلها فقد تكون من أوصاف المستوقدين، إلا إن جُعِلَ الكلام في حال المستوقد قد تمَّ عند قوله: (فلما أضاءت ما حوله)، وكان الضمير في (نورهم) يعود على المنافقين فتكون الأوصاف الثلاثة لهم. ⁽⁷⁾

﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [الآية 37]

قال الأخفش: فجعل (آدم) المُتَلَقِّي، وقد قرأ بعضهم (آدم) نصبًا، ورفع (الكلمات) جعلهنَّ المُتَلَقَّيات. ⁽⁸⁾

قرأ الجمهور (آدم) بالرفع و(كلمات) بالنصب، وقرأ ابن كثير وابن محيصن (آدم) بالنصب و(كلمات) بالرفع. ⁽⁹⁾

قراءة رفع (آدم) فاعل، والجار والمجرور متعلقان بتلقى و(كلمات) مفعول به ونصب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. أي: استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها، وقراءة نصب (آدم) مفعول به و(كلمات) فاعل. وتلقى الكلمات لآدم أي: بلغته واتصلت به. (10).

قال القرطبي: "والقراءتان ترجعان إلى معنى لأن آدم إذا تلقى الكلمات فقد تلقتة. وقيل: لما كانت الكلمات هي المنقذة لآدم بتوفيق الله تعالى له لقبول إياها ودُعائه بها كانت الكلمات فاعلة وكأن الأصل على هذه القراءة: فتلقّت آدم من ربه كلمات، ولكن لما بعد ما بين المؤنث وفعله حسن حذف علامة التانيث" (11).

﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [الآية 58]

قال: وقد قرئت نصباً على أنه بدلٌ من اللفظ بالفعل. وكلُّ ما كان بدلاً من اللفظ بالفعل، فهو نصبٌ بذلك الفعل، كأنه قال: اخطُطُ عنا حِطَّةً، فصارت بدلاً من (حُطَّ). (12)

قرأ الجماعة (حِطَّةً) بالرفع، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة والأخفش وغيرهم (حِطَّةً) بالنصب. (13)

قراءة الرفع (حِطَّةً) على إضمار مبتدأ، فهي خبر لمبتدأ محذوف تقديره: مسألَتُنَا حِطَّةً أو أمرُنَا حِطَّةً؛ لأن (حِطَّةً) مفرد، ومحكي القول لا يكون إلا جملة، فاحتيج إلى هذا التقدير. وعلى قراءة النصب هي بدل من اللفظ بالفعل، كأنه قال: اخطُطُ عنا حِطَّةً، فصارت بدلاً من (حُطَّ). وهو الأصل عند الزمخشري، قال: وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات (14). وأشار ابن كثير إلى أنه لا يجوز نصب (حِطَّةً) بقولوا، على معنى قولوا هذه الكلمة؛ لأن القول يدخل على الجمل للحكاية، فيكون في موضع المفعول به، إلا إذا كان المفرد مصدرًا أو صفة لمصدر، أو معبرًا به عن جملة، و(حِطَّةً) ليس واحدًا من هذه (15).

﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [الآية 83]

قال الأخفش: كأنه قال: استحللناهم لا يعبدون، أي: قلنا لهم: والله لا تعبدون، وذلك أنها تُقرأ: (يعبدون) و (تَعْبُدُونَ) (16).

قرأ ابن كثير وحزمة والكسائي والحسن (لا يَعْبُدُونَ) بالياء، وقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وابن عامر (لا تَعْبُدُونَ) بالتاء (17).

من قرأ بالياء؛ لأن بني إسرائيل لفظ غيبة، ومن قرأ بالتاء حكاية لما خوطبوا به، وليناسب (وقُولُوا لِلنَّاسِ) (18).



﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [الآية 83]

قال الأخفش: قرأها بعضهم: (حُسْنًا)، يريد: قولوا لهم: (حَسَنًا)، وقال بعضهم: (قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)، يؤنثها ولم ينوئها. وهذا لا يكاد يكون؛ لأن (الحُسْنَى)، لا يتكلم بها إلا بالالف واللام)، كما لا يُتكلَّم بتذكيرها إلا بالالف واللام) (19).

قرأ الجماعة (حُسْنًا) بضم الحاء وسكون السين، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين، وقرأ أبي وطلحة بن مصرف (حُسْنَى) بضم الحاء وسكون السين من غير تنوين (20).

(حُسْنًا) الظاهر أنه مصدر صفة لمفعول مطلق محذوف (قَوْلًا حُسْنًا) لإفراط حُسْنه، أو على تقدير حذف مضاف، أي: قَوْلًا ذَا حُسْنٍ، وقيل: يكون صفة أيضا وليس بمصدر؛ بل يكون فيه لغتين الحُسْنُ والحَسَنُ، كالحُزْن والحَزَن، والعُزْب والعَرَب، والبُخْل والبَخْل. و(حَسَنًا) بفتحتين صفة لمصدر محذوف أي: وقُولُوا للناس قَوْلًا حَسَنًا. وقراءة (حُسْنَى) مصدر على وزن (فُعْلَى) من المصادر التي جاءت على فُعْل وفُعْلَى بمعنى واحد (21)، ردّها الأخفش، وقال ابن عطية: ردّها سيبويه؛ لأن أفعْل وفُعْلَى لا يجيء إلا معرفة، إلا أن يُزال عنها معنى التفضيل ويبقى مصدرًا، كالعقبى، فذلك جائز، وهو وجه القراءة بها، والوجه الثاني: أن تكون صفة لموصوف محذوف، أي: وقُولُوا للناس كلمة حُسْنَى، وفي الوصف بها وجهان أحدهما: أن تكون باقية على أنها للتفضيل، واستعمالها بغير ألف ولام ولا إضافة لمعرفة نادر، والثاني: أن تكون ليست للتفضيل، فيكون معنى حُسْنَى: حَسَنَة، أي: وقُولُوا للناس مقالة حَسَنَة (22).

﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [الآية 119]

قال الأخفش: وقد قُرئت: (ولا تُسْأَلُ)، وكل هذا رفع؛ لأنّه ليس بنهي، وإنما هو حال، كأنه قال: أرسلناك بشيرًا ونذيرًا وغير سائلٍ أو غير مسئولٍ. وقد قُرئت جزمًا جميعًا على النهي (23).

قرأ الجمهور (ولا تُسْأَلُ) بضم التاء واللام، وقرأ قوم (ولا تُسْأَلُ) بفتح التاء وضم اللام، وقرأ نافع ويعقوب وأبو جعفر الباقر (ولا تُسْأَلُ) بفتح التاء وجرم اللام (24).

قراءة (ولا تُسْأَلُ) الواو استئنافية على الأرجح و(لا) نافية والفعل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت). قال ابن مالك: وقد تصحب الواو المضارع المثبت أو المنفي بلا، فيجعل على الأصح خبر مبتدأ مقدر، منه قراءة غير نافع (ولا تُسْأَلُ) والتقدير: وأنت لا تُسْأَلُ (25)، ويحتمل أن تكون الواو الحالية، فيعطف على (بشيرًا ونذيرًا)، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرًا ونذيرًا غير سائلٍ عنهم أي: لأنّ علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يُغني عن سؤاله عنهم، أو غير مسئولٍ

أي: لا يكون مُؤَاخَذًا بِكُفْرٍ مِّنْ كُفْرٍ بَعْدَ التَّبَشِيرِ وَالْإِنذَارِ⁽²⁶⁾. وقراءة (وَلَا تَسْأَلُ) بالبناء للمعلوم، علة أن (لا) ناهية والفعل مجزوم بها⁽²⁷⁾.

﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [الآية 124]

قال الأخفش: لأنَّ (العهد) هو الذي لا ينالهم، وقال بعضهم: (لا ينالُ عهدي الظالمون)، والكتاب بـ(الياء)، وإنما قالوا: (الظالمون): لأنهم جعلوهم الذين لا ينالون⁽²⁸⁾.

قرأ الجماعة (الظَّالِمِينَ) بالنصب، وقرأ أبو رجاء وقتادة والأعمش (الظَّالْمُونَ) بالرفع⁽²⁹⁾.

قراءة النصب (الظالمين) مفعول به و(عهدي) فاعل، وقراءة (الظالمون) بالرفع فاعل، و(عهدي) مفعول به؛ لأنَّ العهد يُنال كما ينال، فكلَّ ما نلتَه فقد نالك، أي: عهدي لا يصل إلى الظالمين، أو لا يصل الظالمون إليه ولا يدركونه⁽³⁰⁾.

﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [الآية 125]

قال الأخفش: يريد: واتَّخذوا، كأنه يقول: واذكروا نعمتي وإذ اتَّخذوا مُصَلًّى من مقام إبراهيم. و(اتَّخذوا) بالكسر أجود، وبها نقرأ؛ لأنها تدلُّ على الفرض⁽³¹⁾.

قرأ نافع وابن عامر والحسن (اتَّخذوا) بفتح الخاء، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي وغيرهم (اتَّخذوا) بكسر الخاء⁽³²⁾.

قراءة (واتَّخذوا) بفتح الخاء، فعل ماضٍ معطوف على (جعلنا)، أي جعلنا البيت مثابةً واتَّخذوه مُصَلًّى. وقيل هو معطوفٌ على تقديرِ إذ، كأنه قال: وإذ جعلنا البيتَ مثابةً وإذ اتَّخذوا، فعلى الأول الكلام جملةٌ واحدةٌ، وعلى الثاني جملتان⁽³³⁾. وقراءة (واتَّخذوا) بكسر الخاء، فعل أمر مبني على حذف النون، والجملة مقول القول محذوف معطوف على جعلنا، والمأمور قيل: إبراهيم وذريته، وقيل: نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته⁽³⁴⁾. قال الزمخشري: وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب⁽³⁵⁾.

﴿فَأَمْتِغُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّةُ﴾ [الآية 126]

قال الأخفش: فَجَزَمَ (فَأَمْتِغُهُ) على الأمر، وجعل (الفاء) جواب المجازاة. وقال بعضهم: (فَأَمْتِغُهُ) وبها نقرأ، رفعٌ على الخبر، وجواب المجازاة (الفاء)⁽³⁶⁾.

قرأ الجمهور من السبعة (فَأَمْتِغُهُ) مشدداً، وقرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة (فَأَمْتِغُهُ) على صيغة الأمر⁽³⁷⁾.



قراءة (فَأْمَتِغُهُ) على الأمر، يتعين أن يكون الضمير في (قَالَ وَمَنْ كَفَرَ) عائداً على إبراهيم، لما دعا على للمؤمنين بالرزق، دعا على الكافرين بالإمتاع القليل، فهو من تمام دعاء إبراهيم، وأُعيدَ (قال) لطول الكلام، أو لخروجه من الدعاء لِقَوْمٍ إلى الدعاء على آخَرِينَ⁽³⁸⁾. وقراءة (فَأْمَتِغُهُ) فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول به، ويتعين أن يكون الضمير في (قَالَ) عائداً على الله تعالى، والفاء رابطة لتضمن الموصول معنى الشرط، أي: ومن كفر فأنأ أمتعه⁽³⁹⁾.

﴿أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الآية 140]

قال الأخفش: قال بعضهم: (أم تقولون) على (قل أأتأوننا)، و(أم أتأون)، ومن قال: (أم يقولون) جعله استفهاماً مستأنفاً، كما تقول: إنها لإبل، ثم تقول: أم شأ؟⁽⁴⁰⁾.

قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وحفص (تقولون) بالتاء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وغيرهم (يقولون) بالياء⁽⁴¹⁾.

من قرأ بالتاء (أم تقولون) جعل (أم) متصلة معادلة للهزة في قوله: (أتأوننا)، وقد استحسّن القرطبي هذه القراءة بقوله: لأن الكلام متسق كأ المعنى: أأتأوننا في الله أم تقولون إن الأنبيأ كانوا على دينكم⁽⁴²⁾. ويجوز أن تكون (أم) فيه منقطعة، فتقدر ببل والهزة والتقدير: بل أتأولون، فأضرب عن الجملة السابقة، وانتقل إلى الاستفهام عن هذه الجملة اللاحقة على سبيل الإنكار⁽⁴³⁾.

ومن قرأ بالياء (أم يقولون) جعل (أم) منقطعة فيكون كلامين وتكون (أم) بمعنى (بل)، قال الزمخشري بهذه القراءة لا تكون (أم) إلا منقطعة⁽⁴⁴⁾.

﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيًا﴾ [الآية 148]

قال الأخفش: على: وَلِكُلِّ أَمَّةٍ وِجْهَةٌ، وقد قال قوم: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ)، فلم يُنَوَّنوا (كُلِّ)، وهذا لا يكون⁽⁴⁵⁾.

قرأ الجمهور (لكلِّ وِجْهَةٍ) بتنوين الأول ورفع الثاني، وقرأ ابن عامر وابن عباس (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ)⁽⁴⁶⁾.

من قرأ بالتنوين والرفع، جعل الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، و(وجهة) مبتدأ مؤخر، ومن قرأ (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ) على الإضافة، وهي شاذة وأنكرها الأخفش، ولا ينبغي أن يقدم على ذلك، لا سيما وهي معزوة إلى ابن عامر أحد القراء السبعة، وقال ابن عطية في توجيه هذه القراءة: أي فاستبقوا الخيرات لكلِّ وِجْهَةٍ ولاكموها، ولا تعترضوا فيما أمركم بين هذه وهذه، أي:

إنما عليكم الطاعة في الجميع. وقدّم قوله: لكل وجهة على الأمر في قوله: فاستبقوا الخيرات؛ للاهتمام بالوجهة، كما تقدم المفعول. وهو توجيه لا بأس به ⁽⁴⁷⁾.

﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [الآية 184]

قال الأخفش: وقد قرئت: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ)، وهذا ليس بالجيد؛ إنما (الطَّعام) تفسيرٌ للفدية، وليست (الفدية) بمضافة إلى (الطَّعام). وقوله: (يُطِيقُونَهُ) يعني: (الصَّيَام)، وقال بعضهم: (يُطَوَّقُونَهُ) أي: يتكلفون الصيام. ومن قال: (مَسَاكِينٌ)؛ فهو يعني: جماعة الشهر؛ لأن لكل يوم (مسكيناً)، ومن قال: (مَسْكِينٍ)؛ فإنما أخبر ما يلزمه في ترك اليوم الواحد ⁽⁴⁸⁾.

قرأ الجمهور (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ) بتنوين الفدية، ورفع طعام، وإفراد مسكين، وقرأ نافع وابن ذكوان (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ) بإضافة الفدية والجمع ⁽⁴⁹⁾.

قراءة الجمهور (يُطِيقُونَهُ) فعل مضارع والواو فاعل والهاء مفعول به والجملة لا محل لها صلة الموصول، و(فِدْيَةٌ) مبتدأ مؤخر خبره الجار والمجرور المقدم، و(طعام) بدل مطابق من فدية، و(مسكين) مضاف إليه، ومن قرأ (يُطَوَّقُونَهُ) مبنيًا للمفعول من (طَوَّقَ) أي: يُجعل كالطوق في أعناقهم ⁽⁵⁰⁾.

وقراءة (فدية طعام مساكين) بالإضافة، قال ابن حيان: ومن لم ينون فأضاف كان في ذلك تبين وتخصص بالإضافة، وهي إضافة الشيء إلى جنسه؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية وغيرها. ومن أفرد (مسكين) فعلى مراعاة أفراد العموم أي: وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم لكل يوم يفطره إطعام مسكين، واستحسنها القرطبي وقال: لأنها بيّنت الحكم في اليوم ⁽⁵¹⁾. ومن قرأ (مساكين) قابل الجمع بالجمع في قوله: (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)، ولم يجمع (فدية) لأمرين أحدهما: أنها مصدر، والتاء فيه لا تدل على المرة الواحدة؛ بل هي للتأنيث فقط، والثاني: أنها لما أضافها إلى مضافٍ إلى الجمع فهم منها الجمع، والطعام هنا بمعنى الإطعام، كالعطاء بمعنى الإعطاء ⁽⁵²⁾.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [الآية 185]

قال الأخفش: على تفسير (الأيام)؛ كأنه حين قال: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ)؛ فسرها فقال: هي شهر رمضان، وقد نصب بعضهم: (شَهْرَ رَمَضَانَ)، جائز على الأمر، كأنه قال: شَهْرَ رَمَضَانَ فَصُومُوا، أو يجعله ظرفًا على: كُتِبَ عليكم الصَّيَامُ شَهْرَ رَمَضَانَ، أي: في شهر رمضان ⁽⁵³⁾.



قرأ الجمهور (شَهْرٌ) بالرفع، وقرأ مجاهد وهارون الأعور وأبو عمارة عن حفص بن عاصم (شَهْرٌ) بالنصب⁽⁵⁴⁾.

قراءة الجمهور (شَهْرٌ) بالرفع، مبتدأ خبره قوله (الذي أنزل فيه القرآن)، ويجوز أن تكون الجملة صفة له، فيكون الخبر قوله: (فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ) وأعيد ذكر الشهر تعظيماً، هذا إذا كان المراد بقوله: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ) غير أيام رمضان، وإن كان المراد بها أيام رمضان، فجوزوا في إعراب (شهر) وجهين أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو شهر رَمَضَانَ، والثاني: على رأي الكسائي أن يكون بدلاً من قوله: (الصيام)، أي: كتب عليكم الصيام شهر رَمَضَانَ. قال أبو حيان وفيه بعد؛ لكثرة الفصل بين البديل والمبدل منه، وأنه لا يكون إذ ذاك إلا من بدل الاشتمال وهو عكس ذلك لأن بدل الاشتمال في الغالب يكون بالمصادر⁽⁵⁵⁾.

ومن قرأ (شَهْرٌ) بالنصب قيل: على الإغراء والتقدير: ألزموا شهر رَمَضَانَ، وقيل: على إضمار فعل تقديره: صُومُوا شهر رَمَضَانَ، وقيل على البدلية من قوله: (أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ)، وفيه بُعد لكثرة الفصل، وقيل: نصب على أنه مفعول (وَأَنْ تَصُومُوا)⁽⁵⁶⁾، ورده أبو حيان والقرطبي وقال: وهذا لا يجوز؛ لأن (تَصُومُوا) صلة (لأن)، وقد فصلت بين معمول الصلة وبينها بالخبر الذي هو (خير)، لأن تصوموا في موضع مبتدأ، أي: وصيامكم خير لكم⁽⁵⁷⁾.

﴿وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ﴾ [الآية 204]

قال الأخفش: إذا كان هو (يُشْهِدُ)، وقال بعضهم: (وَيُشْهِدُ اللَّهُ) أي: أن الله هو الذي يَشْهِدُ⁽⁵⁸⁾.

قرأ الجمهور (وَيُشْهِدُ اللَّهُ) بضم الياء وكسر الهاء ونصب الجلالة، وقرأ أبو حيوة وابن محيصن (وَيُشْهِدُ اللَّهُ) بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة⁽⁵⁹⁾.

قراءة الجمهور من (أَشْهَدُ) فالفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (مَنْ) في قوله: (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ)، ولفظ الجلالة مفعول به، ومن قرأ (يُشْهِدُ اللَّهُ) فهو من (شَهِدَ) ورفع لفظ الجلالة فاعلاً⁽⁶⁰⁾.

﴿فِي ظِلِّ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ﴾ [الآية 210]

قال الأخفش: على: وفي الملائكة، وقال بعضهم: (والملائكة) أي: وتأتهم الملائكة. والرفع هو الوجه، وبها نقرأ⁽⁶¹⁾.

قرأ الجمهور (الملائكة) بالرفع، وقرأ الحسن وأبو حيوة وأبو جعفر (الملائكة) بالجر⁽⁶²⁾.

قراءة الجمهور بالرفع عطفاً على (الله) في قوله: (يَأْتِيهِمُ اللَّهُ)، وقيل: في هذا الكلام تقديم وتأخير، فالإتيان في الظل مضاف إلى الملائكة، والتقدير: إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظل، فالمضاف إلى الله تعالى هو الإتيان فقط. و(الملائكة) بالجر عطفاً على (ظُلِّلَ) والتقدير حينئذ: في ظُلِّلَ مِنَ الْغَمَامِ وفي الملائكة⁽⁶³⁾، أو عطفاً على (الْغَمَامِ)، والتقدير: في ظُلِّلَ مِنَ الْغَمَامِ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ⁽⁶⁴⁾.

﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [الآية 214]

قال الأخفش: أي: حَتَّى أَنْ يَقُولَ؛ لَأَنَّ حَتَّى فِي مَعْنَى (إِلَى)، ... وقد قُرئت هذه الآية: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) يُرِيدُ: حَتَّى الرَّسُولُ قَائِلٌ، جعل ما بعد (حَتَّى) مُبْتَدَأً⁽⁶⁵⁾.

قرأ الجمهور (حَتَّى يَقُولَ) بالنصب، وقرأ نافع ومجاهد والكسائي وابن محيصن (حَتَّى يَقُولَ) بالرفع⁽⁶⁶⁾.

قراءة الجمهور بنصب (يَقُولَ) فحتى حرف غاية وجر والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها، أي: وزلزلوا إلى أَنْ يَقُولَ الرَّسُولُ. قال ابن مالك: ويجوز تأويله بالمستقبل وقصد الغاية فينصب، على معنى (إلى أن) ⁽⁶⁷⁾. ومن قرأ بالرفع جعل ما بعد حتى مبتدأ، وهو حكاية حال ماضية يريد: وزلزلوا فقال الرسول ⁽⁶⁸⁾. وقال الرضي: و(حتى) تكون حرف ابتداء، وليس معنى ذلك أنه يقع المبتدأ بعدها فقط، بل معناه أنه يستأنف بعدها الكلام، سواء كانت الجملة اسمية أو فعلية، كقوله تعالى: (حتى يقول الرسول) بالرفع⁽⁶⁹⁾.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [الآية 219]

قال الأخفش: إذا جعلت (ماذا) بمنزلة (ما) نصبت، فكأنه قال: (مَا يُنْفِقُونَ ؟) فقال: يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ، فهو منصوب ب(ينفقون). وإذا جعلت (ماذا) بمنزلة (الذي) رفعت، كأنه قال: ما الذي يُنْفِقُونَ؟ فقال: الذي ينفقون: العفو، فهو مرفوع بخبر الابتداء⁽⁷⁰⁾.

قرأ الجمهور (العفو) بالنصب، وقرأ أبو عمرو وابن كثير في رواية والحسن (العفو) بالرفع⁽⁷¹⁾.

قراءة الجمهور بالنصب على أن (ماذا) اسم واحد وهو مفعول مقدم، فوقع الجواب منصوباً بفعل مضمرة تقديره: قلْ يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ، فطابق الجواب السؤال، قال الفراء: وهو وجه الكلام فيه ⁽⁷²⁾. ومن قرأ بالرفع جعل (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء، و(ذا) موصول خبر لها، فجاء الجواب مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: الذي يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ، فطابق الجواب السؤال أيضاً ⁽⁷³⁾. قال ابن مالك: لو جعلت (ذا) بمعنى الذي كان الرفع أولى، وعلى هذا تحمل قراءة أبي عمرو (قُلِ الْعَفْوَ) بالرفع⁽⁷⁴⁾.



ويشير القرطبي إلى جواز مجيء المنصوب بعد (ماذا) التي تكون شيئاً واحداً مرفوعاً، وإذا كانت (ذا) بمعنى الذي كان الاختيار الرفع والنصب جائزاً⁽⁷⁵⁾.

﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الآية 259]

قال الأخفش: إذا عني نفسه، وقال بعضهم: (قَالَ أَعْلَمُ) جَزَمَ على الأمر، كأنه يقول ذاك لغيره، وإنما ينبئ نفسه، والجزم أجود في المعنى؛ إلا أنه أقل في القراءة، والرفع قراءة العامة، وبه نقرأ⁽⁷⁶⁾.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم (أَعْلَمُ) مبنياً للفاعل، وقرأ أبو رجاء وحمزة والكسائي ويعقوب (اعْلَمْ) فعل أمر⁽⁷⁷⁾.

قراءة الجمهور (اعْلَمْ) فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير يعود على المار، في قوله: (أَوْ كَأَنِّي مَرٌّ) فهو مخبر عن نفسه، ومن قرأ (قَالَ أَعْلَمُ) فعل أمر من (عَلِمَ)، ففاعل (قَالَ) ضمير يعود على الله تعالى، أو على الملك القائل له عن الله، ويناسب هذه الوجه الأوامر السابقة من قوله: (وَانْظُرْ)، وجوزوا أن يكون الفاعل ضمير المار، ويكون نزل نفسه منزلة المخاطب الأجنبي، كأنه قال لنفسه: اعْلَمْ⁽⁷⁸⁾. وهو ما يُستعمل في العربية بالتجريد⁽⁷⁹⁾.

﴿إِنْ تُخَفُّوْهَا وَتُؤْتُوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَنُكَفِّرْ عَنْكُمْ﴾ [الآية 271]

قال الأخفش: (نُكَفِّرْ) جَزَمَ ورفع، على ما فسرت⁽⁸⁰⁾. يريد: بالجزم عطفاً على موضع الفاء؛ لأن موضعها يجزم إذا كان جواب المجازاة، وبالرفع عطفاً على ما بعد الفاء وهو أجود⁽⁸¹⁾.

قرأ نافع وحمزة والكسائي وعاصم وأبو جعفر (نُكَفِّرْ) بالجزم، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية (نُكَفِّرْ) بالرفع⁽⁸²⁾.

قراءة (نُكَفِّرْ) بالجزم، عطفاً على موضع الفاء في قوله: (فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) لأنه جواب الشرط، فيكون التكفير مُعلّفاً على الإخفاء، قال ابن عطية: بالجزم في الرأ أفصح هذه القراءات؛ لأنها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء، وكونه مشروطاً إن وقع الإخفاء⁽⁸³⁾. ومن قرأ بالرفع (نُكَفِّرْ) فيحتمل أن تكون الواو استئنافية والجملة الفعلية خبر مبتدأ محذوف، أي: ونحن نُكفِّرُ، ويحتمل أن يكون معطوفاً على محل ما بعد الفاء، إذ لو وقع بعدها لكان مرفوعاً. والمعنى: على أن تكفير السيئات وعدُّ على إعطاء الصدقات ظاهرة أو خفية، واختاره سيبويه وأبو حيان قال سيبويه: والرفع ههنا وجه الكلام، وهو الجيد؛ لأن الكلام الذي بعد الفاء جرى مجراه في غير الجزاء فجري الفعل هنا كما كان يجري في غير الجزاء⁽⁸⁴⁾، وقال أبو حيان: إن الرفع أبلغ وأعم؛ لأن الجزم يكون على أنه معطوف على جواب الشرط الثاني، والرفع يدل على أن التكفير مترتب من جهة المعنى

على بذل الصدقات، أبديت أو أخفيت، ولا يمكن أن يقال: إن الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيئاته، وإن كان الإخفاء خيراً من الإبداء⁽⁸⁵⁾.

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ [الآية 282]

قال الأخفش: أي: تقع تجارة حاضرة، وقد يكون فيها النصب على ضمير الاسم: إلا أن تكون تلك تجارة⁽⁸⁶⁾.

قرأ الجمهور (تجارة حاضرة) بالرفع، وقرأ عاصم (تجارة حاضرة) بالنصب⁽⁸⁷⁾.

قراءة الجمهور بالرفع على أنّ (تكون) تامة و(تجارة) فاعل بتكون، وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة و(تجارة) اسمها وخبرها الجملة من قوله: (تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ). ومن قرأ بالنصب على أنّ (تكون) ناقصة واسمها مستتر تقديره: (هي) أي: التجارة، و(تجارة) خبرها⁽⁸⁸⁾.

﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [الآية 284]

قال الأخفش: فتجرّم (فيغفر) إذا أردت العطف، وتنصب إذا أضمرت (أن)، ونويت أن يكون الأول اسماً، وترفع على الابتداء. وكل ذلك من كلام العرب⁽⁸⁹⁾.

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي (فيغفر) بالجزم، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة (فيغفر) بالنصب، وقرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (فيغفر) بالرفع⁽⁹⁰⁾.

من قرأ بالجزم جعل الفاء حرف عطفٍ عطفَ الفعل على الجواب المجزوم (يحاسبكم)، قال القرطبي: والعطف على اللفظ أجود للمشكلة⁽⁹¹⁾، ومن قرأ بالرفع جعل الفاء استئنافية و(يغفر) فعل مضارع مرفوع، والجملة خبر مبتدأ محذوف أي: فهو يغفر، ومن قرأ بالنصب فعلى إضمار (أن) فينسب منها مع ما بعدها مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم، أي: تكن محاسبة فمغفرة⁽⁹²⁾.

أهم النتائج:

1. يعتبر كتاب (معاني القرآن) للأخفش كتاباً جامعاً لكثير من العلوم، فالأخفش ذو ثقافة عالية في كثير من ميادين العلم المختلفة، استفاد منها في إبراز معاني القرآن التي قد تكون أشكلت على كثير من قبله ومن بعده.
2. الانتصار لقواعد اللغة العربية والأساليب اللغوية التي وسعها أوجه القراءات القرآنية.



3. الدفاع عن القراءات، وبيان صحتها وسلامتها وأنها على درجة واحدة من الثبوت.
 4. أورد الأخفش العديد من القضايا النحوية في سورة البقرة، بحكم كونها متقدمة في ترتيب المصحف على غيرها، كغيره من العلماء، فهم يوردون القضايا التي تمرّ بهم كثيراً في أول موضع يواجهونه في كلامهم عن معاني آيات القرآن الكريم.
 5. وجّه الأخفش تسعة عشر موضعاً، وترك التوجيه في موضعين.
 6. أثبت الأخفش قراءة الجمهور في الأعم الأغلب، ولم يثبت قراءة الجمهور في موضعين.
 7. جود الأخفش القراءة الأقل على قراءة الجمهور في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
 8. عارض الأخفش بعض القراءات كما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا﴾، قال: وقد قال قوم: (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ)، فلم يُنَوِّنُوا (كُلِّ)، وهذا لا يكون. والقراءة معزوة إلى ابن عامر وهو أحد القراء السبعة.
 9. لم يكن كثير من العلماء موافقاً للأخفش في بعض من أرائه النحوية التي ذهب إليها، كما ورد في الآية 148، 184 بيد أن هذا لا يعني أننا نخطئ الأخفش وإنما هي آراء ولكل منها حجة ودليل.
- وأخيراً فإنني أسأل الله تعالى أن يكتب لهذا البحث التوفيق والسداد، وأن يجعل فيه النفع والفائدة لقرائه، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

- (١) معاني القرآن 54/1 .
- (٢) البحر المحيط 133/1، معجم القراءات 53/1، 54 .
- (٣) انظر إعراب القرآن للدرويش 47/1 .
- (٤) انظر الجامع لأحكام القرآن 214/1 .
- (٥) انظر معاني القرآن للفراء 16/1 .
- (٦) التبيان في إعراب القرآن 34/1 .
- (٧) انظر البحر المحيط 134/1 .
- (٨) معاني القرآن 74/1 .
- (٩) البحر 267/1، معجم القراءات 85/1 .
- (١٠) انظر الكشاف 72/1، وإعراب القرآن للدرويش 87/1 .
- (١١) الجامع لأحكام القرآن 326/1 .
- (١٢) معاني القرآن 102/1 ،
- (١٣) البحر 359/1، معجم القراءات 105/1 .
- (١٤) الكشاف 78/1 .
- (١٥) انظر البحر 359/1، 360 ، والتبيان 65/1 .
- (١٦) معاني القرآن 133/1 .
- (١٧) البحر 456/1، معجم القراءات 138/1 .
- (١٨) انظر الكشاف 84/1 .
- (١٩) معاني القرآن 134/1 .
- (٢٠) البحر 459/1، معجم القراءات 139/1، 140 .
- (٢١) شرح التسهيل 64/3 .
- (٢٢) انظر البحر 460/1، 461، التبيان 83/1، إعراب القرآن للدرويش 137/1 .
- (٢٣) معاني القرآن 153/1 ،
- (٢٤) البحر 589/1، معجم القراءات 183/1، 184 .
- (٢٥) شرح التسهيل 367/2، 368 .
- (٢٦) الجامع لأحكام القرآن 92/2 .
- (٢٧) البحر 589/1، التبيان 110/1، إعراب القرآن للدرويش 175/1 .
- (٢٨) معاني القرآن 154/1 .
- (٢٩) البحر 604/1، معجم القراءات 189/1 .
- (٣٠) انظر معاني الفراء 76/1، والتبيان 112/1 .
- (٣١) معاني القرآن 155/1 .
- (٣٢) البحر 609/1، معجم القراءات 189/1، 190 .
- (٣٣) الجامع لأحكام القرآن 111/2 .
- (٣٤) انظر البحر 609/1 .
- (٣٥) الكشاف 95/1 .
- (٣٦) معاني القرآن 156/1 .
- (٣٧) البحر 614/1، معجم القراءات 191/1، 192 .



- (³⁸) الجامع لأحكام القرآن 119/2 .
- (³⁹) انظر البحر 614/1 ، التبيان 114/1 .
- (⁴⁰) معاني القرآن 160/1 .
- (⁴¹) البحر 659/1، معجم القراءات 203/1 ، 204 .
- (⁴²) الجامع لأحكام القرآن 146/2 .
- (⁴³) انظر البحر المحيط 659/1 .
- (⁴⁴) الكشف 100/2 .
- (⁴⁵) معاني القرآن 162/1 .
- (⁴⁶) معجم القراءات 212/1، وانظر البحر 35/2، 36 .
- (⁴⁷) البحر المحيط 37/2، وانظر الجامع لأحكام القرآن 165/2 .
- (⁴⁸) معاني القرآن 170/1 .
- (⁴⁹) البحر 191/2، معجم القراءات 252/1 .
- (⁵⁰) انظر إعراب القرآن للدرويش 261/1 .
- (⁵¹) انظر الجامع لأحكام القرآن 287/2 .
- (⁵²) انظر البحر المحيط 191/2، التبيان 150/1، 151 .
- (⁵³) معاني القرآن 171/1 .
- (⁵⁴) البحر 193/2، معجم القراءات 254/1 .
- (⁵⁵) انظر البحر 193/2، 194 .
- (⁵⁶) انظر معاني الفراء 112/1، الكشف 113/2 .
- (⁵⁷) البحر 193/2، وانظر التبيان 152/1، 153، والجامع لأحكام القرآن 291/2 .
- (⁵⁸) معاني القرآن 178/1 .
- (⁵⁹) البحر 326/2، معجم القراءات 278/1 .
- (⁶⁰) انظر البحر 326/2، ومعجم القراءات 278/1، 279 .
- (⁶¹) معاني القرآن 183/1 .
- (⁶²) البحر 345/2، معجم القراءات 285/1، 286 .
- (⁶³) معاني الفراء 124/1 .
- (⁶⁴) انظر البحر 345/2، التبيان 169/1 .
- (⁶⁵) معاني القرآن 127/1 .
- (⁶⁶) البحر 373/2، معجم القراءات 295/1 .
- (⁶⁷) شرح التسهيل 55/4 .
- (⁶⁸) انظر البحر 373/2، التبيان 172/1 .
- (⁶⁹) شرح الرضي على الكافية 193/3 .
- (⁷⁰) معاني القرآن 185/1 .
- (⁷¹) البحر 407/2، معجم القراءات 302/1 .
- (⁷²) معاني الفراء 141/1 .
- (⁷³) انظر البحر 407/2، التبيان 176/1، شرح الرضي 65/3، 66 .
- (⁷⁴) شرح التسهيل 197/3 .
- (⁷⁵) الجامع لأحكام القرآن 61/3 .
- (⁷⁶) معاني القرآن 198/1 .

- (⁷⁸) انظر البحر 641/2 ، التبيان 211/1 .
- (⁷⁹) وهو أن ينتزع الإنسان من نفسه شخصاً يخاطبه.(معجم اللغة العربية المعاصرة، (جزد))
- (⁸⁰) معاني القرآن 70/1 .
- (⁸¹) السابق 69/1 .
- (⁸²) البحر 691/2، معجم القراءات 396/1 .
- (⁸³) البحر المحيط 693/2 .
- (⁸⁴) الكتاب 90/3 ، وانظر الجامع لأحكام القرآن 336/3 .
- (⁸⁵) البحر 693/2 .
- (⁸⁶) معاني القرآن 205/1 ،
- (⁸⁷) البحر 739/2، معجم القراءات 420/1 ، 421 .
- (⁸⁸) انظر البحر 739/2، التبيان 231/1 ، إعراب القرآن للدرويش 439/1 .
- (⁸⁹) معاني القرآن 67/1 .
- (⁹⁰) البحر 752/2، معجم القراءات 429/1 ، 430 .
- (⁹¹) الجامع لأحكام القرآن 424/3 .
- (⁹²) انظر البحر 752/2، شرح التسهيل 45/4، التبيان 233/1، وإعراب القرآن للدرويش 447/1 .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم براوية حفص عن عاصم.
2. ابن مالك الأندلسي، شرح التسهيل، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، محمد المختون، دار هجر، القاهرة، ط/ الأولى، 1990 .
3. أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق/ على البجاوي، الناشر/ عيسى البابي الحلبي، 1976 .
4. أبو حيان الغرناطي، البحر المحيط في التفسير، مكتبة الإيمان، السعودية.
5. الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تحقيق/ هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/ الأولى، 1990 .
6. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، القاهرة، ط/ الأولى، 2008 .
7. الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مؤسسة الإيمان، ط/ الثانية، 1983 .
8. الرضي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق/ يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط/ الثانية، 1996 .
9. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق/ خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط/ الثالثة، 2009 .
10. سيويه، الكتاب، تحقيق/ عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى.
11. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، دار سعد الدين.
12. الفراء، معاني القرآن، تحقيق/ أحمد نجاتي، محمد النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1955 .
13. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق/ أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط/ الثانية، 1964 .



دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية للمصارف التجارية الليبية دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية

Role of Bank Financing in Achieving Financial Goals

أ. محمد علي عبدالله - جامعة الزيتونة كلية الإقتصاد العلوم السياسية - قسم التمويل والمصارف

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية للمصارف الليبية، حيث تناولت الدراسة مفهوم وماهية التمويل كمتغير مستقل ومفهوم أهداف المصارف كمتغير تابع. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الدارس بإجراء استطلاعات ومقابلات عديدة مع مجموعة من العاملين بالمركز الليبي، وتوصل الباحث إلى أنه يجب تحديد نقاط القوة والضعف في أداء الموظفين ومعالجتها، يجب عقد دورات تدريبية للموظفين للقيادة الذاتية وتنظيم العمل، لا بد من توفر تكنولوجيا المعلومات الضرورية من أجل تسهيل تحقيق الأهداف المالية، تحديد مشاكل المصرف والسعي إلى معالجتها.

الكلمات المفتاحية:

التمويل، المصارف الليبية

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن الصادرات الليبية تعاني من مشاكل عديدة ومتشعبة، ويمثل ضعف التمويل المصرفي أحد هذه المشاكل، لذلك تحاول الدراسة معرفة دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية.

من هنا يتبادر إلى ذهن الباحث سؤال مهم وهو:

ما دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية للمصارف التجارية عن طريق صيغ

التمويل؟

أهمية البحث

تنبع أهمية الدراسة من إن التمويل المصرفي له دور فعال في مختلف النشاطات المالية والمصرفية في الجهاز الإداري، وأن هذه الإدارة تمثل مركزاً حيوياً في النظم الاقتصادية، التي تتم من خلال تدفق الأموال السائلة والمدخرات نحو القروض وهذا يمثل الهدف الأساسي الائتماني للاقتصاد القومي. كما ساعدت المصارف التجارية في خدمة مجتمعاتها على منح

القروض والتسهيلات المختلفة لتحقيق الاهداف الأمر الذي يزداد به الباحث : (من خلال الدراسات والأبحاث في هذا المجال)، والتوصل إلى بعض النتائج والتوصيات التي سيستفاد منها في إعداد بحوث ونشرات وتحليلات أخرى. وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على دور التمويل المصرفي في تحقيق الأهداف المالية بافتراض أن هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التمويل المصرفي وتحقيق الاهداف المالية بمصرف الجمهورية.

الدراسات السابقة:

دراسة العايب ياسين (2011) ⁽¹⁾:

تناول الباحث إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية مع التركيز على المؤسسات الصغيرة، من خلال دراسة المحددات التمويل في المؤسسة، وطرق وأساليب تمويل المؤسسة الجزائرية، مع تحديد أسباب التدرج في تمويل المؤسسات الاقتصادية وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج: أن أسس تفسير السلوك التمويلي للمؤسسات لا تطبق على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وذلك للاعتبارات المرتبطة بهذا النوع من المؤسسات، وخاصة صغر الحجم الذي لا يوفر الضمانات للمصارف.

دراسة وثمة (2011) ⁽²⁾.

التي تناولت مفهوم وأهمية وخصائص الصناعات الصغيرة، إضافة إلى مثالب هذه الصناعات ومشكلاتها المختلفة بالتركيز على مشكلة التمويل في هذه الصناعات، كما تناولت تجارب بعض الدول في هذا الشأن، وخلصت إلى أن جميع المشاريع القائمة هي مشاريع مربحة وهي لا تلقى الكثير من المنافسة من قبل المشروعات القائمة الأخرى نظراً لاختلاف الصناعات الأخرى عنها .

دراسة محمد عثمان محمد الأمين (2010) ⁽³⁾

وتتمثل مشكلة الدراسة في قطاع الصناعات الصغيرة من القطاعات المهمة التي تعمل على خلق اضافته مقدرة في الناتج القومي الاجمالي وتضيق دائرة الفقر في الدول الأقل نمواً. إن عدم كفاية التمويل المقدم لهذا القطاع وانعدام المتابعه في حالة تمويله من الجهات المصرفيه ادى الى فشل الكثير من المشروعات. بالاضافة إلى عدة أسباب أخرى ، أدت بدورها إلى ضعف تمويل

⁽¹⁾ العايب ياسين، إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2011م.

⁽²⁾ وثمة، تمويل الصناعات الصغيرة في العراق، دراسة دكتوراة غير منشورة، جامعة العراق، 2011م.

⁽³⁾ محمد عثمان محمد الأمين، أثار سياست البنك المركزي على منح التمويل الأصغر - دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني في الفترة 2004- 2008م رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م.



الصناعات الصغيرة وانه في كثير من الأحيان ونسبه لمحاويه وامكانيات القطاعات الصغيرة تعجز هذه الصناعات عن توفير الضمانات اللازمة للحصول على التمويل ، وعدم قدرة تلك الصناعات على المنافسة التجارية، اضافة إلى أن الصناعات الصغيرة عرضية للمتغيرات الخارجيه بدرجة اكبر من الصناعات الكبيرة .

دراسة رقية عامر عبد المجيد عمر (2009)⁽¹⁾

تناولت الدراسة مشكلة عدم مقدرة العملاء على سداد مديونياتهم تجاه المصرف الأمر الذي أدى الى ارتفاع الديون المتعثرة التي ساعدت في تعطيل استثمار موارد المصارف مما أدى الى ضعف المقدرة الائتمانية، وان عدم جمع المعلومات الكافية عن العميل ودراسة قوائم المالية ساهم في زيادة تعثر الديون.

تمثلت اهداف الدراسة في التعرف على طبيعة العمل المصرفي في اطاره الائتماني والاستثماري. قياس المقدرة الائتمانية للمصارف على اثر التغيرات الاقتصادية الحديثة والتأكد من الادارة السليمة للاستثمار في المصارف السودانية وضمان الحصول على العوائد المالية المترتبة على الاستثمار.

دراسة منار محمد ابراهيم أوّشي (2007م)⁽²⁾

بعنوان تسويق الخدمات المالية ودوره في جذب الودائع والمدخرات الاجنبية والمحلية دراسة تطبيقية، هدف البحث الى ابراز الدور الكبير الذي يحتله تسويق الخدمات المالية في المنشأة من خلال الدور الذي يلعبه في تحقيق أهداف المؤسسات المالية والتعرف على أثر التسويق في جذب العملاء وبالتالي زيادة العائد وتحقيق أهداف المؤسسات المالية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها ان زيادة عدد الشركات المدرجة في كل سنة بمقدار بسيط جداً ، الزيادة بمقدار شركة واحدة ولكن هنالك إضافة جديدة من خلال إصداراتها ذات الاستثمار والصكوك ونجد ان موقع إدارة الإعلام والدراسات والبحوث دور جزئي.

دراسة احمد محمد الحسن (2007م)⁽³⁾

بعنوان : أثر الابتكار التسويقي في جودة الخدمات المصرفية في المصارف التجارية السودانية، هدفت هذه الدراسة الى تعرف مدى تأثير الابتكار على مستوى الافراد، والابتكار على مستوى

⁽¹⁾ رقية عامر عبد المجيد عمر، تحليل وقياس المقدرة الائتمانية لدي متخذي القرارات الاستثمارية (دراسة تطبيقية على المصارف السودانية 2003-2007) ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا رسالة دكتوراة غير منشورة، 2009م.

⁽²⁾ منار محمد ابراهيم أوّشي، تسويق الخدمات المصرفية ودوره في جذب الودائع والمدخرات الاجنبية والمحلية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري ، 2007.

⁽⁴⁾ أحمد محمد الحسن، أثر الابتكار التسويقي في جودة الخدمات المصرفية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة امدرمان الاسلامية 2014م.

الاجراءات، على مستوى التكنولوجيا، في جودة الخدمات المصرفية بأبعادها " الجوانب الملموسة، والاعتمادية، مدى الاستجابة، والامان، والتعاطف (بالمصارف التجارية السودانية) وقد توصل الباحث الى مجموعة من النتائج اهمها: وجود تأثير معنوي لمجمل عناصر الابتكار التسويقي في إجمالي أبعاد جودة الخدمات المصرفية للمصارف التجارية السودانية كما يراها المتعاملون معها، كذلك وجود تأثير معنوي لعنصري الابتكار التسويقي في مستوى الافراد والإجراءات في كل من الجوانب الملموسة والاعتمادية، ومدى الاستجابة والأمان.

دراسة يوسف قرشي (2005):⁽¹⁾

وقد خاض الباحث في تحليل السلوك التمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وذلك من خلال دراسة عينة لمجموعة من المؤسسات بالجنوب الجزائري محاولا تحديد المعايير التي تحكم الهيكل التمويلي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، وقد توصل الباحث إلى تحديد مجموعة من المعايير التي تحكم سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر متمثلة في: حجم المؤسسة، مردودية المؤسسة، مستوى الضمانات، معدل نمو المؤسسة وطبيعة القطاع الذي تنشط فيه المؤسسة.

دراسة عزام سليمان (2003)⁽²⁾

قام الباحث بعرض مفهوم المشروعات الصناعية الصغيرة وبين أهميتها، ثم قام بتحليل واقع المشروعات الصناعية في سوريا وأهم المشكلات التي تواجهها. وخلص إلى ضرورة إيجاد صيغة مصرفية جديدة للتعامل مع المشروعات الصناعية الصغيرة تقوم على أسس تختلف عن تلك التي يتم التعامل بها مع المشروعات الكبيرة. كما خلصت الدراسة إلى ضرورة إعادة النظر في الأسس والتشريعات الضريبية المفروضة على هذه المشروعات وتقديم بعض الدعم الحكومي لها .

دراسة هبة الزبير عبد المجيد، (2002م)³

تناولت الاساليب الحديثة في التسويق المصرفي دراسة حالة المصرف السوداني الفرنسي، هدفت الدراسة الى توضيح اهمية تطبيق التسويق المصرفي واهمية جودة إدارة التسويق داخل كل مصرف ، وخلصت إلى عدة نتائج اهمها: تفتقر المصارف السودانية للتطور التكنولوجي

⁽¹⁾ يوسف قرشي، سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر- دراسة ميدانية -، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2005م.

⁽²⁾ عزام سليمان، بعنوان المشكلات التمويلية في المشروعات الصغيرة في القطر العربي السوري، دراسة دكتوراه غير منشورة ، حلب، 2003م.

⁽³⁾ هبة الزبير عبد المجيد، الاساليب الحديثة في التسويق المصرفي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الزعيم الاذري ، 2002م



الحديثة في تسويق الخدمات المصرفية ، عدم إدراك المصارف للآثار المالية التي يعكسها إهمال المصرف للعلاقات مع العملاء على أعمال المصرف وسمعته.

دراسة رفاع توفيق (2001):⁽¹⁾

كان هدف الدراسة الخروج بمعايير عامة تمكن من تحقيق هيكل تمويلي أمثل للمؤسسة حيث حاول الباحث مناقشة طرق تمويل الاقتصاد وطرق تمويل المؤسسة من أجل تحديد تأثيرها على تحقيق هيكل تمويلي أمثل وقد خلص الباحث إلى أن هيكل التمويل الأمثل يتمثل في الهيكل الذي يحقق أعلى مردودية وأقل المخاطر (مثلا الإفلاس)، كذلك تتيح عملية الدخول في البورصة لكل من المؤسسة و المساهمين الاستفادة من مزايا للتسعير من حيث الشهرة و التمويل، ولكن في نفس الوقت تعرضهم لمخاطر إضافية مقارنة بالمؤسسات الكبيرة المسعرة (مثلا خطر فقدان السيطرة على المؤسسة و تعرض لتقلبات السوق) بالإضافة إلى تحمل تكاليف مالية معتبرة و مراقبة صارمة من لجنة البورصة.

دراسة البلتاجي (2000)⁽²⁾

حيث عرض فيها لطبيعة المنشآت الصغيرة ومصادر تمويلها ومعايير نجاحها، ولأهمية هذه المشروعات في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما عرض أيضاً لصيغ التمويل التقليدية للمنشآت الصغيرة وأهم المشكلات المصاحبة لهذه الصيغ، وقدم إطاراً مقترحاً لتمويل المشروعات الصغيرة من خلال المصارف الإسلامية .

دراسة ربيعة سلمان 1998⁽³⁾

حيث عرضت الباحثة لأوضاع الصناعات الصغيرة وخصائصها و المشكلات التي تعاني منها في قطاع الغزل والنسيج في سوريا. واهتمت بالسبل الكفيلة بدعم هذه الصناعات وتوسعها بغية الاستفادة من مزاياها لمصلحة الاقتصاد الوطني السوري. وقد خلصت الدراسة إلى ضرورة وضع تعريف رسمي محدد للصناعات الصغيرة تلتزم به جميع الأجهزة والمنظمات والهيئات الموكل إليها مهمة تنمية وتطوير هذه الصناعات. بالإضافة إلى ضرورة دعم الدولة لهذه الصناعات وذلك للحفاظ عليها بسبب أهميتها.

⁽¹⁾ رفاع توفيق، محددات الهيكل التمويلي للمؤسسة دراسة حالة فندق الأوراسي، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2001م.

⁽²⁾ البلتاجي، تمويل المشروعات الصغيرة بصيغ التمويل الإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، 2000م.

⁽³⁾ ربيعة سلمان ، الصناعات الصغيرة ودورها في عملية التنمية في سوريا - حلب، دراسة دكتوراة غير منشورة، 2010م.

التعليق على الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

معظم الدراسات السابقة المشار إليها ركزت على تمويل المؤسسات في أثارهم و دورها في بلوغ الأهداف وتحقيق النجاح بالإضافة إلى ذلك تناولت الدراسات السابقة جوانب من ناحية (التمويل الاصغر، التمويل الاستثماري، تمويل المشروعات الصغيرة، الهيكل التمويلي، جودة الخدمات المصرفية، التسويق المصرفي). بالإضافة الى ذلك لم تتناول أي من تلك الدراسات السابقة جانب دور التمويل المصرفي في تحقيق الاهداف المالية، حيث تناولت الدراسة الحالية توضيح مدى مساهمة التمويل المصرفي في تحقيق الاهداف، ومبادئ وأنواع وصيغ التمويل في تحقيق الاهداف.

تناولت الدراسة الحالية مفهوم (ادارة التمويل - تحقيق الاهداف) وكذلك قياس الربط بين ادارة التمويل وتحقيق الاهداف، وايضا بيان أهمية النتائج والتوصيات على مصرف الجمهورية ومعرفته لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بتطبيقها.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم وماهية التمويل

تعتبر عملية التمويل للمشروعات الإنتاجية من أهم العمليات التي تتبوأ مكاناً رئيسياً في مختلف الدول المتقدمة والنامية على حد سواء؛ لأهميتها من حيث الدور الذي تلعبه في مجال الرفع من معدلات نموها الاقتصادي وتحقيق الاستقرار في كل من أسعار الفائدة، ومعدل التضخم وسعر الصرف وميزان المدفوعات.

فالمشروعات الإنتاجية تعمل على اشباع الاحتياجات الأساسية وتنمية الثروات الوطنية، ومن المعلوم أن المال يمثل عصب الحياة لهذه المشروعات ويشبه البعض بالدورة الدموية؛ لأن وظائف المال في المؤسسة أو المشروع تتماثل ووظائف الدورة الدموية في الكائن الحي؛ لضمان استمرار الحياة ونقل الغذاء، وتحقيق التكامل بين كافة خلايا الجسم، فالتمويل كما قيل هو: دم الحياة للأعمال وعدم توفره بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب يعتبر عائقاً للنمو، ويؤدي إلى إثارة سلبية على الإنتاج والاستخدام، وتكمن خطورة التمويل بالنسبة لأي مؤسسة أو مشروع من حيث فقدان عنصر رأس المال من شأنه أن يحكم على المؤسسة أو المشروع بالفشل، إن مشكلة التمويل والحصول على موارد مالية هي المشكلة الأولى التي تواجه المشروعات والوحدات الإنتاجية⁽¹⁾.

¹ - أحمد مصطفى خاطر، الإدارة وتقييم مشروعات الدعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط1990، ص ص 142 - 143.



تعريف التمويل

اختلفت الآراء حول تعريف التمويل، فالبعض يعرف التمويل بوصف أعمال المدير المالي والبعض الآخر يركز على الجانب النقدي لوظيفة التمويل، حيث يمكن تعريف التمويل على النحو التالي:

- التمويل هو كافة الأعمال التنفيذية التي يترتب عليها الحصول على النقدية واستثمارها في عمليات مختلفة تساعد على تعظيم قيمة النقدية المتوقعة الحصول عليها مستقبلاً في ضوء النقدية المتاحة حالياً للاستثمار والعائد المتوقع تحقيقه منه والمخاطر المحيطة به⁽¹⁾.
- التمويل ما هو إلا دراسة للحاضر لمعرفة مقدار النقدية الممكن استثمارها مستقبلاً⁽²⁾.
- التمويل يختص بالحصول على النقدية والأموال وإدارتها لاستخدامها في الشركة⁽³⁾.
- التمويل هو مجموعة الأعمال والتصرفات التي تمدنا بوسائل الدفع⁽⁴⁾.

ومن خلال ما تقدم من هذه التعاريف يخلص الباحث أن تعريف التمويل:

هو تلك الوظيفة الإدارية في أي شركة والتي تختص بعمليات التخطيط للأموال والحصول عليها، من مصادر التمويل المناسبة، لتوفير الاحتياجات اللازمة لأداء أنشطة الشركات المختلفة وإدارة الأموال واستغلالها الاستغلال الأمثل في تحقيق الأرباح دون التعرض إلى مخاطر ممكنة.

أهمية التمويل

تأتي أهمية التمويل من الحاجة إلى الأموال وتنقص بنقصان هذه الحاجة، فمع زيادة الحاجة إلى السلع والخدمات وعمليات المبادلة تزداد أهمية التمويل. إن أهمية التمويل تظهر من خلال أهمية وضرة توفير رأس المال اللازم للعمليات والأنشطة الإنتاجية والتسويقية، سواء كانت هذه العمليات تتسم بطابع مرحلي أو طابع موسمي أو كانت تتسم بطابع استراتيجي طويل الأمد الذي يتعلق بتواجد المشروعات الاقتصادية في ساحة المنافسة.

"بالإضافة إلى أن أهمية التمويل مرتبط ببناء المشروعات الاقتصادية التي تقام عليها القاعدة الإنتاجية للتنمية، فمهما كانت الاستراتيجية المتبعة في التنمية لابد لها من توفير التمويل الكافي وفي الوقت المناسب حتى يكتب لها النجاح"⁽⁵⁾.

¹ - محمد عثمان إسماعيل، التمويل والإدارة في متطلبات الأعمال، دار النهضة العربية القاهرة الطبعة الأولى 1995م، ص 15 - 16.

² - مرجع سبق ذكره، ص 24.

³ - طارق مأمون الربيع، تمويل وإدارة المشروعات، اتحاد المصارف العربية، بيروت، 1988، ص 58.

⁴ - نبيه غطاس، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال، مكتبة لبنان بيروت- الطبعة الثانية، 1995 ف ، ص 244.

⁵ - كنجو عبود وآخرون، الإدارة المالية، دار المسيرة للتوزيع- عمان، 1197، ص 43- 44.

إدارة التمويل

يضم البناء الاقتصادي للأمة عدداً من المؤسسات الاقتصادية: مثل المصارف وشركات التأمين وشركات المقاولات وصناديق المعاشات الضمانية.

وتجمع هذه المؤسسات الأموال من المودعين الأفراد لمنح الكميات الكافية اللازمة للاستثمار الفعال. وبدون مثل هذه المؤسسات لن تتوفر أرصدة المعاملات التجارية اللازمة والتسهيلات التجارية، ومنح القروض والأنشطة الأخرى المختلفة التي تحتاج إلى قدر كبير من رأس المال⁽¹⁾. ويتعامل تمويل المؤسسات مع مشكلات تكوين رأس مال المنشآت التي تؤدي إلى وظائف تحويلية للاقتصاد الوطني.

وتواجه المنشآت الاقتصادية مشكلات تتعلق بالحصول على الأموال اللازمة لتنفيذ أنشطتها وبتقدير الطرق المثلى لتوظيف الأموال، وفي الأسواق التنافسية، ينبغي أن تدير المنشآت أموالها بفاعلية لتحقيق أهدافها. ولقد تم تطوير العديد من الأدوات والوسائل لمساعدة المديرين الماليين في تحديد واختيار مسارات العمل الملائمة وتساعد هذه الأدوات المدير المالي ليقرر أياً من المصادر توفر أقل تكلفة للأموال؟، وإياً من الأنشطة ستعطي أكبر عائد لرأس المال المستثمر؟

وإدارة التمويل هي المجال الذي يعطيه الموظفون الماليين في المنشأة أقصى اهتمامهم، وذلك لإدارة رأس مال الشركة أو المؤسسة واستخدامه في عملياتها التجارية التشغيلية والاستثمارية بما يساعد على تعظيم أرباح الشركة الدورية والمتوقع تحقيقها. "لأن فشل الكثير من الشركات والمؤسسات الاستثمارية يرجع في الغالب إلى فشل إدارة التمويل في توجيه واستخدام الأموال المستثمرة في المؤسسة في مجالات الاستخدام الأفضل والأمثل الذي يساعد على تعظيم الأرباح أو فشل مدير إدارة التمويل في اتخاذ القرارات المالية والاستثمارات المتعلقة بالتمويل مما يؤدي إلى تراكم الأموال في المؤسسات ودون استثمار⁽²⁾."

وفي هذه الحالة يرى الباحث أنه يجب استغلال الأموال الاستغلال الأمثل في مجالات الاستثمار بكل فاعليته، حتى يتم تحقيق أكبر عائد ممكن وبأقل مخاطرة ممكنة.

التطور التاريخي لمفهوم التمويل

لقد تطورت المعاملات المالية والمصرفية والتمويلية بشكل كبير جداً بدأ الاهتمام بالمعاملات المالية والمصرفية والتمويلية من أكثر من 7000 سنة عبر الحضارات المتعاقبة، وأسهمت الحضارات التي ظهرت في المنطقة العربية بشكل كبير في أسماء قواعد متطورة وعادلة النظام

¹- طلعت أسعد عبد الحميد، الإدارة الفعالة لخدمات البنوك الشاملة، مؤسسة الأهرام- الطبعة العاشرة 1998، ص 16.

²- مرجع سابق ذكره، ص 17.



التمويلي ومالي ومصرفي عادل وغير استغلالي وملتزم بالتنمية والتطوير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ومثال ذلك: المعاملات المالية والمصرفية في الحضارات البابلية وما تبعها من قوانين وحمورابي للمعاملات المالية والاقتصادية وذلك من 5000 سنة في بابل، ثم تلا ذلك الحضارة العربية الإسلامية التي طبقت قواعد المعاملات المالية والمصرفية، وبعد ذلك ظهرت الحاجة لهذه المعاملات وتطورات باستخدام النقود كوسيلة للتبادل التجاري للسلع والخدمات مع بداية المعاملات الزراعية والصناعية والتجارية التمويلية

هذا في المعاملات والحضارات القديمة التي يمكن توضيحها كما يلي: ⁽¹⁾

الحضارة السومارية: ظهرت في شمال العراق وجنوب شرق سوريا وتركيا وجنوب روسيا في منطقة سامراء؛ حيث تم اكتشاف مخطوطات وآثار تدل على المعاملات المالية والنقود المسكوكة منذ 7000 ق.م.

الحضارة البابلية: قامت في جنوب الرافدين وغرب إيران منذ 5000 سنة ق.م وتميزت بما يلي:

1. تم اكتشاف مخطوطات بعض مظاهر أعمال المصارف والتمويل المعروفة حالياً في مجال الزراعة.

2. قانون حمورابي الذي احتوى في جانبه الاقتصادي على قواعد المعاملات المالية المصرفية مثل القرض والإيداعات وغيرها.

الحضارة اليونانية: وتميزت بالآتي: ²

1. عمل الكنيسة كمصرف للإيداعات بفؤاد ومنح قروض بفوائد.
2. وجود شركات خاصة للإيداعات خلال القرن 4 ق م.
3. قيام شركات عامة للإيداعات خلال القرن 4 ق م.
4. ممارسة أعال القروض الربوية والصكوك وتبادل العملات.
5. ممارسة التحويلات بين عدة مدن لاجتناب حمل الأموال بسبب انعدام الأمن.

الحضارة الرومانية: وهي تميزت بالآتي:

1. ظهور المعاملات المصرفية اليونانية خلال القرنين الأول والثاني قبل الميلاد.
2. مصر لعبت دور كبير في المعاملات المصرفية تحت الرومان.
3. سقوط النفوذ الروماني وحضارته أدى إلى انقطاع خطوط التجارة العالمية واضطرابها وحدوث ازيمات اقتصادية ثقافية وظهور عصور الضلام والجهل.

¹ - بشير على التويرقي، إدارة المصارف وتطورها، منشورات مكتبه طرابلس العلمية، أكاديمية الدراسات العليا 1999، ص 13 - 16.

² - المرجع السابق نفسة، ص 15.

وبعد ذلك تأتي المعاملات المالية والمصرفية في الحضارة العربية الإسلامية.

فلسفة النظام المالي المصرفي العربي الإسلامي

القواعد العامة: وتميزت بالآتي:

1. النظام المالي والتمويلي العربي الإسلامي هو حسب القرآن الكريم شريعة. المجتمع في أهدافه وسياسته وتطبيقاته وكذلك تطبيقات الرسول صلى الله عليه وسلم.
2. في النظام العربي والإسلامي المالي والاقتصادي والمصرفي، القرآن: هو مصدر الاخلاق والقيم والقانون والنظم، فهو العامل الفاصل بين الحق والباطل قولاً وعملاً.
3. فلسفة الاقتصاد والتمويل والمصارف والعقود تم ايضاحها بشكل عام وبدفعه في أحكام القرآن الكريم.
4. هذه الأحكام الهامة كان قد طبقها عملياً الرسول صلى الله عليه وسلم أوقاتها وأكدها بالقول المفصل في شكل قواعد عامة.

ثانياً: أهداف المصارف الليبية

مفهوم وأهمية الهدف

يعرف الهدف بأنه الشيء الذي يسعى الإنسان للوصول إليه ، وهو أيضاً المرشد الذي يدفع الإنسان لتبني سلوك معين لإشباع رغباته و دوافعه و من الناحية الإدارية يعرف بأنه النتائج الحاسمة التي تسعى الإدارات الخاصة بمختلف الهيئات و المؤسسات إلى تحقيقها و في أغلب الأحيان يكون هدفها الأسمى هو تحقيق ربح عالي بتكاليف أقل .

الاهداف هي مجموعة من النتائج النهائية التي تسعى المؤسسات المدنية عبر إداراتها لتحقيقها، وهي في الغالب تحقيق أكبر قدر من الربح بأقل كلفة ممكنة كما تشمل التوسع المستقبلي وارتفاع نسبة البيع والإبقاء على التقدم أمام المنافسة. كما للعسكريين أهداف يسعون لتحقيقها سواء في السلم أو الحرب. أما على المستوى الأشمل فإن للدول أهداف تحددها استراتيجيتها الوطنية. والهدف هو ما يسعى إليه الفرد من أجل تحقيقه الأهداف هي أساس حياتنا فمن منا لم يكن لديه هدف في حياته ويريد تحقيقه سواء كان هدفنا الدراسة والنجاح او العمل والأستحقاق او أهم هدف لدينا وهو عبادة الله تعالى ولدينا أهداف كثيرة بحياتنا الهدف هو نهاية علمية لبداية نظرية لتحقيق الغاية والمراد منها أنجاز شيء ما والأفتخار به لاننا نكون قد تعبنا عند تحقيق هدف قد وضعناه منذ وقت طويل لذلك نفرح و نفتخر بأننا قد حققناه أخيرا الهدف هو النتيجة الحاسمة التي يسعى إليها الشخص الهدف له معان كثيرة منها أنها الغاية والخيار الأخير الذي



يرغب الشخص بالوصول إليه كما يعبر الهدف انه الأنجاز المتحقق على أرض الواقع والأهداف كثيرة بحياتنا فكل شخص لديه هدف.

أنواع الأهداف العامة

تعدد الأهداف العامة التي تركز عليها المنظمات. ويأتي الربح في المقدمة في غالبية المنظمات، على الأخص التي تسعى إليه. حتى تلك المنظمات التي لا تود أن توصف بالمادية والاستغلال قد تستبدله بأشياء مقاربة له مثل معدل العائد على الاستثمار، أو معدل العائد على حقوق الملكية، أو ما يشبهه من أهداف.

والقسم الحالي يتناول الأهداف العامة من عدة زوايا هي كالآتي:⁽¹⁾

1. أنواع الأهداف العامة حسب الأهمية.
2. أنواع الأهداف العامة حسب الزمن الذي تغطيه.
3. أنواع الأهداف العامة حسب وظائف المنظمة.

1. الأهداف العامة حسب الأهمية

إن الأهداف التي تعتبر مهمة لدى منظمة، تعتبر أقل أهمية لدى منظمة أخرى، فأهمية الأهداف هي أهمية نسبية من منظمة لأخرى ومن موقف وظروف إلى موقف وظروف أخرى. وتعرض القائمة الموجودة في شكل (4) الأهداف العامة حسب أهميتها وفقاً للدراسات العالمية، مع الأخذ في الحسبان أن القائمة تعرض تفضيلات غالبية المنظمات:

جدول رقم (1/2) الأهداف العامة حسب الأهمية

الترتيب	الأهداف العامة
1	الربحية
2	النمو
3	الحصة السوقية
4	المسؤولية الاجتماعية
5	رفاهية العاملين
6	جودة المنتجات والخدمات
7	البحوث والتطوير
8	التنوع
9	الكفاءة (في استخدام الموارد)
10	الاستقرار المالي

¹ مرجع سبق ذكره ، ص 98.

المحافظة علي الموارد	11
تنمية الادارة	12
تعدد الجنسية للأعمال	13
أخري	14

المصدر: أحمد ماهر، التخطيط الإستراتيجي، الدار الجامعية - الإسكندرية، 2013، ص 98.

2. الأهداف في الزمن الطويل والزمن القصير

كلما طال زمن الهدف كلما كان أقرب إلى مستوى الإدارة العليا (ويطلق عليه الأهداف العامة)، وكلما قصر زمن الهدف كلما كان أقرب إلى المستويات الأدنى (ويطلق عليه الأهداف التنفيذية). ويقدم الجدول (2) تصنيف للأهداف حسب الزمن الطويل، والمتوسط، والقصير.

جدول رقم (2/2) تصنيف للأهداف حسب الزمن الطويل، والمتوسط، والقصير

الزمن	أمثلة الاهداف
الطويل	البقاء، الريادة، العمالية
المتوسط	النمو، ترشيد التكاليف، التوسع
القصير	الكفاءة، الانتاج، البيع، الرضا.

المصدر: أحمد ماهر، التخطيط الإستراتيجي، الدار الجامعية - الإسكندرية، 2013، ص 98.

تحقيق الاهداف في مصرف الجمهورية

نتيجة لما يشهده العالم مؤخراً من منافسات شديدة في كافة أوجه النشاط الإقتصادي، ونظراً للظروف والتغيرات التي باتت تؤثر بشكل كبير على البيئة المصرفية المحلية والدولية، ونظراً لكون مصرف الجمهورية أحد وأبرز وأهم المؤسسات المالية في المنطقة، وتأثره بكافة المجريات المحيطة به، فقد تبنت الإدارة العليا للمصرف منهج بأدارة الاهداف لإدارة كافة أنشطة المصرف حيث سعت جاهدة للمحافظة على المستويات التي وصل إليها المصرف. فقد وضعت الإدارة العليا خطة إستراتيجية إنتهجت فيها التحول الجزئي والواسع في كافة النشاطات المصرفية، والمحافظة على زيادة القطاع المصرفي التي يصل المصرف إليها أمام المنافسين من المصارف المناظرة سواء أكانت المحلية أو الإقليمية⁽¹⁾.

حيث كانت أحد أهم طموحات الإدارة في وضع هذه الخطة، هو النمو في أنشطة وأعمال المصرف بنفس وتيرة القطاع المصرفي، وما يحافظ على الحصة السوقية من حجم الأصول، وعدد العملاء، ومستويات الأرباح المحققة، واستمرارا لدورة الحيوي في الإقتصاد الوطني

(1) مصرف الجمهورية، تقرير النشاط السنوي للمصرف، (2010-2011) ص 8.



طيلة العقود الماضية فقد تمكن المصرف من وضع خطة إستراتيجية خلال الفترة من (2008م- 2014م)، ومواصلة نمو الإيجابي ليحقق قياساً من الأداء المالي غير المسبوق، ويؤكد من جديد قيادته لمسيرة التطور والإزدهار التي يشهدها الإقتصاد الوطني الليبي، حيث أظهر العديد من نقاط القوة وفرص النجاح التي لا تضاهي على صعيد تعزيز الموارد المالية، وتحسين مفاعته، وتحسين خدماته ومنتجاته، وتعزيز الاستثمار عبر استقطاب رؤوس الأموال، وتنفيذ تعليمات الجهات الرقابية والإلتزام بأفضل الممارسات، وتبني معايير الإفصاح والشفافية.

فضلا عن ذلك فقد لعب مصرف الجمهورية دوراً ريادياً ومميزاً في خدمة المجتمع المحلي من خلال دعمه للعديد من البرامج الاجتماعية، ورعايته للمؤتمرات الوطنية، ومشاركته في كثير من الأنشطة العامة على المستوى المحلي والدولي.

إلا أنه بمجرد اندلاع أحداث ثورة السابع عشر من فبراير في عامها 2011م فقد انتهجت الإدارة التنفيذية للمصرف خطة الطوارئ كأساس لتسيير دقة العمل بالمصرف، ونظراً للظروف الطارئة والمحيط بكافة أوجه الأنشطة الخاصة بالمصرف، فكان الهدف الرئيسي منه هو المحافظة على أموال المودعين والملاك بالدرجة الأولى، ومحاولة تحقيق معدلات ربحية تغطي بشكل مقبول تكاليف التشغيل خلال هذه الفترة⁽¹⁾.

1. رؤية المصرف: (أن يصبح مصرف الجمهورية المصرف الوطني الليبي الرائد لحركة التطوير والتحديث في القطاع المصرفي الليبي، والقادر على تلبية احتياجات المواطن الليبي على كافة الأصعدة).

2. رسالة المصرف: يعمل المصرف على تقديم خدماته المصرفية بمستويات الجودة العالية القادرة على المنافسة من حيث الأسعار وتنوع المنتجات والخدمات المصرفية، وبما يلي رغبات شرائح العملاء عبر شبكة من الفروع الموزعة على كافة أرجاء ليبيا ويحقق تطلعاتهم، من خلال التوظيف الأمثل للموارد والإمكانات المادية والبشرية المتاحة، والتأكد على توافق جميع أنشطة المصرف مع قيم وتقاليد وعادات المجتمع الليبي بغية تحقيق تطلعات مساهميه الكرام، وبما يضمن تحقيق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية.

3. أهداف المصرف: يعمل المصرف على تحقيق الأهداف⁽²⁾.

أ- تقديم خدمات تنافس المستوى المحلي والإقليمي والعالمي.

ب- أن يصبح المصرف المفضل للعملاء الليبيين على الحد السواء.

(1) مصرف الجمهورية، مرجع سبق ذكره، ص 5

(2) مصرف الجمهورية، مرجع سبق ذكره، ص. 8- 9

ج- أن يكون الشريك المفضل للشركات (الكبرى والمتوسطة والصغرى) الليبية والأجنبية.

د- أن يشتهر في الوسط المصرفي الليبي بكونه يملك بيئة العمل المفضلة.

هـ- حماية أموال المودعين والملاك من المخاطر المحيطة.

و- رفع العوائد الإجمالية للمصرف بنسبة (15%) سنوياً.

ز- السيطرة على تكاليف التشغيل بنسبة لا تزيد على (10%) سنوياً.

ح- تحصيل وتخفيض حجم الديون المشكوك فيها بنسبة (25%) سنوياً.

ط- رفع مستوى أداء العاملين بالمصرف للحفاظ على المكانة التي وصل إليها.

ي- المحافظة على الحصة السوقية داخل القطاع المصرفي الليبي.

ك- تحقيق معدلات نمو مقبولة في كافة أوجه النشاط.

ل- رفع مستويات الجودة للخدمات المصرفية بما يضمن رضا المتعاملين معه.

م- دعم وتنمية الكوادر البشرية بما يضمن تحسين مستويات الأداء للعاملين.

المؤشرات المالية لمصرف الجمهورية:

كان مصرفي الأمة والجمهورية قبل الاندماج كل منهما شركة مساهمة ليبية تعمل في المجال المالي (المصرفي)، ولكل شركة شخصية قانونية مستقلة ونظراً للتغيرات الاقتصادية والمالية التي شهدها العالم مؤخراً من أزمات مالية أثرت على القطاع المصرفي، وعلى المستثمرين بشكل عام وإلى التوجهات الحديثة التي تشهدها ليبيا في الوقت الحاضر نحو الانفتاح على السوق العالمي وتحسين مستوى الخدمات المصرفية أصدر قرار رقم (74) لعام 2007 م، بشأن إذن بدمج مصرف الأمة ومصرف الجمهورية في كيان مصرفي واحد تحت أسم مصرف الجمهورية على أن يظهر للوجود شخصية قانونية جديدة مستقلة على أن تزول الشخصية القانونية السابقة للمصرفين. حيث كان رأسمال مصرف الجمهورية قد بلغ نحو (750) ألف دينار محققاً بذلك أرباحاً بلغت نحو (365) ألف دينار⁽¹⁾.

وساهمت حجم المعاملات المصرفية خلال السنوات الماضية في زيادة رأسمال هذا المصرف، والتي بلغت (25) مليون دينار عام 1987م، إلى نحو (40) مليون دينار عام 1997م، ويرجع ذلك إلى زيادة حجم المبادلات التجارية، وإلى زيادة عدد فروع المنتشرة في كل المناطق الليبية الأمر الذي أدى إلى تنامي رأسمال هذا المصرف بنحو (40) مليون دينار عام 2004م. كما ارتفع حجم رأس المال بنحو (100) مليون دينار عام 2007 م، ولقد ظل رأس ماله على ما هو عليه طيلة السنوات الماضية لعامي (2005م-2006م)، إلا أنه خلال هذه السنوات قد حقق أرباحاً متتالية،

⁽¹⁾ مصرف ليبيا المركزي، تقرير أوضاع المصارف الليبية، (1971)، ص 1.



ففي عام 2003م حقق (8) مليون دينار، وعام 2004م، حقق المصرف أرباحاً صافية قابلة للتوزيع بلغت نحو (9) مليون دينار، ثم بعد ذلك تنامي حجم الأرباح لدى المصرف على التوالي، ففي عام 2005م فقد بلغت نحو (11) مليون دينار، وعام 2006م نحو (12) مليون دينار، و2007م بلغ (31) مليون دينار، وهذا يؤكد قدرته على توظيف أمواله الفائضة لديه بكفاءة عالية. بدأ مصرف الجمهورية أعماله برأس مال قدره (200) مليون دينار خلال العام 2007م بعد دمج مصرف الأمة فيه، كما بلغت حقوق الملكية ما قيمته (467) مليون دينار مقارنة بمبلغ (382) مليون دينار في نهاية عام 2007م أي بنسبة زيادة قدرها (22%). وقد احتل مصرف الجمهورية المرتبة الأولى في ترتيب المصارف حسب مجموع الأصول فقد بلغت مجموع الأصول داخل الميزانية (19,991,5) مليار دينار في عام 2008م، مثلث ما نسبته (41,4%) من إجمالي أصول القطاع، وبالمقارنة مع عام 2007م، فقد احتل مصرف الجمهورية المرتبة الأولى وتحصل على ما نسبته (37,7%) من إجمالي أصول القطاع، ويرجع السبب هذا التغير نتيجة لجمع أصول مصرفي الأمة والجمهورية خلال عام 2007م كما احتل الترتيب الأول مصرف الجمهورية والمتضمن مجموع الأصول داخل وخارج الميزانية للعام 2008م حيث بلغت إجمالي أصوله من داخل وخارج الميزانية (27,892.1) مليار مثلث نسبة (39,10%) من إجمالي أصول القطاع المصرفي أما في العام 2007م بلغت (37,20%) بتغير ما نسبته (5,9%) من إجمالي الأصول. أما من ناحية الأموال الخاصة فأن مصرف الجمهورية بلغت أمواله الخاصة في سنة 2008م مبلغ (3,634) مليار دينار ليبي مثلث ما نسبة (18,5%) من إجمالي الأموال الخاصة للقطاع فقد كان ترتيب المصرف في المرتبة الثانية أي بعد مصرف الصحاري الذي مثل المرتبة الأولى، وفي 2007م بلغت إجمالي الأموال الخاصة (303.1) مليون دينار ليبي ما نسبته (22,5%) حيث كانت مرتبته الثانية خلال العام، ويتكون الهيكل التنظيمي للمصرف من العديد من الإدارات، وعدد من الفروع والوكالات تصل إلى نحو (146) فرع ووكالة موزعة في أنحاء ليبيا، أما عدد العاملين حتى نهاية 2008م، فقد بلغ (5807) عاملاً موزعون على جميع الفروع العاملة في ليبيا بزيادة قدرها (37) عاملاً عن عام 2007م، وبلغ عدد العاملين في عام 2009م (5897) بزيادة قدرها (90) عاملاً عن العام 2008م بمعدل نمو (1,5%)، وظهرت الإحصائيات بأن عدد العاملين في عام 2010م بلغ (5934) عاملاً بقيمة تغيير (37) عاملاً ونسبة تغيير مثلث ما نسبته (1%) عن سنة 2009م كما أوضحت الإحصائيات بأن عدد العاملين في عام 2011م ميلادي بلغ عدد (5893) عاملاً بانخفاض عن العام الماضي بواقع (41) عاملاً ونسبة انخفاض

مثلت (7%) من عدد العاملين خلال العام، ويرجع سبب الانخفاض الي تسرب بعض العاملين للمصارف الأخرى والتقاعد.

1. **حقوق الملكية:** يبلغ رأس مال مصرف الجمهورية بعد الدمج نحو مليار دينار لعام 2011م مقابل (200) مليون دينار لعام 2008م، وذلك بمعدل نمو سنوي قدره (400%)، كما بلغت حقوق الملكية ما قيمته (1,200) مليار دينار في سنة 2009 م مقارنة بمبلغ (467) مليون دينار للعام 2008م، أي بمعدل نمو قدره (157%). كما بلغت حقوق الملكية في عام 2010م، مبلغ (1.252) مليار دينار في سنة 2011م بلغت نحو (1,354) مليار دينار أي بقيمة تغيير بلغت (1,12) مليار دينار ونسبة (19%) عن السابقة. الجدول رقم (18) يوضح مؤشرات الأداء لمصرف الجمهورية خلال الفترة من 2007-2014م.

2. **حجم الودائع المصرفية:** بلغت حجم الودائع (19,817) مليار دينار لعام 2009م، بالمقارنة مع عام 2008 م بلغت مبلغاً وقدره (17,3) مليار دينار، وبمعدل نمو قدره (15%)، وعن سنة 2010 م، والتي بلغت (25.756) مليار دينار ليبي وبالمقارنة مع عام 2011 م، فقد بلغت نحو (26,613) مليار دينار ليبي بمعدل تغيير قدره (8,57) مليار دينار ليبي ونسبة تغيير قدرها (13%) عن السنة السابقة، الجدول رقم (18) يوضح مؤشرات الأداء لمصرف الجمهورية خلال الفترة من 2007-2014م.

3. **القروض والتسهيلات المصرفية:** يبلغ إجمالي محفظة القروض والتسهيلات للعام 2009م، ما قيمته (4,847) مليار دينار مقارنة بمبلغ (3,744) مليار دينار وقد شكلت محفظة القروض والتسهيلات ما نسبته (29%) من الخصوم الإبداعية للعام 2009 م، وبلغت في عام 2010 م 5,043 مليار دينار ليبي كما بلغت في عام 2011 م، مبلغ قدرة (4,705) مليار دينار ليبي بانحراف سلبي عن سنة 2010 م، بواقع (338) مليون دينار ليبي ونسبة انخفاض (17%) عن السنة السابقة نتيجة للظروف التي تمر بها الدولة بعد الثورة، والجدول رقم (18) يوضح مؤشرات الأداء لمصرف الجمهورية خلال الفترة من 2007-2014م.

4. **مخصصات الديون المشكوك فيها:** يبلغ المخصص (500) مليون دينار في سنة 2009 م، ونسبة (14%) من محفظة القروض والتسهيلات مقارنة بمبلغ (449) مليون دينار في سنة 2008 م، ونسبة (14%) من العام السابق، كما بلغ المخصصات في سنة 2010 م، مبلغ (650) مليون دينار ليبي بفارق عن السنة السابقة بواقع (150) مليون دينار، ونسبة تغيير عن السنة الماضية (30%) من قيمة المخصص المدرج بمحفظة القروض والتسهيلات، كما ارتفع المخصص في سنة 2011 م، بواقع (66) مليون دينار ليبي عن سنة 2010 م، ليصبح



المخصص ما قيمته (716) مليون دينار ليبي ويمثل نسبة زيادة بواقع (10%) عن سنة 2010 م، وذلك نتيجة لتخوف المصرف من ارتفاع المخاطر الائتمانية ومواجهتها.

5. **كفاية رأس المال العامل:** بلغت نسبة كفاية رأس المال المرجحة بالمخاطر. وفق المعايير المصرفية الدولية في نهاية السنة 2006 م، ما نسبته (9.2 %) مقارنة بنسبة (10.2 %) في نهاية السنة المالية في 2007 م، وفي سنة 2009 م، بلغ ما نسبته (13.44 %) مقارنة بالسنة المالية المنتهية في 2011 م، ونسبة (14.49 %) بواقع قيمة تغيير (0.95 %)، عن السنة السابقة، ونسبة (7 %) وبالمقارنة مع سنة 2011 م، كما بلغ معدل كفاية رأس المال بتغير ما نسبته (16.36 %)، وبقيمة تغيير وصلت إلى (12.94)، ونسبة (14 %) عن السنة السابقة، كما هو موضح بالجدول رقم (18) الذي يوضح مؤشرات الأداء للمصرف الجمهورية خلال الفترة من 2007-2014 م.

6. **الإيرادات المحققة:** بلغت إيرادات المصرف خلال 2009 م، مبلغاً قدره (651) مليون دينار ليبي مقابل مبلغ (486) مليون دينار للعام 2008 م، بمعدل نمو قدره (85 %). كما بلغت إجمالي الإيرادات في 2010 م، (704) مليون دينار بقيمة تغيير قدرها (53) مليون، ونسبة تغير على السنة السابقة بواقع (8 %)، وفي عام 2011 م، بلغت إجمالي الإيرادات المحققة (380) مليون دينار ليبي بقيمة انخفاض بلغت (324) مليون بانخفاض قدرة (46 %)، وذلك لتجنب العديد من الفوائد والعمولات واثباتها في حساب وسيط الي حين تحميلها فعلياً مراعاةً لمبدأ الحيطة والحذر.

7. **المصروفات العمومية:** بلغت حجم المصروفات الفعلية للمصرف (306) مليون دينار خلال عام 2009 م، مقابل مبلغ (235) مليون دينار للعام 2008 م. وذلك بمعدل نمو قدره (30 %)، وكما بلغت حجم المصروفات العمومية للمصرف خلال سنة 2010 م، مبلغاً (303) مليون دينار ليبي بمعدل انخفاض قدره (3) مليون عن سنة 2009 م، كما بلغ حجم المصروفات العمومية في سنة 2011 م، بمبلغ قدره (157) مليون دينار ليبي وبقيمة انخفاض عن السنة السابقة (146) مليون دينار ونسبة انخفاض قدرها (48 %)، ويرجع هذا الانخفاض يدل على إن مجمل النشاط قد شابه نوع من التوقف بسبب الأحداث التي شهدتها الفترة موضوع التقرير حيث تم التركيز على الصرف على الأنشطة الرئيسة للمصرف وتقليل المصروفات إلى حدودها الدنيا وبما يمكن من القيام المصرف بأعماله المختلفة، وهذا يعتبر اتجاه إيجابي للمصرف.

8. الأرباح القابلة للتوزيع: يبلغ حجم الأرباح القابلة للتوزيع للعام 2009م نحو (163) مليون دينار مقابلة بمبلغ (91) مليون دينار للعام 2008م، أي بمعدل نمو قدره (78%)، وهذا يعتبر أداءً إيجابياً بعد الدمج، كما بلغت حجم الأرباح المحققة خلال عام 2010 م نحو (173) مليون دينار أي بقيمة تغيير عن السنة السابقة بواقع (10) مليون دينار، وبمعدل نمو عن السنة السابقة ما نسبته (6%) وبالمقارنة مع سنة 2011 م حقق المصرف أرباحاً قدرها (112) مليون دينار ليبي بقيمة انخفاض قدرها (61) مليون دينار ليبي على السنة السابقة، وبمعدل انخفاض قدره (35%) عن سنة 2010م، ويرجع السبب هذا الانخفاض على ان مجمل النشاط قد شابه نوع من التوقف بسبب الأحداث التي شهدتها الفترة موضوع التقرير.

جدول (1/3) مؤشرات أداء مصرف الجمهورية خلال الفترة (2007-2014م)

المؤشر/ السنة	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
مؤشرات رأس المال								
رأس المال الكلي/ المخاطر المرجحة للأصول % "ملاءة رأس المال"	9.2	10.2	13.44	13.77	14.49	16.38	14.72	13.06
راس المال المدفوع/ إجمالي الأصول %	1.8	1.0	4.5	3.6	3.5	3.3	3.2	3.2
حقوق الملكية/ إجمالي الأصول %	3.4	2.6	5.5	4.5	4.8	4.9	4.7	5.0
حقوق الملكية / إجمالي الودائع %	3.8	2.7	5.9	4.8	5.1	5.2	5.0	5.3
مؤشرات جودة الأصول								
القروض المتعثرة/ إجمالي الأصول %	12.2	7.2	6.3	17.7	3.9	4.5	4.2	4.5
القروض المتعثرة/ إجمالي القروض %	47.0	36.9	28.5	16.7	23.2	23.13	17.7	10.5
مخصص الديون / إجمالي القروض المتعثرة %	51.3	61.6	60.7	80.3	65.7	54.3	60.7	63.8
مخصص الديون / إجمالي القروض %	24.1	22.7	17.3	13.4	15.2	17.4	10.72	10.62
مؤشرات كفاءة الإدارة								
القروض / إجمالي الأصول %	25.9	19.5	19.7	18.5	16.7	19.4	23.8	25.4
المصروفات/ الإيرادات %	60.0	50.0	47.2	43.0	41.0	50.1	61.0	68.1
إجمالي الأصول / عدد العاملين %	2.0	3.3	3.7	4.6	4.8	5.0	4.7	4.5
الإيرادات/ عدد العاملين %	1.1	1.6	15.0	17.5	1.9	7.9	7.1	5.4



19.3	20.0	20.0	18.8	11.8	11.0	13.2	7.8	إجمالي الأصول / عدد الفروع %
مؤشرات الربحية								
6.89	17.0	14.93	11.2	17.3	16.0	46.0	33.0	العائد / رأس المال %
4.46	11.0	10.0	8.0	13.9	13.6	20.0	17.0	العائد / متوسط حقوق الملكية %
مؤشرات السيولة								
70.77	77.0	81.4	81.0	78.0	80.0	85.0	78.0	الأصول السائلة / إجمالي الأصول %
28.06	26.0	22.0	19.0	18.5	19.7	20.0	26.0	اجمالي القروض / إجمالي الأصول %
27.1	25.3	20.6	10.2	19.6	21.2	21.7	28.9	إجمالي القروض / الودائع %
93.7	94.1	96.1	94.2	94.3	92.9	89.6	89.6	إجمالي الودائع / إجمالي الأصول %

المصدر: الباحث بتصرف من سجلات مصرف الجمهورية ، طرابلس، 2018

من النتائج الموضحة بالجدول تؤكد المؤشرات المالية، بأن مصرف الجمهورية احتل المرتبة الأولى بين المصارف التجارية بالنسبة للأصول والودائع وحجم الائتمان وحقوق الملكية، وذلك حسب البيانات المتوفرة عن (14) مصرفاً تجارياً ليبياً خلال الفترة ما بين (2008م-2014م)، وهذا ما يشير إلى أن مصرف الجمهورية حقق نتائج ايجابية، أما عن معدل كفاية رأس المال فقد جاء ترتيبه رقم (12) بين المصارف العاملة في ليبيا خلال الفترة المذكورة.

الخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. لدى العاملين خبرات ادارية تتناسب وطبيعة العمل.
2. ادارة الموارد البشرية لها القدرة على تولي أهمية تخطيط التمويل للقوى العاملة.
3. يفوض المصرف الموظف في تنظيم عمله بنفسه لرفع مستوى الاداء.
4. يعتمد المصرف على نظم المعلومات عند التنفيذ في تحقيق الاهداف.
5. تأقلم الادارة مع التغيرات المستمرة في البيئة الخارجية للمصرف.

ثانياً: التوصيات

1. يجب تحديد نقاط القوة والضعف في اداء الموظفين ومعالجتها.
2. يجب عقد دورات تدريبية للموظفين للقيادة الذاتية وتنظيم العمل.
3. لابد من توفر تكنولوجيا المعلومات الضرورية من أجل تسهيل تحقيق الاهداف.

4. العمل على تكنولوجيا المعلومات التي تؤدي الى تفعيل الممارسات الإدارية.
5. اتباع التكنولوجيا الموجودة التي تؤدي الى تحقيق الأهداف بفعالية عالية.
6. تحديد مشاكل المصرف والسعي الى معالجتها.
7. على المصرف تطبيق نظم المعلومات الادارة الالكترونية لتقليل جهد العمل.
8. الاستفادة من الفرص التي تتاح الى المصرف.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع:

1. أحمد مصطفى خاطر، الإدارة وتقويم مشروعات الدعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ط1990.
2. بشير على التويرقي، إدارة المصارف وتطويرها، منشورات مكتبه طرابلس العلمية، أكاديمية الدراسات العليا 1999.
3. طارق مأمون الريح، تمويل وإدارة المشروعات، اتحاد المصارف العربية، بيروت، 1988.
4. طلعت أسعد عبد الحميد، الإدارة الفعالة لخدمات البنوك الشاملة، مؤسسة الأهرام- الطبعة العاشرة 1998.
5. كنجو عبود وآخرون، الإدارة المالية، دار المسيرة للتوزيع- عمان، 1197.
6. محمد عثمان إسماعيل، التمويل والإدارة في متطلبات الأعمال، دار النهضة العربية القاهرة الطبعة الأولى 1995م.
7. مصرف الجمهورية، تقرير النشاط السنوي للمصرف، (2010-2011).
8. مصرف ليبيا المركزي، تقرير أوضاع المصارف الليبية، (1971).
9. نبيه غطاس، معجم مصطلحات الاقتصاد والمال وإدارة الأعمال، مكتبة لبنان بيروت- الطبعة الثانية، 1995 ف .

ثانياً: الرسائل الجامعية

1. أحمد محمد الحسن، أثر الابتكار التسويقي في جودة الخدمات المصرفية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة امدرمان الاسلامية، 2014م.
2. البلتاجي، تمويل المشروعات الصغيرة بصيغ التمويل الإسلامية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، 2000م.
3. ربيعة سلمان ، الصناعات الصغيرة ودورها في عملية التنمية في سوريا - حلب، دراسة دكتوراة غير منشورة، 2010م.



4. رفيع توفيق، محددات الهيكل التمويلي للمؤسسة دراسة حالة فندق الأوراسي، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2001م.
5. رقية عامر عبد المجيد عمر، تحليل وقياس المقدرة الائتمانية لدي متخذي القرارات الاستثمارية (دراسة تطبيقية على المصارف السودانية 2003-2007)، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا رسالة دكتوراة غير منشورة، 2009م.
6. العايب ياسين، إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2011م.
7. عبد اللطيف عبد الله، تسويق الخدمات المصرفية، رسالة دكتوراة غير منشورة، مقدمة للجنة الدراسات العليا، جامعة امدرمان الاسلامية، 1998.
8. عزام سليمان، بعنوان المشكلات التمويلية في المشروعات الصغيرة في القطر العربي السوري، دراسة دكتوراة غير منشورة، حلب، 2003م.
9. عمار عمر محبوب محمد ذكي، تقويم نور التمويل العربي والإنساني في دعم التنمية الاقتصادية في السودان، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة دكتوراة غير منشورة، (2010).
10. محمد عثمان محمد الأمين، أثار سياسات البنك المركزي على منح التمويل الأصغر - دراسة حالة بنك فيصل الإسلامي السوداني في الفترة 2004-2008م رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م.
11. منار محمد ابراهيم اوشي، تسويق الخدمات المصرفية ودوره في جذب الودائع والمدخرات الأجنبية والمحلية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، 2007.
12. هبة الزبير عبد المجيد، الاساليب الحديثة في التسويق المصرفي، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة الزعيم الأزهري، 2002م.
13. وثمة، تمويل الصناعات الصغيرة في العراق، دراسة دكتوراة غير منشورة، جامعة العراق، 2011م.
14. يوسف قرشي، سياسات تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر - دراسة ميدانية -، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2005م.

نظام الشرطة في العهدين النبوي والراشدي
د. سالم جمعة اغريبيل أحمد - كلية التربية جامعة بن وليد

المقدمة

يُعتبر موضوع نشأة وتطور مؤسسة الشرطة ونظمها وتشكيلاتها أحد الجوانب المهمة في تطور المجتمع الإسلامي من خلال تأثيرها وإسهامها في إشاعة الأمن والاستقرار وحماية الحقوق والضرب على أيدي العابثين المفسدين .

تُعَدُّ الشرطة من الوظائف المهمة في الدولة الإسلامية، ومن أبرز معالمها في حياة المجتمع والناس، وتتمثل في الجند الذين يُعتمد عليهم في حفظ الأمن والنظام، وتنفيذ أوامر القضاء بما يكفل سلامة الناس، وأمنهم على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، فهي بمنزلة جيش الأمن الداخلي.

ولم يعرف العرب في جاهليّتهم نظام الشرطة، إلا أنه لما قامت دولة الإسلام وجدت حاجة لحماية المجتمع الجديد، فأنشأت مؤسسة الشرطة للمحافظة على الأمن، وتعقب المشبوهين، وصيانة العقيدة.

ولقد عرف المسلمون نظام الشرطة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم تكن ممنهجة أو منظمة، وقد جاءت نشأته مع إقامة دولته، فهو كغيره من النظم المالية والقضائية والتشريعية التي نشأت في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت نشأة هذا النظام نشأة بسيطة، لكنها تطورت بتطور الدولة واتساع حدودها، واستجابة لظروف تاريخية معينة أدت لتعميم هذا النظام في الأمصار الإسلامية.

ستناول من خلال هذه الدراسة مفهوم الشرطة وأسمائها ومراتبها ومهامها، كما ستناول المعالم الأولى لميلاد ونشأة نظام الشرطة في العهد النبوي، كما سنتحدث عن تطور هذا النظام في العهد الراشدي، وستكون بداية حديثنا عن الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والذي تعد فترة خلافته من أبرز مراحل الخلافة الراشدة ثم سنتوقف عند خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وستكون نهاية حديثنا عند خلافة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه .



مفهوم الشرطة في الإسلام

لفظ الشرطة:

اتفقت معاجم اللغة على تفسير كلمة الشرطة بما يتميز رجالها من "شرط": أي علامات ظاهرة تميزهم عن غيرهم.⁽¹⁾

وعند الرجوع إلى المراجع التاريخية المتأخرة⁽²⁾ يتضح أنها تجمع على القول بأن العرب استخدموها، وأنهم اشتقوها من مادة عربية ذات معنى عربي أصيل، فتارة يطلقونها على طائفة من أعوان الوالي، أو الحرس الخصوصيين، وتارة يقصد بها أول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت.⁽³⁾

الشرطة لغة:

لفظ (شرطه) بمعنى رجل الأمن جمعه شرط، ويطلق على المفرد من رجال الشرطة: شرطي أو شُرطه⁽⁴⁾ أما الفيروز آبادي فقد ذكر أن: "الشُرطة بالضم ما اشترطت. يقال خذ شرطتك: وواحد الشُرط، هم طائفة من أعوان الولاية، وأن شرطي بوزن تركي؛ لأنهم أعلموا أنفسهم"⁽⁵⁾. كما أورد ابن الأثير عن الشرطة فقال: "وشُرط السلطان: نُخبة أصحابه، والذين يُقدمهم على غيرهم من جُنده. وقال: هم الشُرط، والشُرطة، والنسبة إليهم شُرطي"⁽⁶⁾. وذهب ابن منظور إلى القول بأن "الشُرطة، والجمع شُرط سموا بذلك لأنهم أعدوا لك وأعلموا أنفسهم بعلامات تميزهم عن غيرهم، حتى إذا رآهم الناس عرفوهم عن غيرهم"⁽⁷⁾، وفي ذلك ذكر القلقشندي: "أنه مشتق من الشرطة؛ أي بفتح الشين والراء، ولهم علامات يعرفون بها."⁽⁸⁾

(1) الجوهري اسماعيل بن حماد: معجم الصحاح، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005، ج3، ص164، ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2002، مج4، ص2236، الفيروزبادي محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، دت، ص869، الزبيدي محمد مرتضى الحسين: تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار احمد فراج، وزارة الاعلام، الكويت، 1989، ج10، ص283.

(2) الاصبغي محمد ابراهيم: الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، دت، ص12، الحميداني نمر محمد: ولاية الشرطة في الإسلام، دار عالم الكتب، ط1، 1994، ص17، ماجد عبدالمنعم: تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، المكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1973، ص57.

(3) ابن سيدة ابو الحسن: المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1996، ج1، ص322.

(4) الزبيدي: تاج العروس، ج19، ص407.

(5) الفيروز بادي: القاموس المحيط، ص396.

(6) ابن الاثير: غريب الحديث والاثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1963، ج2، ص460.

(7) ابن منظور: لسان العرب، مج4، ص2236.

(8) القلقشندي أبو العباس أحمد: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، 1963، ج5، ص450.

أما ما أورده الزمخشري في تعريفه للشرطة فقال : " فإنه لا يجوز إلا سكون الرء للشرطي، ويرى أن تحريكها خطأ. ⁽¹⁾

الشرطة في الاصطلاح :

لقد عرف فقهاء المسلمين الشرطة اصطلاحاً : " أعوان السلطان لتتبع أحوال الناس وحفظهم وإقامة الحدود. ⁽²⁾

وهناك تعريفات أخرى تناولها علماء المسلمين منها :

ما أورده الزرقاني ⁽³⁾: (هم أعوان الولاة وسموا بذلك لأنهم الأشداء الأقوياء من الجند)

وما أورده ابن حجر العسقلاني ⁽⁴⁾: (الشرطة أعوان الولاة)

أما فيما يخص الدراسات الحديثة : فقد أورد حسن إبراهيم تعريف " الشرطة اصطلاحاً "هم الجند الذين يعتمد عليهم الخليفة، أو الوالي في استتباب الأمن وحفظ النظام، والقبض على الجناة والمفسدين، وما الى ذلك من الأعمال الإدارية التي تكفل سلامة الجمهور وطمأنينتهم" ⁽⁵⁾ فقد سجل أول تطبيق لنظام الشرطة في عهد أمير المؤمنين "عمر بن الخطاب فكان يعس بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة والعسس ⁽⁶⁾. وأوكل التناوب في حفظ الأمن في المدينة إلى رجال أطلق عليهم العسس. ⁽⁷⁾

وعرف الفراهيدي الشرطة بقوله : "هم نخبة السلطان من جنده" ⁽⁸⁾، وهم المكلفون بالمحافظة على الأمن الداخلي بمنع وقوع الجرائم، وإقامة الحدود وحماية البيضة، والذب عن الحريم ليتصرف الناس في المعاش وينتشروا في الأسفار آمنين من تغريب نفس أو مال. ⁽⁹⁾ ولقد وصفها ابن خلدون في كتابه المقدمة فقال عنها يسعى صاحبها لهذا العهد بأفريقيا الحاكم، وفي دولة الأندلس صاحب المدينة، وفي دولة الترك الوالي . وهي وظيفة مرؤوسة

(1)الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر : اساس البلاغة، القاهرة، 1992، ج1، ص326.

(2)ابن الأثير : جامع الاصول في احاديث الرسول، ج6، ص655.

(3)الزرقاني أبو عبدالله محمد : شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللندية بالمنح المحمدية، دار الكتب العلمية، 1979، ج4، ص519.

(4)ابن حجر أبي الفضل العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار أبي حيان، القاهرة، 1996، ج13، ص135.

(5)حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والتفافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1974، ج1، ص460.

(6)ابن الاثير: النهاية في غريب الحديث، ج1، ص460.

(7)الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ص205.

(8)الفراهيدي الخليل بن أحمد: كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، د. ت. ، ج6، ص235.

(9)ابو يعلى أبو الفراء محمد : الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق، محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ج1، ص17.



لصاحب السيف في الدولة، وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان وكان أصل وضعها في الدولة الإسلامية لمن يقيم أحكام الجرائم والحدود بعد استيفائها⁽¹⁾.

وقد عرف المسلمون الحراسة التي دخلت من مهام الشرطة، فمنهم من كان يتولى أمر حراسة الملوكة، إذا ذهبوا إلى مكان، أو خرجوا للصيد، ومنهم من كان يتولى أمر حراسة قصورهم، ومنهم من تولى أمر حراسة أبواب المدن والأسوار؛ حتى لا يدخل المدينة عدو، ولا يهرب منها سارق أو مجرم⁽²⁾.

ومهمة أو وظيفة الشرطي في الدولة الإسلامية، وظيفه لها أهميتها، فقد يتولاها الوالي نفسه⁽³⁾، أو يسندها لغيره من كبار القواد ممن لهم باع كبير في المسائل العسكرية والحكمة الإدارية التي لا يستهان بها⁽⁴⁾؛ بل قد يسند إليها أمر الولاية بعد عزل الوالي أو وفاته⁽⁵⁾.

وتُعد وظيفة الشرطة وظيفه جليلة؛ فمهمة صاحب الشرطة الوقوف بين يدي الخليفة وتنفيذ أوامره، ووضع خطة أمنية لقيام الحرس بواجباتهم، وتوزيع العمل؛ لمنع أي اعتداء على الخليفة⁽⁶⁾.

وكان لصاحب الشرطة زي مميز، وكان ينص الأعلام على مجالسه، والأخبار التي تفيد إشراك الشرطة في القتال كثيرة⁽⁷⁾، وهناك شبه إجماع على تفسير كلمة (الشرطة) بما كان يتميز به رجالها من شرط أي علامات ظاهرة.

أسماء ومراتب الشرطة:

-الجلواز، بالكسر، والجمع جلاوزه وجلوزته: خفته بين يدي العامل في ذهابه ومجيئه⁽⁸⁾
الجلواز: الشرطي؛ سعي بذلك من قولهم: جليز في نزع القوس إذا شدد فيه⁽⁹⁾.

(1) ابن خلدون عبدالرحمن ابن محمد: المقدمة، دار الجيل بيروت، د.ت، ج1، ص251.

(2) جواد على: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النشر، بيروت، 1966، ج5، ص287.

(3) الكندي أبي عمر محمد: الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، 2003، ص31.

(4) قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين، دار الرشيد، العراق، 1981، ص83.

(5) ابن عبد الحكم أبو القاسم: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق، محمد صبيح، دار التعاون للطباعة والنشر، د.ت، ص238.

(6) ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1992، ج2، ص134.

(7) البلاذري احمد بن يحيى: أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض زركلي، ط7، بيروت، 1996، ج5، ص224.

(8) الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمرو: الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد ابو الفضل، دار المعرفة، الطبعة الثانية، لبنان، د.ت، ج1، ص137.

(9) ابن سيده: المخصص، ج1، ص133.

- التثؤور، العون، يكون مع السلطان بلا رزق، وترد مرادفة لكلمة شرطي⁽¹⁾، ويمكن تشبيههم في الوقت الحالي بالمرشدين، الذين يستعان بهم في ضبط المجرمين . قال ابن منظور : هم أتباع الشرط⁽²⁾، كما سعى أترورا لترتته الناس، وهى الإزعاج بعنف وشدة⁽³⁾.
 - العون، الظهير على الأمر، والاسم العون والمعونة، أي الإعانة⁽⁴⁾، كناية عن إن رجال الشرطة يعاونون الحكام والرعية. العون أي : ولاه السلطان عوناً على حفظ المدينة⁽⁵⁾.
 - العريف، والجمع عُرفاء، قيل العريف : يكون على نفير والمنكبُ ويكون على خمسة عرفاء ونحوها، والعريف هو شاهد القوم وضميهم⁽⁶⁾.
 - العسس، جمع عاس، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس⁽⁷⁾، ويؤمنهم على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم ويتتبع اللصوص والعيارين، ويكشف أهل الريب والشبهات⁽⁸⁾.
 - النقيب، الرئيس الأكبر، وإنما قيل للنقيب : نقيب ؛ لأنه يعلم دخلة أمر القوم، ويعرف مناقبهم وهو الطريق إلى معرفة أمورهم⁽⁹⁾.
- نشأة الشرطة في العهد النبوي:

تباينت المصادر في استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم لمفهوم الشرطة، وذكرت الحرس والعسس وهي ألفاظ عرفت في العهد النبوي والراشدي⁽¹⁰⁾، وهكذا فإن استخدام الحراسات والعسس الليلي الذي ظهر في عصر النبوة بعد الهجرة يعتبر النواة الأولى لنشأة النظام الأمني الذي اتسع تدريجياً ليشمل إقامة الحدود حين كان بعض الصحابة ينفذون تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم بشأن انفاذ العقوبات واستيفاء الحدود الشرعية، أو بشأن هدم الأصنام وطمس الصور وتسوية القبور المشرفة⁽¹¹⁾.

(1) ابن منظور : لسان العرب، ج 1، ص 412.

(2) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث، ج 1، ص 173.

(3) ابن منظور : لسان العرب، ج 4، ص 87.

(4) الانباري : الزاهر في معاني الكلمات، ج 1، ص 285.

(5) الزبيدي : تاج العروس، ج 35، ص 429.

(6) الجوهري : الصحاح في اللغة، ج 2، ص 225.

(7) الفراهيدي : العين، ج 1، ص 74.

(8) جواد علي : المفصل في تاريخ العرب، ج 9، ص 318.

(9) الزبيدي : تاج العروس، ج 4، ص 297.

(10) ابن سعد محمد بن منيع : الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت، 1985، ج 2، ص 39، ابن عساكر أبو القاسم علي بن حسين :

تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، شكري فيصل، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1976، ج 62، ص 401، ابن الاثير: أسد الغابة في

معرفة الصغابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1937، ج 1، ص 44.

(11) البخاري أبي عبدالله محمد : صحيح البخاري، دار الكتاب الحديث، القاهرة 2004، ج 8، ص 70.



هذا وإلى جانب حراسة المدينة والحراسة الشخصية للنبي صلى الله عليه وسلم تورد المصادر جملة أعمال أخرى كلف عدد من الصحابة في مناسبات شتى تدخل في إطار الأعمال الأمنية التي اتخذت في عصره عليه الصلاة والسلام، والتي أصبحت جزءاً من اختصاصات الشرطة فيما بعد، منها الإجراءات الاحترازية التي اتخذت في مجال الحيلة والحذر⁽¹⁾، وينبغي ألا ننسى ما أورده البخاري في الصحيح من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، في قوله : " إن قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير⁽²⁾، وهذا تصريح في تطبيق النظام الأمني واتخاذ إجراءات التأمين والسلامة الشخصية للنبي صلى الله عليه وسلم دون استعمال لمصطلح الشرطة في التنظيم، والذي عرف فيما بعد، خلال العهد النبوي⁽³⁾.

ونجد أن العهد النبوي زاخر بنماذج كثيرة لأعمال الشرطة، دون أن تسجل بذلك منها ما باشره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه، ومنها ما جرى تحت عينه، ومنها ما أمر به بعض أصحابه رضى الله عنهم، وقد أوردت بعض المصادر جملة من المرويات بشأن تكليف النبي صلى الله عليه وسلم لعدد من أصحابه في مناسبات شتى القيام بذلك⁽⁴⁾.

هذا وقد نقلت كتب السيرة بعض الأحاديث الدالة عن الاحتراس وترك الإهمال والحاجة إلى الاحتياط⁽⁵⁾، فقد روى عن الإمام أحمد عن عبادة ابن الصامت رضى الله عنه قال " خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت بدر (2-هـ/624م) والتقى الناس، فهزم الله العدو، وانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون وطائفة واكبت على حراسة العسكر وأحدثت طائفة بالرسول صلى الله عليه وسلم يحمونه ولا يصيب العدو منه عرة"⁽⁶⁾، وذكر أن سعد بن معاذ كان قائماً على باب العريش الذي فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، موشحاً بالسيف يحرسه خوفاً من كرة العدو⁽⁷⁾ لتحقيق الأمن، ولحل المشاكل التي قد تحدث داخل المعسكر، وفي هذا دليل على جواز القيام على باب الأمير بالسلاح بقصد الحراسة وترهيب العدو. وقد

(1)العسقلاني ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح الباري، ج6 ص82.

(2)البخاري : صحيح البخاري، ج13، ص133.

(3)روضان : تاريخ الحضارة، ص115.

(4)مسلم محمد بن الحسن القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987، ج11، ص157-172.

(5)ابن اسحاق محمد : السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004، ج1، ص114، ابن كثير أبو

الفداء : السيرة النبوية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1982، ج3، ص137.

(6)ابن الجوزي : المنتظم، ج3، ص33.

(7)الجيلاني عبد القادر : الفتح الرباني والفيض الرحماني، تحقيق أنس مبرة، دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ج14، ص73.

روى عن الإمام مسلم عن العباس بن عبدالمطلب أنه قال : " شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلم نفارقه .⁽¹⁾ إن استعراض الأعمال الشرطية في العهد النبوي تبين لنا، أن مهام وواجبات الشرطة واسعة ومختلفة في محاربة الظلم والإثم، وبأنهم وضعوا لمعاونة الحكام وأصحاب المظالم والنظر في إقامة الحدود على من وجبت إقامتها عليه، وذكر المقرئ أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سلمة بن سلمة في مائتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل يحرسون المدينة.⁽²⁾ وقد ذكرت المصادر أسماء عدد كمن الصحابة ممن كانوا يحرسون الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة بدر، ففي يوم المعركة حرسه أبوبكر رضى الله عنه وحرسه يوم أحد محمد بن مسلمة، وحرسه يوم الخندق الزبير بن العوام.⁽³⁾ ونقلت كتب السيرة نص كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار واليهود لتنظيم العلاقات بين سكان المدينة، وإحلال الأمن فيها ودفع الظلم والعدوان عن أهلها وتبيان الحقوق والواجبات والطريق السليم لتحقيق ذلك، ولحل المشاكل التي قد تحصل داخل المدينة. وقد عرف هذا " بالصحيفة " حيناً وبـدستور المدينة حيناً آخر.⁽⁴⁾ وقد تواترت الأخبار في المصادر الإسلامية، عن الإجراءات العلمية التطبيقية لإنفاذ بنود الوثيقة، وتضمنت هذه الوثيقة عدداً كبيراً من التعليمات التنظيمية والاجرائية التنفيذية التي تصب في مجملها في ضمان تحقيق العدل والإنصاف⁽⁵⁾، وفرض المنازعات وإدانة الجرائم وضرورة وقوف الجميع بشكل مطلق بوجهها، وعدم التعاطف مع المجرمين أو إيوائهم.⁽⁶⁾ إضافة إلى تحويل المدينة إلى حرم آمن لأهل الصحيفة، وأن يلتزم اليهود بالمساهمة بدفع قسط من نفقات الأمن الداخلي ومنع خروج أحد من يهود المدينة إلا بإذن من الرسول صلى الله عليه وسلم.⁽⁷⁾

(1) مسلم : صحيح مسلم، ج 12، ص 113.

(2) المقرئ تقي الدين أبي العباس: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، لبنان 1999، ج 1، ص 228.

(3) الذهبي أبو عبد الله شمس الدين: العبر في خبر من غير، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960، ج 1، ص 10.

(4) ابن سيد الناس م حمد بن محمد : عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، الطبعة الاولى، بيروت 1963، ج 10، ص 238.

(5) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 3، ص 275.

(6) ابن سيد : عيون الاثر، ج 1، ص 261.

(7) ابن كثير اسماعيل بن عمر أبو الفداء :، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، دار هاجر، الجيزة، صر، 1997، ج 2، ص 222.



وقد ختم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصحيفة بالتأكيد على المسؤولية الفردية في تحمل الظلم والاثم، وبأن سكان المدينة آمنون ومن قعد آمن بالمدينة إلا من ظلم وأثم، وأن الله جار لم يروا تقي ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾. ومن أجل تطبيق بنود الوثيقة فقد كلف الرسول صلى الله عليه وسلم أربعة من الصحابة بمهمة حراسة أمن المدينة ليلا (العسس) وهم بديل بن ورقاء، وأوس بن ثابت، وأوس بن عرابة، ورافع بن خديج⁽²⁾، ومع ذلك فقد كانت مسؤولية تأمين المدينة هي مسؤولية جماعية شاملة لجميع السكان .

وإلى جانب ذلك فقد أورد ابن سعد في حديثه عن غزوة الأحزاب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل الصحابي سلمة بن أسلم في مائتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلاثمائة رجل، يحرسون المدينة ويظهرون التكبير ومعهم خيل المسلمين : لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخاف على الذراري من غدر بني قريظة مثل خوفه من قريش وغطفان وأسد⁽³⁾، كما وردت روايات متواترة عن تكليفه صلى الله عليه وسلم عددا من الصحابة بحراسة مداخل المدينة، وكُلف آخرون بمراقبة ما يخطط بالمدينة من المواضع تحسبا لتحركات معادية مباغتة، وحرصا على تأمين المنطقة⁽⁴⁾.

وفي غزوة احد أمر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي محمد بن سلمة الانصاري بمهمة حراسة مخيم المسلمين قبيل المعركة، وقد انتظم تحت إمرته لتنفيذ هذه المهمة خمسون من الصحابة المشاركين في الغزوة⁽⁵⁾، وفي معركة الخندق تولى ذلك الصحابي الجليل الزبير بن العوام، وفي غزوة ذات الرقاع تطوع اثنان من الصحابة أحدهما من المهاجرين والآخر من الأنصار، للقيام بالحراسة استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم وهما عمار بن ياسر وعبادة بن بشر⁽⁶⁾، وفي غزوة بني قريظة أمر النبي الصحابي محمد بن مسلمة بالحراسة مرة أخرى في تلك الغزوة وحراسته، فكان من جملة من كان يحرس النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁷⁾.

وإذا كان الرسل قد احتاجوا للحراسة، فمن البديهي أن يحتاج إليها القادة والزعماء أكثر، وذكر أن النجاشي ملك الحبشة، أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حربة كانت تقدم

(1) ابن كثير: البداية والنهاية، ج3، ص273.

(2) ابن حجر ابي الفضل احمد العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328هـ، ج10، ص8.

(3) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج2، ص67.

(4) ابن حجر : الإصابة في معرفة الصحابة، ج1، ص20.

(5) الكتاني محمد عبدالحى : الترتيب الادارية، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت لبنان، 2016، ج1، ص356-357..

(6) ابن هشام محمد بن عبد الملك : السيرة النبوية، تحقيق أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2004، ج2، ص269.

(7) البخاري : صحيح البخاري، ج5، ص330.

بين يديه إذا خرج إلى المصلى يوم العيد، وتوارثها الخلفاء، وتسمى "العزة" ⁽¹⁾، وقد أوكّل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عمرو بن أمية الضمري بعض المهمات الشرطية. ⁽²⁾

وهكذا فإن استخدام الحراسات والعسس الليلي الذي ظهر في عصر النبوة بعد الهجرة يعتبر النواة الأولى لنشأة النظام الأمني الذي اتسع تدريجياً ليشمل إقامة الحدود حين كان بعض الصحابة ينفذون تعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم ⁽³⁾، وغير ذلك من المسئوليات التي كلف بها صلى الله عليه وسلم عدد من أصحابه وذلك مما مهد لظهور نظام الشرطة، كما أن جميع تلك المهام تحت مسؤولية شخص واحد أمثال علي بن أبي طالب ومحمد بن مسلمة والزبير بن العوام ⁽⁴⁾، وقد مهد لظهور منصب صاحب الشرطة فيما بعد خلال العصر الراشدي .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بالحديبية يتحارسون الليل، وكان الرجل من أصحابه يبيت على الحرس حتى يصبح يطيف بالمعسكر، فكان ثلاثة من أصحابه يتناوبون الحراسة : أوس بن خولي، وعباد بن بش، ومحمد بن مسلمة ⁽⁵⁾، ووقف المغيرة بن شعبه الثقفي على رأسه بالسيف يوم الحديبية، وكان الضحّاك بن سفيان الكلابي على رأس رسول الله متوشحاً سيفه وكان يعد بمائة رجل. ⁽⁶⁾

وإلى جانب ذلك فإن وجود الحراسة هو إجراء أمني في كل الأوقات وخاصة إذا ما استدعت المصلحة ومقتضيات الأمن ذلك، وقد وردت معلومات موثقة أكدت اتخاذه عليه الصلاة والسلام الحارس في مناسبات متعددة، أما في الحالات التي لا يكون فيها صلى الله عليه وسلم منفرداً بنفسه لأمر أراده أو في شغل من أهله فإنه كان يرفع الحراسة ويبرز لطلاب الحاجة أو الزائرين ⁽⁷⁾، ومن ذلك تعقب المجرمين ومطاردتهم وإلقاء القبض عليهم وإيقاع العقوبة المقضية فيهم، وهو من صميم واجبات الشرطة بعد ظهور بداية تنظيمها في العصر الراشدي، وقد أوردت بعض المصادر جملة مرويّات بشأن تكليف النبي صلى الله عليه وسلم لعدد من أصحابه في مناسبات شتى في اتخاذ الإجراءات الاحترازية التي اتخذت في مجال الحيلة والحذر. ⁽⁸⁾

(1) الفيومي أحمد بن محمد المقرئ : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، دت، ج 2، ص 432.

(2) ابن عسّاكر : تاريخ دمشق، ج 62، ص 401.

(3) ابن القيم محمد بن أبي بكر : زاد المعاد في هدى خير العباد، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة السابعة والعشرون، الكويت، 1994، ج 1، ص 32.

(4) ابن حجر : الإصابة، ج 4، ص 209.

(5) البلاذري : انساب الأشراف، ج 1، ص 96.

(6) ابن حجر : الإصابة في معرفة الصحابة ن ج 2، ص 45.

(7) البخاري : صحيح البخاري، ج 7، ص 53.

(8) ابن حجر : فتح الباري، ج 6، ص 82.



وقد ورد أن بعض أصحابه رضى الله عنه قد نفذوا تلك الأوامر ومنها ما حدث لجارية قد رض رأسها بين حجرين، فسألها من صنع ذلك فقالت فلان اليهودي، فأخذ اليهودي وأقر بذلك فأمر رسول الله أن يرض رأسه بالحجارة⁽¹⁾. ولاشك في أن هذا العمل قد أصبح فيما بعد ضمن اختصاصات الشرطة.

وأخيرا فإن من المهم أن نشير إلى قيام الصحابة رضى الله عنهم بتنفيذ الأحكام الخاصة بإقامة الحدود الشرعية التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإنفاذها في مناسبات معينة⁽²⁾، وتحدث المصادر عن إقامة الصحابة كذلك لحد قطع اليد في السارق بأمر النبي صلى الله عليه وسلم نذكر من بينها أمره صلى الله عليه وسلم لبلال بن رباح بقطع يد إحدى النساء بعد ثبوت جريمة السرقة عليها⁽³⁾ وخبر المرأة المخزومية التي سرقت وتشفع فيها أسامة بن زيد عند الرسول صلى الله عليه وسلم فاستنكر النبي ذلك وعاتبه لتشفعه في حد من حدود الله⁽⁴⁾، أما إنفاذ أحكام القتل لجريمة أو قصاصاً، والرجم للمحصنين فتد كذلك أحاديث متواترة كثيرة تدل على قيام بعض الصحابة بتنفيذ ما طلب منهم من إنفاذ أحكام شرعية لجرائم عقوبتها القتل أو الرجم جزاء على جرائم تثبت ارتكابهم لها فأمر النبي بإنفاذ حدودها نذكر من ذلك مثلاً تكليف الرسول صلى الله عليه وسلم لأحد أصحابه، وهم عم البراء بن عازب بإنفاذ حد القتل بالسيف ومصادرة أموال رجل نكح امرأة أبيه⁽⁵⁾.

وذكر في "الصحيحين": من حديث أنس بن مالك قال "قدم رهط من عرينة وعكل على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتوا* المدينة فشكوا ذلك إلى النبي فأكرم وفادتهم ونصحهم وقال "لو خرجتم إلى إبل الصدقة فشربتهم من أبوالها وألبانها ففعلوا فلما صحوا عمدوا إلى الرعاة فقتلوهم واستاقوا الإبل وحاربوا الله ورسوله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقاهم في الشمس وفي الحرة⁽⁶⁾ يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا⁽⁷⁾.

(1) مسلم: الصحيح، ج 11، ص 157.

(2) المصدر نفسه، ج 11، ص 206.

(3) ابن الأثير: جامع الأصول، ج 3، ص 562.

(4) المقرئ: امتاع الاسماع، ج 10، ص 25.

(5) ابن الأثير: أسد الغابة، ج 3، ص 274.

* فاجتوا: مشتق من الجوى، وهو داء يصيب الجوف أو الحلق. النووي: شرح صحيح مسلم، ج 11، ص 154.

(6) ابن الأثير: جامع الأصول، ج 3، ص 491.

(7) البخاري: صحيح البخاري، ج 12، ص 111.

ويدل هذا الحديث على قيام بعض الصحابة بتنفيذ الأحكام الشرعية، التي تأتي نت مهام الشرطة فيُطلب هؤلاء المحاربون، وتتبع آثارهم بواسطة أحد متبعي الأثر الذي كان معهم، وإلقاء القبض عليهم والتحقيق معهم والاعتراف على أنفسهم، واقتيادهم الى النبي، وتطبيق شرع الله من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم.

ومن خلال هذا التتبع التاريخي لنشأة مؤسسة الشرطة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتضح لنا أن الدولة الإسلامية عرفت المكونات الأمنية وضرورتها خلال فترة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن أن نتصور وجود حضارة عظيمة ودولة قوية كالدولة الإسلامية الكبرى التي هيمنت على العالم، استطاعت أن تستوعب شعوب متباينة انصهرت في بوتقة الحضارة الإسلامية، دون أن يكون أساسها وعمادها العدل، ويسود فيها جو أُمي يمكنها من الظهور ويحيي بنائها على الصعيدين الداخلي والخارجي.

الشرطة في عهد الخلفاء الراشدين :

دأب الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه على السير في إدارة الدولة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاه، ولذلك فإنه أولى لمجال الأمن اهتماما خاصا . فنجد أن أعمال الشرطة في عهد أبي بكر الصديق لا تخرج عما كان عليه الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ⁽¹⁾، والمعلومات عن الحرس تكاد تكون قليلة، ويرجع ذلك إلى حالة البساطة والبداءة التي كانت عليها الدولة الإسلامية في هذا العهد ⁽²⁾.

وأوردت بعض المصادر بعض الإشارات التي تفيد أن أبا بكر لم يتخذ حرسا، وإنما كان يضع الحرس على أنقاب المدينة ⁽³⁾، فنجد أن أبا بكر رضي الله عنه كلف بعض الصحابة بأعمال الدوريات والحراسة والمراقبة، وهي أعمال شرطية، وحين حدثت حركة الردة واجه الخليفة تلك الحركة الخطيرة بحزم شديد، وإصرار على مقاومتها والقضاء عليها ⁽⁴⁾.

وتورد بعض المصادر جملة من الأعمال كلف عدد من الصحابة بالقيام بها وهي تدخل ضمن الأعمال الأمنية والتي تطورت وأصبحت جزاء من اختصاصات الشرطة فيما بعد ومنها الاجراءات الاحترازية التي اتخذت في مجال الحيطه ⁽⁵⁾، وحين ابتعدت الجيوش الإسلامية

(1) الشحود على بن نايف : الخلاصة في حياة الخلفاء، ط1، 2009، ج1، ص371، درادكه صالح موسى : نظام الشرطة في العصر

الأموي (132هـ-400م) مجلة دراسات، مجلد 16، ع3، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 1989، ص20.

(2) ابن الخياط خليفة : تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الاداب، 1967، ص101.

(3) ابن الأثير : البداية والنهاية، ج6، ص344، ابن خياط : تاريخ، 101.

(4) ابن الأثير : البداية والنهاية، ج6، ص355.

(5) ابن حجر : فتح الباري بشرح صحيح الباري، ج25، ص159.



مسافات شاسعة عن المدينة في تعقبها للمرتدين وواجهت المدينة المنورة احتمالات التعرض المسلح من قبل القبائل المرتدة القريبة منها مستغلة فرصة غياب الجيش الإسلامي، قرر الخليفة اتخاذ إجراءات أمنية حازمة لمواجهة ذلك، ووضع الصديق خطته على الوجه التالي:

أ- ألزم أهل المدينة بالمبيت في المسجد حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع .
ب- نظم الحرس الذين يقومون على أنقاب المدينة ويبيتون حولها حتى يدفعوا أي غارة قادمة.

ج- عين على الحرس أمراءهم: علي ابن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم .⁽¹⁾
فأمر كل القادرين على حمل السلاح وتعبئة أهل المدينة المنورة في المسجد إذا قال لهم : " إن الأرض كافرة، وقد رأى وفدهم منكم قلة ⁽²⁾، وذلك لغرض إحصائهم ووضعهم على أهبة الاستعداد لمواجهة أي خطر طارئ قد تتعرض له المدينة، ثم دعا نفرا من الصحابة رضى الله عنهم فأمرهم بأمره : " فأمر علياً بالقيام على نقب من أنقاب المدينة، وأمر الزبير بالقيام على نقب آخر، وأمر طلحة بالقيام على نقب آخر، وأمر عبدالله بن مسعود بعسس ما وراء ذلك بالليل والارتقاء نهار".⁽³⁾

كما قام بتعيين عدد من كبار من معه من الصحابة حراساً وتوزيعهم على ضواحي المدينة وتكليفهم بمهام الرقابة والمبادرة على الردع الفوري إلى جانب تحدير المسلمين إذا ما تبين لهم أن هجوم العدو أصبح وشيكاً .⁽⁴⁾

وقد تواترت مرويات صريحة في تكليف عبدالله بن مسعود رضى الله عنه بعس المدينة، وبأنه كان يقوم بالعسس ليلاً وبأعمال المراقبة نهاراً، ونقل الكتاني في التراتيب : " أن من تولى العسس زمن أبي بكر: عمر بن الخطاب وعبدالله بن مسعود ⁽⁵⁾، كما نقل عن وظائف " أمير المحمل الشريف " قوله " منها اتخاذ العسس الذين يطوفون ليلاً مع الحجيج يتعرفون الأخبار

(1) ابن عساکر: تاريخ دمشق، ج25، ص159.

(2) الطبري أبي جعفر محمد: تاريخ الأمم والملوك والرسائل، تحقيق محمد أبي الفضل، دارسويدان، د.ت.، ج3، ص245.

(3) الغزالي ابوهمام: تخریج الدلالات السمعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985، ص317.

(4) ابن خياط: تاريخ بن الخياط، ص101.

(5) ابن عبد البر يوسف بن عبد الله: الاستيعاب في أسماء الأصحاب، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328هـ، ج2، ص465.

ويمنعون ما عسى أن يقع من الشجار⁽¹⁾، وقال : " أول من عس ليلا عبدالله بن مسعود أمره على ذلك أبوبكر الصديق رضي الله عنه.⁽²⁾

وقد أورد الإمام مالك في الموطأ أخباراً عن جرائم زنا وسرقة حصلت في المدينة المنورة على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، جري التحقيق فيها بإحضار المتهمين واستجوابهم، وتحري أخبارهم وأوضاعهم والحصول على إقرارهم وتنفيذ الحدود الشرعية بحقهم، واعتراف الجناة على أنفسهم وإقامة شرع الله فيهم⁽³⁾، ومن ضمن الأحداث التي وقعت، أن أتى رجل وقع على جارية بكر فأحبله ثم أعترف على نفسه بالزنا ولم يكن أحصن، فأمر به أبوبكر فجلد الحد، ثم نفى إلى فداك.⁽⁴⁾

وعن مكانة الحاجب والحجابه واتخاذ الخلفاء للحجاب، لأنها تأتي من أعمال الشرطة، والغرض منها " حفظ باب الخليفة والاستئذان للداخلين عليه "، ونقل الكتاني في ترتيبه أن الخلفاء ما زلوا بحاجة إلى الحجب والحراسة لما لها من قيمة كبيرة من العهد النبوي وحتى العهد الحالي " أن الخلائف لا تزال تتخذ الحجاب من لدن الصديق فمن بعده⁽⁵⁾، وكان للخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حاجب يدعى شديداً أو شريفاً وهو مولى له وحجابه⁽⁶⁾، ونقل عن العسس أنه في موسم الحج كان العسس يطوفون بالحجيج ليلاً يتعرفون الأخبار ويمنعون ما عسى أن يقع من شجار.⁽⁷⁾

ولم يكن في عهد الخليفة أبي بكر الصديق سجن، وكان يحبس في المسجد أو الدهاليز كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁸⁾، ولكنه حين وصل إليه أسرى المرتدين من دب الحصن، وقد بلغ تعدادهم ثلاثمائة من المقاتلين وأربعمائة من النساء والذرية وأراد الخليفة إنفاذ حكم المرتد فيهم في بادئ الأمر، ثم قبل مشورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعدم التعجل في ذلك

(1) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ص282.

(2) المقرئ بن تقي الدين أبي العباس : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، مكتبة الثقافة، القاهرة، د.ت.، ج2، ص233.

(3) مالك بن أنس : الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، ط1، أبوظبي، 2004، ج4، ص147.

(4) ابن هشام : تعريف المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية، ج1، ص356، الحموي : معجم البلدان، ج3، ص313.

(5) الكتاني محمد عبدالحى : الترتيب الادارية، ج1، ص22.

(6) الخزاعي : الدلالات السمعية، ص66.

(7) الكتاني : الترتيب الادارية، ج1، ص245.

(8) المرجع نفسه، ج1، ص274.



وأمر "بسجنهم في دارملة بنت الحارث (1) فلم يزالوا هناك محبوسين إلى أن توفي الخليفة أبو بكر، وصار الأمر إلى الخليفة عمر بن الخطاب، وصحت توبتهم فأطلق سراحهم. (2)

ومن الأحداث في الخليفة أبي بكر الصديق، ما رواه القاسم بن محمد، " أن رجلا من أهل اليمن أقطع اليد والرجل، قدم المدينة، فنزل على أبي بكر الصديق، فشكا إليه أن عامل اليمن قد ظلمه، فكان يصلى من الليل، فيقول أبو بكر: وأبيك ما ليك بليل سارق، ثم إنهم فقدوا عقدا لأسماء بنت عميس امرأة أبي بكر الصديق، فجعل الرجل يطوف معهم ويقول: اللهم عليك بمن أزعج أهل البيت الصالح، فوجدوا الحلي عند صائغ، زعم أن الأقطع جاء به، فاعترف به الأقطع أو شهد عليه به، فأمر به أبو بكر فقطعت يده الأخرى، وقال أبو بكر: والله لدعائه على نفسه أشد عندي عليه من سرقته (3)، وتدل هذه القصة على أعمال الشرطة في عهد أبي بكر الصديق من البحث عن المسروقات، وإحضار المتهم واستجوابه، وإقامة حد السرقة في الجاني وهو حد القطع.

وعندما تولى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر الخلافة كانت الفتوحات الإسلامية قد انتشرت واتسعت رقعة الإسلام، ودخلت كثير من الأمم في دين الله أفواجا، مما تطلب إنشاء دوريات متجولة بصورة دائمة للمحافظة على أرواح الناس ليلا وقد أطلق عليهم العسس أما خلال النهار فقد كان الناس يقومون بأمورهم بأنفسهم. (4)

وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تواصلت بأعمال الحراسة الشخصية والحجابة حيث كان له حاجب يعرف باسم يرفأ (5)، ووردت مرويات متواترة عديدة تشير إلى أن عمر كان يتولى العسس بنفسه ويصطحب معه الصحابي عبد الرحمن بن عوف، وربما اصطحب معه مولاه أسلم، وكان يحرس الرسول صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة، كما قام بالعمل نفسه ليلا في عهد أبي بكر الصديق رضى الله عنه (6)، وهو أول من عس من الخلفاء، وكان يواصل العس في المدينة، وأوردت المصادر المعتمدة عن ذلك العديد من الأخبار. (7)

(1) ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة، ج3، ص488.

(2) ابن أعمى أبو محمد أحمد الكوفي: الفتوح، دار الكتب العلمية، ط1، 1986، ج1، ص75.

(3) مالك بن أنس: الموطأ، ج4، ص159.

(4) الكتاني: الترتيب الإداري، ج1، ص393.

(5) الحنفى أبو محمد بن أحمد ك معاني الأخيار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، القاهرة، دت، ج5، ص262.

(6) الشهود " الخلاصة في حياة الخلفاء، ج1، ص372، الأصبغى: الشرطة في النظم الإسلامية، ص62.

(7) الخزاعي: تخريج الدلالات السمعية، ص313.

كما كان يرافقه عبدالله بن عباس تارة أخرى، للتأكد من استتباب الأمن وقيام العسس بواجباتهم على خير وجه⁽¹⁾، وهو أول من حمل الدرة وضرب بها المخالفين⁽²⁾ حتى قيل " لدرة عمر أهيب من سيفكم"⁽³⁾، وكان الخليفة عمر بن الخطاب شديد الحرص على تطبيق الحدود الشرعية حريص على استيفاء التحقيق والتحري عن الوقائع توطئة لإنفاذ الحدود الشرعية⁽⁴⁾. فكان يقوم بوظيفة حفظ أمن المدينة ومشارفة الأسواق ومراقبة المكابيل ومنع انشغال الشوارع بالمجالس الخاصة أو البروز فيه بالبناء، ويقوم بتفقد الرعية ومراقبة الأمن ومن الإخلال به⁽⁵⁾ وقد سار عمر على سنة من سبقه وكان حريصاً على توفير مقتضيات الأمن للرعية والمتمثلة بحفظ الأنفس والأخلاق والأموال، فقد استعمل عبدالله بن عتبة على سوق المدينة.⁽⁶⁾

وقد جعل عمر بن الخطاب فهمه للمهمة المكلف بها تجاه الأمة كخليفة ضمن مسئوليته عن حفظ مصالح الأمة ورعايتها رضى الله عنه⁽⁷⁾، وقد انفرد اليعقوبي بذكر متولي منصب " صاحب الشرطة " في المدينة في خلافة عمر بن الخطاب⁽⁸⁾، ومع أن الطبري قد أورد في تاريخه ذكراً للشرطة في عهد عمر بن الخطاب وقد وردت الإشارة إليها في ثنانيا قصيدة شعرية لأبي شجرة عبد العز السلمي⁽⁹⁾ بعد أن أوقع به الخليفة عقوبة تعزير حين علاه بالدرة في رأسه حتى سبقه عدوا، فرجع إلى ناقته فارتحلها، ثم أسندها في حرة شوران راجعا إلى أرضه، ويرجع سبب الضرب، بسبب ما سبق منه من مواقف في حرب الردة.⁽¹⁰⁾

ومن أبلغ ما يعبر عن تقدير عمر بن الخطاب لمسئوليته عن الأمن والسلام، في انحاء دولته، قوله في إحدى خطبه " والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق لو أن جملا هلك ضياعا بشط الفرات لخشيت أن يسأل الله عنه آل الخطاب"، فقد كان يجاهد لاستطلاع أحوال

(1) اليعقوبي : تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 185.

(2) الطبري : تاريخ، ج 4، ص 209.

(3) الكتاني : التراتيب الادارية، ج 1، ص 293.

(4) مالك : الموطأ، ج 4، ص 144، ابن قدامة : المغني، ج 7، ص 31.

(5) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ص 282.

(6) ابن الأثير : اسد الغابة، ج 3، ص 311.

(7) القاضي عياض أبو الفضل: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الطبعة الثانية، المغرب، 1983، ج 1، ص 216.

(8) اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب : تاريخ اليعقوبي، النجف، العراق، 1964، ج 1، ص 45.

(9) الطبري : تاريخ الامم، ج 3، ص 267.

(10) الحموي ياقوت بن عبدالله : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت، ج 3، ص 75.



الرعية بنفسه، ومن أجمل ما قيل في الخليفة عمر رضى الله عنه " إن عمر لم يكن خليفة بقدر ما كان شرطياً⁽¹⁾ .

هذا وقد وردت في أخبار القضاة رواية " رأيت شريحاً على رأسه شرطي بيده سوط"⁽²⁾، وفي دمشق استعان معاوية بن ابي سفيان أثناء ولايته على بلاد الشام لعمر بن الخطاب بالشرطة وولى عليها نصير بن عبدالرحمن بن يزيد⁽³⁾، وفي مصر استعان عمرو بن العاص والى عمر بن الخطاب عليها بالشرطة وولى عليها كل من خارجة بن حذافة السهبي، وأبا مسلم المرادي⁽⁴⁾، وإلى جانب ذلك يشير البلاذري إلى أنه قد ظهر في البحرين في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه نظام مشابه لنظام الشرطة عرف " بالأحداث "⁽⁵⁾، وهكذا فقد شاع استخدام الشرطة في الأمصار في فترة خلافة عمر بن الخطاب، ومن الطبيعي أن تعم معرفة الناس بلفظ الشرطة ويشيع استعماله .

وقد واصل الخليفة عمر سياسته في الطواف والعسس في المدينة، فأوردت المصادر⁽⁶⁾ العديد من المرويات عنه تشير إلى جولاته المتواصلة، وتؤكد على أنه اطلع عن كثب على أحوال الرعية وما يحتاجون إليه ومشكلاتهم وشكواهم، مما لم يكن ليصل إليه لولا قيامه بتلك الجولات⁽⁷⁾ .

وكان عمر يحرص على نجدة الملهوف وسد حاجة المحتاجين ؛ إضافة إلى قيامه خلال ذلك بتتبع أهل الريب، والتعرف على مكائهم، ويضرب بشدة على أيديهم من أجل تنفيذ حدود الله وتطهير المجتمع الإسلامي من المفسد والمفسدين⁽⁸⁾، وقد أورد ابن سعد في طبقاته أن عمر كان "أول من اشتد على أهل الريب والتهمة وأحرق بيت رويشد الثقفي، وكان حانوتاً لبيع الخمر وغرب ربيعة بن أمية بن خلف إلى خيبر، وكان صاحب شراب⁽⁹⁾ .

وقد تحدث المصادر بإسهاب عن قيام الخليفة عمر بن الخطاب بإجراء التحقيق المباشر مع المتهمين منفرداً أو بالاشتراك مع بعض كبار الصحابة في مناسبات متعددة ؟ ن نشير

(1) ابن حبيب أبي جعفر محمد : المحبر، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1975 ص373.

(2) وكيع محمد بن خلف : أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت، ج2، ص32.

(3) ابن حجر : الإصابة، ج6، ص496.

(4) ابن حجر : الإصابة، ج7، ص375.

(5) البلاذري احمد بن يحيى: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص93.

(6) ابن سعد : الطبقات، ج5، ص282، ابن حبيب : المحبر، ص273، وكيع : أخبار القضاة، ج2، ص215.

(7) ابن سعد : الطبقات، ج5، ص382.

(8) المصدر نفسه ج5، ص822.

(9) المصدر نفسه، ج5، ص282.

من بينها إلى مشاركته في التحقيق مع امرأة مسلمة اعتدى عليها يهودي فأسقطها من على حمارها فغشيها وأكب عليها، وبعد أن ثبت لديه ذلك " أمر بصلب اليهودي وقال : " ما على هذا صالحناكم " ⁽¹⁾، وقد روي عن سيدنا عمر رضى الله عنه أنه حكم في قتل وجد بين قريتين فطرحه على أقربهما وألزم أهل القرية بالقسامة ⁽²⁾، ويدل ذلك على الأسلوب الشرطي في الإحصاءات الدقيقة والتعرف على جرائم القتل .

وقد تواتر خبر التحقيق الذي أجراه عمر بن الخطاب في منى خلال أيام التشريق، في شكاية رجل من أهل مصر ضد والى مصر الصحابي عمرة بن العاص وولده محمد حيث ادعى المصري على محمد بن عمرو بن العاص " بأنه ضربه بالسوط في ملأ من الناس وقال له خذها وأنا ابن الأكرمين بسبب تغلبه عليه في سباق خيل " وبأنه صار إلى أبيه عمرو بن العاص مستعديا فحبسه أربعة أشهر قبل أن يطلقه ؛ وطالب الخليفة بأن يأخذ له بظلامته وقد باشر الخليفة التحقيق وأحضر المتهمين وسألهم عما ذكر المشتكي فانكر ذلك فاستشهد عمر من كان بالموسم من أهل مصر فشهدوا بذلك : وبعد أن تأكد من صحة الادعاء أمر عمر الرجل المصري أن يستوفي حقه من محمد بن عمرو بن العاص قصاصا ففعل، وكاد أن يوقع العقوبة بعمر بن العاص بعد أن أسمعته كلمات مابية غير أن المصري أعلن صفحه عنه . ⁽³⁾

لم تكن السجون في بلاد العرب قائمة قبل عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وقد سبقت الإشارة إلى ظهور الحاجة إلى السجن آخر خلافة أبي بكر الصديق رضى الله عنه حين وصل إلى المدينة أسرى "دبا" ولم يزالون محبوسين فيه إلى أن توفي أبو بكر الصديق ⁽⁴⁾، وتعتبر السجون من جلة المؤسسات الأمنية التي أحدثها الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقد أورد البخاري " أن نافع بن عبد الحارث والى مكة في خلافة عمر اشترى دارا للسجن من صفوان بن أمية واشترط عليه رضى عمر ⁽⁵⁾، وقد ذكر ابن حجر أن البيع قد ثم بأربعة آلاف دينار، وهذه الدار هي التي سميت فيما بعد بسجن عارم ⁽⁶⁾، وتعتبر هذه الدار أول سجن في الدولة

(1) ابن قدامة : المغنى، ج10، ص609-634.

(2) المناوي محمد عبد الرؤف : التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، 1410هـ جري، ص581.

(3) ابن الأعمش، الفتوح، ج2، ص82، السيوطي عبدالرحمن بن ابي بكر: جامع الحديث، ج13، ص242.

(4) ابن سعد : الطبقات، ج7، ص102

(5) البخاري : صحيح البخاري، ج5، ص75.

(6) ابن حجر : فتح الباري، ج7، ص312.



الإسلامية ⁽¹⁾، ثم أحدث بعد ذلك عدد من السجون في أنحاء الدولة الإسلامية . وقد أشارت بعض الكتب إلى أن عمر قد سجن الحطيئة في بئر لا ماء فيه. ⁽²⁾

وكانت الخلافة تجري على أهل السجون وما تقوتهم به من طعامهم وأدمهم وكسوتهم في الشتاء والصيف ⁽³⁾، وتشير المصادر إلى عدد كبير من الجرائم المتنوعة التي ارتكبت والعقوبات التي أُوقيعت بالفاعلين في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، من بينها جرائم سرقة ⁽⁴⁾ وجرائم زنا ⁽⁵⁾، وشرب الخمر وجرائم القتل ⁽⁶⁾، وهكذا فإن بدايات ظهور نظام الشرطة في الدولة الإسلامية قد حصلت في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه رغم أن المصطلح لم يستعمل في العاصمة حيث كان نظام العسس هو المتعارف عليه .

أما في الأمصار فقد عُرفت الشرطة في عدد منها كبلاد الشام ومصر عُين على كل منها رئيس يباشر مع أعوانه مهام العسس التي كانت يباشرها الخليفة في المدينة مع أعوانه من الصحابة ⁽⁷⁾ فبدأت مرحلة العناية بالشرطة والتنظيم والتجهيز. وبالنظر إلى العقوبات والأحكام التي صدرت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمكن القول أنه لا بد من وجود جهة مختصة مكلفة وملحقة بالقضاء تتولى تنفيذ الأحكام الصادرة على من تثبت إدانته من المتهمين إلى جانب التعزير ⁽⁸⁾، ومنها بعض التفصيلات الدقيقة التي ذكرت عن تنفيذ الحدود التي صدرت بها أحكام في حق المتهمين وتكليف البعض بإقامتها ⁽⁹⁾، فنجد أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أسند إلى الصحابي على ابن أبي طالب رضى الله عنه مهمة إقامة الحدود بالسيف والسوط. ⁽¹⁰⁾

وعن دور الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه في توثيق دعائم الدولة ما قام به من تنظيم الخراج، والتمييز بين الإدارة والقضاء والشرطة ⁽¹¹⁾ ويعتبر عثمان بن عفان هو أول من

(1) المصدر نفسه، ج 5، ص 75.

(2) ابن حجر: الإصابة، ج 1، ص 259.

(3) أبو يوسف: الخراج، ص 300.

(4) ابن قدامة: المغني، ج 10، ص 216.

(5) ابن حجر: فتح الباري، ج 9، ص 344.

(6) مالك: الموطأ، ج 2، ص 192.

(7) الشهود على بن نايف: الخلاصة في حياة الخلفاء، ط 1، 2009، ج 1، ص 372.

(8) المحمضاني: تراث الخلفاء الراشدين، ص 256.

(9) أبو داود سليمان ابن الأشعث: سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 2009، ج 3، ص 4491.

(10) البيهقي: المحاسن والمساوي، ص 51.

(11) ابن عبد الحكم: فتوح مصر، ص 236.

اتخذ الشرطة في المدينة كنظام معترف فيه⁽¹⁾، وأما حال الوضع الأمني في المدينة المنورة خلال فترة خلافة عثمان بن عفان وخاصة في النصف الثاني لفترته نجد أن الأحوال قد تغيرت، وبدأ حيل الأمن يضطرب مما دعا الخليفة إلى الاعتناء بجهاز الأمن وتقويته⁽²⁾، وهذا دفعه لأن يكون أول خليفة يقوم بتعيين صاحب شرطة، فقد أصدر أمرا بتعيين الصحابي الجليل المهاجرين عبدالله بن قنفذ القرشي على شرطة المدينة⁽³⁾، كما عين عمران بن أبان حاجبا له⁽⁴⁾.

وقد بدأ نظام الشرطة في التوسع خلال خلافة عثمان بن عفان حتى شمل جميع الأمصار الإسلامية تقريبا " فقد عين عبدالله بن أبي السرح والي مصر أحد ثقاته بمنصب صاحب الشرطة عام (25هـ-645م)، كما قام والي الكوفة سعيد بن العاص بتعيين عبدالرحمن بن خنيس الأسدي بمنصب صاحب شرطة الكوفة، أما عبدالله بن عامر والي البصرة فقد عين زيد بن جبلة الأسدي بمنصب صاحب شرطة البصرة⁽⁵⁾.

وللتدليل على دور الشرطة وأهميتها في حفظ الأمن وتقدمه، أشارت المصادر إلى أنه جرى اختيار عدد من المرشحين لإدارة الشرطة لتولى صاحب شرطة مصر بالتتابع خلال فترة خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه إضافة إلى من سبقت الإشارة إليه، فقد جرى تعيين زكريا بن جهم بن قيس في هذا المنصب، كما تم تعيين خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر في نفس المنصب فيما بعد⁽⁶⁾. ويذكر ابن سعد في طبقاته بأنه حينما توفي العباس بن عبد المطلب ونقلت جنازته إلى موضع الجنائز تزاحم الناس للصلاة عليه فتقدموا به إلى البقيع قال: " ولقد رأيتنا يوم صلينا عليه بالبقيع، وما رأيت ذلك الخروج على أحد من الناس قط، وما يستطيع أحد أن يدنوا من سريره وغلب عليه بنو هاشم، فلما انتهوا إلى اللحد ازدحموا عليه، فأرى عثمان اعتزل وبعث الشرطة يضربون الناس عن بني هاشم، حتى خلص بنو هاشم، فكانوا هم الذين نزلوا في حفرة ودلوه في اللحد⁽⁷⁾.

ويحكى أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل المسجد للصلاة فوجد أبا ذر الغفاري وبعض الصحابة ينوحون فغضب لذلك وأمر الشرطة بتفريقهم وإخراجهم من

(1) الذهبي : سير الأعلام، تحقيق شعيب الأرنؤوطي، وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993، ج2، ص19.

(2) العمري أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكات، ط3، الرياض، 2001، ج1، ص137.

(3) ابن حجر : الإصابة، ج4، ص466، والكندي : الولاة والقضاة، ص33.

(4) العمري : عصر الخلافة، ص153.

(5) الطبري : تاريخ الأمم، ج4، ص323، ابن الأثير أبي الحسن على : الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978، ج3، ص108.

(6) الكندي : ولاة مصر، ج1، ص9.

(7) ابن سعد : الطبقات الكبرى، ج4، ص32.



المسجد⁽¹⁾ وذلك يشير إلى وجود عدد من أفراد الشرطة في المسجد لحفظ الأمن فيه، ولعلمهم كانوا يسرون في موكب الخليفة .

ومما يؤكد ذلك أنه حدث مرة اثناء إلقاء الخليفة عثمان رضى الله عنه الخطبة في المسجد أن وقف أحد المصلين فرفع صوته على الخليفة في أمر من الأمور، مما اضطر الخليفة عثمان إلى أن يطلب منه السكوت والجلوس، ولكنه رفض مما دفع الخليفة إلى أن يأمر الشرطة بالعمل على إسكاته وإرجاعه إلى مكانه في المسجد، فقام الناس فحالفوا بينهم وبينه مما أدى إلى تصادم الشرطة معهم، وزاد الهرج مما أدى إلى انزعاج الخليفة حيث ترك المنبر وانتقل إلى داره دون أن يصلي الجمعة بالمسلمين.⁽²⁾

وذكر ابن حبيب في المحبر أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه " قد اتخذ صاحب شرطة على العدوى، في نصرة المظلوم ونصرة الملهوف، وكان يمشى وبين يديه حربة، للتشبه بحربة الرسول صلى الله عليه وسلم ويركزها عن الصلاة " ⁽³⁾.

ومما هو جدير بالملاحظة تزايد أعداد أعوان صاحب الشرطة في المدن الإسلامية نظراً للتوسع والتطور الحاصل في المجتمع الإسلامي، والعمل على ضمان نصرة الضعفاء وتقويتهم وكبح جماح الظالمين والوقوف بوجههم مع المحافظة على الأمن والنظام ومقاومة الفوضى والفتن التي اتسع نطاقها في الفترة الأخيرة من خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه⁽⁴⁾، وقد أشرنا إلى كثرة أعوان الشرطة في المدينة، وتتواتر الأخبار عن تعيين ابعين لحراسة بيت المال⁽⁵⁾، في فترة خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه مما يعكس مدى الحاجة إلى عناصر ضبط الأمن والحراسة.⁽⁶⁾

وقد سار الخليفة عثمان بن عفان على سنة من سبقه في إيقاع العقوبات بمن ثبتت إدانته من المجرمين ومن ذلك ما أورده الإمام مسلم بشأن إقامة الحد بالوليد بن عتبة⁽⁷⁾ بعد

(1) ابن أبي حديد عبد الحميد : شرح نهج اللاغة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتاب العربية، ط2، القاهرة، 1967، ج9، ص45.

(2) المصدر نفسه، ج9، ص18.

(3) ابن حبيب أبي جعفر محمد : المحبر، 1975 ص373.

(4) الشهود : الخلاصة في حياة الصحابة، ج1، ص182.

(5) ابن أبي حديد : شرح نهج البلاغة، ج9، ص360.

(6) الواقدي محمد بن عمر : المغازي، ج1، ص341، العلي صالح أحمد : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، مطبعة المعارف، بغداد، 1953، ص33.

(7) مسلم : صحيح مسلم، ج11، ص216.

أن اعترف عليه أربعة من الشهود فقد كلف علي بن أبي طالب رضى الله عنه بتنفيذ عقوبة الحد عليه وجلده، وقد ثم جلده بحضور الخليفة وكان على يعد الجلادات.⁽¹⁾

وإضافة إلى ذلك تشير المصادر إلى عدد من العقوبات التي أوقعها عثمان رضى الله عنه منها عقوبة القتل بحق أحد السحرة⁽²⁾، وعقوبة القتل قصاصا في حق رجل قتل تاجرا لماله⁽³⁾، وإيقاع عقوبة الجلد والحبس في حرق قتل عبدا⁽⁴⁾، ولا شك في أن إيقاع العقوبة الجسدية كان يعهد بتنفيذها إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه أو من يخوله، في حين أن تنفيذ أحكام السجن هي من أعمال الشرطة.⁽⁵⁾

وهكذا فقد اتسعت قوة جهاز الأمن في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه، وتطور بظهور منصب صاحب الشرطة في العاصمة وتكاثرت أعداد أعوانه وتنوعت اختصاصاته ولم تعد قاصرة على حفظ الأمن والنظام بل شملت مقاومة الفوضى والفتن، والانتصار للضعفاء وكبح جماح الظالمين، وتنفيذ الأحكام القضائية بالسجن والتأديب، وغير ذلك من الأمور الشرعية التي اختصت بها الشرطة إضافة إلى حماية الخليفة والأمراء في الأمصار وحفظ بيوت الأموال والمصالح العامة.⁽⁶⁾

وقد تسببت أوضاع الدولة الإسلامية غير المستقرة في أعقاب الفتنة الكبرى ومقتل أمير المؤمنين عثمان بن عفان في اضطرابات حادة وانقسام شديد صاحب اختيار علي بن أبي طالب رضى الله عنه " حتى تمنى الموت لما تفاقمتم الأمور وعظمت الفتنة واشتدت⁽⁷⁾ حيث كانت خلافته بيعة عامة غير أنها لم تكن بيعة أجماع مما نجم عنه اتساع نطاق الصراع، وانقسام المجتمع الإسلامي إلى ثلاث معسكرات، وانتقال الخليفة من الحجاز إلى العراق وحصوا الصراع العسكري في موقعي الجمل وصفين، وانتقال الخلافة إلى عاصمة جديدة هي الكوفة التي ازداد عدد السكان فيها كثيرا مما دفع الخليفة إلى أن يستعد لمواجهة الوضع الجديد عن طريق العمل على ضبط الأمن، والاهتمام بتفعيل دور الشرطة وسماها " صاحب الشرطة " وأوكل لها القيام

(1) مسلم : صحيح مسلم، ج 11، ص 216.

(2) أبو داود : سنن أبي داود، ج 9، ص 3043.

(3) ابن قدامة : المغني، ج 9، ص 386.

(4) الشيرازي أبو اسحاق إبراهيم بن علي : المهذب في فقه الإمام الشافعي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط 3، القاهرة، 1976، ج 11، ص 185.

(5) مسلم : النووي، ج 11، ص 216.

(6) ابن الأثير : أسد الغابة، ج 3، ص 50.

(7) ابن كثير : البداية والنهاية، ج 1، ص 252.



بمهام متعددة بدءاً من الدوريات الليلية والنهارية لحراسة المدينة ⁽¹⁾، وتشدد في اختيار الرجال ⁽²⁾.

ومما تجدر ملاحظته في هذه الفترة ظهور ما يسمى "شرطة الخميس" إلى جانب نظام الشرطة العامة المعروفة سابقاً، ويشير ابن النديم إلى أن التسمية كانت ضمن جملة من الأسماء أطلقها أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليهم وأنها مرادفة لمصطلحات الأصفياء، والأصحاب التي كان يطلقها على أتباعه، ويفسر ابن النديم معنى "شرطة الخميس" بقوله "إن علياً رضي الله عنه قال لهذه الطائفة تشرطوا فإنما أشاطركم على الجنة، ولست أشاطركم على ذهب ولا فضة فإن نبيا من الأنبياء فيما مضى قال لأصحابه تشرطوا فإني لست أشاطركم إلا على الجنة ⁽³⁾."

ويظهر من خلال النصوص أن هذه الشرطة تشبه إلى حد بعيد الشرطة العسكرية في العصر الحديث، وأن التسمية مشتقة من الخميس لأن الجيش الإسلامي هو الخميس ⁽⁴⁾، وقد أورد ابن الخياط قائمة بأسماء الذين كلفوا بتولي الشرطة في خلافة على رضي الله عنه منهم معقل بن قيس الرياحي ⁽⁵⁾، ومالك بن خبيب اليربوعي ⁽⁶⁾ اللذين توليا منصب صاحب الشرطة، في حين تولى الأصبع بن نباته المجاشعي إمارة شرطة الخميس ⁽⁷⁾، وتؤيد نصوص البلاذري ما ورد في تاريخ خلية بن خياط حينما أورد قائمة الموظفين في خلافة على رضي الله عنه ⁽⁸⁾. أما ابن حزم فقد ذكر بأن يزيد بن قيس بن تمام كان يتولى منصب صاحب شرطة على بن أبي طالب رضي الله عنه ⁽⁹⁾.

(1) العمري : عصر الخلافة الراشدة، ج1، ص404، الاصبغي : الشرطة في النظم الإسلامية، ص64.

(2) ابن خياط : تاريخ ابن خياط، ص415.

(3) ابن النديم أبو الفرج محمد بن اسحاق: الفهرست، ص239.

(4) خريسات محمد عبدالقادر: تاريخ الحضارة الإسلامية، المكتبة الأدبية، ط3، 2000، ص128-129.

(5) ابن حجر : الإصابة، ج3، ص149.

(6) العمري : الخلافة الراشدة، ص154.

(7) ابن خياط : تاريخ، ص200.

(8) البلاذري : الفتوح، ص369.

(9) بن بكار عبدالله بن مصعب : جمهرة نسب قريش وأخبارها : تحقيق محمود محمد شاكر، دار العروبة للتوزيع، القاهرة،

1381هـ، ج2، ص396.

كما ورد ذكر اسم كل من أبي الهياج الأسدي عاملاً على شرطة الخليفة ⁽¹⁾، وقيس بن سعد بن عباد ⁽²⁾، وسعيد بن سارية بن مرة الخزاعي ⁽³⁾. ويمكن أن نقول أن لقب " متولي الشرطة " أو " رئيس الشرطة " أو "والي الشرطة " قد استقر على مسمى صاحب الشرطة ⁽⁴⁾. ويلاحظ أنه على الرغم من التطور الكبير الحاصل في نظام الشرطة في هذا العهد، وعلى الرغم من كفاءة نظام الشرطة ومكانتهم المتميزة فإن الشرطة استمرت في تبعيتها للقضاء، وتنفيذ أحكامه إلى جانب تنفيذها لأوامر الخليفة والولاة بكل دقة وتولية تبليغ أوامر الخلافة إلى العامة إلى جانب تخويلها صلاحيات الجلب والتأديب ⁽⁵⁾.

ويمكن تلخيص مهام صاحب الشرطة في خلافة على رضى الله عنه في تتبع المفسدين وحفظ الأمن وحماية الخلافة. وقد كلف الخليفة أصحاب شرطته بتجميع وتنظيم القادرين على القتال من رجال القبائل في الكوفة استعداداً لتهيئة الجيش، وإعداده لمواجهة جيش الشام بقيادة معاوية بن أبي سفيان، وقد أمرهم الخليفة بقتل كل من يرفض الانضمام إلى الجيش، وترد إشارة إلى حصول حالة من هذا النوع قبل خروج جيش الخلافة إلى صفين ⁽⁶⁾.

ويظهر أن صاحب الشرطة مالك بن خبيب اليربوعي ⁽⁷⁾ نفذ أوامر الخليفة في البقاء في الكوفة عند خروجه لقتال أهل الشام في موقعة صفين، وأن يتولى إدارتها وحفظ الأمن والنظام فيها ⁽⁸⁾ وعلى الرغم من أن حماية وحراسة الخليفة تمثل إحدى المهام الرئيسية المناطة بصاحب الشرطة إلا أن أمير المؤمنين علي رضى الله عنه كان يرفض حراسة الشرطة له أثناء تجواله حتى في الليل، وهذا يفسر أسباب تمكن وقدرة الخوارج على تنفيذ ما خططوا له لإنهاء حياته ⁽⁹⁾، ولكن وجدنا معلومة تؤكد أن له صاحب شرطة وهو جحيفة السواني ⁽¹⁰⁾ كان ملازماً له في ترحاله

(1) بن خياط : تاريخ ابن خياط، ج 1، ص 56.

(2) الطبري : تاريخ الامم، ج 5، ص 95.

(3) ابن حجر : الإصابة، ج 2، ص 112.

(4) ابن كثير : البداية والنهاية، ج 8، ص 107.

(5) أبو داود سليمان ابن الأشعث : سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 2009، ج 1، ص 150، وكيع : أخبار القضاة، ج 3، ص 11.

(6) ابن مزاحم نصر : وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط 2، القاهرة، 1999، ص 136-148.

(7) الواقدي : فتوح الشام، ج 1، ص 46.

(8) ابن مزاحم نصر : وقعة صفين، ص 136.

(9) الطبري : تاريخ الامم، ج 3، ص 109.

(10) الذهبي : تاريخ الإسلام، ج 5، ص 549.



ويسمى وهب الخير. له صحبة ورواية. وكان صاحب شرطة على رضى الله عنه. فكان يقوم تحت منبره يوم الجمعة.⁽¹⁾

ولا شك في أن صاحب الشرطة كان يقوم بجمع الكثير من المعلومات التي تساعد على تحذير الخليفة من مكامن الخطر، ومن الأفراد الذين يشكلون خطراً على أمن الخلافة⁽²⁾، وقد وردت إشارات إلى وجود حاجبين يتوليان حجة الخليفة خلال هذه الفترة هما قمبر وآخر مكنى بأبي يزيد.⁽³⁾

ويتضح أن تنظيم عملية حراسة بيت المال في البصرة التي كانت قائمة منذ خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه والاعتماد على مجموعة كبيرة من السياجة⁽⁴⁾، قد تواصلت فقد ورد ما يشير إلى إعادة اختبار أربعين شخصا آخرين ممن توافرت فيهم المواصفات الخاصة، وأنهم واصلو مهامهم في حراسة بيت المال في البصرة خلال هذه الفترة.⁽⁵⁾

وفي فترة خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرى تنظيم السجون، ووضعت تحت إشراف صاحب الشرطة وتحملت الخلافة مسؤولية مصاريف الغذاء والعلاج والكساء على السجناء، حيث كان يجري صرفها باستمرار من بيت مال المسلمين⁽⁶⁾، ويظهر أن علياً رضى الله عنه كان قد بنى سجناً بالكوفة عندما قدم إليها سماه "نافعا" غير أن هذا السجن لم يكن مستوثق البناء وكان المساجين قادرين على الفرار منه، ولذلك فقد أمر بهدمه بعد فترة وأمر ببناء سجن متين مستوثق البناء لا يمكن الفرار منه، وقد أطلق عليه اسماً جديداً هو "مخيس".

وقد أشارت المصادر إلى جملة من الجرائم والعقوبات المتخذة بحق أصحابها في فترة خلافة أمير المؤمنين على بن أبي طالب منها عقوبات شرب الخمر في رمضان وكانت العقوبات إيقاع ثمانين جلدة حد الخمر وأضاف إليها عشرين جلدة تعزيراً لحرمة شهر رمضان⁽⁷⁾، ويلاحظ أن هذه العقوبة قد استوفى فيها ما سنه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما أقام علي رضى الله عنه الخد في خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه بحق الوليد بن عقبة بن أبي

(1) الذهبي: العبر في خبر من غير، 1، ص 15.

(2) ابن مزاحم: وقعة صفين، ص 180.

(3) البلاذري: فتوح البلدان، 339، ابن حجر: فتح الباري، ج 12، ص 270.

(4) ابن بني حديد: شرح نهج البلاغة، ج 9، ص 369.

(5) البلاذري: فتوح البلدان، ص 396، العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص 154.

(6) أبو يوسف يعقوب: الخراج، تحقيق محمد إبراهيم البنا، دار الصلاح للنشر والتوزيع، دت، ص 88.

(7) القرطبي أبو عبد الله: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، ط 2، 1964، ج 12، ص 165.

معيط⁽¹⁾، كما قضى بقبول توبة قاطع طريق محارب وبإسقاط الحد عنه لأنه تاب قبل القدرة عليه⁽²⁾، وحكم بإحراق قرية كانت تباع الخمر⁽³⁾.

أما الجنايات فقد حكم بقتل امرأة قتلت زوجها قصاصاً⁽⁴⁾، كما قضى بتنفيذ عقوبة القتل قصاصاً في حرقتل عبداً⁽⁵⁾، وقضى باستيفاء الدية من رجل اعترف بالقتل دفعاً للثمة عن متهم بريء⁽⁶⁾، وقضى بقتل رجال اشتركوا في قتل رجل بريء قصاصاً⁽⁷⁾.

وتلك النماذج من القوانين وتطبيق العقوبات، التي قامت الشرطة بتطبيقها في عهد الخليفة على بن أبي طالب رضى الله عنه في اطار عملها الخاص بتنفيذ أحكام القضاء وهي تشكل جزءاً من المسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق صاحب الشرطة وأعوانه . وكانت ولاية الشرطة للخلفاء تعدل قيادة الجيش العامة في عرفنا اليوم⁽⁸⁾.

والقصص ولأثار التي تتحدث عن دور الشرطة في عهد على رضى الله عنه كثيرة منها، ما وراه أصبغ بن نباته " أن شاباً شكاً إلى على بن أبي طالب نفراً فقال : إن هؤلاء خرجوا مع أبي في سفر فعدادوا ولم يعد أبي فسألهم عنه، فقالوا : مات، فسألهم عن ماله فقالوا : ما ترك شيئاً، وكان معه مال كثير، وترافعنا إلى شريح فاستحلفهم وخلقى سبيلهم، فدعا عليّ بالشرطة، فوكل بكل رجل رجلين، وأوصاهم ألا يمكنوا بعضهم يدنو من بعض، ولا يمكنوا أجداً فأقروا بالقصة واستدعى الذي في السجن وقيل له : قد أقر أصحابك ولا ينجيك سوى الصدق، فأقر بكل ما أقر به القوم . فأغرمهم المال، وأقاد منهم القتل⁽⁹⁾. فهذه القصة تحوي معان ودلالات كثيرة تفيد المحققين، وتدل في الوقت نفسه على وجود السجن، ورجال الشرطة⁽¹⁰⁾ وقد كان من ضمن الوظيفة الاجتماعية للشرطة، مساعدة المحتاج وإغاثة الملهوف، وإرشاد التائه،

(1) ابن حجر الإصابة، ج 13، ص 601.

(2) الطبري أبي جعفر محمد : تفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 2000، ج 6، ص 601.

(3) ابن سلام أبي عبيد القاسم : الاموال، تحقيق خليل محمد هراس، دار الفكر للطباعة والنشر، ط 2، القاهرة، 1975، ص 265-268.

(4) ابن قدامة : المغني، ج 9، ص 360.

(5) الطبري : تفسير، ج 2، ص 61، ابن قدامة : المغني، ج 9، ص 376.

(6) السرخسي محمد بن أحمد : المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1989، ج 21، ص 16.

(7) ابن قدامة عبدالله بن محمد : المغني، القاهرة، دت، ج 9، ص 334.

(8) ابن تيمية : الحسبة، ج 1، ص 9.

(9) الرازي : الجرح والتعديل، ج 2، ص 320.

(10) ابن كثير : البداية والنهاية، ج 11، ص 149.



وإطعام المساكين، وتقديم العون، وإظهار الرفق، وغير ذلك من المساعدات الإنسانية التي يراود بها وجه الله تعالى.⁽¹⁾

ومن هنا يظهر لنا أن الأمن في العصر الراشدي كان يقوم بدور حضاري في تقديم خدمات عامه للمجتمع، ولم يقتصر على الجانب الأمني وإن كان للجانب الأمني الأهمية الكبرى.

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة الى مجموعة من النتائج لعل من ابرزها :

- تُعدُّ الشرطة من الوظائف المهمة في الدولة الإسلامية، ومن أبرز معالمها في حياة المجتمع والناس
- عرف المسلمون نظام الشرطة منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم تكن ممنهجة أو منظمة، وقد جاءت نشأته مع إقامة دولته، وكانت نشأة هذا النظام نشأة بسيطة، لكنها تطورت بتطور الدولة واتساع حدودها، واستجابة لظروف تاريخية معينة أدت لتعميم هذا النظام في الأمصار الإسلامية.
- إن استخدام الحراسات والعسس الليلي الذي ظهر في عصر النبوة بعد الهجرة يعتبر النواة الأولى لنشأة النظام الأمني الذي اتسع تدريجياً ليشمل إقامة الحدود
- لقد دأب الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه على السير في إدارة الدولة على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطاه، ولذلك فإنه أولى مجال الأمن اهتماماً خاصاً. فنجد أن أعمال الشرطة في عهد أبي بكر الصديق لا تخرج عما كان عليه الحال في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.
- شهدت خلافة عمر بن الخطاب تطوراً في شتى النظم الادارية والاقتصادية حيث كانت خلافته من ابرز مراحل تطور نظام الشرطة في العهد الراشدي وكان أول من سنَّ نظام العسس فكان يعسُّ بالمدينة (أي يطوف بالليل) يحرس الناس ويكشف أهل الرِّبَةِ.
- لقد بدأ نظام الشرطة في التوسع خلال خلافة عثمان بن عفان حتى شمل جميع الأمصار الإسلامية تقريباً ويعتبر عثمان بن عفان أول من اتخذ الشرطة في المدينة نظاماً معترفاً به .

(1) ابن الربيع شهاب الدين احمد بن محمد: سلوك الممالك في تدبير الممالك، دار النفائس، 2019، ص 114.

- في فترة خلافة أمير المؤمنين على رضى الله عنه جرى تنظيم السجون، ووضعت تحت إشراف صاحب الشرطة وتحملت الخلافة مسؤولية مصاريف الغذاء والعلاج والكساء للسجناء.

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

- الزبيدي محمد مرتضى الحسين : تاج العروس في جواهر القاموس، تحقيق عبدالستار احمد فراج، وزارة الاعلام، الكويت، 1989.
- ابن الاثير : غريب الحديث والاثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود الطناحي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1963.
- ابن الاثير : أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1937.
- ابن الأثير أبي الحسن على : الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، 1978.
- ابن سيدة ابو الحسن : المخصص، تحقيق، خليل إبراهيم، دار احياء التراث العربي، ط1، بيروت، 1996.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين : لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، 2002.
- الجوهري اسماعيل بن حماد : معجم الصحاح، تحقيق خليل مأمون، دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 2005.
- الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر : اساس البلاغة، القاهرة، 1992.
- الفيروزباده محمد بن يعقوب : القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- القلقشندي أبو العباس أحمد : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القاهرة، 1963.
- ابن أبي حديد عبد الحميد : شرح نهج اللاغة، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتاب العربية، ط2، القاهرة، 1967.
- ابن اسحاق محمد : السيرة النبوية، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، ط1، 2004.
- ابن أعثم أبو محمد أحمد الكوفي : الفتوح، دار الكتب العلمية، ط1، 1986.
- ابن القيم محمد بن أبي بكر : إعلام الموقعين عن در العالمين، تحقيق طه عبد الرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1968.
- ابن خلدون عبدالرحمن ابن محمد : المقدمة، دار الجيل بيروت، د.ت.



- ابن خلدون عبدالرحمن : العبر في خبر من خبر، تحقيق محمد السعيد زغلول، دارالكتب العلمية، بيروت، 1985.
- ابن سعد محمد بن منيع : الطبقات الكبرى، دارصادر، بيروت، 1985.
- ابن سلام أبي عبيد القاسم : الاموال، تحقيق خليل محمد هراس، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، القاهرة، 1975.
- ابن عبد البر يوسف بن عبد الله : الاستيعاب في اسماء الأصحاب، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328هجري.
- ابن عبد الحكم أبو القاسم : فتوح مصر وأخبارها، تحقيق، محمد صبيح، دارالتعاون للطباعة والنشر، د. ت.
- ابن عساكر أبو القاسم علي بن حسين : تاريخ مدينة دمشق، تحقيق، شكري فيصل، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1976.
- ابن كثير اسماعيل بن عمر أبو الفداء : البداية والنهاية، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن، دارهاجر، الجيزة، مصر، 1997.
- ابن كثير أبو الفداء : السيرة النبوية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، 1982.
- ابن مزاحم نصر: وقعة صفين، تحقيق عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ط2، القاهرة، 1999.
- ابن هشام محمد بن عبد الملك : السيرة النبوية، تحقيق أحمد جاد، دار الغد الجديد، ط1، القاهرة، 2004.
- ابو يعلى أبو الفراء محمد : الأحكام السلطانية، تصحيح وتعليق، محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
- ابو يوسف يعقوب : الخراج، تحقيق محمد إبراهيم البناء، دارالصلاح للنشر والتوزيع، د. ت.
- الزرقاني أبو عبدالله محمد : شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللندية بالمنح المحمدية، دارالكتب العلمية، 1979.
- العسقلاني ابن حجر أبي الفضل، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار أبي حيان، القاهرة، 1996.
- البخاري أبي عبدالله محمد : صحيح البخاري، دارالكتاب الحديث، القاهرة 2004.

- البلاذري احمد بن يحيى : أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض زركلي، ط7، بيروت، 1996.
- بن بكار عبدالله بن مصعب : جمهرة نسب قريش وأخبارها : تحقيق محمود محمد شاكر، دار العروبة للتوزيع، القاهرة، 1381 هجري .
- الجيلاني عبد القادر : الفتح الرباني والفيض الرحماني، تحقيق أنس مهرة، دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
- الحموي ياقوت بن عبدالله : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د.ت.
- الحنفي أبو محمد بن أحمد ك معاني الأخبار في شرح اسامي رجال معاني الآثار، القاهرة، د.ت.
- الخزاعي ابوهمام : تخرىج الدلالات السمعية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1985.
- الذهبي أبو عبدالله شمس الدين : سير الأعلام، تحقيق شعيب الأرنؤوطي، وحسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.
- الذهبي ابو عبدالله شمس الدين : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، بيروت، لبنان
- 1987.
- الذهبي أبو عبدالله شمس الدين: العبر في خبر من غبر، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت.
- الرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، 1995.
- السرخسي محمد بن أحمد : المبسوط، دار المعرفة، بيروت، 1989.
- السيوطي جلال الدين : تاريخ الخلفاء، تحقيق جمال محمود مصطفى، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط2، 2004.
- الشيرازي أبو اسحاق إبراهيم بن علي : المهذب في فقه الإمام الشافعي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط3، القاهرة، 1976.
- الطبري أبي جعفر محمد : تاريخ الأمم والملوك والرسل، تحقيق محمد أبي الفضل، دار سويدان، د.ت..
- الطبري أبي جعفر محمد : تفسير الطبري، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، 2000.



- الفراهيدي الخليل بن أحمد : العين، تحقيق مهدي المخزومي، دارومكتبة الهلال، د. ت.
- الفيومي أحمد بن محمد المقرئ : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.
- قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين، دار الرشيد، العراق، 1981.
- القرطبي أبو عبدالله : الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، ط2، 1964.
- الكندي أبي عمر محمد : الولاة والقضاة، تحقيق محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، ط1، 2003.
- مالك بن أنس : الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، ط1، أبوظبي، 2004.
- المقرئ تقي الدين أبي العباس: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد عبدالحميد، دار الكتب العلمية، لبنان 1999.
- المقرئ تقي الدين أبي العباس : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية، مكتبة الثقافة، القاهرة، د. ت.
- النووي أبو زكريا محمد : صحيح مسلم شرح النووي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، د. ت.
- وكيع محمد بن خلف : أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، د. ت.
- اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب : تاريخ اليعقوبي، النجف، العراق، 1964.
- ابن الجوزي جمال الدين أبي الفرج : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الاولى 1992.
- الزمخشري ابو القاسم محمود بن عمرو: الفائق في غريب الحديث، تحقيق محمد ابو الفضل، دار المعرفة، الطبعة الثانية، لبنان، د. ت.
- مسلم محمد بن الحسن القشيري: صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987.
- ابن سيد الناس م حمد بن محمد : عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان، دار القلم، الطبعة الاولى، بيروت 1963.

- ابن حجر ابي الفضل احمد العسقلاني : الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328هجري .
- ابن القيم محمد بن ابي بكر: زاد المعاد في هدى خير العباد، مكتبة المنار الاسلامية، الطبعة السابعة والعشرون، الكويت، 1994.
- القاضي عياض أبو الفضل: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، الطبعة الثانية، المغرب، 1983.
- البلاذري احمد بن يحيى: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988.
- المناوي محمد عبد الرؤف : التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر بيروت، 1410هجري .
- ابن حبيب أبي جعفر محمد : المحبر، دار الأفق الجديدة، بيروت، 1975 .
- ابو داوود سليمان ابن الاشعث : سنن أبي داوود، دار الرسالة العالمية، الطبعة الاولى، 2009.

تانيا المراجع:

- الكتاني محمد عبدالحى : الترتيب الادارية، دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت لبنان، 2016 ج1، ص22.
- الحميداني نمر محمد : ولاية الشرطة في الإسلام، دار عالم الكتب، ط1، 1994.
- ماجد عبد المنعم : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، المكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة، 1973.
- ابن الخياط خليفة : تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب، 1967.
- الاصيبعي محمد ابراهيم : الشرطة في النظم الإسلامية والقوانين الوضعية، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، د.ت.
- جواد على : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النشر، بيروت، 1966.
- حسن أبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسي والديني والتفافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1974.
- خريسات محمد عبدالقادر: تاريخ الحضارة الإسلامية، المكتبة الأدبية، ط3، 2000.
- درادكه صالح موسى : نظام الشرطة في العصر الأموي (132هـ-400م) مجلة دراسات، مجلد 16، ع3، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 1989.



- الشحود على بن نايف : الخلاصة في حياة الخلفاء، ط1، 2009.
- العلي صالح أحمد : التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، مطبعة المعارف، بغداد، 1953.
- العمري أكرم ضياء : عصر الخلافة الراشدة، مكتبة العبيكات، ط3، الرياض، 2001.

تأثير استخدام البيوجين على أداء حملان البربري المحلية بعد الفطام

محمد رمضان خليفة علي

جامعة بني وليد- كلية الزراعة- قسم الإنتاج الحيواني

المستخلص

أجريت هذه الدراسة بمدينة بني وليد - ليبيا لتقييم تأثير استخدام البيوجين على حملان البربري المحلية والتي استمرت لمدة 67 يوماً، حيث استمرت تجربة التغذية لمدة 60 يوم وتجربة تقدير الهضم لمدة 7 أيام بعد فترة أقلمة استمرت لمدة 10 أيام. استخدم فيها عدد 15 رأس من ذكور الضأن البربري المحلية متوسط أوزانها (1.5 ± 30.33) كجم ومتوسط أعمارها من 6 - 7 أشهر. وزعت الحيوانات عشوائياً على ثلاث معاملات (5 حملان/معاملة) وهي العلف المركز بدون إضافات (الشاهد)، العلف المركز + البيوجين 0.5 جرام والعلف المركز + البيوجين 1.5 جرام. تم تقدير معدل استهلاك العلف، الزيادة الوزنية، حساب الكفاءة الغذائية وتقدير عدد البكتيريا الكلي والإيكولاي. أشارت النتائج إلى أن متوسط استهلاك العلف المركز (جرام/رأس/يوم) لمجموعة الشاهد (11.98 ± 971) ، مجموعة البيوجين 0.5 جم $(11.77 \pm 973 a)$ ومجموعة البيوجين 1.5 جم (11.98 ± 971) ، ولم يكن هناك اختلاف معنوي بين المعاملات وذلك على أساس المادة جافة تماماً. متوسط استهلاك العلف الخشن (جرام/رأس/يوم) كان أعلى معنوياً $(p < 0.05)$ لمجموعة البيوجين 1.5 جم (5.52 ± 304.7) مقارنة بمجموعة الشاهد (5.99 ± 276.6) ومجموعة البيوجين 0.5 جم $(5.67 \pm 278.3 a)$. متوسط الزيادة الوزنية الكلية (كجم/رأس) كانت 0.46 ± 8.94 ، 0.23 ± 9.98 ، 0.29 ± 11.9 لكل من مجموعة الشاهد، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي، مع وجود فروق معنوية $(p < 0.05)$ بين المعاملات. متوسطات الزيادة اليومية (جرام/رأس/يوم) كانت هنالك فروق معنوية $(p < 0.05)$ لكل من مجموعة الشاهد والبيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم 8 ± 149 ، 37 ± 165 و 198 ± 5.4 على التوالي.

متوسط معدل التحويل الغذائي (كجم علف/كجم نمو) كانت 0.41 ± 8.46 ، 0.22 ± 7.9 و 0.15 ± 6.45 لمجموعة الشاهد، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي مع وجود فروق معنوية $(p < 0.05)$ بين المعاملات.

متوسط عدد بكتيريا الإيكولاي (لوغاريثم وحدة تكوين المستعمرة/جم) كانت هنالك فروق معنوية $(p < 0.05)$ داخل المعاملة الواحدة بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير لمجموعة البيوجين



0.5 جم والبيوجين 1.5 جم حيث كانت في الأسبوع الأول لكل من لمجموعة البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي (0.045 ± 7.76 ، 0.04 ± 7.639) وكانت في الأسبوع الأخير (0.039 ± 6.198 ، 0.032 ± 6.79) لمجموعة البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي ، ولم تكن هناك فروق معنوية في الشاهد بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير حيث كانت 0.022 و 0.014 ± 7.23 .

متوسط العدد الكلي للبكتيريا الهوائية (لوغاريثم وحدة تكوين المستعمرة/جم) كانت هناك فروق معنوية في مجموعة البيوجين 0.5 جم بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير حيث كانت 8.312 ± 0.42 و 7.542 ± 0.17 . أما معاملة البيوجين 1.5 جم فلم تكن هناك فروق معنوية بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير حيث كانت 7.881 ± 0.14 و 7.301 ± 0.06 مع وجود انخفاض ملحوظ في عدد البكتيريا الكلي، أما في مجموعة الشاهد فكانت هنالك فروق معنوية بين الأسابيع خلال فترة التجربة ($p < 0.05$) بين الإرتفاع والإنخفاض من أسبوع لآخر حيث كانت في الأسبوع الأول 8.415 ± 0.12 والأسبوع الأخير كانت 7.826 ± 0.202 .

أخذت حملان كل معاملة وعددها 5 وأجريت عليها تجارب الهضم وذلك لتقدير معاملات هضم العناصر الغذائية، (CP، CF، EE، NFE، TDN).

أشارت النتائج المتحصل عليها من تجارب الهضم إلى أن متوسطات معاملات هضم المادة الجافة (DDM) كانت 57.3 ± 2.58 ، 58.8 ± 2.7 و 59.8 ± 2.23 لكل من مجموعة الشاهد ، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم ، على التوالي مع عدم وجود فروق معنوية بين المعاملات. وبلغ متوسطات معامل هضم البروتين الخام (DCP) 46.2 ± 3.94 ، 50.6 ± 3.43 و 48 ± 2.61 لكل من الشاهد، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي مع عدم وجود فروق معنوية بين المعاملات. في حين كان متوسط معامل هضم الألياف الخام (DCF) لمعاملة الشاهد 50.2 ± 3.02 و البيوجين 0.5 جم 48.7 ± 4.43 بينما كان في معاملة البيوجين 1.5 جم 39.3 ± 5.02 التي لم يكن بينهم فروق معنوية. متوسط معامل هضم المستخلص الخالي من النيتروجين (DNFE) لمعاملة البيوجين 0.5 جم (71.3 ± 1.8) كان أعلى معنوياً مقارنة بمعاملات الشاهد والبيوجين 1.5 جم 66.2 ± 2.32 و 66.1 ± 1.81 ، على التوالي والتي لم تختلف معنوياً. متوسط معامل هضم المستخلص الاثيري (DEE) 45.6 ± 3.99 ، 70.8 ± 4.18 و 82.9 ± 0.856 لكل من الشاهد ، البيوجين 0.5 جم و البيوجين 1.5 جم على التوالي مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات . متوسط مجموع العناصر الغذائية المهضومة الكلية (TDN) كانت اقل معنوياً ($p < 0.05$) لمعاملة الشاهد (50.5 ± 3.26) والبيوجين 0.5 جم

(53.6 % $\pm$ 3.27) مقارنة بالبيوجين 1.5 جم (64.8 % $\pm$ 2.12). نستنتج من نتائج هذه الدراسة إلى أن اضافة (البيوجين) لعلائق الأغنام حسن من كفاءتها ، كما ساعد من جهة اخرى في انخفاض البكتيريا الممرضة الموجودة في أمعاء الحيوانات إلى حد كبير.

المقدمة

تُعتبر الحيوانات المجترة هي مصدر الدخل الرئيسي للأسر المقيمة في المناطق النائية حيث يكون في هذه المناطق العشب هو العلف الرئيسي لهذه الأغنام. في السنوات الأخيرة أصبح هنالك تحسن واضح في معرفة المربي لكيفية تربية وتغذية المجترات والكثير من هذه المعلومات حُورت إلى إستراتيجيات في إدارة وتغذية المجترات لدى المربي وذلك بإختيار الأعلاف المناسبة بطريقة جيدة، كذلك معاملة الأعلاف ميكانيكياً أو كيميائياً أو بيولوجياً حسن من هضم الأعلاف الخشنة ⁽¹⁾ و إضافة معززات ميكروبية والتي تعرف بالمعززات العلفية مثل المعزز الحيوي في صورة كائنات حية ميكروبية إلى أعلاف الأغنام والتي عملت على تقليل الكائنات الحية الضارة والتي حسنت من معدل التحويل الغذائي وبالتالي زيادة النمو في الأغنام ⁽²⁾. إن مصطلح البروبيوتيك (Probiotic) (المعزز الحيوي) مأخوذ من اللغة اللاتينية ويعني لأجل الحياة (For the life) وهو عكس مصطلح المضادات الحيوية (Antibiotic) والذي يعني ضد الحياة (Against life). يُعرف البروبيوتيك على أنه غذاء يحوي في داخله ميكروبات حية حيث تعزز من صحة المستهلكين عن طريق تحسين التوازن بين ميكروفلورا القناة الهضمية وذلك عندما توجد في الغذاء الداخل للجسم بأعداد كافية، وبذلك تم تعريف المعزز الحيوي على أنها كائنات تساعد في إعادة التوازن الميكروبي في الأمعاء. وهنالك تعريف اخر وهو إضافات علفية بميكروبات نافعة والتي تؤثر على الحيوان الذي يتغذى عليها عن طريق المساهمة في توازن المحتوى الميكروبي للأمعاء، كذلك يُعرف البروبيوتيك حديثاً بأنه عبارة عن كائنات دقيقة والتي إذا ما قُدمت بكمية مناسبة للحيوان فإنها تمنح فوائد صحية جمة لجسم المضيف.

يشمل البروبيوتيك الخميرة الحية ⁽³⁾ والبكتيريا المستهلكة لحامض اللاكتيك ⁽⁴⁾ والفطريات ⁽⁵⁾ أو مخلوط لهذه الأنواع من الأحياء الدقيقة. تعتبر بكتيريا حامض اللاكتيك من أنواع البكتيريا المتوفرة باستمرار في الجهاز الهضمي وتعتبر من أكثر أنواع البكتيريا التي تحمل صفات البروبيوتيك ⁽⁶⁾. كما يعني البروبيوتيك (لأجل الحياة) والتي إذا ما قُدمت خلال فترات زمنية منتظمة حيث تُعطي مردود جيد للمضيف من حيث الأداء والمتمثل في الزيادة الوزنية وزيادة الإنتاج وتعتبر هذه الكائنات الحية (البروبيوتيك) كائنات تعيش في أجزاء مختلفة من الجهاز الهضمي وكذلك في الأمعاء الغليظة والتي بإمكانها إنتاج مواد كيميائية مفيدة كالأنزيمات مثلاً،



تعتبر بكتيريا حامض اللاكتيك من أكثر البروبيوتيك شيوعاً، العديد من الدراسات التي أُجريت على حيوانات مختلفة السلالة والنوع أظهرت أن إضافة المعزز الحيوي له نتائج واعدة حيث أدى استخدام البروبيوتيك في الحملان إلى تحسين متوسط الزيادة اليومية وكفاءة تحويل الغذاء⁽²⁾.

وتعتبر بكتيريا حامض اللاكتيك أشهر بروبيوتيك في فترة بداية اكتشاف البروبيوتيك حيث وُجدت في أمعاء حيوانات سليمة بدون أي أعراض جانبية وقد وُجد أنواع من الخمائر مثل السكراروميسيس سيرفيسيا وفطر الفليمونتس وهذه الأنواع من البروبيوتيك تم وضعها في أكثر من صورة مثل (بودر - أقراص - سائل - بخاخ). ويجب أن يتوافر في الميكروبات التي يُراد منها صناعة البروبيوتيك أن تكون مقاومة للانخفاض في الأس الهيدروجيني (الارتفاع في الحموضة) (PH) في الأمعاء و يجب أن يكون لها تأثير مثبط للميكروبات الضارة وقادرة على التنافس معها وتكون غير مُمرضة أي مفيدة للحيوان، تكون صورتها مُيسرة للحيوان وقادرة على إستعمار الأمعاء، وتعتبر هذه الأنواع من البكتيريا الأكثر استخداماً في إنتاج البروبيوتيك: bifido (B. bifidum L. lactis ، L. acidophilus ، bacteria).

يعود استخدام البروبيوتيك إلى الوظائف التي يقوم بها داخل جسم الحيوان المجتر مثل فتح الشهية وزيادة معدل استهلاك المادة الجافة وبالتالي زيادة معدلات النمو في فترة زمنية قصيرة والنتائج عن زيادة المقاومة للكائنات الحية الدقيقة الضارة أو الممرضة⁽²⁾. كما تؤدي إلى زيادة معدل إنتاج اللبن وتحسين جودته كما تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى وجود علاقة قوية بين هذه المنتجات والمناعة⁽⁷⁾. كذلك يعمل البروبيوتيك على زيادة المناعة عن طريق الهجرة في جدار الأمعاء وإنتاج الأجسام المضادة نتيجة لوجود بعض البكتيريا الميتة والتي تُمتص وتزيد المناعة والتأثير على مكونات الميكروفلورا، كما يتميز البروبيوتيك بمظاهر زيادة المناعة والذي يتمثل في زيادة نشاط الميكروفلورا التي تستطيع الفتك بالبكتيريا الممرضة، زيادة معدل الأجسام المضادة في الجسم، تقليل معدل الإصابة بالسالمونيلا وتقليل معدل الإصابة بالكلوستريديا.

ولا يزال علم التداوي بالميكروبات يزداد أهمية يوماً بعد يوم. وبات يعرف بواسطة كثيرين من علماء التغذية على أنه مكملات غذائية ميكروبية. يقصد بها استعمال الميكروبات بغرض خلق بيئة بكتيرية إيجابية ومفيدة في الجهاز الهضمي. وقد أشارت الدراسات إلى أن إضافة المعزز الحيوي إلى أعلاف الأبقار والأغنام والماعز في أوقات الإجهاد الغذائي (تغير في مكونات العليقة إلى الأسوأ) ساعد في التغلب على هذا الإجهاد وأدى إلى سلامة الحيوان من هذا الإجهاد⁽⁵⁾ كما أشارت الدراسات والأبحاث إلى أن دعم الحملان باستخدام بكتيريا حامض اللاكتيك أدى إلى

فتح الشهية وزيادة الهضم⁽⁸⁾. من المضيفات العلفية والمشابهة إلى المضيف الحيوي؛ الخميرة والتي لها دور كبير وخاصة تحت ظروف الإجهاد الغذائي. من الواضح بأن ظروف الإجهاد تعمل على تقليل أعداد البكتيريا المفيدة وتعمل على إضطراب التوازن ما بين البكتيريا المفيدة والبكتيريا الممرضة⁽³⁾. تشير الأبحاث والدراسات في هذا المجال إلى أن التوازن الموجود ما بين البكتيريا الضارة والبكتيريا النافعة يحسن من أداء الجهاز الهضمي، أما إذا كان هناك إضطراب في التوازن ما بين البكتيريا الممرضة والبكتيريا المفيدة فإن البكتيريا الممرضة يزيد عددها على حساب البكتيريا المفيدة وبالتالي فإن الكفاءة الغذائية تنخفض إنخفاضاً ملحوظاً وتظهر العديد من الأمراض الأيضية⁽⁹⁾. وفي دراسة أجريت في العراق لدراسة تأثير نسب مختلفة من البروبيوتيك ومقارنتها بالشاهد على معدل الزيادة الوزنية للحملان، حيث استخدم فيها ثلاثة نسب مختلفة من المضيف الحيوي وهي (0.2 %)، (0.4 %)، (0.6 %) وذلك مقارنة بالشاهد واستمرت الدراسة 150 يوم حيث تفوقت المعاملة الثالثة عن باقي المعاملات معنوياً في معدلات الأوزان، فقد بلغ معدل الزيادة الوزنية اليومية 201 جم/ رأس/ يوم ومعدل الزيادة الوزنية الكلية 30.15 كجم⁽¹⁰⁾. إن استخدام المعزز الحيوي في علائق تسمين الحملان أدى إلى تفوق معنوي في معدل الزيادة الوزنية الكلية، إذ حققت الحملان التي عوملت علائقها ب 5 كجم مضيف حيوي لكل طن علف زيادة وزنية كلية قدرها 12.30 كجم مقابل 6.80 كجم لحملان معاملة الشاهد التي لم يقدّم لها معزز حيوي⁽¹¹⁾. ووجد ازاد بهنان وآخرون⁽¹²⁾ أن الحملان المغذاة على المعزز الحيوي مع 60 % من العلف المركز و 40 % من العلف الخشن قد تفوقت في زيادة مساحة العضلة العينية وترسيب الأنسجة العضلية وانخفاض نسبة الدهون مقارنةً بباقي المعاملات. كذلك أكدوا على أن لحوم الحملان التي غذيت على المعزز الحيوي تتميز بطراوة وعصيرية ونكهة أعلى من الحملان المغذاة على علائق بدون المعزز الحيوي. كما أكد Chaucheyras وآخرون⁽¹³⁾ أن المعزز الحيوي أدى إلى حدوث تكيف للبكتيريا المحللة للسليلوز والموجودة في كرش الحملان المفطومة والتي سرعت الفعالية الميكروبية في الكرش والتي ربما كانت نتيجة التحول من العليقة السائلة إلى العليقة الصلبة في الحملان المفطومة. وبالتالي يجب العناية بمثل هذه الإضافات الغذائية من أجل تحسين القيمة الغذائية للأعلاف الخشنة أو الردئة النوعية إضافة إلى تأثير العوامل الأخرى مثل العمر والجنس والحالة الفسيولوجية وغيرها ، إذ تهدف هذه الدراسة إلى تقييم تأثير استخدام المعزز الحيوي على أداء حملان البربري المحلية بعد الفطام .



المواد وطرق البحث:-

تم استخدام تبن الشعير كمصدر للعلف الخشن، أما العلف المركز فالجدول (1) يبين مكونات العلف المركز. والجدول (2) يوضح أنواع البروبيوتيك المستخدم وتركيبه. والجدول (3) يوضح التركيب الكيميائي.

جدول (1) يوضح مكونات العلف المركز المستخدم في تغذية الحملان (%).

المادة	الشعير	الذرة الصفراء	نخالة القمح	فيتامينات ومعادن	ملح الطعام
النسبة المئوية	35	33.5	30	1	0.5

جدول (2) يوضح أنواع البروبيوتيك المستخدم في التجربة.

البوجين Biogen	باسيلس سيتيلس ناتو 6 × 10000000 خلية/كجم	اميلاز 1100000 وحدة/كجم	ليباز 520000 وحدة/كجم	بروتياز 1870000 وحدة/كجم	بودرة توم لا يحتوي على اي مادة فعالة ولا يحتوي على اي رائحة حتى واحد كجم
----------------	--	-------------------------	-----------------------	--------------------------	--

جدول (3) يوضح التحليل الكيميائي التقريبي للعلف الخشن (تبن الشعير) والعلف المركز المستخدم في التجربة على أساس الوزن الجاف (%).

البند	المادة الجافة (%)	المادة العضوية	البروتين الخام (%)	الألياف الخام (%)	الدهن (%)	الرماد (%)	المستخلص الخالي من النيتروجين (%)
علف مركز	100	94.01	14.8	5.6	5.29	5.99	68.66
تبن الشعير	100	90.9	3.21	38.7	1.02	9.1	47.97

تجربة التغذية :

أجريت الدراسة بمدينة بني وليد - ليبيا واستمرت الدراسة لمدة شهران استخدم فيها عدد 15 حمل من سلالة البربري المحلية، متوسط أعمارها 6 - 7 أشهر ومتوسط أوزانها 30.33 ± 1.5 كجم، تم ترقيمها وتوزيعها عشوائياً حسب التصميم العشوائي الكامل (CRD) على ثلاثة مجموعات (5 حملان/معاملة) الأولى بدون إضافات (الشاهد)، والثانية (0.5 جرام من البيوجين/كجم علف مركز) و الثالثة (1.5 جرام من البيوجين/كجم علف مركز)، وكانت كل الحملان خالية من الأمراض والعيوب الظاهرية وقد قدم لها الرعاية الصحية اللازمة.

وقدم لكل المجموعات العلف المركز بالإضافة إلى كمية من العلف الخشن اللذان يتم تقديمهما للحملان على وجبتين في السابعة صباحاً والسابعة مساءً، أما ماء الشرب فكان متاحاً أمام الحيوانات باستمرار طيلة فترة التجربة.

تم تحديد العلف المستهلك وذلك بوزن الكمية المقدمة للحيوانات في بداية كل يوم ووزن الكمية المتبقية في بداية اليوم التالي. لمعرفة معدل الزيادة الوزنية يتم تسجيل وزن الحيوانات في بداية التجربة وكذلك نهايتها وتوزن كل اسبوع طوال فترة التجربة لتقدير معدل النمو اليومي والزيادة الكلية. الكفاءة الغذائية هي عبارة عن مقدار العلف المستهلك لإنتاج كيلو جرام وزن حي، وتم حسابها عن طريق قسمة كمية العلف المستهلك على الزيادة الوزنية. تم تجميع الروث باليد من جسم الحيوان مباشرة ثم تم حفظها ونقلها إلى مركز البحوث والتقنيات الحيوية بالطويشة في نفس اليوم وذلك لتقدير عدد البكتيريا الكلي والإيكولاي باستخدام طريقة العد القياسي للأطباق بطريقة الاختبارات العشرية.

تجربة الهضم :

أجريت هذه التجربة في نهاية تجربة التغذية حيث تم استخدام كل الحملان في كل معاملة (5) وهي مجموعة (الشاهد)، مجموعة (0.5 البيوجين) ومجموعة (1.5 البيوجين)، وضعت الحيوانات بشكل فردي في صناديق الهضم، أعطيت الحيوانات فترة 10 أيام لكي تتأقلم على هذه الصناديق (فترة تمهيدية بدون تجميع) تلتها فترة تجميع مدتها 7 أيام أثناء التجربة يقدم العلف المخصص مرتين يومياً عند الساعة 7:00 صباحاً و 7:00 مساءً، وأثناء فترة التجميع يتم يومياً وزن الغذاء (المقدم والمتبقي) والروث بالإضافة إلى تجميع عينات يومية من هذا الروث والتي يتم تجفيفها لتحديد نسبة الرطوبة ثم تطحن. حفظت العينات بالتجميد لحين موعد التحليل الكيميائي بواسطة التحليل التقريبي⁽¹⁴⁾ لغرض تقدير معامل الهضم الظاهري لكل من المادة الجافة والبروتين الخام والألياف الخام وتحديد نسبة المستخلص الخالي من النيتروجين والمستخلص الأثيري للمعاملات المختلفة .



النتائج والمناقشة

العلف المستهلك:

أشارت نتائج هذه الدراسة الموضحة في جدول (4) إلى أن متوسطات استهلاك العلف الخشن (جم/حيوان/يوم) كانت 5.52 ± 304.7 ، 5.67 ± 278.3 و 5.99 ± 276.6 لمعاملات البيوجين 1.5 جم، البيوجين 0.5 جم والشاهد على التوالي حيث كانت أعلى معنوياً ($p < 0.05$) للبيوجين 1.5 جم مقارنة بالشاهد والبيوجين 0.5 جم. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ماتوصل إليه (Abou'l-Ella وآخرون⁽¹⁵⁾) إلى أن إضافة المعزز الحيوي إلى علائق الأغنام أدى إلى زيادة استهلاكها من المادة الجافة والخشنة. وهذه النتائج تتعارض مع ماتوصل إليه (El-Ashry وآخرون⁽¹⁶⁾) إن إضافة البروبيوتيك قلل من استهلاك المادة الجافة مقارنة بالحمالان التي اضيفت الخميرة إلى علائقها. أما بالنسبة لإستهلاك العلف المركز فتشير نتائج هذه التجربة لعدم وجود فروق معنوية بين المعاملات في استهلاك العلف المركز، حيث تتفق نتائج هذه الدراسة مع ماتوصل إليه إكرامي⁽¹⁷⁾.

جدول (4) متوسط استهلاك العلف اليومي (جرام) $\pm$ الخطأ القياسي.

العلف المستهلك	العلف المركز جرام/رأس/يوم	العلف الخشن جرام/رأس/يوم
الشاهد	11.98 ± 971.7^a	5.99 ± 276.6^a
البيوجين 0.5 جرام	11.77 ± 973.5^a	5.67 ± 278.3^a
البيوجين 1.5 جم	11.98 ± 971.7^a	5.52 ± 304.7^b

(abc) = المتوسطات التي تشترك عمودياً بحرف واحد على الأقل لا توجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05) %.

الزيادة الوزنية :

أشارت نتائج هذه الدراسة الموضحة في جدول (5) إلى أن متوسط أوزان الحمالان المبدئية للمعاملات لم تختلف معنوياً. في حين متوسطات الزيادة اليومية والزيادة الكلية النهائية من الأعلى إلى الأقل كانت للبيوجين 1.5 جم والبيوجين 0.5 والشاهد مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات، وهذا يوضح مدى مساهمة البروبيوتيك في زيادة الوزن بمعدل أعلى مقارنة بالشاهد وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات التي شملت (10، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25)، حيث أشار كثير من الباحثين إلى أن تقديم المعزز الحيوي للمجترات زاد من أوزانها نظراً لزيادة المحتوى الميكروبي للعليقة والذي يؤدي إلى تأثير الأحياء المجهرية المضافة على تحليل السيليلوز وتكوين البروتين الميكروبي وبالتالي زيادة جاهزية العناصر

الغذائية في القناة الهضمية لإستفادة الحيوان منها، مما يمكن الحيوان من المحافظة على وزنه وربما زيادته (22).

الكفاءة التحويلية

أشارت نتائج الدراسة الحالية الموضحة في جدول (5) إلى أن متوسط معدل التحويل الغذائي (كجم علف/كجم نمو) للشاهد (0.41 ± 8.46) الذي كان الأقل كفاءة معنوياً و 0.15 ± 6.45 و 0.22 ± 7.9 البيوجين 1.5 جم والبيوجين 0.5 جم على التوالي مع وجود فروق معنوية ($p < 0.05$) بين المعاملات.

اتفقت نتائج هذه الدراسة مع ماتوصل إليه منير⁽¹⁹⁾ و peterson وآخرون⁽²⁶⁾ والذين أشاروا إلى أن زيادة المعزز الحيوي في علائق المجترات يؤدي إلى زيادة حركة الكرش وزيادة الاحتفاظ بالعناصر المفيدة في التمثيل الغذائي مثل النحاس والزنك والبوتاسيوم مما يؤدي إلى رفع كفاءة التحويل الغذائي كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع ماتوصل إليه كل من Ringo وآخرون⁽²⁷⁾ و Zuberi وآخرون⁽²⁸⁾ والذين أشارا إلى أن إضافة المعزز الحيوي بجميع أشكاله إلى العليقة يؤدي إلى عدم خفض الاس الهيدروجيني بعد تناول العلف إضافة إلى سلوك المعزز الحيوي كمضاد حيوي يعمل على القضاء على الجراثيم المرضية داخل القناة الهضمية مما يزيد من نشاط البكتيريا النافعة خاصة Lactobacilli التي تعمل على هضم وتحليل المادة العلفية وبالتالي زيادة كفاءة التحويل الغذائي.

الجدول رقم (5) يبين متوسط الأوزان ومعدل التحويل الغذائي (كجم $\pm$ الخطأ القياسي)

الصفة المدروسة	الشاهد	البيوجين 0.5 جم	البيوجين 1.5 جم
الوزن الابتدائي (كجم/رأس)	0.78 ± 30.88^a	0.24 ± 29.93^a	0.83 ± 30.26^a
الزيادة الكلية خلال فترة التجربة (كجم/رأس)	0.46 ± 8.94^a	0.23 ± 9.98^c	0.29 ± 11.9^b
معدل الزيادة اليومية (جرام/رأس)	8 ± 149^a	37 ± 165^c	54 ± 198^b
الكفاءة التحويلية	0.41 ± 8.46^a	0.22 ± 7.9^c	0.15 ± 6.45^b



			(كجم علف لكل كجم زيادة وزنية
--	--	--	---------------------------------

(abc) = المتوسطات التي تشترك أفقياً بحرف واحد على الأقل لاتوجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05).

تجربة الهضم

جدول (6) يوضح نتائج تأثير استخدام المعزز الحيوي على هضم كل من المادة الجافة (DDM)، البروتين الخام (DCP)، الألياف الخام (DCF)، الدهن الخام (DEE)، المستخلص الخالي من النيتروجين (DNFE) ومجموع العناصر الغذائية المهضومة (TDN). متوسطات معامل هضم المادة الجافة (DDM) كانت 58.8 ± 2.7 ، 59.8 ± 2.23 ، 57.3 ± 2.58 لكل من البيوجين 0.5 جم، البيوجين 1.5 جم والشاهد على التوالي بدون وجود فروق معنوية بين المعاملات. حيث تتفق هذه النتائج مع ماتوصل إليه El-Ashry وآخرون¹⁶ أن المعزز الحيوي لم يكن له تأثير كبير على هضم المادة الجافة بالضأن. أشار (Abo-Donia وآخرون²³ إلى أنه لاتوجد فروق معنوية بين المعاملات إلا أنه كان هنالك تحسن واضح. متوسطات معامل هضم البروتين الخام (DCP) كانت 50.6 ± 3.43 ، 48 ± 2.61 ، 46.2 ± 3.94 لكل من البيوجين 0.5 جم، البيوجين 1.5 جم والشاهد على التوالي بدون وجود فروق معنوية بين المعاملات. و تتوافق هذه النتائج مع ما أوضحه Abo-Donia وآخرون²³ إلى أنه لاتوجد فروق معنوية بين المعاملات إلا أنه هناك تحسن واضح في العلائق المضاف إليها منشط النمو مقارنة بالعلائق الأخرى. وتختلف هذه النتائج مع ماتوصل إليه El-Ashry وآخرون¹⁶ إلى أن الحملان المغذاة على المعزز الحيوي انخفض معامل هضم البروتين مع الحملان المغذاة على الخميرة والشاهد.

متوسط معامل هضم الألياف الخام (50.2 ± 3.02 ، 48.7 ± 4.43 ، 39.3 ± 5.02) لمعاملة الشاهد، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي التي لم تختلف معنوياً. في اختلاف واضح مع نتائج الدراسة الحالية. وقد أفاد E-Ashry وآخرون¹⁶ إلى أن معامل هضم الألياف في مجموعات البروبيوتيك والخميرة كانت أعلى من الشاهد إلا أن الفروق غير معنوية. كذلك خالص Khattab وآخرون²⁰ إلى أن مجموعة معاملة البروبيوتيك أدت إلى تحسن معنوي في هضم الألياف مقارنة بالمعاملات الأخرى.

معاملات هضم المستخلص الاثري (DEE) كانت 45.6 ± 3.99 ، 70.8 ± 4.18 ، 82.9 ± 0.85 لكل من الشاهد، البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم على التوالي مع وجود فروق معنوية بين المعاملات. تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه Khattab وآخرون²⁰ إلى أن

مجموعة المعاملة المغذاة على البكتيريا أدت إلى تحسن معنوي في معامل هضم الدهون مقارنة مع المعاملات الأخرى. كما اختلفت نتائج هذه الدراسة مع ماتوصل إليه El-Ashry وآخرون¹⁶ إلى انخفاض معامل هضم الدهون في الحملان المغذاة على المعزز الحيوي مقارنة بالحملان المغذاة على الخميرة وحملان الشاهد.

معاملات هضم المستخلص الخالي من النيتروجين (DNFE) كانت أعلى معنوياً في البيوجين 0.5 جم (71.3 % $\pm$ 1.8) مقارنة بالشاهد والبيوجين 1.5 جم على التوالي (66.2 % $\pm$ 2.32، 66.1 % $\pm$ 1.81) بدون وجود فروق معنوية بينهما. أوضح Khattab وآخرون²⁰ إلى أن مجموعة المعاملة المغذاة على البكتيريا أدت إلى تحسن معنوي في هضم الكربوهيدرات الذائبة مقارنة بالمعاملات الأخرى، وكذلك بين El-Ashry وآخرون¹⁶ إلى أن هضم الكربوهيدرات الذائبة كان أعلى في الحملان المعاملة أكثر من غير المعاملة.

قيم مجموع العناصر الغذائية المهضومة (TDN) (جدول 6) كانت أعلى معنوياً في البيوجين 1.5 جم (64.8 % $\pm$ 2.12) عند مقارنة بالشاهد والبيوجين 0.5 جم على التوالي (50.5 % $\pm$ 3.26، 53.6 % $\pm$ 3.27) بدون وجود فروق معنوية بينهما. أوضح Khattab وآخرون²⁰ إلى أن مجموعة المعاملة المغذاة على البكتيريا أدت إلى ارتفاع معنوي في نسبة المركبات الغذائية الكلية المهضومة مقارنة بالمعاملات الأخرى.

جدول (6) معامل الهضم الظاهري على أساس المادة الجافة

البند	الشاهد	البيوجين 0.5 جم	البيوجين 1.5 جم
معامل هضم المادة الجافة (%)	2.58 $\pm$ 57.3 ^a	2.7 $\pm$ 58.8 ^a	2.23 $\pm$ 59.8 ^a
معامل هضم البروتين الخام (%)	3.94 $\pm$ 46.2 ^a	3.43 $\pm$ 50.6 ^a	2.61 $\pm$ 48 ^a
معامل هضم الألياف الخام (%)	3.02 $\pm$ 50.2 ^a	4.43 $\pm$ 48.7 ^a	5.02 $\pm$ 39.3 ^a
معامل هضم الدهون الخام (%)	3.99 $\pm$ 45.6 ^a	4.18 $\pm$ 70.8 ^b	0.85 $\pm$ 82.9 ^c
معامل هضم المستخلص الخالي من النيتروجين (%)	2.32 $\pm$ 66.2 ^a	1.8 $\pm$ 71.3 ^b	1.81 $\pm$ 66.1 ^a
مجموع العناصر الغذائية المهضومة (%)	3.26 $\pm$ 50.5 ^a	3.27 $\pm$ 53.6 ^a	2.12 $\pm$ 64.8 ^b

(abc) = المتوسطات التي تشترك أفقياً بحرف واحد على الأقل لا توجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05).



متوسط عدد البكتيريا:

متوسط عدد بكتيريا الإيكولاي:

أشارت نتائج الدراسة الحالية الموضحة في جدول (7) إلى أن متوسط أعداد بكتيريا الإيكولاي قد انخفضت بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير لكل من معاملي البيوجين 0.5 جم والبيوجين 1.5 جم كما هو موضح في الجدول رقم (7) مع وجود فروق معنوية بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير. أما معاملة الشاهد فلم تكن هناك فروق معنوية بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير حيث كانت على التوالي 0.022 ± 7.739 و 0.014 ± 7.23 مع وجود تذبذب بين الانخفاض و الإرتفاع من اسبوع لأخر في أعداد الإيكولاي كما هو موضح في الجدول (7). واتفقت هذه النتائج مع ماتوصل إليه سعد واخرون²⁹ إلى أن اضافة المعزز الحيوي أدى إلى انخفاض بكتيريا الإيكولاي. كذلك تتفق نتائج هذه الدراسة مع Abe واخرون³⁰ ، Morrison و³¹ ، Timmerman واخرون³² الذين اشاروا إلى أن المعزز الحيوي له اثرا ايجابي على السيطرة على بعض مسببات الأمراض في الحيوانات في العديد من الدراسات ، حيث تظهر السيطرة على الأمراض المعوية المرتبطة بالإيكولاي أو غيرها من مسببات الأمراض المعوية.

متوسط العدد الكلي للبكتيريا الهوائية

أشارت نتائج الدراسة الحالية الموضحة في جدول (8) إلى أن متوسط العدد الكلي للبكتيريا الهوائية لمعاملة الشاهد قد تذبذبت بين الإرتفاع والانخفاض من اسبوع لأخر خلال فترة التجربة مع وجود فروق معنوية بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير على التوالي 0.12 ± 8.415 و 0.202 ± 7.826 . أما معاملة البيوجين 0.5 جم فقد انخفضت أعداد البكتيريا بين الأسبوع الأول والاسبوع الأخير وكانت 0.42 ± 8.312 و 0.17 ± 7.542 على التوالي مع وجود فروق معنوية . معاملة البيوجين 1.5 جم انخفضت بها أعداد البكتيريا انخفاضاً ملحوظاً بين الأسبوع الأول والأسبوع الأخير بدون فروق معنوية في الإنخفاض وكانت في الأسبوع الأول 0.14 ± 7.881 وكانت في الأسبوع الأخير 0.06 ± 7.301 . تتفق نتائج هذه الدراسة مع ماتوصل إليه سعد واخرون²⁹ إلى أن اضافة المعزز الحيوي أدى إلى خفض العدد الكلي للبكتيريا. و مع Abe واخرون³⁰ ، Morrison و³¹ ، Timmerman واخرون³² الذين اشاروا إلى أن المعزز الحيوي له اثر ايجابي على السيطرة على بعض مسببات الأمراض في الحيوانات في العديد من الدراسات حيث تظهر السيطرة على الأمراض المعوية المرتبطة بالإيكولاي أو غيرها من مسببات الأمراض المعوية

واشار Cruywagen وآخرون⁴ إلى أن إضافة المعزز الحيوي زاد من مقاومة البكتيريا المسببة للإسهال.

جدول (7) متوسط عدد بكتيريا الإيكولاي مقارنة بالشاهد (لوغاريثم وحدة تكوين المستعمرة / جم) $\pm$ الخطأ القياسي.

الإسبوع	الشاهد	البيوجين 0.5 جم	البيوجين 1.5 جم
الإسبوع 1	0.022 ± 7.739^a	0.045 ± 7.76^a	0.04 ± 7.639^a
الاسبوع 2	0.106 ± 7.151^a	0.03 ± 7.687^a	0.034 ± 7.637^a
الاسبوع 3	0.025 ± 6.698^a	0.21 ± 7.232^b	0.018 ± 7.028^b
الاسبوع 4	0.049 ± 6.702^a	0.047 ± 6.821^c	0.024 ± 6.9624^b
الاسبوع 5	0.218 ± 7.019^a	0.043 ± 6.683^c	0.016 ± 6.953^b
الاسبوع 6	0.017 ± 6.934^a	0.023 ± 6.632^c	0.025 ± 6.843^c
الاسبوع 7	0.08 ± 7.1^a	0.062 ± 6.487^c	0.022 ± 6.831^c
الاسبوع 8	0.024 ± 6.607^a	0.071 ± 6.226^d	0.031 ± 6.803^c
الاسبوع 9	0.014 ± 7.23^a	0.039 ± 6.198^d	0.032 ± 6.79^c

(abc) = المتوسطات التي تشترك عمودياً بحرف واحد على الأقل لا توجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05).

جدول (8) متوسط العدد الكلي للبكتيريا الهوائية مقارنة بالشاهد (لوغاريثم وحدة تكوين المستعمرة / جم) $\pm$ الخطأ القياسي.

الإسبوع	الشاهد	البيوجين 0.5 جم	البيوجين 1.5 جم
الإسبوع 1	0.12 ± 8.415^a	0.42 ± 8.312^a	0.14 ± 7.881^a
الاسبوع 2	0.59 ± 7.875^{ac}	0.26 ± 8.176^a	0.12 ± 7.929^a
الاسبوع 3	0.18 ± 7.851^{ac}	0.23 ± 7.877^b	0.12 ± 7.924^a
الاسبوع 4	0.49 ± 7.114^b	0.18 ± 7.743^b	0.16 ± 7.82^a
الاسبوع 5	0.24 ± 7.708^{bc}	0.15 ± 7.654^b	0.2 ± 7.672^a
الاسبوع 6	0.09 ± 9.217^d	0.07 ± 7.611^c	0.22 ± 7.623^a
الاسبوع 7	0.15 ± 7.978^{ac}	0.32 ± 7.588^c	0.25 ± 7.531^a
الاسبوع 8	0.13 ± 8.045^{ac}	0.28 ± 7.564^c	0.28 ± 7.447^a
الاسبوع 9	0.2 ± 7.826^{ac}	0.17 ± 7.542^c	0.06 ± 7.301^a

(abc) = المتوسطات التي تشترك عمودياً بحرف واحد على الأقل لا توجد بينها فروق معنوية عند مستوى (0.05).



أدى تقديم المعزز الحيوي إلى علائق الحملان إلى زيادة استهلاك المادة الجافة وزيادة معدل النمو اليومي وكذلك الكفاءة التحويلية وانخفاض البكتيريا الممرضة (الإيكولاي - البكتيريا الكلية الهوائية) وزيادة معامل الهضم للعناصر الغذائية (DNFE, DEE, DCF, DCP, DDM).

المراجع

- 1- **Gaja G.,Gonzalez E.,flores C.,Carro M.D.and Albanell E.,2003.** Altematiras a los antibioticos de uso alimentario en ruminates :probioticos,enzimas y acidos organicos.In:XIX Curso de Especializacion "Avances en Nutricion y Alimentacion Animal", Federacion Espanola para el Desarrollo de la Nutricion Animal (FEDNA),Madrid(Spain),23-24 October2003.p.183-213 .
- 2- **Lam, M, Williams, Lm and Rao, D. R. 2001.** Redaction of fecal shedding of enterohemorrhagic Escherichia coli. 0157 H 7 in lambs by feeding microbial feed supplement. Small rumin Res. 39. Pp. 31 – 39.
- 3- **Wallace, A. J. 1994.** Ruminal microbiology biotechnology and ruminant nutrition progress and problems. J Anim Sci. 72. Pp. 2992.
- 4- **Cruywagen, C. W, Jordan, I. and Venter, L. 1996.** Effect of Lactobacillus acidophilus supplementation of milk replacer on pre-weaning performance of calves. J. Dairy. Sci. 68. Pp. 483 – 486.
- 5- **Kung, L. Jr. 1996.** Alternative to antibiotics and hormones for ruminant Microbes and Enzymes. Feed Information. 11. 1 – 14.
- 6- **Reid, G, and Friendship, R. 2002.** Alternative to antibiotics uses probiotics for the gut. Anim Biotechnology. 13. 97 – 112.
- 7- **خضير علوان الزبيدي، 2010.** تأثير مستويات مختلفة من المعزز الحيوي (Iraqi Probiotic; IP) في علائق النعاج العواسية على إنتاج الحليب ونمو الحملان لغاية عمر الفطام، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الثامن، العدد الثالث .
- 8- **Jinturkar, A. S., B. V. Gujar, D. S, Chauhan and Patil. R. A. 2009.** Effect of feeding probiotics on the growth performance and feed conversion efficiency in goat.

- 9- **Century Hill Industries,2012.** Probiotic Paste Cattle Supplement. Featuring nutritional supplements for cattle, horses and other farm animals >
- 10- اميرة محمد صالح الربيعي، احسان علي مهدي القباني، 2011. تأثير اضافة المعزز الحيوي الى العلف في بعض صفات ذبائح الحملان العواسي. رسالة دكتوراه، قسم الثروة الحيوانية- كلية الزراعة- جامعة بغداد العراق.
- 11- المهني، كريم حمادي، 2007. المعاملة الحياتية للاعلاف الخشنة لتحسين قيمتها الغذائية. رسالة ماجستير، الكلية التقنية -المسيب،العراق.
- 12- آزاد بهنان سبوقول، رفعت احمد واحد، شونم جبار صالح فتاح، 2011. تأثير إضافة المعزز الحيوي المحلي مع مستويين من العلف المركز: الخشن في علائق تسمين الحملان الكرادي في 2- قطعيات الذبيحة وبعض صفاتها النوعية، مجلة جامعة تكريت للعلوم الزراعية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.
- 13- **Chaucheyras Durand,F.and Fonty,G. 2001.** Establishment of cellulolytic bacteria and development of fermentative activities In the rumen of gnotobiotically: reared lambs receiving the microbial additive *Saccharomyces cerevisia* CNCMI-1077 INRA. EDP-Sciences Report. Nutr . Dev . 41:57-68.
- 14- **AOAC, 1990.** Official methods of analysis 14th ed. Association of official Analytical chemists, Washington, DC.
- 15- **Abou'l-Ella, A.A., A.N. Sayed, S.G. Abdo and M.M. Khorshed. 2003.** Effect commercial probiotics supplementation on the productive performance of lactating ewes. Egypt J. Nutritional and Feeds, 4(special Issue): 1023-1033.
- 16- **Ashry, M.A., A.M, Kholif, M. El- Alamy., H. M, El- Sayed and S. M.Kholif.2001.** Effect of biological treatment on chemical Composition and in vivo digestibilities of poor quality roughages..Egyptian J. Nutr. & Feeds. 6:113-126.
- 17- إكرامي حامد صادق حسين، 2009. استخدام منشطات النمو والبنيتونايت في علائق الأغنام، اطروحة لنيل درجة العالمية (دكتوراه الفلسفة) في العلوم الزراعية. قسم الإنتاج الحيواني- كلية الزراعة- جامعة الأزهر- مصر.



- 18- عامر جبر عبيس العيساوي، أنمار عبدالغني مجيد الوزير، 2011. تأثير اضافة المعزز الحيوي والحبة السوداء إلى عليقة الحملان الذكرية العواسية على بعض قياسات الجسم والخصية، مجلة الكوفة للعلوم الطبية البيطرية، المجلد الثاني، العدد الأول.
- 19- منير وهاب الخفاجي، 2010. استعمال المعزز الحيوي العراقي لزيادة الوزن وكفاءة التحويل الغذائي للأغنام العواسية وبأعمار مختلفة، مجلة الكوفة للعلوم الزراعية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 53-57.
- 20- **Khattab, H. M., Salem, F. A., Mohamed, S. M. and Nagh, H. M. 2003.** Effect of Yea-Sacc, Lacto-Sacc supplementations and energy levels on performance, rumen activity, some blood constituents and carcass traits in growing sheep. Egyptian J. Nutr. Feeds, 6 (Special issue): 991 – 1007.
- 21- **El-Ashry, M. A., Fayed, A. M., Youssef, K. M., Salem, F. A. and Aziz, H. A. 2003.** Effect of feeding flavomycin or yeast as feed supplement on lamb performance in Sinai. Egyptian J. Nutr. and Feeds, 6 (Special issue): 1009 – 1022.
- 22- **Abou Ward, G.A. 2001.** Supplementing finishing culture (Yea-Sacc 1026) and its diets with yeast influence on lambs performance. J. Agric.Sci.Mansoura Univ., 26 (5): 2686- 2697.
- 23- **Amina Abou-Donia, Peter W. Jeffs, Andrew T. McPhail and Richard W. Miller. 1978.** Journal of the Chemical Society D. Chemical Communications 1078-1079.
- 24- **Abdullah , N . M . 1978.** Suitable dietary protein and energy levels for fattening yearling Awassi lambs . M . Sc . Thesis , Anim. prod. College of Agri. and Forestry. Mosul University.
- 25- **Younis , A. A ., Seoudy , A. M ., Salah , E ., Galal , E ., Ghanem , Y . S . and Khishin , S .S. 1975.** Effect of plant of nutrition on feed lot performance and carcass traits of desert sheep . Tropical Agriculture , 52 : 233 – 242 .
- 26- **Peterson , M . K ., C . L . Streeter . and C . K . Clark . 1987.** Mineral availability with lambs fed yeast culture . Nutr . Rep Inf . 36:521.
- 27- **Ringo, E., Ström, E., and Tabachek, J. A. 1995.** Intestinal microflora of salmonids: A review. Aquacult. Res. 26, 773-789.

- 28- Zuberi, R. Fatima, R., Shamshad, S.I. and Qadri, R.B. 1991. Preparation of fish silage by microbial fermentation FAO., 470: 155- 160 .
- 29- سعد عبد الحسين ناجي، بشرى سعدي رسول، عمار ذياب طالب، سوسن صابر خليفة، شيلمون حنا ججو، سعدي شعلان، حسن سعد عبدالحسين التميمي، 2009. تصنيع المعزز الحيوي العراقي الذائب بالماء واستخدامه في تقليل حالات الإسهال لدى العجول الرضيعة وتحسين الاداء الإنتاجي لدى الدجاج البيضاء، كلية الزراعة، جامعة بغداد .
- 30- Abe F., Ishibashi N., and Shimamura S. 1995. Effect of administration of bifidobacteria and lactic acid bacteria to newborn calves and piglets. J. Dairy Sci., 78(12): 2838-2846 .
- 31- Kritas S.K.,and Morrison R.B. 2005. Evaluation of probiotics as a substitute for antibiotics in a large pig nursery. Vet. Rec.,2,156(14), 447-448.
- 32- Timmerman H.M., Mulder L., Everts H., van Espen D.C., van der Wal E., Klaassen G., Rouwers S.M., Hartemink R.,Rombouts F.M., and Beynen A.C. 2005. Health and growth of veal calves fed milk replacers with or without probiotics. J.Dairy Sci., 88(6), 2154-2165 .



Effect of biogen use on the performance of local Barbary lambs after weaning

SAEID AHMED MEELAD ALSILE , MOHAMED RAMADHAN KHALIFA ALI

Bani Walid University – Faculty of Agriculture – Animal Production

ABSTRACT

This study was conducted in the city of Bani Walid - Libya to evaluate the effect of using the probiotic on local Barbary lambs, which lasted for 67 days, where the feeding experiment lasted for 60 days and the digestion experiment for 7 days after acclimatization period that lasted for 10 days. 15 males of local Barbary sheep were used, with an average weight of (30.33 ± 1.5) kg and an average age of 6-7 months. The animals were randomly distributed to three treatments (5 lambs/treatment), which are concentrated feed without additives (the control), concentrated feed + biogen 0.5 g and concentrated feed + biogen 1.5 g.

Feed consumption rate, weight gain, nutritional efficiency and total bacteria and *E. coli* were estimated. The results indicated that the average consumption of concentrated feed (g/head/day) for the control group (971 ± 11.98), the biogen group 0.5 g (973 ± 11.77) and the biogen group 1.5 g (971 ± 11.98), and there was no significant difference between treatments on a completely dry matter basis. The mean consumption of roughage (g/head/day) was significantly ($p > 0.05$) higher for the biogen 1.5 g group (304.7 ± 5.52) compared to the control group (276.6 ± 5.99) and the biogen 0.5 g group (278.3 ± 5.67). The mean total weight gain (kg/head) was 8.94 ± 0.46 , 9.98 ± 0.23 , 11.9 ± 0.29 for each of the control group, biogen 0.5 g and biogen 1.5 g, respectively, with significant differences ($p < 0.05$) between treatments. Average daily increase (g/head/day) There were significant ($p > 0.05$) differences for each of the control group, pyogenes 0.5 g and biogen 1.5 g 149 ± 8 , 165 ± 37 and 198 ± 5.4 , respectively.

The average feed conversion rate (kg feed/kg growth) was 8.46 ± 0.41 , 7.9 ± 0.22 and 6.45 ± 0.15 for the control group, biogen 0.5 g and biogen 1.5 g, respectively, with significant differences ($p < 0.05$) between treatments.

The average number of *E. coli* bacteria (logarithm of colony-forming unit/g) There were significant ($p < 0.05$) differences within one treatment between the first week and the last week of the biogen 0.5 g group and the biogen 1.5 g, where in the first week it was in the biogen 0.5 g and 1.5 g group in the first week of each treatment (7.76 ± 0.045 , 7.639 ± 0.04) and it was in the last week (6.198 ± 0.039 , 6.79 ± 0.032) for the group Biogen 0.5 g and Biogen 1.5 g, respectively, and there were no significant differences in the control between the first week and the last week where it was 7.739 ± 0.022 and 7.23 ± 0.014 .

The average total number of aerobic bacteria (logarithm of colony-forming unit/g) There were significant differences in the 0.5 g pyogen group between the first week and the last week, which were 8.312 ± 0.42 and 7.542 ± 0.17 . As for the treatment of Biogen 1.5 g, there were no significant differences between the first week and the last week, as it was 7.881 ± 0.14 and 7.301 ± 0.06 with a significant decrease in the total number of bacteria, while in the control group, there were significant differences between the weeks during the experiment period ($p < 0.05$).) between the rise and fall from one week to another, where in the first day it was 8.415 ± 0.12 and in the last week it was 7.826 ± 0.202 .

5 lambs were taken from each treatment and digestion experiments were performed on them to estimate the nutrient digestibility parameters (CP, CF, EE, NFE, TDN).

The results obtained from the digestion experiments indicated that the averages of the dry matter digestion (DDM) treatments were $57.3\% \pm 2.58$, $58.8\% \pm 2.7$ and $59.8\% \pm 2.23$ for each of the control group, pyogen 0.5 g and biogen 1.5 g, respectively, with no differences Significance between transactions. The mean crude protein digestibility



coefficient (DCP) was $46.2\% \pm 3.94$, $50.6\% \pm 3.43$ and $48\% \pm 2.61$ for each of the control, biogen 0.5 g and biogen 1.5 g, respectively, with no significant differences between treatments. . While the mean of the crude fiber digestibility factor (DCF) for the control treatment (50.2 ± 3.02) and the biogen was 0.5 g (48.7 ± 4.43), while it was in the biogen treatment 1.5 g ($39.3\% \pm 5.02$), which had no significant differences between them. The mean digestibility factor of nitrogen-free extract (DNFE) for biogen 0.5 g ($71.3\% \pm 1.8$) treatments was significantly higher compared to 1.5 g of control and biogen treatments $66.2\% \pm 2.32$ and $66.1\% \pm 1.81$, respectively, which did not differ significantly. The average digestibility factor of the etheric extract (DEE) was $45.6\% \pm 3.99$, $70.8\% \pm 4.18$ and $82.9\% \pm 0.856$ for each of the control, biogen 0.5 g and biogen 1.5 g, respectively, with significant differences ($p < 0.05$) between treatments. The mean total digested nutrients (TDN) was significantly less ($p < 0.05$) for the control ($50.5\% \pm 3.26$) and Biogen 0.5 g ($53.6\% \pm 3.27$) compared to Biogen 1.5 g ($64.8\% \pm 2.12$). We conclude from the results of this study that the addition of the probiotic (biogen) to sheep's diet improved their efficiency, and on the other hand helped to reduce the pathogenic bacteria present in the intestines of animals to a large extent.

دور التربية في التغيير الاجتماعي

مقدمة من الاستاذ/ عبدالرحمن عبد الرحيم عمر
استاد علم الاجتماع بكلية التربية جامعة بني وليد

المقدمة

منذ فجر التاريخ والتربية تلعب دورا بارزا في التغييرات التي تتعرض لها المجتمعات، وما من شك أن العلاقة التي تمثل هذا التغيير هي علاقة طردية، أي أن مستوى التربية ونوعها يؤثران سلبيا أو إيجابيا في مستوى التغييرات الاجتماعية ونوعها، فأن كانت التربية جيدة ومتقدمة في أطروحاتها و وسائلها وأدواتها وأهدافها وآلياتها ستحدث بلا شك تغييرات نوعية متقدمة في المجالات الصناعية والسياسية والاقتصادية والتنموية والمجالات كافة وعلى العكس من ذلك إذا كانت التربية رديئة ومتخلفة، لذا فواقع أي مجتمع هو صورة معبرة عن واقع التربية.

وكثير من المنظرين والمفكرين يقولون إذا أردت أن تعرف واقع المجتمعات ففتش عن التربية فيها، حيث أن عوامل القوة والضعف في المجتمعات ما هي إلا نتاج لواقع الفروق التي نراها بين المجتمعات في تربيتها .

وبما أن التربية في الأساس تستهدف إعادة صياغة وتكوين الفرد الذي بدوره يسهم في صياغة المجتمع وبنائه بالشكل الذي يرتضيه أبناء المجتمع، وبما يتفق مع أهدافه المرسومة التي يفترض أنها تحافظ على هويته وتمكنه من البقاء مجتمعا متماسكا وقويا في وجه كل ما يمكن أن يؤثر فيه .

إذاً التربية ذات قيمة في حياة المجتمعات لأنها تستهدف في الأساس وهو الشق الأول المحافظة على الهوية الاجتماعية ممثلة في اللغة والقيم والثقافة والدين والتاريخ المشترك، أما الشق الثاني الذي تستهدفه التربية فهو النماء الاجتماعي متعدد الجوانب وهذا يتطلب شكلا مختلفا من التربية

إذ التربية التي يعول عليها لأحداث تغييرات قوية وجوهرية لابد أن تكون مرنة قادرة على التجديد في ذاتها ومكوناتها وفي بيئتها ومضمونها وأساليبها، كما أن هذه التربية لا تقتصر على مرحلة دون



أخرى فكلما ارتقى المستوى التربوي والتعليمي لأفراد المجتمع كان ذلك قيمة مضافة تحدث أثرها في أرض واقع المجتمع .

ولكي تحدث التربية أثرها الفاعل في واقع المجتمع لابد من قرارات جريئة تقدم عليها المؤسسة التربوية أو الجهة التي تخضع لها المؤسسة التربوية حتى تتحقق تربية أفضل في الحاضر والمستقبل .

ويتألف البحث من مقدمة وعناوين رئيسة للبحث وخاتمة ، يعالج العنوان الأول الإطار النظري للبحث ، في حين يتناول العنوان الثاني دور التربية في التغير الاجتماعي.

مشكلة البحث

يتناول البحث قضية تقع بين علم الاجتماع والتربية ، وتمثل اهتماما مشتركا لكلا المجالين المعرفيين هي قضية دور التربية بوصفها واحدة من أخطر القوى الرمزية في المجتمع وعملية التغير الاجتماعي كواحدة من أعقد أشكال الحركة وأشدها غموضا وتشابكا ، فالحديث هنا يدور عن التربية بمعناها الواسع الذي يشمل التعليم والتعلم وتنشئة الشخصية وتأهيل الفرد من أجل تلبية مطالب مجتمعه وعالمه ، وكذلك عن عملية التغير الاجتماعي بمعناها الواسع أيضا الذي يعني الزوال التدريجي لبنية اجتماعية اقتصادية معينة ونظام القيم المرفق لها ، والانتقال إلى بنية أخرى ذات ديناميكية أكثر كفاءة في إدارة مقدار الطبيعة والمجتمع .

ولكي نغير نظام المجتمع كله يجب أن نغير التربية ، وذلك ليكون تغييرا حقيقيا فلا بد من تغيير جذري في النظام التربوي وفلسفته وأساليبه وأهدافه ، هذا لأن صياغة المجتمع لا تتم إلا بصياغة التربية ، وبهذا فإن التربية لا تستطيع أن تصنع المجتمع وتغيره أو تحدث فيه أثرا بارزا وسريعا في بنيته ألا إذا استطاعت أن تقهر العوامل الأخرى الكامنة في المجتمع والتي تشدها إلى الخلف.

ومجتمعنا اليوم تشتد حاجته إلى التربية كأساس لعملية التغير الاجتماعي باعتبار أن الإنسان الفاقد للروح المغيرة ولقيم الفعالية ولإرادة التغير تنبع مشكلته من داخل نفسه التي تحتاج إلى إعادة في التشكيل وتقوية للإرادة وتوظيف للقيم وبث لروح التغير، وما مشكلة المجتمع اليوم إلا مشكلة تربوية تتعلق بالفرد الذي يحتاج إلى إعادة الروح والدفع السلوكي الفعال الذي يهيئه للإصلاح وأحداث التغيير.

فالتربية ما هي إلا صورة مصغرة للبناء الاجتماعي الذي تقوم بعكسه بكل تناقضاته وتفاعلاته ، كما أن النظام التعليمي لا يستطيع أن يصلح نفسه بنفسه ما لم تسبقه إصلاحات في البناء الاجتماعي أولاً ، لأن المجتمع هو القوة الموجهة للتغيير وذلك عن طريق الأهداف والسياسات والتربية على هذا الأساس لا يعدو دورها على أن تكون أداة تنفيذ لتحقيق تلك الأهداف والسياسات ، أذن التربية لها دورها في عملية التغيير ويمكن أن تؤثر تأثيراً مباشراً في تلك العملية عن طريق الكشف عن مواطن التغيير ، وإيقاظ الوعي لدى الأفراد بأهمية هذا التغيير وتزويدهم بالجديد من المعارف والاتجاهات المساندة للتغيير .

ومع أن الموضوع ليس جديداً بالمعنى العام للكلمة ، إلا أن ما يضفي على البحث طابع الجدة العلمية يتمثل بكونه يتناول هذه القضية في ضوء معطيات المرحلة المعاصرة.

أهمية البحث

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يتناوله ، فموضوع دور التربية في التغيير الاجتماعي يعدّ من المواضيع بالغة الأهمية فهو قضية كل المجتمعات وتزداد أهمية هذا الموضوع عندما يكون المجتمع في أمس الحاجة إلى تغيير واقعه ومواجهة مشكلاته بغية التغلب عليها وتقديم الحلول لها.

وتبرز أهمية البحث من خلال أهمية التربية وقيمتها في تطوير الشعوب وتنميتها اجتماعياً واقتصادياً وفي زيادة قدرتها الذاتية على مواجهة التحديات الحضارية ، ذلك أن التربية عامل هام في التنمية الاقتصادية للمجتمعات وهي عامل هام في التنمية الاجتماعية وضرورة للتماسك الاجتماعي والوحدة القومية والوطنية وهي عامل هام في إحداث التحولات الاجتماعية ، فللتربية دور هام في التقدم والرفق لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته كما أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية وإرساء الديمقراطية والصحة والتماسك الاجتماعي.

كما يكتسب البحث أهميته من خلال أنه يحاول كيفية البعد عن الوقوع في التغيير السلبي وفي كيفية مواجهة التحديات والمشكلات التربوية والاجتماعية المعوقة للتغيير ، وتأتي أهمية البحث أيضاً من خلال كونه محاولة لأحداث تغييرات تربوية جذرية يستفيد منها القائمون على العملية التربوية في تحقيق التوازن والتطور المنشود.



أهداف البحث

أن الهدف العام للبحث يتمثل بمحاولة إبراز الدور الذي تقوم به التربية بصفتها الوسيلة التي يجدد بها المجتمع شروط وجوده في عملية التغير الاجتماعي باعتبار التغير أصبح مطلباً أساسياً، بل شرط للوجود والاستمرار في المرحلة المعاصرة هذا الهدف العام تتفرع عنه ثلاثة أهداف جزئية تفرضها طبيعة البحث هي:

- 1 - توضيح مفهوم التربية ومفهوم التغير الاجتماعي
- 2 - بيان العلاقة بين التربية ومفهوم التغير الاجتماعي
- 3 - إبراز دور التربية في حياة المجتمع باعتباره جانباً أساسياً لا بد من تطويره لأحداث أي عملية تغير جديده.

المفاهيم والمصطلحات

لقد اقتصرنا على المصطلحات الواردة في عنوان البحث وهي:

1- الدور:

الدور لغة : قد يكون مصدر أو في الشعر ، وقد يكون دوار واحد من (دور الحمامة، ودور الخيل ، وغيره عام في الأشياء).

اصطلاحاً : هو السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله، كما يعرف بأنه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الفرد ليؤكد احتلاله المركز. (ابراهيم

حيدر، 1982، ص122)

2- التربية

التربية لغة : التنمية والزيادة والتطوير والتحسين ، وقد جاء هذا المعنى في قول العرب (ربا ، يربو: بمعنى ازدياد ونمو) ومعنى النشوء والترعرع.

اصطلاحاً : هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه ، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث وأيضاً للأفراد

الذين يحملونه ، فهي عملية نمو وليس لها غاية إلا المزيد (من النمو ، أنها الحياة نفسها بنموها وتجدها).

التغيير الاجتماعي

التغيير في اللغة تغيير الشيء عن حاله :تحول وغير :حوّل وبذلك كانه جعله غير ما كان

أما اصطلاحا : فهو عبارة عن تتابع أو تحول يحدث في النظام والأنساق والمؤسسات الاجتماعية سواء كان ذلك في مجال البناء الاجتماعي أو الوظيفة الاجتماعي.(عبد اللطيف فؤاد،1996،ص76).

والتغيير الاجتماعي حقيقة وجودية ،فضلا عن أنه ظاهرة عامة وخاصة أساسية تتميز بها نشاطات و وقائع الحياة الاجتماعية بل أنه ضرورة حياتية للمجتمعات البشرية فهو سبيل بقائها ونموها، فبالإضافة إليها تكيف مع واقعها وبالتغيير يتحقق التوازن والاستقرار في أبنيتها وأنشطتها ، ذلك أن التغييرات الاجتماعية التي تصيب أي مجتمع تعد نافعة وإيجابية إذا ما حققت متطلبات وحاجات الأفراد في بلوغ التقدم ذلك التقدم الذي يستند إلى أساس أخلاقي وتربوي يقره المجتمع.(تقرير التنمية،2002،ص4)

منهج البحث

يمكن للباحث في المجالات الاجتماعية والتربوية أن يستخدم عددا من مناهج البحث العلمي وبما أن طبيعة الموضوع الذي نقوم بدراسته هي التي تفرض المنهج المناسب فإنه بالإمكان استخدام المنهج الوصفي التحليلي وهذا المنهج له جوانب مهمة ومتعددة منها الوصف والتفسير والتنبؤ، ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الأشياء أو الظواهر أو الأحداث وبيان العلاقات التي تربط بينها وتفسيرها ودراستها وتحليلها وأخذ العبرة منها وتوقع تأثيراتها المستقبلية.

دور التربية في التغيير الاجتماعي

تمهيد

إن الكثير من التربويين وعلماء الاجتماع يتفقون على أهمية التربية في التغيير الاجتماعي ،ولكنهم يختلفون في أولوية هذا الدور أو كونه ثانوي بالنسبة لعوامل التغيير الأخرى.

والتربية لا يمكن أن تتم في فراغ وبالتالي فهي تعيش في مجتمع ذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد رد للذين لا يمكن لهم أن ينمو في عزلة ، فهي عملية اجتماعية وتختلف من



مجتمع لأخر حسب طبيعة المجتمع والقوى المؤثرة فيه بالإضافة إلى القيم التي يعيش على أساسها.

ويطرح الأكاديميون التربويون ثلاثة نماذج للعلاقة بين الطرفين ، يتمحور النموذج الأول في أن المؤسسات التربوية عنصر تابع لأنظمة المجتمع الأخرى الأكثر فعالية وأن دور المؤسسات التربوية إنما هو ترسيخ القيم والمفاهيم والسلوكيات القائمة وتربية النشء على ثقافة المجتمع ، وفي المقابل هناك من يرى أن التربية ومؤسساتها قادرة على صنع التغير وأن المجتمع ومؤسساته الأخرى تبع للمؤسسة التربوية التي يمكنها القيادة ، أما الاتجاه الثالث فيتراوح بين الأول والثاني ويرى أن العلاقة متبادلة وأن التأثير ينتقل من المؤسسات التربوية وهي تستقبله في ذات الوقت. هذا ويمكننا عموماً تفصيل دور التربية إزاء إحداث تغير اجتماعي إيجابي في المجتمع على النحو التالي:

بناء الرؤية الفكرية الدافعة للتغير والتقدم في المجتمع

أختلف الباحثون والمفكرون في تحديد علاقة التربية بالمجتمع، فمنهم من رأى بأن التربية هي الوسيلة الوحيدة لاستقرار المجتمع وأنظمتها وقيمه وأوضاعها الاجتماعية بينما رأى فريق آخر أن التربية وسيلة لإصلاح المجتمع وتحسينه وتقدمه وتطوره أن هذه الرؤية تختلف في منظور الفكر المثالي عنها في منظور الفكر الواقعي .

ومهما يكن مضمون هذا التغير فهو إضافة ليست قابلة للتحقيق تلقائياً دون عمل الإنسان وبذلك يتحتم أتباع الأسلوب العلمي في التحكم في مسيرة هذا التغير بحيث يكون تغيرات متوازنة متكاملة يفضي إلى التطور والنمو والتقدم ولاشك في هذا أن التربية تحرر الإنسان وتطلق مواهبه وقد ارته فيتمكن من المشاركة الفاعلة في تغير مجتمعه.

إكساب الأفراد القيم والاتجاهات المساهمة في إحداث التغير وتقبل نتائجه أن الذي يخلق الأمم والحضارات هو القيم التي يؤمن بها أبنائها وشواهد التاريخ العديدة أمثلة صارخة على القول ، فهي تبين أن الأمم التي استطاعت أن تهض نهوضاً سريعاً وتخلق حضارات جديدة هي التي عرفت إن تجمع بين المهاد العلمي التقني من جهة ، والقيم الفكرية والقومية و الإنسانية من جهة ثانية، فالقيم والأخلاقيات الحميدة هي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الحضارات

وبالتالي فهي تعد مؤشرات للحضارة ، فالمجتمع الذي يحمل أف ا ردهُ قيما وأخلاقيات مجتمع يتنبأ له بحضارة وري وازدهار.(فوزي طه،1990،ص53-56)

ويتضح أهمية الدور الذي تقوم به منظومة القيم في تاريخ المجتمعات البشرية، فهي رديف وشريك لا بد منه في مسألة بناء المجتمع وتطوره أو تغير أوضاعه فالقيم هي التي تحرك سلوك الإنسان وتتحكم به إلى درجة كبيرة ،والإنسان دون الإيمان بقيم معينة يصبح كائنًا فيزيولوجيًا ،وإذا كانت القيم تملك مثل هذه الأهمية في حياة المجتمع وتطوره فلا بد للقيم أن تصبح جزءا من التكوين النفسي العقلي للإنسان كي تكون موجهة للسلوك ذلك أن التكوين العقلي النفسي يحتاج إلى شروط خاصة ومن خلال عمل مؤسسات معدة لمثل هذا العمل.

أن العلاقة بين التربية والقيم بصفة عامة علاقة وطيدة ووثيقة ، حيث لا يمكن أن نفصل بين التربية والقيم لأتهما متلازمان ومتكاملان ، ومن هنا بدأت التربية تتحمل المسؤولية في حل تلك الأزمة القيمية التي تعاني منها المجتمعات بصفة عامة ، لأن التربية في جوهرها عملية قيمية تسعى المؤسسات التعليمية إلى غرسها لدى الأبناء ، بل أن أهم ناتج للتربية هو أن تتخذ لها مجموعة من القيم البناءة الدائمة وتنظم حولها حياة الأف ا ر والجماعات.(نصر،1993،ص204).

تنمية مواهب وقدرات الفرد

أن التربية هي الملاذ الأول لأف ا رد المجتمع في اكتساب الأفكار والمهارات والخبرات التي تكون في مجموعها أداة التغير في المجتمع فالتربية هي المحرك الرئيسي للتغير في المجتمع وهي التي تقود التغير من حيث قيام المدارس والجامعات على مناهج علمية وعملية مرتبطة بحاجات الفرد والمجتمع مما يدفع بعجلة التقدم والنمو.

وقد بلغ الاهتمام بدراسة التربية بعدما أصبحت قوة الأمم وتقدمها لا تقاس فقط بتوافر ما لديها من موارد طبيعية وإنما بمدى امتلاكها للقوى البشرية الواعية والمدرّبة ورصيدها القوي المعرفي المتمثل في عدد الاكتشافات العلمية وحقوق الملكية الفكرية المسجلة للمخترعين والموهوبين والمبدعين.

لهذا تسعى التربية إلى محاولة التعرف على النظريات والأبحاث الخاصة بالقدرات العقلية والمهارات المختلفة والعوامل التي تؤثر فيها وكذلك العوامل والظروف التي تساعد على صقل



تلك القدرات العقلية والمهارات وكيفية الاستفادة منها وإذا كان التعليم هو أساس إعداد البشرية فلم يعد ينظر إليه على أنه نوع من الخدمات تقدم للناس في عزلة عن العمليات الأخرى وإنما أصبح ينظر إليه على أنه استثناء بصورة أساسية.

وقد أكدت الدراسات على العلاقات بين التربية والتنمية البشرية، ولهذا يضع العلماء فباعتبارهم ربط التخطيط التربوي الشامل بخطة التنمية الشاملة ذلك أن الإنسان هو المحرك الأساس لجميع برامج التنمية سواء كانت اجتماعية أو تربوية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية .

والفطنة ولعل أولى الخطوات في ذلك اكتشاف هذه المواهب والقدرات منذ المراحل الأولى في حياة الإنسان، ويأتي دور التعليم في اكتشاف هذه المواهب من خلال معايير ومقاييس علمية مجربة ومعترف بها بين أهل الاختصاص ، وإيجاد البرامج التدريبية اللازمة لذلك ومتابعة هذا الأمر في مراحل حياة الإنسان كافة ، فالأهم التي تعني بالموهوبين تجني تقدما ورقياً على يد هؤلاء اللذين يخرج العلماء والباحثون والمفكرون من بينهم.

ومما يلاحظ أنه على الرغم من الجهود التي تبذل ألا أن نظامنا التربوي ما يزال واضحاً بأن هناك قصوراً وتقصيراً كبيرين في تطوير نظامنا التربوي وبلورة مفهوم التربية وأساليبها بشكل يتفق مع أهدافنا وكيفية استخدامها في صياغة وتشكيل شخصية الإنسان وطرق أدائها.(نورمان حسن، 2008، ص 97-98)

تعلم طرق التفكير

أن التفكير بات ضرورة من ضرورات الحياة بالنسبة للإنسان ولا غنى عنه، وأن التعلم الفعال لمها رت التفكير الإبداعي أصبح حاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى ، لأن العلم أصبح أكثر تعقيداً نتيجة التحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في شتى مجالات الحياة .

ويتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير هدف مهم للتربية ، ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين إن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم، ألا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق.

فعلى التربية أن تعلم الأفراد طرق التفكير بدلا من تقديم الحلول الجاهزة وأن تشجذ في الأفاء رد الرغبة في الوصول إلى نتائج التعليم بدلا من تبديد طاقتهم في أساليب عقيمة من التلقين

والاستظهار، على أن أفضل أنواع التفكير المطلوبة لإنسان عصر المعلوماتية الذي نحياءه الآن هو التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير المستقبلي والاستراتيجي.

فالتربية حينما تقوم بذلك تمتد الأفراد بنوع الخبرة الملائمة التي تنمي التفكير الذي يجمع الحقائق ويمحصها وينقدها ويحكم عليها ، فهذا التفكير لازمة من لوازم المواقف التي يتعلم الشباب والكبار نتيجة لذلك كيف يفكرون تفكيراً فعالاً منتجاً في المواقف التي تواجههم ، وبذلك تقوم التربية بوظيفتها بازدياد تكيف الأفراد في المجتمع المتغير.

أما لماذا نتعلم مهارات التفكير، لأن التفكير ضرورة حيوية للأيمان واكتشاف نواميس الحياة، ولدور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي مما يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطلاب ، كما أن التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في العالم.

فالمجتمع الذي يهدف إلى حل مشكلاته حلاً عملياً يلجأ إلى استخدام العقل والاعتماد على الحقائق أكثر من استخدام القوة أو الاعتماد على انفعالات مؤقتة هو مجتمع متقدم ، وواجب التربية في هذا الصدد أن تتيح الفرصة لتفكير الفرد مع الجماعة وللتخطيط الجماعي ولاستخدام العقل والحقيقة ، وعلى المعلمين أن يركزوا على التعليم المستقبلي وأن يوجهوا عقول الطلبة نحو التفكير وحل المشكلات. (حسن الحلي، 1982، ص82-83)

تكوين العقلية الشمولية

التربية بما تخلقه من نمط في التفكير وطريقة في تناول الوقائع ، ومن خلال ما تقدمه من مادة علمية وطرق منهجية في العمل ، فأنها تؤدي بذلك دوراً بارزاً في تشكيل العقلية للإنسان .

وهذا الدور الذي تقوم به التربية يزداد أهمية في المرحلة المعاصرة ، إذ أن طبيعة المرحلة بما تحمله من قوى وما يعتمل داخلها من مكونات تجعل القدرة على التغير أو ضرورة أحداث تغيرات ايجابية في المجتمع ضرورة مطلقة بل شرطاً للوجود ، فالتربية هي المجال الذي يتيح للفرد حرية التفكير والمناقشة والدراسة والاقتناع.

أن معدلات التغير المتزايدة في حياتنا المعاصرة تلقي على التربية بهذا المطلب الحيوي في تكوين الإنسان الموسوعي ذو الاهتمامات المتعددة والذي لا يقنع بتخصصه فقط بل ينظر إلى هذا التخصص في ضوء علاقاته بسائر التخصصات الأخرى وإمكانية توظيف هذا التخصص في واقع الحياة الاجتماعي. (عبد الله الرشدان، 2002، ص55)



توعية الأفراد بالواقع ومشكلاته

على التربية أن تقوم بمسؤولية أخرى لا تقل أهمية في المحافظة على عقل الفرد ووازنه هذه المسؤولية هي أن يفهم الفرد ما يجري حوله في العالم الذي يعيش فيه فعندما يكون الفرد على معرفة بما يجري حوله فإنه يستطيع أن يشخص من الناحية الاجتماعية الظروف والمشكلات التي تواجهه أما إذا لم يكن على معرفة بها فإنه يصبح ولا شك ضحية الواقع الذي يوجهه بدلا من أن يسيطر عليه ذلك لأنه عندما يزداد التغير الاجتماعي حدة في المجتمع تزداد عدد المشاكل الناجمة عنه عددا كما تزداد عمقا وشدة مما يهدد تماسك الجماعة وتكاملها. وهنا يأتي دور التربية في مواجهة التغير والتصدي للمشكلات الناجمة حتى تساعد الأفراد على حسن التكيف، لذلك تكون مسؤولية التربية في فترة التغير الاجتماعي هي عملية إعادة البناء الاجتماعي وإعادة الفحص المستمر للآراء والأفكار والمعتقدات والمؤسسات الاجتماعية. (عبد السميع، 2004، ص 12-13)

الموائمة بين الأصالة والمعاصرة

لقد ملأت مسألة الأصالة والمعاصرة الدنيا فهناك من قال أنه يجب الانكباب على التراث لنهل من معينه، وهناك من نادى بمجتمع الحضارة ومجتمع الحداثة والتقنية.

والتربية المعنية بتحقيق هذه الموائمة من خلال إطلاع الأجيال الحاضرة على التراث الثقافي ثم محاولة تبسيط وتنقية هذا التراث ثم العمل على تجديده وتطعيمه في ضوء متطلبات العصر الذي نحياءً على أن هذه الموائمة يجب أن تفضي في النهاية إلى تعزيز الهوية العربية الإسلامية لأفراد مجتمعتنا ، فالفرد المسلم مطالب بالتوفيق بين الأشياء ، فلا بد من الموائمة بين التراث والجديد بما لا يفقد قيمة إرثنا والتنسيق بين القديم والجديد ، لأن قضية الانقطاع عن الماضي مرفوضة ، إذ الأمم التي لا تركز إلى ماضيها زخر بزخمه ليس لها نصيب من الحاضر أن فهم الأصالة يقتضي ضرورة المعرفة والفهم لثقافتنا والاعتزاز بالانتماء العربي الإسلامي والعودة إلى الأصول العقدية والفكرية والأخلاقية والانتفاع الواعي بتراثنا.

أن يعيش الإنسان في عصره وزمانه ومع أهله ، وهذا يقتضي معرفة العصر الذي يعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة ومعرفة الواقع من تمام معرفة العصر ، وهذه المعرفة لازمة لكل من يريد تقويم هذا الواقع أو إصدار حكم له أو عليه أو محاولة تغييره.

والحقيقة أن الناس في مجتمعنا أصبحوا قسمين حيال العصر فمنهم من يهرب منه إلى الماضي خوفاً منه بدل المواجهة ، ومنهم من يندمج فيه إلى حد الذوبان ، كما أن لا أحد يريد أن يتحمل مسؤولية ما في هذا الواقع من سوء وانحراف فكل واحد وكل فريق يريد أن يحمل وزره على غيره أما هو فلا ذنب له ولا تبعة عليه ، والكل يشكو من الفساد ولكن من المسؤول عن الفساد الحالي وأين الخلل ، جمهور كبير من الناس يحملون المسؤولية على العلماء، والعلماء يحملون المسؤولية على الحكام والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية والحق أن الجميع مسئولون كل حسب ما له من طاقة وسلطة، والخير أن نرى في الوسط حين نستعمل إرادتنا واختيارنا أمام هذه المؤثرات لنأخذ ما ينفعنا وندع ما يضرنا. (علي خيرية، 1999، ص7)

نتائج البحث

- 1 - تفيد المعطيات التي وردت في البحث أن تعميم التربية على أوسع نطاق يقدم مبررات عقلية وواقعية لدور التربية في تطوير المجتمع .
- 2 - أن عملية التغيير الاجتماعي عملية شاملة تطل جوانب المجتمع كلها، وهي قبل كل شيء فعل أنساني لذلك تتحدد إيقاعها ومضامينها وتوجهاتها بما لدى الإنسان من قدرة على العمل المنتج وما يوجه سلوكه من قيم وما يضعه لنفسه من أهداف.
- 3 - أن أية عملية تحديث أو تغيير في وضع المجتمع لا يمكن أن تفرض من الخارج ولا يمكن أن تفعل فعلها ألا بوصفها جزءاً من نظام متكامل ، ويجب أن تتلاءم هذه التغيرات كي لا تعرقل مقاصد التغيير واتجاهاته العامة .
- 4 - العمل على أحداث التغيير الإيجابي في المجتمع يتطلب توافر إمكانيات متعددة على الصعيدين الفردي والجماعي، وهذا يتطلب وجود بنية نفسية وعقلية وهذه البنية تقع في قلب العمل التربوي أو تحتل مكان الصدارة فيه .
- 5 - أن أية عملية تغيير لا بد أن يمهّد لها ويعززها تغيير في العمل التربوي من حيث فلسفته ومضامينه وطرقه لأن التغيير في التربية شرط أي تغيير .



الخاتمة

تبدو أهمية دور التربية في التغير الاجتماعي حين الأخذ في الاعتبار تلك الديناميكية التي يشهدها المجتمع المعاصر والتي تتمثل في عمق التغير الاجتماعي وزيادة تعقّد الحياة الاجتماعية بتنوع الظواهر التي نتعامل معها يوميا ، وتباين العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس ، هذا فضلا عن شدة تطور تقسيم العمل وزيادة معدلات الاعتماد المتبادل بين مختلف الأعمال ونظرة الشباب للمستقبل وتصورهم لنسق القيم الملائم لمستوى التقدم الاجتماعي .

ذلك أن مرحلة التفوق والريادة نحو العالمية والمنافسة الدولية، هي مرحلة تحتاج إلى تفوق معلوماتي، أي أن أدوات الانطلاق هي العلم، والعلم محظّنه التربية وبالتالي فالتربية هي التي تقود انطلاق المجتمع والتغير فيه نحو العالمية، وهو ما تسعى إليه كل دولة في عالمنا المعاصر.

فالدور الفعّال في التربية هو نشر الأفكار والمفاهيم والقيم والمبادئ فهي التي تكسب الفرد مهاراته وقد ارتفعت ممارسات التكيف مع الواقع الاجتماعي فتؤمن التربية أن التغير في طبيعته هو أفكار وممارسات ، ومن هنا يأتي دور التربية في ترسيخ الأفكار والممارسات والقيم الجديدة والمشاركة والعمل التعاوني واحترام ثقافات الغير ومحاربة الفساد القائم وتنقية المجتمع من الأمراض الاجتماعية وبذلك يتم بناء المجتمع على أسس عقلانية.

ورغم أننا قد ركّزنا في طرحنا على أن التربية أساس التغير ألا أننا لا نستطيع أن نجزم أن التربية هي العامل الوحيد في معادلة التغير إذ لا شك من وجود بعض المؤثرات التي ترافق العملية التربوية أو قد تدفع باتجاه التعجيل في انطلاق التغير.

نخلص من هذا الكلام إلى أن التغير هو مفتاح لتقدم المجتمع فإذا كان المجتمع يسير على طراز قديم ويرغب في تجديده فأن ذلك يعني أنها الخطوة الأولى نحو

التقدم.

التوصيات والمقترحات

- 1 - تحرير العقل وتنمية القدرات الإبداعية عن طريق خلق الإنسان المبدع القادر على التفكير الاستقلالي والموضوعي .

2 - تعزيز القيم والاتجاهات الايجابية من خلال الأدوار الأساسية التي يمكن للتربية أن تساهم من خلالها في إرساء قيم جديدة واتجاهات إيجابية .

3 - فترض على التربية الملاحقة المستمرة للتغيرات ذلك لأن طبيعة العصر ومتغيراته بلغت من السرعة مبلغاً هائلاً حتى أنه لا يمكن تصور ما ستؤدي إليه في نوعية الحياة نفسها ، وهذا يتطلب المتابعة المستمرة للتربية وتجديدها للتوائم مع احتياجات العصر وتحقيق التغير الاجتماعي الايجابي.

4- ن تكون التجديدات المستقبلية شاملة للتعليم في كافة مراحله بحيث تؤدي كل مرحلة إلى المرحلة التي تليها حتى تحقق التربية أهداف المجتمع ومن ثم يتحقق التغير المطلوب.

المصادر

1. ابراهيم حيدر، التغيير الاجتماعي والتنمية، ط1، دار الثقافة، القاهرة، 1982.
2. ابراهيم عبد اللطيف فؤاد (واخرون)، المواد الاجتماعية وتدريبها الناجح، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1995.
3. ابراهيم فوزي طه، المناهج المعاصرة، ط1، دار المعارف الاسكندرية، 1990.
4. تقرير التنمية الانسانية العربية، ط2، المطبعة الوطنية، عمان، 2002.
5. ثابت ناصر، دراسات في علم الاجتماع التربوي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1993.
6. نورهان حسن، القيم الاجتماعية والشباب، ط1، دار الفتح، الاسكندرية، 2008.
7. حسن الحلبي، تدريب الموظفين، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
8. عبد الله الرشيدان، المدخل الى التربية والتعليم، ط2، دار الشروق، عمان، 2002.
9. محمد عبد السميع عثمان، الاسس الاجتماعية والثقافية للتربية، ط1، كلية التربية، جامعة الازهر، 2004.
10. علي خيرية، التربية بين الاصاله والمعاصرة، عالم الكتب، الاسكندرية، 1999.

- 5- <https://savoirs.rfi.fr/fr/apprendre-enseigner/societe/enseigner-avec-la-radio-pour-les-debutants>.
- 6- <https://www.etudier.com/dissertations/La-M%C3%A9thode-Sgav/488325.html>.
- 7- http://flenet.rediris.es/tourdetoile/NBailly_MCohen.html.
- 8- <https://www.etudier.com/dissertations/l%27Approche-Fonctionnelle/567959.html>

Table des tableaux

Tableau 01: Webquest proposé par : **Graciela GERENDI**, professeur de FLE en Argentine²⁵09

Tableau 02: Tableau 01: programmes et nombre d'activités de RFI.....12

Table des Encarts

Encart 01: définition du terme actualité²⁶.....03

Table des figures

Figure 01: 5 questions avec la carte mentale qui se trouve ci-dessous06

Figure 02: Figure 02. 7 jours sur la planète (TV5 Monde)07

Figure 03: apprendre le français 7jours par niveau.....08

Figure 04: Le journal en français facile (RFI)..... 10

Figure 05: apprendre en français et en langue nationales.....11

²⁵ Ibid 09

²⁶ <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/actualit%C3%A9/956#definition>

Nous avons traité quasiment les outils utilisés dans cette industrie présentant les ressources de l'actualité et les médias comme la télévision TV5 et la radio RFI en présentant plusieurs tableaux, des Encarts et des figures pour cerner l'objectif de cette expérience.

Nous avons également proposé des propositions afin d'utiliser cet approche dans le contexte libyen comme par exemple: Effectuer des stages de recyclage pour les professeurs pour qu'ils aient toutes les compétences nécessaires pour enseigner le français avec l'actualité.

Mots clés:

#actualité, #apprentissage, #le français, #la Libye, la langue française.

Bibliographie

- 1- Salem, thèse de doctorat, Enseignement/ apprentissage Joma du FLE en Libye, méthodes utilisées et perspectives interculturelles, université Franche-Comté, Besançon-France, 2009.
- 2- Josette Virasolvit, 2013, Quel interculturel en classe de FLE ? Analyse et proposition de scénarios, Synergies *Chine* n°8 - p. 65-81.
- 3- Puren, C. 2002. « L'interculturel, perspectives actionnelles et perspectives culturelles en didactique des langues-cultures, vers une perspective Co-actionnelle Co-culturelle ». *Les Langues modernes*, n°3 juil.-août-sept. 2002. Paris : APLV.
- 4- HOLEC H. (1990). Qu'est-ce qu'apprendre à apprendre ? In : Mélanges CRAPEL, n°20, Nancy : Presses Universitaires de Nancy.
- 5- Galisson R., Coste D. (sous la dir. de) (1976). Dictionnaire de didactique des langues. Paris : Hachette, p. 10.
- 6- Vatter Ch. In : S. Thiéblemont-Dollet (2006). L'interculturalité dans tous ses états. Nancy : Presses Universitaires de Nancy, p. 5.
- 7- Zarate G. (1983). Objectiver le rapport culture maternelle/culture étrangère. In : Le français dans le monde, n°181, p. 38

Sitographie

- 1-Nathalie PORTE, 01 Mai 2016, <https://nathaliefle.com/apprendre-le-francais-avec-lactualite/> Nathalie PORTE.
- 2- <https://www.fle.fr/Les-pages-PRO-en.https://bonjourdefrance.com/lessons/a2/fichesPedagogiques/489>.
- 3- <https://savoirs.rfi.fr/fr/apprendre-enseigner>.
- 4- <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/actualit%c3%a9/956#definition>.

" L'autonomie de l'apprenant implique qu'il prenne activement en charge tout ce qui constitue un apprentissage, c'est-à-dire aussi bien sa définition, sa gestion et son évaluation que sa réalisation²⁴."

10- Conclusion

L'apprentissage avec l'actualité est un des méthodes utilisées actuellement dans le monde entier. Les didacticiens encouragent cet approche d'apprentissage non seulement pour apprendre le FLE mais aussi pour exercer un aspect interculturel et avoir la compétence de s'adapter dans des contextes différentes. Le questionnement d'utiliser l'apprentissage avec l'actualité était posé aussi dans le contexte libyen afin d'améliorer les conditions d'enseignement/ apprentissage en Libye. Mais il se fait bel et bien car l'apprenant libyen est en contact déjà avec l'actualité française et francophone grâce aux TICE (technologie de l'information et de la communications). L'Etat libyen manque l'infrastructure de cette industrie à cause de l'instabilité du pays mené par plusieurs fois dans les miracles des guerres civiles. Pour faire réussir ce genre d'apprentissage en Libye nécessite un recyclage pour les enseignants pour qu'ils maîtrisent l'objectif de cette approche scientifique.

Plusieurs propositions ont été proposées en vue de moderniser l'apprentissage du FLE telle que: Maintenir la coopération avec l'institut culturel français et contracter des contrats scientifiques avec les universités françaises pour améliorer les conditions d'enseignement/apprentissage en Libye. Ce travail de recherche pourrait être un point de départ vers d'autres études scientifiques à l'avenir, une ouverture sur des projets linguistiques aidant à bien développer le statut du FLE en ce pays.

Résumé en français

L'art d'apprentissage du FLE ne s'arrête jamais, il est toujours en développement, jour après jour, il y a presque régulièrement des inventions, des modernités dans les approches linguistiques, des renouvellement des méthodes. Dans cette étude nous avons travaillé sur l'apprentissage du français avec l'actualité.

Le questionnement universel était de définir cette expérience comme un outil d'apprentissage favorable pour l'enseignement du FLE dans le monde entier et en Libye. Ainsi que comment peut-on exploiter cet approche linguistique en Libye?

La méthodologie adapter était l'approche descriptive et la méthode historique pour opérer l'histoire des méthodologie des langues et leurs processus jusqu'à aujourd'hui.

²⁴ HOLEC H. (1990). Qu'est-ce qu'apprendre à apprendre ? In : Mélanges CRAPEL, n°20, Nancy : Presses Universitaires de Nancy

9- Propositions pédagogiques pour réintroduire l'apprentissage du français avec l'actualité

Il est clair que l'apprentissage du français a pris plusieurs couleurs, a détecté plusieurs allures et a inventé nombreuses manières de formes d'apprentissage comme l'apprentissage avec l'actualité. Étant donné que toutes les ressources de cette apprentissage sont disponibles en conséquence, il n'y a qu'à prendre le mal par la racine, de se concentrer sur ce genre d'apprentissage et l'adapter au programme d'enseignement/apprentissage du FLE en Libye. nous conseillons:

- 1- Réintroduire l'apprentissage du français au moins à partir de l'école secondaire pour que l'étudiant apprenne le niveau nécessaire pour qu'il traite tous les moyens d'apprentissage tel que l'apprentissage avec l'actualité et entre autres.
- 2- Effectuer des stages de recyclage pour les professeurs pour qu'ils aient toutes les compétences nécessaires pour enseigner le français avec l'actualité.
- 3- Equiper les départements de français par tous les moyens modernes d'informations exploitables dans l'enseignement de français.
- 4- Utiliser les nouvelles méthodes d'enseignement du FLE pour créer des générations maîtrisant la langue française.
- 5- Utiliser les TIC dans l'enseignement/apprentissage du FLE en vue d'une part d'augmenter la qualité d'enseignement et d'autre part d'améliorer le statut du FLE en Libye.
- 6- Encourager l'autonomie d'apprentissage chez les apprenants notamment l'apprentissage avec l'actualité, de lire des articles, écouter les radios comme par exemple le RFI, voire les films et regarder les télévisions françaises.
- 7- Maintenir la coopération avec l'institut culturel français et contracter des contrats scientifiques avec les universités françaises pour améliorer les conditions d'enseignement/apprentissage en Libye.

Il se fait clair que l'apprentissage du français avec l'actualité peut favoriser l'apprentissage du FLE en Libye, d'un côté l'étudiant serait dans une situation d'apprentissage 24/24 par tout où il va ou demeure et d'un autre côté l'apprenant prend l'habitude d'apprendre tout seul, selon son gré. En effet, ce genre d'apprentissage guide l'étudiant à l'autonomie, d'étudier hors heures de classe sans professeur. Cet autonomie d'apprentissage est conseillé par un nombre important des didacticiens comme Holec:

— La motivation de l'apprenant, son implication dans et sa volonté de participer à des situations où des rencontres interculturelles pourront avoir lieu²²."

Dans le presque le même perspectif, signal Zárata sur l'importance de mettre l'apprenant dans des actions diverses pour qu'il puisse savoir déterminer la culture de l'autre:

"L'initiation culturelle doit relever davantage d'une démarche que d'une accumulation de connaissances. Ne participant pas du consensus culturel qui fonde la connivence entre les membres d'une même communauté, l'élève de langue étrangère est constamment soumis à une intense activité de repérage d'indices et d'interprétation sociale²³."

Bien sûr par cette façon l'apprentissage avec l'actualité réduit la les distances entre les cultures définissant les divers codes, créant un aspect commun réciproque à partir duquel on peut créer des terrains d'ententes.

8- Apprendre le français avec l'actualité en Libye

La position du statut du FLE en Libye n'est pas blanc comme neige. L'hasard fait que l'apprenant touche par ses propres moyens la technologie de l'information et de la communication. Il utilise son portable, travail avec sa tablette électronique, communique avec son pc et entre autres. L'Etat libyen regarde les mains croisées, laissant l'enseignement/apprentissage du FLE sans surveillance car le pays est en guerre depuis une décennie d'années. La Libye est encore tourne et retourne cherche la paix et la stabilité et ce ne sont pas les exemples qui manquent. Mais il faut quand même, prendre la vie telle quelle en prenant fait et cause pour développer l'enseignement du FLE. Dans ce cas là, tout d'abord, l'enseignant doit savoir l'importance d'enseigner avec les médias, puis faire introduire l'apprentissage de la langue française avec l'actualité. Il est réclamé de bien choisir les actualités en les sélectionnant avec des pincettes, c'est-à-dire, de bien élire les documents écrits et sonores pour ne pas avoir de conséquences ni dans la classe ni dehors. Trouver des actualités de médias qui présentent des solutions de rechanges, trouver un terrain d'entente. Suivre sur ce plan le FLE peut se progresser. De surcroit les apprenants sont déjà appliqués dans ce mode d'apprentissage, ils travaillent avec le médias dans plusieurs secteurs en particulièrement le sport et sont au courant des événements politiques et économiques soit en Libye ou en France. Il est évident que le gouvernement libyen est responsable du développement d'enseignement/apprentissage en générale et le FLE dans ce pays, il doit déployer plus d'efforts afin d'améliorer les conditions d'apprentissage du français.

²²Vatter Ch. In : S. Thiéblemont-Dollet (2006). L'interculturalité dans tous ses états. Nancy : Presses Universitaires de Nancy, p. 5.

²³ Zarate G. (1983). Objectiver le rapport culture maternelle/culture étrangère. In : Le français dans le monde, n° 181, p. 38.

pour autant mettre en retrait les progrès langagiers des apprenants. Les exemples d'activités qui illustrent ces propos proviennent des manuels de FLE¹⁹."

Dans le même discipline C. Puren (Puren, 2002 : 55-71) montre que l'ouverture sur l'autrui favorise l'apprentissage ainsi qu'il est un élément essentiel comme condition, afin d'assurer l'apprentissage. Pour réaliser cette tâche il faut avoir un esprit commun:

"présentation que nous adoptons, il ne s'agit alors ni de minimiser la différence entre cultures, ni de rejeter sa propre culture, mais de composer avec, de réfléchir avec la culture d'autrui et la sienne propre, non comme but en soi, mais en vue d'un retour sur le projet. Ainsi, dans cette sorte de parcours impliquant des pauses, retours, réflexions, et pas seulement de la parole, il se crée un processus qui permet à chaque participant de se décentrer, de se repositionner, toujours dans un objectif commun de projet. Alors, les stéréotypes ne sont pas pris frontalement, ils se dissolvent dans le mouvement même de l'activité commune²⁰."

De ce fait Calisson R . 1976, ouvre un débat sur la connaissance de codes et de variantes sociolinguistiques et des critères, pour que l'apprenant serait capable d'analyser et de comprendre tout type d'actualité:

"compétence de communication est la connaissance (pratique et non nécessairement explicitée) des règles psychologiques, culturelles et sociales qui commandent l'utilisation de la parole dans un cadre social... elle suppose la maîtrise de codes et de variantes sociolinguistiques et des critères de passage d'un code ou d'une variante à d'autres : elle implique aussi un savoir pragmatique quant aux conventions énonciatives qui sont d'usage dans la communauté considérée²¹."

En conséquence ce modèle, apprendre le français avec l'actualité demande des carrières optimales pour que le professeur réussisse son objectif, d'après Vatter:

"chaque enseignant devrait s'appuyer sur trois niveaux afin de pouvoir donner à l'apprenant une compétence interculturelle d'une manière optimale¹²⁴ :
— Un niveau de connaissances qui comprennent des informations sur la culture d'origine et sur celle de la langue « cible ».
Il s'agit de se rendre compte des règles de communication et du contexte situationnel qui déterminent l'interaction entre les deux interlocuteurs.

Un niveau de capacités {...} affectives. Ces dernières relèvent des compétences communicatives et sociales qui se réfèrent notamment à la performance concrète dans une situation d'interaction interculturelle.

¹⁹ Josette Virasolvit, 2013, Quel interculturel en classe de FLE ? Analyse et proposition de scénarios, Synergies *Chine* n°8 - p. 65-81.

²⁰ Puren, C. 2002. « L'interculturel, perspectives actionnelles et perspectives culturelles en didactique des langues-cultures, vers une perspective Co-actionnelle Co-culturelle ». *Les Langues modernes*, n°3 juil.-août-sept. 2002. Paris : APLV.

²¹ Galisson R., Coste D. (sous la dir. de) (1976). Dictionnaire de didactique des langues. Paris : Hachette, p. 10.

Tâche:

"En surfant sur Internet, vous allez parcourir la presse francophone afin de comprendre ce qu'est un fait divers. À la fin de votre parcours, vous allez rédiger un fait divers insolite que vous allez présenter à vos camarades comme si vous étiez un journaliste de télévision.

Pour réussir au mieux votre mission, vous allez :

- Lire des faits divers de la presse francophone¹⁷

De ce fait l'apprenant pourrait traiter énormément des événements en faisant des exercices dans des aspects interculturels variés lui aidant à s'adapter dans des contextes différentes grâce à l'apprentissage avec l'actualité mondiale:

Étapes à suivre:

"- Aborder l'actualité sous ses aspects les plus insolites et les plus variés

- Comprendre et réutiliser le vocabulaire le plus fréquent de la rubrique en faisant des exercices sur le web

- Rédiger un fait divers insolite

- Présenter le fait divers à vos copains¹⁸

7- Dimensions culturelles et processus interculturels

Apprendre le français avec l'actualité engage une rencontre avec autrui, une retrouvaille avec une nouvelle culture s'ouvrant à d'autres mentalités. Du même que apprendre avec l'actualité exige une ouverture d'une porte et d'une fenêtre puis se dialoguant avec un nouveau monde. Ce monde soit une communauté francophone ou en France. Cet aspect interculturel doit être maîtrisé par l'enseignant pour faire réussir l'apprentissage en évitant par toute sorte les chocs culturels et les embarras. Dans cette perspective, a exposé Josette Virasolvit, 2013, Quel interculturel en classe de FLE ? Analyse et proposition de scénarios, Synergies *Chine* n°8 - 2013 p. 65-81, un enchaînement des conseils en vue de diriger l'enseignant à bien être vigilant et observateur pour que le cours atteigne son objectif:

"l'enseignant va pouvoir se situer, se positionner face à ces notions, se donner des repères et des principes d'action, se former à analyser des documents dans leur dimension culturelle et mettre en place des activités langagières et interculturelles dans son cours. Elle souligne l'importance de la formation à l'interculturel d'acteurs sociaux, mais sans

¹⁷ Ibid 9

¹⁸ Ibid 9

Dans ce tableau l'auteur a crée des idées faisant des réflexions sur l'apprentissage du FLE avec l'actualité en exploitant toutes les événements et sur des faits divers dans le monde entier. Cette stratégie d'enseignement/apprentissage aide l'étudiant d'un part à apprendre le français et d'autre part à s'adapter à la vie francophone car il est en situation d'interculturalité, en position des rencontres des cultures maternelle et étrangère:

Tableau 02: Webquest proposé par : **Graciela GERENDI**, professeur de FLE en Argentine¹⁶.

Niveau	A2/B1
Tâche	En surfant sur Internet, vous allez parcourir la presse francophone afin de comprendre ce qu'est un fait divers. À la fin de votre parcours, vous allez rédiger un fait divers insolite que vous allez présenter à vos camarades comme si vous étiez un journaliste de télévision.
Étapes à suivre:	Pour réussir au mieux votre mission, vous allez : - Lire des faits divers de la presse francophone - Aborder l'actualité sous ses aspects les plus insolites et les plus variés - Comprendre et réutiliser le vocabulaire le plus fréquent de la rubrique en faisant des exercices sur le web - Rédiger un fait divers insolite - Présenter le fait divers à vos copains

Les programmes proposés sont classés sur des étapes au fur et à mesure en les groupant sur des niveaux linguistiques:

¹⁶ Ibid 09

forcément d'une culture, une langue-culture qui lui est propre. Celle-ci fait partie de son vécu, de son être, de son identité. Mais la langue- culture étrangère préconise aussi une certaine disposition nécessaire à son apprentissage et à son acquisition. Il y a lieu effectivement que l'on puisse « harmoniser » la rencontre des deux langues-cultures et, ce à travers une démarche interculturelle qui permettrait un contact positif et, par la suite, un apprentissage plus motivé et utilement rentable¹³."

Figure 05: apprendre en français et en langue nationales¹⁴



En conséquence, apprendre le français avec la comparaison de la langue maternelle garantit l'apprentissage et assure l'apprenant lors de l'opération d'apprentissage car sa culture est là en action, présente dans l'acte de la formation. Comme il indique ce figure au dessus l'Afrique tik apprendre en français et en langue nationale favorise l'enseignement du FLE notamment lorsqu'on utilise les événements de l'actualité quotidienne et les médias locales.

6- Apprendre avec des Faits divers

Webquest proposé par : **Graciela GERENDI**, professeur de FLE en Argentine. Cet auteur a proposé des programmes d'enseignement /apprentissage du FLE;

"Les **faits divers** sont, en journalisme, un type d'événements qui ne sont classables dans aucune des rubriques qui composent habituellement un média d'actualité (international, national, politique, économie, etc.) et sont par conséquent regroupés au sein d'une même rubrique, malgré l'absence de lien qui les unisse. Il s'agit généralement d'événements tragiques, tels que les crimes, les accidents¹⁵..."

¹³ Joma Salem, thèse de doctorat, Enseignement/ apprentissage du FLE en Libye, méthodes utilisées et perspectives interculturelles, université Franche-Comté, Besançon-France, 2009.

¹⁴ Ibid 6

¹⁵ <https://bonjourdefrance.com/lessons/a2/fichesPedagogiques/489>

4.1- L'enseignement du français à l'étranger en direct sur Réflexes

Le site linguistique du FLE Réflexes un des premiers sites d'apprentissage du français la plus célèbre dans ce monde. Il est équipé par des répertoires linguistiques divers. Il contient des méthodes du français et une série des programmes pour tous les niveaux de la langue. Les francophones du monde entier consultent cette ressource linguistique et se bénéficient de plusieurs avantages d'apprentissages du FLE.

Figure 04: L'enseignement français à l'étranger en direct sur Réflexe¹²



Ce site d'apprentissage du français est devenu un des meilleures source des médias francophone. Il diffuse des activités d'enseignement/apprentissage du FLE par tout dans notre univers.

5- Apprendre en parallèle avec les langues nationales

Il est claire que l'apprentissage par l'actualité nécessite aussi une notion éducative ainsi que une formation de didactique pour que l'apprentissage du français réussisse sans difficulté. De ce fait l'enseignement par la culture nationale aide parfaitement l'apprenant à bien apprendre la langue. L'apprentissage par l'actualité, par tous les événements et les actions public qui se passent dans la vie quotidienne favorisent l'apprentissage par une façon optimale car l'apprenant est au courant de ces événements, il lui suffit d'opérer une simple comparaison ensuite il peut concevoir le sens des vocabulaires et le thème opéré. La langue maternelle est rentable à l'apprentissage d'une langue étrangère notamment en français lorsqu'on exprime ou on décrit les actions vécues par la langue cible/étrangère, dans ce cas là l'étudiant comprend l'action grâce à l'utilisation de l'actualité nationale. Nous avons déjà l'expérience de ce phénomène étant donné il est un des composants de notre thème du doctorat auparavant lors de la préparation de notre thèse en 2009:

"En revanche, partant de l'évidence qu'un apprenant dispose

¹² <https://www.fle.fr/Les-pages-PRO-en>

"Sur le site de RFI, chaque jour, vous pouvez écouter un **journal radio avec sa transcription complète**. Vous pouvez également **télécharger le fichier MP3** pour l'écouter sur votre appareil mobile⁹."

Apprendre le français avec/par l'actualité aide les étudiants à apprendre le français autrement car l'apprentissage par multi façons favorise l'enseignement. L'étudiant est fatigué par l'apprentissage traditionnel, l'apprentissage du tableau, livre et crayon n'entend que le son du professeur. Cette façon d'apprentissage jugé monotone voire ennuyeuse par l'étudiant lui même. La technologie moderne d'apprentissage des langues étrangère postule à apprendre les langues par nombreuse moyens pour enrichir les ressources d'enseignements. L'apprenant goute la langue par plusieurs assiettes, la buvant par divers verres. Cette manière d'apprentissage encourage l'étudiant à apprendre la langue, non seulement lui aide à apprendre mais aussi à apprendre selon son gout et de bon gré. Apprendre et enseigner le français avec l'actualité notamment avec la radio comme le Rfi, l'étudiant peut enrichir son apprentissage du français. Le Rfi fait beaucoup de programmes de FLE.

3.4- Une variété des cours

Cette variété des cours soutien l'apprentissage du FLE. La Rfi compose tant et si bien des émissions telles que dans ce tableau:

Tableau 01: programmes et un nombre d'activités de RFI¹⁰.

Le programme	Nombre d'activités
Activités En Ligne	1255
Outils pédagogiques	153
Audios	483
Dossiers	28
Collections	8

Ce site de radio propose une variété d'émissions bien organisées des niveaux des langues variés, comme l'annonce cette radio dans son plate-forme:

"À partir d'extraits d'émissions de RFI, nous vous proposons un dossier de fiches pédagogiques conçues pour le niveau A1. Construites autour de thèmes du quotidien et d'actes de langage, ces fiches sont prêtes à l'emploi. Vous pouvez les utiliser toutes ou en choisir une ou plusieurs. Regardez le programme pour plus d'informations¹¹."

La radio RFI a employé beaucoup de didacticiens et un nombre important d'auteurs pour adapter les programmes de radio aux niveaux des langues pour qu'elle soit la première station d'apprentissage du FLE dans le monde entier.

⁹ Ibid 1

¹⁰ <https://savoirs.rfi.fr/fr/apprendre-enseigner>

¹¹ <https://savoirs.rfi.fr/fr/apprendre-enseigner/societe/enseigner-avec-la-radio-pour-les-debutants>

La télévision tv5 est devenue un école de français de cette planète ouverte 24 sur 24 sans cesse l'apprentissage du français continu bien programmé sur des niveaux des langues à partir A1 au C1 et plus.

3.2- Des programmes divers

Figure 03: apprendre le français 7jours par niveau:



"**L'application 7 jours.** Directement liée au site « 7 jours sur la planète » de TV5 Monde, elle apporte une dimension ludique supplémentaire.

- En plus de la vidéo et de la transcription, vous pourrez écouter et étudier du **vocabulaire (mots et expressions) en jouant en ligne.**
- L'application est payante (1,99 euros, iOS et Android) mais il existe une autre application « **7 jours sur la planète- Lite** » qui est **gratuite**. Elle ne propose qu'un seul reportage par semaine (au lieu de 3) et seulement 6 jeux (au lieu de 12) mais c'est tout de même déjà intéressant⁸ ! "

C'est vrai que l'apprentissage du français est par tout dans notre monde mais n'est pas gratuit, il faut payer étant donné qu'il y a beaucoup d'intéressés.

3.3- Le journal en français facile (RFI)

Dans la même discipline, la Radio France internationale a aussi des programmes et une maîtrise d'apprentissage dans ce monde. Grâce à ses divers émissions, elle devient une des meilleurs outils de médias dans notre univers:

Figure 03: Le journal en français facile (RFI):



⁸ Ibid 1

suivre l'actualité en français Comment s'organiser Quels supports ? Comment choisir? Quelle méthode ?

L'auteur a bien organisé ses questions sur l'apprentissage du FLE avec l'actualité. Les réponses étaient multiples, tant et si bien des choix, des outils, appareils, machines, instruments, mécaniques, ordinateur, pc, journal, revue, magazine, article, récepteur, émission, radio et entre autres de divers types des médias. Il est prouvé que la technologie a joué un part important dans l'enrichissement d'apprentissage par plusieurs moyens de formation comme celui-là l'apprentissage avec l'actualité. Il est claire que ce figure est riche des idées ainsi que tant des inspirations qu'on peut créer pour apprendre le français. Cette image on peut la considérer comme une ressource qui comporte un enchaînement d'idées et des conceptions qui mettent en question les façons d'apprendre du français, celles-ci ne doivent-elles pas changer? Pourquoi ne prend-t-on pas le français autrement? N'est-il pas le temps de changer notre rythme d'apprentissage? Pourquoi nous ne suivons pas les nouvelles modes d'éducation du français? Cette tâche déclarait par cette auteur peut poser beaucoup des questionnements afin d'améliorer notre habitude d'enseignement/apprentissage du français traditionnelle. .

3.1- Les médias une expérience vécus

Bel et bien l'apprentissage avec l'actualité aujourd'hui car plusieurs sources exposent l'apprentissage avec les médias des radios et un nombre important de télévisions diffusent par tout ses émissions dans tous les continents du monde comme par exemple; (TV5 Monde) :

" le Vous trouverez des reportages de journaux télévisés francophones, en lien

Figure 02. 7 jours sur la planète (TV5 Monde) :



direct avec l'actualité.

- Chaque vendredi, deux nouveaux reportages vidéo sont proposés avec des **activités en ligne** pour pratiquer vos connaissances (vocabulaire, grammaire et conjugaison, selon les reportages).
- Attention : chacun reste disponible en ligne seulement 2 semaines. Cela vous garantit des **nouveautés chaque semaine !**
- Vous choisissez votre **niveau (A2, B1 ou B2)** et vous commencez les activités.
- Vous n'avez pas besoin de vous inscrire sur le site. C'est **simple, gratuit et de très bonne qualité**⁷ !"

⁷ Ibid 1

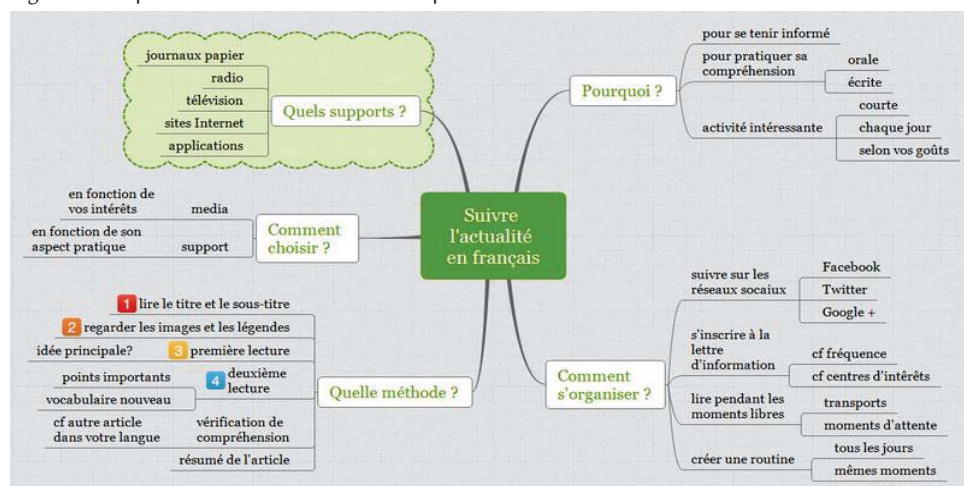
" Le terme fonctionnel a été souvent associé à d'autres termes tels : l'éducation fonctionnelle, français fonctionnel, langue fonctionnelle et enfin approche fonctionnelle⁵ .

Il est clair que l'histoire d'enseignement/apprentissage des langues étrangères a vécu des périodes de développements à travers l'histoire. Aujourd'hui grâce à la technologie notamment les transformations des TICE tout étaient évolués en clin d'œil. Notre thème un des processus d'apprentissage qui a vu le jour en utilisant l'actualité et les médias pour améliorer l'apprentissage des langues étrangères.

2.1- Apprendre le français avec l'actualité

La source de ce document ci-dessous est une figure publiée dans un article intitulé (apprendre le français avec l'actualité). l'auteur; Mme Nathalie Porte, membre de la

Figure 01: 5 questions avec la carte mentale qui se trouve ci-dessous⁶ :



commission du développement durable et de l'aménagement du territoire. Biographie: Née le 2 février 1973 à Rodez (Aveyron), Cadreur-monteur en vidéo. Il s'agit d'une figure qui présente un plan d'apprentissage du français avec l'actualité. La ressource de cette image prise du site Nathalie-FLE. Dans cet article, elle fournit des propositions par question afin de découvrir un aspect agréable à lire et à regarder, c'est apprendre le français avec l'actualité. Pour réaliser ce projet elle répond aux certains questions dans ce figure la carte mentale qui se trouve ci-dessus:

⁵ <https://www.etudier.com/dissertations/1%27Approche-Fonctionnelle/567959.html>

⁶ Ibid 1

d'enseignement/apprentissage des langues étrangères priment fait et causes pour produire la plus maximum des moyens possibles qui mènent à apprendre les premières langues usées dans le monde. Ce progrès d'apprentissage n'était guère facile comme on dit bonjour, mais il y avait des recherches qui ont été réalisées ainsi que un héritage linguistique fut exécuté pendant un ou deux siècles à travers l'histoire d'enseignement/apprentissage des langues étrangères.

1.3- Une vue historique d'enseignement/apprentissage des langues étrangères

A partir de la méthode traditionnelle qui ne s'intéresse que à la grammaire et la traduction, le départ d'enseignement/apprentissage se lança au début de 19^{ème} siècle ensuite la méthode directe qui se concentre sur l'apprentissage uniquement sur la langue cible, ensuite la naissance de la méthode audio-orale le MAO qui a vu l'introduction des machines électriques et électroniques à l'apprentissage des langues étrangères puis les processus d'enseignement des langues se progresser pendant l'approche audio-visuelle. La méthode SGAV vient de développer le mécanisme d'apprentissage des langues étrangères:

"la méthodologie structuro-globale audiovisuelle, (SGAV), a sensiblement évoluée depuis son apparition dans les années 50, et a produit plusieurs générations d'outils pédagogiques. Elle est le fruit de recherches menées en commun dès 1954 par deux équipes animées par le professeur Guberina à l'Institut de phonétique de l'Université du Zagreb et par Paul Rivenc au Centre de Recherches et d'études pour la diffusion du français (CREDIF) de l'Ecole Normale Supérieure de Saint-Cloud³."

Il n'y a pas des frontières entre la méthode sgav et l'approche communicative car les deux se postulent dans un même chemin linguistique sauf que la version communicative est un terme de la didactique des langues:

"L'Approche Communicative est un terme de la didactique des langues correspondant à une vision de l'apprentissage basée sur le sens et le contexte de l'énoncé dans une situation de communication. Cette approche s'oppose aux visions précédentes s'attachant davantage sur la forme et la structure des langues que sur le contexte. Il est important d'étudier cette opposition au sein des théories linguistiques afin de mieux comprendre le concept d'Approche Communicative⁴."

Les didacticiens ne s'arrêtent guère à cette case mais ils continuent à découvrir d'autres stratégies d'enseignement des langues renvoyant plus d'intérêt aux processus de FLE. L'approche actionnelle vient remplir toutes les cases vides manquées et soutient en concret l'apprenant de lui faire pénétrer dans l'opération d'apprentissage, il devient acteur de son apprentissage, évolue un des composants d'enseignement/apprentissage. Successivement, il est apparue une autre méthode, l'approche fonctionnelle:

³ <https://www.etudier.com/dissertations/La-M%C3%A9thode-Sgav/488325.html>

⁴ http://flenet.rediris.es/tourdetoile/NBailly_MCohen.html

Encart 01: définition du terme actualité²:

Actualité

nom féminin

- 1. Qualité de ce qui appartient ou convient au moment présent : Ce roman est saisissant d'actualité.
- 2. Événements actuels intéressant un domaine d'activité : Se tenir au courant de l'actualité. L'actualité théâtrale.
- 3. Ensemble des réalisations ou des projets en cours d'une personne, d'une organisation : L'actualité d'un comédien.

actualités

nom féminin pluriel

- 1. Journal filmé d'informations politiques et générales.
- 2. Ensemble de nouvelles diffusées par un organe d'information.

actualité n.f.

Qualité de ce qui appartient ou convient au moment présent.

actualités n.f. pl.

Journal filmé d'informations politiques et générales.

D'actualité

Feux de l'actualité

Expressions, actualité nom féminin

- **D'actualité,**
actuel, à l'ordre du jour : Cette question n'est plus d'actualité.

1.2- L'art d'apprendre une langue étrangère

L'apprentissage d'une langue étrangère est devenu un art, un musique à combler, une danse à aimer et une chanson à gazouiller. Tout cela est logique grâce à l'importance d'apprendre les langues étrangère. L'être humaine doit maîtriser au moins deux ou trois langues internationales aujourd'hui car le monde se réduit à un petit village, jour après jour ce grand planète devient un petit bureau, tous s'assoie autour d'une petite table. De ce fait, les didacticien ainsi que les auteurs des méthodes

² <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/actualit%C3%A9/956#definition>

ensemble des démarches en répondant sur ces questions. Par ailleurs, nous nous oublions guerre que le contexte libyen a des particularités spécifiques, un pays qui se tient dans un tornade, qui avait fait des impacts sur les opérations entières d'enseignement du pays, en conséquence, on se demande comment appliquer ce genre d'apprentissage en classe? Y-a-t-il vraiment des moyens pour faire appliquer l'apprentissage avec l'actualité en Libye? Pourquoi l'enseignement du FLE en Libye ne suit pas la technologie de l'information et de la communication pour les langues (TICE)? Quelles sont les raisons de cet handicap scientifique? Manque des matériaux, des ressources de l'information et des budgets financières? Que faire pour que l'enseignement du FLE se développe dans ce pays?

Il est vraiment choquant quand on met en question la situation d'enseignement/apprentissage du français en Libye, telle comme elle est actuellement car au moment de faire un appelle ou rappelle de la position du FLE en Libye, du coup, tant des interrogations prêtent à se lever en raison de la manque de l'infrastructure du Ministère d'enseignement qui n'est jamais prêt à répondre aux besoins nécessaires d'enseignement non seulement pour de ce qu'il manque le succès du FLE mais aussi des défaites qui ont été enregistrées sans réactions ni sans réponses de sa part. rien n' était cohérent, rien n'était bien programmé dans les dernières années, ce Ministère passe par une période instable voire catastrophique . En conséquence des réformes doivent être mises en place afin que l'enseignement prend sa chemin vers le progrès et rattrape le retard dans ce secteur scientifique.

En effet, pour commencer ce travail, apprendre le français avec l'actualité, Tout d'abord, nous présentons l'expérience actuelle de cette mode en France et dans le monde francophone avec la définition de certains termes de domaines puis étudier comment on peut réintroduire cette expérience dans le programme d'étude d'enseignement du FLE en Libye, cela pose une vérification des matériaux existants dans la scène d'enseignement /apprentissage actuellement en Libye ensuite faire des propositions pédagogiques afin d'utiliser ce modèle d'enseignement dans le programme du FLE.

Notre corpus d travail se limite sur certains ouvrage littéraires ainsi que un nombre d'articles notamment l'article de "Nathalie PORTE " (apprendre le français avec l'actualité), en outre nous avons compté par une façon exclusive sur l'internet comme une ressource quasi principal pour déterminer l'objectif de ce travail.

1.1- Apprendre le français avec l'actualité

Les termes composant de ce titre sont faciles à saisir sauf le mot actualité qui peut avoir une série du sens et définitions. Dans cet encart nous définissons ce mot afin de cerner son aspect méthodologique et de bien entourer l'objectif de notre recherche.



dessin, apprentissage par la littérature, apprentissage par action et entres autres. Dans ce travail nous intéressons à une autre mode d'apprentissage, c'est d'apprendre le français avec l'actualité.

L'apprentissage du français n'est pas seulement chercher des idées ou faire des réflexions pour savoir comment l'apprendre mais aussi l'opération d'apprentissage s'heurte quelques fois à des opestacles, rencontrés des difficultés ardues dans certains cas, comme le problème culturel ainsi que la difficulté linguistique de la langue, en conséquence il faut trouver des issues. C'est pour cela que les didacticiens cherchent des solutions ou des moyens pour faire réussir l'apprentissage des langues étrangères.

Tant et si bien des propositions ont été élaborées pour favoriser l'enseignement/apprentissage des langues étrangères. Dans cette perspective, nous nous dirigeons vers l'apprentissage avec l'actualité. Ce moyen d'apprentissage peut répondre aux besoins d'apprenant étant donné qu'il couvre un aspect interculturel très immense. L'actualité de la société et tout ce qui se passe dans le monde entier est là aujourd'hui devant vous, tout près de nous, grâce à la mondialisation, le monde est devenu un petit village et nous partageons une vie collective ensemble dans ce petit univers. Le choit de ce genre d'apprentissage progresse l'enseignement/apprentissage de la langue française en évitant d'une part les problèmes culturels et d'autre part partir d'un point claire qui soutient la compréhension chez les apprenants.

Suivre sur ce plan plusieurs questions pourraient se lever telle que l'auteur Nathalie PORTE transcrit en 2018, dans son article: "Apprendre le français avec l'actualité" elle pose plusieurs questions à cette égard:

- **Pourquoi suivre l'actualité en français ?** Est-ce que ça va m'aider pour pratiquer mon français ?
- **Comment s'organiser ?** L'actualité est permanente. Je peux avoir accès à des milliers d'informations ? Comment faire pour intégrer l'actualité à mon programme de français ?
- **Quels supports ?** Je vais lire, écouter ou regarder l'actualité ? Sur quels supports ? Mon ordinateur ? La télévision ? Mon téléphone ?
- **Comment choisir ?** On peut avoir accès à des centaines de médias pour suivre l'actualité en français. Chaque média propose plusieurs supports. Comment puis-je choisir ?

Quelle méthode ? Maintenant que j'ai choisi un média et un support, comment dois-je faire pour pratiquer mon français ? Quelle méthode va m'aider à progresser en français¹

Ces questions nous font une station, une station favorisant notre thème puisqu'elles nous transfèrent des idées pour bien gérer notre étude, nous donnent un certains lumières éclairissant un

¹ Nathalie PORTE, 01 Mai 2016, <https://nathaliefle.com/apprendre-le-francais-avec-lactualite/> Nathalie PORTE.

Apprendre le français avec l'actualité

علم اللغة الفرنسية عن طريق وسائل الاعلام

اسم الباحث/ د. سالم ادم جمعة حسن

ملخص باللغة العربية

لا يتوقف فن التعليم والتعلم للغة الفرنسية أبدًا ، فهو يتطور دائمًا ، يومًا بعد يوم ، هناك تقريبًا اختراعات وتحديثات مستمرة في المناهج اللغوية وتجديد الأساليب. في هذه الدراسة. عملنا على تعلم اللغة الفرنسية من خلال الأحداث الجارية عن طريق وسائل الاعلام. كان السؤال الشامل هو تعريف هذه التجربة كأداة تعليمية ناجعة في تدريس اللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم وفي ليبيا. فكيف يمكننا استخدام هذا النهج اللغوي في ليبيا؟ كانت المنهجية المتبعة المنهج الوصفي والتاريخي لتوضيح سياق تطور مناهج تعلم اللغات وعملياتها حتى تاريخ هذا اليوم. لقد تعاملنا تقريبًا مع الأدوات المستخدمة في هذه الصناعة لتقديم مصادر الأخبار ووسائل الإعلام مثل TV5 وراديو RFI من خلال تقديم عدة جداول وصور وأرقام لتحديد الهدف من هذه التجربة. لقد اقترحنا أيضًا عدة مقترحات لاستخدام هذا النهج في التعليم الليبي ، على سبيل المثال: إجراء دورات تنشيطية للمعلمين بحيث يكتسبوا جميع المهارات اللازمة لتدريس اللغة الفرنسية من خلال الأحداث الجارية في وسائل الإعلام المختلفة. كلمات المفاتيح: # الأخبار ، # التعلم ، # الفرنسية ، # ليبيا ، # اللغة الفرنسية.

Introduction

Apprendre des langues étrangères ont pris plusieurs formes, un panorama des manières et une centaine des façons grâce d'une fois à la technologie de l'information et de la communication pour les langues et grâces d'autres fois à la réflexion, de l'invention, les inventions des didacticiens qui ont mis en essai tant des mécanismes, tant d'idées et beaucoup d'outils afin d'améliorer l'acquisition des langues étrangères. Il se fait claire et évident qu'un nombre important des auteurs ainsi que des didacticiens ont déployé des efforts remarquables pour trouver des meilleurs moyens aidant à apprendre la langue, un amas des projets et des idées ont été proposés tel que l'apprentissage par le